

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة في الرد على الرافضة

تأليف

الشيخ أبو حامد محمد المقدسي

المتوفى سنة ٨٨٨ هـ

تحقيق

الأستاذ عبد الوهاب خليل الرحمن

الناشر

الدار السلفية

١٣ - محمد علي بلدينج بيندي بازار بومباي ٤٠٠٠٣ (الهند)

سلسلة مطبوعات الدار السلفية رقم ٥٩

حقوق الطبع محفوظة
لدار السلفية بومبائي الهند

الطبعة الأولى
ذوالقعدة ١٤٠٣ هـ
اغسطس ١٩٨٣ م



AL - DARUSSALAFIAH
13, Mohammed Ali Building,
Bhindi Bazar, BOMBAY - 400 003
(INDIA)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد !

لا يخفى على مسلم أن أكبر فتنة ظهرت في تاريخ المسلمين هي فتنة الروافض وبقيت هذه الفتنة إلى يومنا هذا ولم تنته ولم تخف مثل الفتن الأخرى بل بقيت في مختلف الألوان والأشكال في كل زمان وكلها وجدت قوة ومساندة رفعت رأسها وأفسدت في الأرض بعد اصلاحها وعكرت على المسلمين صفوفهم .

وقد رأينا هذه الفتنة في زماننا وآثارها السيئة وهي تدعى أحيانا التقريب بين أهل السنة والرافضة وأحيانا ترك التقية وما إلى ذلك . ولما كانت هذه الفتنة أشد الفتن للمسلمين إهتم علماء المسلمين وسلفنا الصالح بوضع تأليفات في بيان عقائد الرافضة الفاسدة ودسائسهم تنبيهها للامة من الوقوع في كيدهم والاعتقار بظاهرم .

وكتاب « الرد على الرافضة » أحد ما صنف في الموضوع وضعه الشيخ أبو حامد محمد المقدسى رحمه الله المتوفى ٨٨٨ هـ وتجد التفصيل عنه في مقدمة الكتاب .

وكان الكتاب مخطوطا لم ينشر فقام أخونا الفاضل الشيخ عبدالوهاب خليل الرحمن بتحقيقه والتعليق عليه حيث لزم وذلك لنيل شهادة الماجستير من جامعة ام القرى ، بمكة المكرمة ، فجزاه الله خيرا ونفع به الاسلام والمسلمين . وقد ازداد الكتاب أهمية بعد تحقيقه و تعليقه عليه .

ويسر الدار السلفية ييمى أن تقدم هذا الكتاب النافع إلى العلماء والقراء بعد طبعها بطبعة أنيقة جميلة .

وقد طبعت الدار ونشرت كثيرا من تراث سلفنا الصالح رحمهم الله خدمة منها للاسلام والمسلمين .

ونحمد الله تعالى على أنه وفقنا لطبع هذا الكتاب في زمن كان المسلمون اليه أحوج من ذى قبل فان قن الروافض قد عمت البلاد وظهرت في زماننا هذا بجميع قواتها ووسائلها . أعاذنا الله عن شرها .

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، انه نعم المولى ونعم النصير .

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ؟

خادم الكتاب والسنة

مختار أحمد الندوى

مدير

الدار السلفية بومبائى (الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ » ،
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً . وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا رَقِيبًا » ، « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا
سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ
فَوْزًا عَظِيمًا » ١ .

وبعد .

انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى وبقي أصحابه

(١) آل عمران الآية ١٠٢

(٢) سورة النساء ١

(٣) « الأحزاب » ، ٧٠ ، ٧١

والتابعون من بعدهم . فدخل الناس في دين الله أفواجا و كثر فتح
الاسلام شرقا وغربا وأضاءت بنورها بلاد شتى .

فكان بعض هؤلاء الذين دخلوا في الاسلام من أبناء البلاد المفتوحة
يحملون عقائد دياناتهم السابقة . ولا سيما أتباع اليهودية والمسيحية والمجوسية
وكان دخولهم لغايات سيئة . وهى اثاره الفتنة وبذر الفساد وذرع الفرقة
والبغضاء في صفوف المسلمين وعلى رأس هؤلاء عبد الله بن سبا اليهودى
وشرذمته .

ثم برغ نجم الزنادقة والرافضة وكثر الكلام في الصحابة والخلافة
والامامة ونشأت حول هذا الموضوع فرق الخوارج والشيعة . وانتشرت
فتنة التشيع تحت ستار من حب أهل البيت والتشيع لهم . حتى وقعت
الفتنة الكبرى وأستشهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وبعد وفاته رضى الله عنه كثر الاختلاف بين المسلمين . وخاصة في
موضوع الامامة وزاد الطين بلة فبدأوا الطعن والتشنيع في الصحابة ولا سيما
في الخلفاء الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم وكذلك في أمهات
المؤمنين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

وكان هناك فريق آخر يرى أن هؤلاء الذين يمشون وراء التشيع
من الضلال فكان يرد عليهم . لكنهم ، فروا من المطر ققاموا تحت
الميزاب ، فوقعوا في الفتنة ذاتها . وبدأ الطعن في بعض الصحابة وتكفيرهم .
لأنهم رضوا بالتحكيم .

واستمرت الفتنه . . . وألف كل حزب كتباً لا ثبات عقيدتهم ،
وكل حزب يرد على الآخر ويعتقد أنه هو على الحق وإن خصمه على الباطل
« كل حزب بما لديهم فرحون » .

وكان موقف أهل السنة والجماعة هو الموقف الوسط بين الإفراط
والتفريط فقام علماءهم لبيان الحق والدعوة إلى الله بعيداً عن الغلو والتعصب
ومن بينهم الأئمة الأربعة والأشعرى وابن حزم والشهرستاني والغزالي وابن
تيمية وغيرهم . وصنفوا كتباً عديدة . وكان هدفهم هو الدعوة إلى الله
والعودة إلى عقيدة السلف الصالح .

ومن هؤلاء الذين أدلوا بدلائلهم في هذا المجال أبو حامد محمد
المقديسي فألف رسالة في الرد على الرافضة ، وهي رسالة قيمة ومفيدة جداً
جمع المؤلف فيها من محاسن من سبقه بالتأليف في الموضوع بأسلوب موجز
واضح .

وبينما كنت أبحث في مكتبة المخطوطات في مركز البحث العلمي لفت
نظري على هذا الكتاب وقد كنت أنجول في خزائن سلفنا الصالح وأبحث
في نوادر مخطوطاتهم التي لم يقدر لها أن ترى النور بعد . اطلعت على هذا
الكتاب القيم فأعجبت به إعجاباً بالغاً ورأيت من أهم ميزاته :

[١] هذا الكتاب يمثل بمذهب أهل السنة والجماعة .

[٢] هذه الرسالة مختصرة سهلة حول موضوع الإمامة والمفاضلة

بين الصحابة .

٣] موضوع الكتاب ليس بمنحصر في موضوع الامامة بل يشتمل جميع الفرق الاسلامية او التي انتسبت الى الاسلام مع الرد عليهم بالاجمال .

٤] و ايضا يشتمل هذا الكتاب على معظم الفرق من الملل و النحل مع ذكر انقسامهم الى فرق شتى فللباحث في هذا الكتاب مجال واسع ولا ينحصر نظره في أثناء البحث حول موضوع الامامة والمفاضلة فقط .

بل يكون واسع النظر في الفرق و المذاهب حينما ينتهى من اعداد هذا البحث أو من قراءة هذا الكتاب .

و اقترن ذلك بالأفكار التي كانت تجول في خاطري منذ أن بدأت أفهم مبادئ الشريعة الاسلامية . وما يوجد من خلاف بين الفرق المختلفة ، فقد كنت أسمع وأرى - وأنا صغير - اناسا يدعون حب أهل البيت و يقيمون لذكرهم حفلات و ندوات . ولا سيما في أوائل شهر محرم في كل سنة . و يصورون ضريح الحسين و يطوفون حوله . و يقومون بمآثم و يرفعون أصواتهم بالصيحات و يلطمون وجوههم بلطمات بل منهم من يجرح جسده بسكاكين وغيرها . و هم في الوقت نفسه يطعنون في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . و يصفونهم بأقبح الأوصاف بل و يتهمونهم بالكفر والنفاق . والعياذ بالله .

و في جهة أخرى كنت أرى علماء آخرين يقومون بالرد على كل هذه التهم . ويدافعون عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ، و يذكرون محاسن أهل البيت أيضا . و يصفونهم جميعا بأوصافهم الحقيقية التي هي موضع

نفر وأعجاب من كل المنصفين في العالم أيا كانت دياناتهم .
كل هذا اراه واسمعه منذ طفولتي الى أن من الله على بالالتحاق
بالدراسة الى أن وصلت مرحلة الدراسات العليا و التحقت بقسم العقيدة
بكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة . وكنت أحب و أتمنى
أن أدرس هذا الموضوع دراسة علمية واسعة .

فلما ظفرت بهذا المخطوط القيم الجامع اشتدت رغبتي ورأيت أن
قد آن الاوان لتحقيق أمنيى فاتخذت تحقيقها ودراستها موضوع رسالتى .
لنيل درجة الماجستير في فرع العقيدة لكلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز
بمكة المكرمة .

خطة البحث

وقد قدمت بين يدى الكتاب بمقدمة وهي تشتمل على فصول :

الفصل الأول حياة المؤلف :

(الف) : [١] اسمه و كنيته [٢] مولده ونشأته [٣] شيوخه [٤] مذهبه

[٥] منزلته العلمية وآراء العلماء فيه - مؤلفاته - عصره - وفاته

(ب) : وصف المخطوط . نسبة المخطوط الى المؤلف . التعريف بالكتاب

منهج المؤلف .

الفصل الثانى :

(الف) : الوضع السياسى في عهد الخلافة الراشدة و ظهور الاختلاف

بين المسلمين .

[ب] : مواقف الأئمة الإسلامية في موالاته على و معاداته . وانقسامها الى طوائف .

الفصل الثالث : البحث في معنى التشيع - وأقسام التشيع والتطورات في عقائد الشيعة .

الفصل الرابع : الإمامة .

الفصل الخامس : عقائدهم العامة . [عقائد الرافضة]

الفصل السادس : مشابهة آرائهم بالأديان السابقة .

الفصل السابع : ذم الروافض وحكم علماء الإسلام فيهم .

الفصل الثامن : منهج التحقيق .

الخاتمة : - في ذكر أهم النتائج التي وصلت إليها في أثناء التحقيق واختصار

ما ورد في التحقيق .

الفصل الأول

حياة المؤلف

اسم المؤلف وكنيته :

محمد بن خليل بن يوسف بن علي الرملي المقدسي^١ أبو حامد
وهو بكنيته أشهر .

مولده ونشأته :

ولد أبو حامد محمد المقدسي في أواخر رمضان سنة تسع عشرة
أو سبع عشرة وثمانمائة من الهجرة بالرملة ونشأ بها حفظ القرآن وأربعي
النووي^٢ وقطعه من المحرر لابن عبد الهادي^٣ وجميع ألفية العراقي؛ والبهجة

(١) الرملي نسبة الى الرملة . والمقدسي نسبة الى بيت المقدس .

(٢) محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الشافعي النووي صاحب التصانيف
النافعة مولده في المحرم سنة احدى و ثلاثين و ستمائة . ووفاته في سنة ست
وسبعين و ستمائة .

(٣) محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحيد أبو عبد الله ابن قدامة المقدسي
يقال له ابن الهادي ولد في سنة ٧٠٥ هـ وتوفي سنة ٧٤٤ هـ وله مؤلفات
منها المحرر ، وفضائل الشام وغير ذلك . الدرر الكامنة ٣/٣٣١ شذرات
الذهب ١٤١/٦

(٤) عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن أبو الفضل المعروف بالحافظ العراقي .

ولد في سنة ٧٢٥ هـ وتوفي سنة ٨٠٦ هـ

وجمع الجوامع^١ وألفية النحو واللامية في الصرف كلاهما لابن مالك^٢ واللامية المسماة بالمقنع والجر والمقابلة والخرجية في العروض وأرجوزة في الميقات وغير ذلك من الكتب القيمة .

ورحل المصنف رحمه الله من بلده الى القدس ومنها الى مصر حيث توطن وأخذ على كثير من مشائخها . وحج في سنة ثلاث وخمسين فأخذ عن مشايخ المدينة النبوية ومكة المكرمة^٣ .

شيوخه

أخذ المصنف عن كثير من مشايخ عصره في القدس ومصر ومكة والمدينة ومن أهم من أخذ عنهم :

١ - الشهاب بن رسلان :

هو احمد بن حسين بن حسن بن علي بن يوسف بن علي ابن رسلان الرملي الشافعي يعرف بابن رسلان شهاب الدين أبو العباس . عالم شارك في بعض العلوم ولد برملة فلسطين ونشأ بها وتوفي بالقدس برع في الفقه

(١) أنظر كشف الظنون ١/٥٩٥ - ٥٩٨

(٢) محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين أبو عبد الله الشافعي النحوي امام

النحاة وحافظ اللغة توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة . نفح الطيب للقرى

٧/٢٥٧ - ٢٩٦ السلوك للقريري ١/٦١٣ ، المختصر في أخبار البشر ٤/٩٠٨ .

(٣) أنظر ترجمة تاريخ ابن أبياس ٣/٢٠٠ الضوء اللامع ٧/٢٣٧ - ٢٣٨ ، البدر

الطالع ٢/١٦٩ - ١٧٠ ، الاعلام ٦/٣٥٢ ، معجم المؤلفين ٩/٢٩٢

وصنف في القراءات و التفسير و العربية وغيرها . ومن مؤلفاته شرح منهاج
الأصول الى علم الأصول لليضاوى^١ و شرح ملحمة الأعراب في النحو^٢
وشرح صحيح البخارى^٣ .

فلازمه الشيخ أبو حامد بعد وفاة أبيه بالرملة ثم بيت المقدس وتدرّب
به في الطب و حمل عنه الكثير من تصانيفه و قال فيه : و الله انى
لا أشك أن كل ما حصل من خيرى الدنيا و الآخرة هو بركة لحظ
شهاب الدين، .

(١) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن على ناصر الدين أبو الخير الشيرازى الياضاوى
« من قرية الياضا » كان عالما بعلوم كثيرة صنف التصانيف المشهورة منها
جامع الأصول إلى علم الأصول . مختصر الكشف و غير ذلك توفي سنة
٦٨٥ هـ وترجمته في بغية الدعاة للسيوطى / ٢٨٦ مرآة الجنان ٤ / ٢٢٠ -
روضات الجنات / ٤٥٤

(٢) و هذا الكتاب من تصانيف أبي محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى
الحريرى المتوفى سنة ٥١٦ هـ كما ذكره تاش كبرى زاده فى مفتاح السعادة
٢٢٥/١

(٣) شذرات الذهب ٧ / ٢٤٨ ، الضوء اللامع ١ / ٢٨٢ - ٢٨٨ ، البدر الطالع
٤٩ / ١ - ٥٠

(٤) الضوء اللامع ٧ / ٢٣٧

٢ - العز القدسي :

وهو العز عبد السلام بن داؤد بن عثمان المقدسي الشافعي يعرف
بالعز القدسي ولد سنة احدى أو اثنتين وسبعائة وتوفي يوم الخميس رمضان
سنة خمسين وثمانمائة ببيت المقدس قرأ عليه أبو حامد شرح تصريف العزى
وسمع عليه جملة من العربية وغيرها .

٣ - النويرى :

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد أبو القاسم النويرى نسبة الى
نويره من قرى صعيد مصر الادنى ، فقيه أصولي و اشتغل على علماء عصره
وبزغ ونظم ونثر وتوفي سنة ١٨٥٧ هـ

قرأ عليه المؤلف التوضيح لابن هشام ٢ .

٤ - التاج بن صلح :

عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن صلح بن إسماعيل التاج أبو الين
المصري الأصل المدني الشافعي ولد سنة احدى وتسعين وسبعائة بالمدينة النبوية
ونشا بها وكان خيرا صالحا سادجا سليم الفطرة توفي سنة خمس وستين
وثمانمائة ٣ .

(١) شذرات الذهب ٢٩٢/٧ - ايضاح المكنون ١٨٧/١

(٢) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري - أنظر

تصانيفه في مفتاح السعادة ١٩٨/١ ، ١٩٩ ،

(٣) الضوء اللامع ١٠٩/٧

• - الكازروني :

محمد بن أحمد بن محمد بن محمود الكازروني الأصل المدني الشافعي .
فقيه محدث ولد سنة ٧٥٧ هـ بالمدينة ، وولى القضاء وتصدى للافتاء والتحديث
وتوفى بالمدينة في سنة ١٨٤٣ هـ .

٦ - القلقشندى :

علي بن أحمد بن إسماعيل القلقشندى المولود في سنة ثمان وثمانين
وسبعمائة . والمتوفى خمسين وثمانمائة .
قرأ عليه وسمع عليه أشياء من تصانيفه .

٧ - ابن حجر :

أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل شهاب الدين بن حجر من أئمة
العلم والتأريخ أصله من عمقلاق مولده ووفاته في القاهرة . ولع بالأدب
والشعر وأقبل على علم الحديث ورحل الى اليمن والحجاز وغيرها وأصبح
حافظ الاسلام في عصره ، و اشتهرت تصانيفه في حياته . وله مؤلفات
كثيرة منها - فتح الباري . الاصابة - لسان الميزان تهذيب التهذيب وغير
ذلك . وتوفى رحمه الله سنة ٨٥٢ هـ .

(١) الضوء للامع ٩٦/٧ البدر الطالع ١٢١/٢ - هدية العارفين ١٩٤/٢

(٢) الضوء للامع ١٩٦/٧

(٣) البدر الطالع ٨٧/١ تاريخ ابن آياس ٣٢/٢

مذهبه :

كان المصنف رحمه الله شافعي المذهب وكان من كبار علمائهم في
زمانه وتبلذ على كبار الشافعية كابن حجر ، وشهاب بن رسلان وغيرهما بما
تقدم ذكرهم أو مذكور في كتب التراجم .
منزلة العلمية وآراء العلماء فيه :

كان الشيخ أبو حامد المقدسي يقضى أيامه في تحصيل العلم الى أن
أصبح واحدا من مشاهير علماء زمانه الذين يشار اليهم بالبنان .
وقد اثنى عليه علماء عصره ومن جاء بعده من العلماء مثل السخاوي
و الشوكاني يقول السخاوي : وبالجملة كان مديبا لتحصيل مقبلا على الجمع
والكتابة والتفريع والتأصيل . لا أعلم عليه في دينه الا خيرا والغالب عليه
سلامة الفطرة . ويقول الشوكاني : حفظ كثيرا من المختصرات وأخذ عن
الشهاب بن رسلان - وأخذ عنه الكثير من مصنفاته وناب في القضاء عن
بعض مشائخه وعده الشوكاني من أكابر أقرانه .
مؤلفاته :

كان الشيخ رحمه الله مديبا لتحصيل العلم حتى أصبح عالما كبيرا من
علماء الشافعية وكان يقضى أيامه في قراءة الكتب وتحصيل العلم وفي التحقيق
و التأليف والافتاء والقضاء وفي خلال هذه الايام ألف كتبها منها :

(١) الضوء اللامع ٢٣٧/٧

(٢) البدر الطالع ١٧٠/٢

البهجة - شرح المنهاج - وشرح جمع الجوامع .
عصره :

لقد عاش المؤلف في القرن التاسع من الهجرة وسافر من القدس الى مصر لتلقى العلم من علماء مصر .
وكانت مصر حينئذ جزءا من الدولة العباسية التي كانت تضم مساحات واسعة من العالم قد عمها نور الاسلام . وكان والى مصر يعين من قبل الخليفة العباسي .

وكذلك مصر ذاك الوقت مركزا للعلماء والحفاظ وشهدت مصر في هذا القرن كثيرا من أعلام الاسلام ومنهم ابن حجر العسقلاني الذي استقبلته الدنيا استقبالا حافلا وغير ذلك .
وفاته :

أجمعت المصادر التي ترجمت للمؤلف رحمه الله أن وفاته كانت سنة ٨٨٨ هـ وكان له مشهد عظيم وجلالة تليق به .
وكانت وفاته بمصر وصلى عليه من الغد ودفن بجوش سعيد السعادة .

وصف المخطوطة

لا يوجد لهذا المخطوط نسخة أخرى بل هذا نسخة واحدة بخط المؤلف يوجد في المكتبة الأمير فاروق سوهاج بمصر برقم ١٠ - تفسير بخط المؤلف .

(١) ابن أبياس ٢١٧/٣ ، الضوء اللامع ٢٢٧/٧ - البدر الطالع ١٦٩ - ١٧٠

و يوجد لها صورة في جامعة الدول العربية معهد احياء المخطوطات
و تم تصويرها في يوم الاحد ٢٤ / من شوال سنة ١٣٦٧ هـ الموافق ٢٩ من
أغسطس سنة ١٩٤٨ م وقد اطلعت على النسخة التي في سوهاج .
و ترجع كتابتها بعد منتصف القرن التاسع تقريبا كما أثبت في آخر
النسخة . وقد اتفق الفراغ من تعليقه صيحة يوم الخميس المبارك السادس
من ذى القعدة الحرام سنة ٨٨١ هـ .

و تقع هذه النسخة في ٥٦ لوحة و مقاسها ٤ / ٢٢ سم و مسطرتها
٢٤ و احيانا يزيد و ينقص و يوجد في الهامش بعض التصحيحات القليلة
و التعليقات البسيطة و يوجد في بعض السطور يياض قليل .

نسبة المخطوطة الى المؤلف :

و من أهم الأمور التي تشغل بال الباحث و توجب عليه التثبت
و اليقين . و هو العناية بتصحيح اسم المؤلف من الكنية و النسبة . من ثم
اقامة الأدلة على صحة نسبة المخطوط اليه .

فلا يكتفى الباحث بذكر عنوان الكتاب و اسم المؤلف على ظاهر
النسخة أو آخرها لصحة نسبة هذا المخطوط اليه . ان لا يأمن أن يكون
يد التحريف والتزييف قد وصلت اليه من باب آخر .

فمن هنا قمت بالتحري و جمع الأدلة التي تثبت صحة الاسم و نسبة هذا
المخطوط الى صاحبه فكان أول هذه الأدلة على صحة الاسم و نسبته اليه . أن
المؤلف رحمه الله ذكر في كتابه ص ١٣٨ اسمه بنفسه ، و لم أجد في كتب

التراجم ومعاجم المؤلفين من ينطبق عليه هذا الاسم والكنية وتاريخ الانتهاء من التأليف الا على صاحب « الرد على الرافضة » ، أبي حامد المقدسى اذ من وافق « أبا حامد » ، فى التسمية والكنية اما متقدم عن ذلك التاريخ فمات قبل ذلك أو متأخر عنه فولد بعده .

وأىضا هو ينقل فى كتابه قولاً من شيخه الحافظ ابن حجر ، ولم أجد من تلامذة الحافظ أحدا بهذا الاسم والكنية الا أبا حامد محمد خليل المقدسى .

وأما أدلة صحة نسبة المخطوط الى المؤلف . فلم أجد دليلاً الا ما نرى من المحققين ورواد المكتبات صححوا نسبة هذا المخطوط الى صاحبه . ومن ذلك ما ذكره الشيخ فواد سعيد امين المخطوطات بدار الكتب المصرية فهرست معهد المخطوطات المصورة ص ١٢٧ .

وما ذكر المقدسى نفسه فى مخطوطه من « أن الرد على الرافضة من مؤلفاته » ، وأن هذه النسخة بخط يده ، كان ذلك خير عون لى فى تحقيق النصوص ، ونسبة القول الى قائله .

ولا يفوتنى فى هذا الموضع أنى قد بذلت كل ما وسعنى من الجهد للعثور على نسخة أخرى من هذا المخطوط كما هو معروف فى مجال تحقيق المخطوطات . ولكن ذهبت مساعى أدراج الرياح . وذلك بأن لم يوجد لهذا الكتاب نسخة أخرى أصلاً . ولكن عثرت على نسخة أصلية التى صورت منها هذه النسخة من مكتبة الأمير فاروق بسوهاج . مكتبة البلدية بسوهاج

الآن ، جمهورية مصر العربية .

التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف :

أول ما يبدأ للبيان أن هذا المخطوط أشبه ما يكون بالملل والنحل .
اذ بدأ بذكر أمهات الفرق من الملل والنحل . وأشار الى نواحي الخلاف
بين أتباعها . مما تسبب عنه تطيرهم الى فرق متعددة فالمخطوط سجل للملل
والنحل .

كما أن المخطوط يمكن أن نطلق عليه اسم « موجز ما قاله أعلام
الاسلام عن « الرافضة » اذ كانت مؤلفات الأشعري والغزالي والبغدادى
وابن حزم والشهرستانى وابن تيمية . و مصادر علم الكلام والصوفية خير
ما تزود به صاحب المخطوط .

كما أن المقدسى رحمه الله كان موقفاً في جميع النصوص والتأليف
بينها مع البون الشاسع في التفكير بين صاحب النص السابق واللاحق .
وكان أبرز سماته في هذا التأليف ، هو أماته العلمية اذ ينسب رحمه الله الفضل
الى صاحبه دون لبس أو تمويه . هذا وقد حوى هذا المصدر الاسلامى بين
دقيقه المباحث التالية :

١ - فقد ذكر المؤلف في بداية هذا الكتاب :

أولاً : كيف ظهر الاختلاف في العالم مع بيان أسبابه وأول من خالف .
ثم يذكر الخلافات التي حدثت في التاريخ الاسلامى بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم .

ثانيا : يذكر جميع الفرق من الملل والنحل مع محاولة حصر
الأمس التي كانت سببا في انقسامهم الى نحل شتى وفرق متعددة .

فيذكر أولا بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية ، منهم
المجوس ، والزرادشتية ، والزرادشتية ، وأصحاب التناسخ ، والمانوية والمزدكية ،
والدهرية ، والديصامية والصيامية ، ومنهم الصابئة . وأصحاب الطلسمات
الفلاسفة ، والسمنية والدهرية والبراهمة ، والتعلية والملاحدة وغيرهم .

ثم يذكر اليهود وفرقهم مثل العنانية ، واليعقوية ، والعيسوية
والمغاربة ، واليوزغانية والربانيين ، والسامرة ، والقرائين .

ثم النصارى مع بيان سبب تسميتهم وذكر انقسامهم الى عدة
فرق ، وذكر مقاتلتهم كالملكانية والملكانية ، والنسطورية ، واليعقوية والاليانية ،
والبلبارسية والمقدانسية ، والبولسية ، والمرقوسية .

ثم يذكر المؤلف الفرق الاسلامية مع الاشارة الى مقاتلتهم وأقوالهم
وانقسامهم الى نحل شتى كالصفائية ، والمعطلة والكرامية ، والجهمية ،
والقدرية ، والجبرية ، والمرجية والمعتزلة والاشعرية ، والتجارية والخوارج
والشيعة .

فيذكر في الفصل الأول من الرد على الرافضة ، جمعا وعرضا أمينا
لأقوال الرافضة مما يتعلق بالامامة والمفاضلة بين الصحابة ثم الرد عليها
بالادلة العقلية والنقلية المقنعة والأقوال السديدة المفحمة . فلا يغادر القارئ
هذا الباب حتى تعم السكينة كل جوارحه من أحقية ما يقوله أهل السنة

و الجماعة .

و ذكر في الفصل الثاني شيئا مما وقف المؤلف عن عجائب فقههم
واتحلوه مذهبا لهم خارجا عن مذاهب الأئمة الاربعة .

و أما الفصل الثالث فقد خص أولا لذكر فضائل الشيخين رضى الله
عنهما وعن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين . من أقوال أهل
البيت العترة رحمهم الله و الترضى عنهما ، و الاعتراف بفضلهما مما يقطع
الشك و يحيل المتأرجح الى يقين من أن أهل البيت يقرون بفضل الشيخين
رحمهما الله .

ثانيا : يذكر فضائل الشيخين من أقوال الأئمة أبي حنيفة ، و مالك ؛
و الشافعى و احمد رحمهم الله و رضى عنهم و من أقوال المتكلمين كالاشعرى ،
و الغزالى و ابن تيمية و الفتازانى .

و من الأعيان الصوفية كأبى القاسم القشيرى ، و الشيخ شهاب الدين
السهروردى ، و أبى اسحاق الكلابازى ، و الكافرونى و غيرهم فى فضيلة الشيخين
على غيرهما من الصحابة و الاعتراف بأسبقيتهما فى الخلافة .

ثالثا : بين فيه فائدة تفصيل الشيخين من أقوال الأئمة كعبد الرحمن
ابن المهدي و الثورى و يوسف بن أسباط و ابن تيمية و غيرهم .

و كانت خاتمة المخطوط فى ذكر الأحاديث و الأقوال الماثورة التى
توجب التمسك بالكتاب و السنة و تنهى عن البدعة ، و تحث المسلمين على
جمع الشمل و الاستقلال تحت راية واحدة .

منهجه :

ويظهر فيما سبق أن منهج المؤلف في هذا الكتاب كمنهج الشهرستاني وابن تيمية وابن حزم .

فقد بحث كثير من قضايا الإمامة والمفاضلة بين الصحابة . وجمع المصنف رحمه الله مادته العلمية من عدة كتب ، وهي بلا شك غزيرة حيث أنه قد اطلع على كثير من الكتب التي ألفت قبله . في هذا الفن . مثل الفصل في الملل والنحل للإمام أبي محمد علي بن حزم الظاهري الأندلسي . المتوفى ٤٥٦ هـ والملل والنحل لأبي الفتح عبد الكريم الشهرستاني المتوفى ٤٤٨ هـ ومؤلفات شيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني المتوفى ٧٢٨ هـ وكتاب الاعتقاد لليهقي . ومؤلفات الغزالي وغير ذلك من الكتب القيمة .

فاستفاد المصنف من الكتب التي ألفت قبله استفادة تامة ونقل عن كثير منها وأيضاً قد استفاد من مؤلفات الشيعة ونقل أقوالهم وأحاديثهم التي يرون بزعيمهم أنها من أصح الأحاديث . ثم رد على أقوالهم . رداً علياً مقنعاً . من الأدلة العقلية والنقلية والأقوال السديدة المفحمة .

الفصل الثانى

[الف] - ١ - الوضع السياسى فى عهد الخلافة الراشدة وظهور الاختلاف

بين المسلمين .

٢ - مواقف الامة الاسلاميه فى موالاته على و معاداته و انقسامها الى

طوائف : أهل السنة - الخوارج - الشيعة .

[ب] - متى ظهر التشيع .

الفصل الثانى

[الف] - ١ الوضع السياسى فى عهد الخلافة

الراشدة و ظهور الاختلاف بين المسلمين

لقد تشرف المجتمع البشرى بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم . وكان الناس ولا سيما العرب - أوزاعا متفرقين ديانة وعقيدة وسياسة . لا تجمعهم كلفة ولا حكومة قائمة عادلة و إنما كانوا كتلات بشرية تتناوش و تتحارب فيما بينها .

فدعاهم صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل و هداهم إلى الصراط المستقيم . و جمعهم على كلفة الله حتى صاروا بنعمته اخوانا .

وفى ضحى يوم الاثنين ١٢ من ربيع الأول سنة ١١ هـ فارقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى^١ و فوجئ الصحابة بمأساة كادت تذهب برشد بعضهم و بقلوبهم ولم يفيقوا من هم هذه الحادثة الكبرى حتى أهمهم أمر الخلافة التى تقوم بها أمور الدين والسياسة .

ولقد كان الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين على قلب رجل واحد ، لا يعرفون الخلاف والتفرق سوى ما كان يظهر من اختلاف فى رأى فى بعض الامور التى تواجههم . الا أنهم بعد تبادل الآراء و الأفكار كانوا يجتمعون على رأى واحد . وهذا لا يسمى اختلافا لأن الاختلاف الذى

(١) تاريخ الطبرى ج ٢٠٧/٣ ، البداية و النهاية ٢٥٤/٥

يكون صاحب هذا الرأي قائما على رؤية ولم يتفق مع مخالفيه و الامر ليس هناك . بل كل واحد رجع الى الحق بعد ما ظهر له الحق .
واذكر فيما يلي نماذج من هذا القليل على حسب ما ذكر الشهرستاني والبغدادى ، ،

- [١] وقع الاختلاف في تجهيز جيش أسامة رضى الله عنه في آخر حياته صلى الله عليه وسلم ثم مرض مرضه الأخير .
- [٢] اجتماع الصحابة حول رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : هلبوا أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا . فقال بعضهم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله . وقال : بعضهم قربوا حتى يكتب كتابا .
- [٣] اختلفوا في موته صلى الله عليه وسلم .
- [٤] اختلفوا في موضع دفنه صلى الله عليه وسلم .
- [٥] ثم اختلفوا في قتال أهل الردة . الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .
- [٦] ثم اختلفوا في شأن فدك فوقع الخلاف بين السيدة فاطمة وبين الخليفة أبي بكر الصديق رضى الله عنه في توريث التركة .
- [٧] ثم وقع الاختلاف في جمع القرآن بعد أن استمر القتل في قراء المجاهدين فأراد جماعة جمع القرآن في مصحف خوفا من الضياع و خالف جماعة

قاتلين كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم . لكن شرح الله صدرهم وجمعوا القرآن . وآتم جمعه على ملاء من المهاجرين والانصار وبعمل أبي بكر وعمر آتم الله سبحانه وتعالى ما ضمنه قوله . انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون .

وكان هناك خلافات تقع بين الصحابة مثل اختلافهم في أمر عثمان ثم في قاتليه وبعد ذلك اختلفوا في شأن علي وأصحاب الجمل وصفين وغير ذلك من حين إلى حين حتى حدث في آخر عهد الصحابة الاختلاف حول موضوع العقيدة كخلاف القدرية والجهمية .

وبعد ما عرضنا عرضا سريعا وقوع الخلاف بين الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم . فالآن آن أن أذكر الخلاف الذي وقع بين المسلمين وما زال ولا يزال أثر هذا الاختلاف باقيا على الأمة الاسلامية ، ألا وهي موضوع الامامة العظمى .

وفي الحقيقة هذا هو أول اختلاف وقع بين المسلمين الذي كان له تأثير كبير في المجتمع الاسلامي وخاصة في نشأة الفرق الدينية . وموجز الكلام في هذا المقام أنه صلى الله عليه وسلم ترك بعد وفاته فراغا كبيرا في حياة المسلمين وقد شعروا من الوهلة الأولى بضرورة وجود من يخلفه حفاظا للدين والدولة . ولذلك سارع الانصار الى تثبيت بني ساعدة ليخشوا عن هذا الامر . والنبي صلى الله عليه وسلم لم يزل على فراش موته .

ولما علم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح سارعوا الى الاجتماع خوفا أن يتفرد الأنصار في هذا الأمر الخطير الذى يتعلق بمستقبل الدين .
وقد وقع الخلاف بين الصحابة في هذا الاجتماع حول من يتولى أمر الخلافة والامامة . وظهر في هذا الاجتماع أراء مختلفة ونوجز الكلام في هذا الشأن .

ظهر الخلاف بين المهاجرين والأنصار في . الآحق بالخلافة ، أمو رجل من الأنصار الذين نصرؤا النبى صلى الله عليه وسلم وعملوا على انجاح دعوته .

أم يكون رجلا من المهاجرين أهل النبى صلى الله عليه وسلم والسابقين الى الايمان به والذين تحملوا الجهد والبلاء والمشقة من أهل الشرك . فى مكة ثم تركوا أولادهم وأموالهم فى سبيل الله ورسوله ابتغاء مرضات الله تعالى .

ويظهر أن الأنصار كانوا يميلون الى بيعة سعد بن عبادة سيد الخزرج بالخلافة ؛ ومن ناحية أخرى كان معظم المهاجرين يميلون الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه لأنه من السابقين ايمانا وثانى اثنين اذ هما فى الغار . وكان يخرج مع النبى صلى الله عليه وسلم للدعوة وكان يسمر معه .

وظهر فى الاجتماع رأى ثالث . وهو أن يكون من الأنصار أمير ومن المهاجرين أمير . كما ذكره المورخون بأن قاتلا من الأنصار قال :

« أنا جديلاً المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير » .
لكن الخلاف الذي كان بين المهاجرين و الأنصار قد حسم
أبو بكر رضي الله عنه بعد ما بين لهم أن الخلافة لا تكون الا في قريش .
ونقل ابن كثير في تاريخه من حديث الامام أحمد عن حيد بن
عبد الرحمن ابن عوف الزمري ، خطبة أبي بكر في سقيفة بني ساعدة . ومنها
قوله « لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار واديا لسلكت وادى الأنصار ،
ولقد علمت يا سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و أنت قاعد
« قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم . و فاجرهم تبع لفاجرهم »
فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وأنتم الأمراء » .

ورواه البخاري في كتاب الاحكام عن معاوية . أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول « أن هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد
الا كبه الله على وجهه » . ما أقاموا الدين « وفي رواية لا يزال هذا الامر في
قريش ما بقي منهم إثنان » .

وفي رواية الامام أحمد عن أنس « الأئمة من قريش » .
الحاصل قد ارتفع النزاع الذي قام بين المهاجرين و الأنصار . وتم

(١) البداية و النهاية ٢٤٦/٥

(٢) المرجع السابق .

(٣) البخاري مع فتح الباري كتاب الاحكام ١٠٤/٨ - ١٠٥

(٤) مسند احمد ١٢٩/٣

الاتفاق على بيعة أبي بكر رضى الله عنه . بعد ما قال عمر رضى الله عنه
 . يا معشر الانصار الستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر
 أبا بكر أن يؤم الناس فأبكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر فقالت الانصار :
 نعوذ بالله أن نتقدم^١ .

وفي رواية قال : قلت يا معشر المسلمين ان أولى الناس بأمر النبي
 صلى الله عليه وسلم ثانى إثنين اذ هما في الغار وأبو بكر السباق المسن ثم
 أخذت يده وبادرنى رجل من الانصار فضرب على يده وتبايع الناس^٢ .
 . لما بويع أبو بكر في السقيفة كان من الغد جلس أبو بكر على المنبر
 وقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال :
 يا أيها الناس انى قد قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب
 الله وما كانت عهدا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنى كنت أرى
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد بر أمرنا ، ويقول يكون آخرنا . وان
 الله قد أتى فيكم كتاب الذى هدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتصمتم
 به هداكم الله كما كان هداكم الله به ، وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثانى إثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه ،
 فبايع الناس أبا بكر بيعة عامة بعد بيعة السقيفة .

(١) البداية و النهاية ٢٤٧/٥

(٢) المرجع السابق - وان الرجل الذى بادر بالبيعة من الانصار هو بشر

ابن سعد والد النعمان .

وأما ما قيل أن عليا ومن كان معه انحازوا في بيت فاطمة رضى الله عنهم [كما يقول جماعة من المؤرخين] فكان تأخرهم عن البيعة لاشتغالهم في تجهيز رسول الله عليه الصلاة والسلام ، ومهما كانت الأسباب والأوامر لكن هذا الخلاف أيضا حسمه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وبايع على ومن كان معه . وفي رواية رواها البيهقي ونقلها ابن كثير في تاريخه من حديث أبي سعيد . صعد أبو بكر على المنبر فنظر وجوه القوم فلم ير الزبير فقال : فدعا بالزبير فجاء فقال : قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا بعلي فجاء فقال : قلت ابن عم رسول الله وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه .

وقد ذكر بعض المؤرخون بأن عليا قد بايع بعد ستة أشهر بعد وفاة فاطمة رضى الله عنها لأنها كانت تجد نفسها على أبي بكر لما أصر العمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة ، فعاشت فاطمة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم معتزلة في بيتها ومعها على . فلما توفيت رضى الله عنها استنكر على وجوه الناس الذي كان في حياة فاطمة فالتمس أبي بكر ومبايعته . بيعة على هذه هي الثانية بعد البيعة الأولى في المسجد .

أيا كان الأمر ففي نهاية الأمر قد سلم بإجماع المسلمين على أبي بكر
فبايعه ولو بعد حين . لم يفارق الصديق بعد البيعة في وقت من الأوقات .
يقول ابن كثير :

• ان عليا لم ينقطع عن صلاة من الصلوات خلف الصديق وخرج
معه الى ذى القصة لما خرج أبو بكر الصديق شاهرا سيفه يريد قتال
أهل الردة ،

الحاصل . قد ظل الامام على رضى الله عنه أمينا في طاعته ونصحه
لأبي بكر وعمر و عثمان حتى وقعت أحداث الفتنة الكبرى و وجد معها
الخلاف الدموى في أمر الامامة . وظهر نتيجة الاختلاف بين المسلمين من
الفرق والاحزاب .

و لما أصبح عمر رضى الله عنه أميرا للمسلمين بعد أبي بكر . وكان
معروفا بحزمه وعزمه فسار بهم سيرة تحسم مادة الخلاف بين المسلمين . وكان
يحفظ بكمال الصحابة في المدينة يتفجع بهم في الرأى والمشورة ولهذا نجد العهد
العمرى لم يختلف عن عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه زمدا و اخلاصا
واتحادا وتقشعا في حياة المسلمين خاصة وعامة . ولم يحدث في هذا العصر
أى اختلاف يتعلق بالامامة .

= (٢) البخارى ٨٢/٥ ، وأنظر ما كتبه محب الدين الخطيب على هامش العواصم
من القواصم / ٤٨

(١) البداية و النهاية ٢٤٩/٥ ، تاريخ المذاهب الاسلامية ٢٨/١

بل كانت الامة الاسلامية كالجسد الواحد . وقامت بنشر الاسلام
حتى خضعت لها بلاد الفارس والروم وغيرهما من أقطار الأرض .
ولم يرض ذلك أعداء الاسلام فبدأوا يكيدون له ويدبرون المؤامرات
وتظلم بعضهم بالاسلام وهو يحمل في قلبه أفكاره الفاسدة التي ورثها من
الديانات الوثنية واليهودية وغيرها .

فلما أستشهد عمر رضي الله عنه وبويع لعثمان بن عفان رضي الله عنه
بالخلافة استغلت هذه الفتنة طبيعته اللينة وقلبه الرحيم ، فزادت من نشاطها
وبدأت تبث سمومها بين أوساط عامة المسلمين والسذج منهم وبدأت تعمل
في ذمتهم عثمان رضي الله عنه بشق التهم . ومن بينها .

انه فتح أبواب دوائر الحكومة على أقربائه من الأمويين كما يصفوا
بعض التهم الى عماله ومساعديه أمثال الوليد بن عقبة ومروان ابن الحكم
وغيرهما .

ولقد كان على رأس هذه الفتنة عبد الله بن سبا وكان من يهود اليمن
فأظهر الاسلام وطاف البلاد هو وأعوانه ويدعون الناس الى علي رضي الله عنه
حتى أدى هذا الى الفتنة الكبرى وأستشهد عثمان رضي الله عنه وكان
أمرا مقضيا .

(١) أنظر العواصم من القواصم / ٨٥ - ٨٩ ما كتبه ابن العربي وعلق عليه
محب الدين الخطيب .

(٢) أنظر تاريخ الطبري ٥ من المجلد الثالث ص ٢١٢ وما يلحقه . =

وقد نشأت الفرق الدينية حول موضوع الامامة بعد هذه الأحداث كالشيعة سنعرف تاريخهم قريبا إن شاء الله . الذين يرون الامامة في بيت معين من بيوت بني هاشم ، وحول موضوع الامامة نشأ بعض الفرق الدينية أيضا كفرقة الخوارج الذين يرون الامامة الى المسلمين جميعا لا فرق بين قرشي وغير قرشي . وأيضا لهم رأى خاص في علي ومعاوية^١.

وظهر في تلك الحقيقة الجبرية والقدرية . الفرقة الاولى تقرر القدر السابق و الانسان مجبور في جميع أعماله و أفعاله^٢ و الفرقة الثانية تنكر ذلك و تقول أن الانسان حر و يخير في جميع أعماله و أفعاله .

وبعد انتهاء الحروب بين علي و معاوية و اجتماع الكلمة على بيعة معاوية نار الجدل حول مصير أولئك الذين اشتركوا في القتال و حدثت مذاهب حول مرتكبي الكبائر عامة .

كان الخلاف بين علي و معاوية و أنصارهما خلافا مؤقتا و اجتمعت الأمة بعد ذلك و لقد كان الواجب أن ينتهى الأمر بذلك . و لكننا للأسف نرى أن ذلك الخلاف قد أصبح خلافا دائما بين المسلمين و قامت أحزاب و فرق على أساس من ذلك و نذكر فيما يلي بعض آثار هذا الخلاف .

= و البداية و النهاية ٧/ ١٨١ - ١٨٦

(١) مقالات الاسلاميين ١/ ١٦٥ . البدأ و التاريخ ٥/ ١٣٤

(٢) الفرق / ٢٥

[ب] مواقف الامة الاسلامية في موالاته على ومعاداته

وانقسامها الى طوائف . اهل السنة - الخوارج - الشيعة

قبل أن أتكم في ظهور الفرق أريد أن أجعل الكلام في أسباب

ظهور الفرق والتشيع خاصة .

فقد ظهرت الفرق الاسلامية على أثر اختلافها حول موضوع

الامامة ، وتناولت هذه الفرق مباحث العقيدة الاسلامية بالدراسة العقلية

ودخلت على هذا الدراسة مباحث عقلية وعلية . وقد كان لظهور ذلك

أسباب منها :

١ - [ترجمة فلسفة ما بعد الطبيعة] وقد قام بهذه الترجمة المسلمون وغير

المسلمين وبذلت الدولة العباسية جهدا كبيرا و أموالا كثيرة في هذا

الامر . وبدأت الترجمة بكتب الطب والمنطق ولكن الامر الى هذا

الحد ما كان خطيرا . لكن الذى أثر تأثيرا كبيرا بالفكر الدينى و هو

ترجمة ما بعد الطبيعة فى فلسفة أرسطو وأفلاطون وعلاقتها بالدين بعد

اقبال المسلمين على دراستها . وكذلك محاولة الكندى والفارابى وابن

سينا للتوفيق بين الدين والفلسفة .

٢ - [دخول الامم المجاورة فى الاسلام] من أتباع الديانة اليهودية والنصرانية

والفرس ودخل هؤلاء فى الاسلام بكل ما يحملون من عقائدهم

السابقة . ومن ذلك عبد الله بن سبأ الذى تقدم ذكره . كان له

يد طولى فى إثارة الفتنة وفى اشاعة عقائده الباطلة خاصة الرجعة

والحلول . وهناك أسباب أخرى لكن نكتفي بذكر هذا خوفا من
اطالة البحث .

موالاة علي وظهور التشيع :

قد عرفنا سابقا بأن موضوع الامامة له أثر كبير بالغ في ظهور الفرق
خاصه التشيع .

وقد إستغل عبد الله بن سبا وغيره من أصحابه ما كان يتمتع به علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه من حب وتقدير في قلوب المسلمين لاثارة الفتنة
واقناع الناس بأن اللاحق بالخلافة هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
واشتدت دعوتهم هذه في الايام الاخيرة من خلافة عثمان رضي الله عنه
وفي خلافة علي رضي الله عنه وبعد قضية التحكيم انقسم جيشه الى متشيعين
له وخارجين عليه . وظهر المتشيعون يحملون السيف دفاعا عن رأيهم .
بل وجد من يغلو في التشيع فأضاف الى الامام و الى بينه من الخصائص
ما لم يرض به الامام ولا بنوه بعده . وهؤلاء عرفوا بغلاة الشيعة سنعرف
تاريخهم بعده انشاء الله .

و هناك جماعة - معاوية رضي الله عنه وأهل الشام ومن كان معهم
لم يبايعوا عليا بل خرجوا طالبين بدم الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله
عنه . حتى دارت الحرب بين الفريقين وانتهى الامر بحدوث المعركة الكبرى
في صفين . لكن ما انتهى الامر بفوز أى فريق بل ما زال الامر على
حاله ، وكان يلعن أحدهما الآخر حتى قتل الخليفة الرابع علي بن أبي طالب

رضى الله عنه على يد الخوارج وبعد قتله اجتمع جمهور المسلمين على معاوية
رضى الله عنه وقد انتهت الحرب بعد انقسام المسلمين سياسيا الى ثلاث
طوائف . أهل السنة - الخوارج - الشيعة .

و لكل فريق من هذه الفرق تأثير بالغ في اختلاف المسلمين سياسيا
وأحزابا لكن التشيع له يد طولى خاصة في انقسام المسلمين سياسيا .
ولهذا نبدأ الآن في بيان تاريخه وأسبابه .
مضى ظهر التشيع :

اختلف مؤرخو الفرق في تحديد ظهور التشيع اختلافا كثيرا بالنسبة
لظهور الفرق الأخرى . لأن عقائد الفرق ظهرت وثيقة الاتصال بالأحداث
التاريخية كمقيدة الخوارج ظهرت وقت التحكيم ولا يختلف فيه مؤرخ
وباحث^٢ . أما التشيع فقد كانت عدة حوادث تاريخية لها أثر بالغ في المذهب
الشيعى . ولهذا اختلف الباحثون في تحديد وتعيين ظهور التشيع ومن
هذه الحوادث :

[١] وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الصحابة في سقيفة بني ساعدة
وتخلف على .

[٢] الفتنة في زمن عثمان ومقتله .

[٣] موقعه صفين .

[٤] مصرع الحسين .

(١) تاريخ التشريع الاسلامى / ١٠٤

(٢) يعنى ظهرت عقيدة الخوارج كحزب وفرقة بعد التحكيم .

و يدعى الشيعة أن نقطة البداية في التشيع هي منذ زمن النبي صلى الله عليه و سلم كما يقول محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، ان أول من وضع بذرة التشيع في حقل الاسلام وهو نفس صاحب الشريعة الاسلامية - يعنى بذرة التشيع وضعت مع بذرة الاسلام جنباً الى جنب و سواء بسواء ولم يزل غارسها يتعاهدهما بالسقى والعناية حتى نمت و أزهرت في حياته ثم أثمرت بعد وفاته .

و يوافق على هذا شيعي آخر و هو محمد حسين المظفرى اذ يقول :
أن الدعوة للتشيع بدأت من اليوم الذى هتف فيه المنقذ الأعظم محمد صلوات الله صارحاً بكلمة لا اله الا الله فانه نزل عليه ، وأنذر عشيرتك الأقربين ،
جمع بنى هاشم و أنذرهم قائلاً أيكم يوازنى ليكون أخى ، و وارثى و وصيى و خليفى فيكم بعدى فلما لم يحبه الى ما أراد أحد غير المرتضى قال لهم الرسول :
هذا أخى و وارثى و وصيى و خليفى فيكم بعدى فأسمعوا له و أطيعوا ، فكانت الدعوة للتشيع لأبى الحسن من صاحب الرسالة ، .

و الى هذا ذهب شيعي آخر و هو محمد الحسين العاملى و يوافق على

(١) أصل الشيعة و أصولها / ٨٢

(٢) سورة الشعراء الآية ٢١٤

(٣) سبأنى الكلام على هذا الحديث .

(٤) تاريخ الشيعة لمحمد حسن المظفرى / ١٠

(٥) الشيعة فى التاريخ / ٢٥

هذا رأى الدكتور احمد أمين .

الحاصل أن متكلمي الشيعة لهم محاولة في رد أصل التشيع الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم لينقض دعوى خصومهم على رد معتقدات الشيعة الى أصول أجنبية .

لكن في الحقيقة هذه محاولة فقط لا تفيد شيئا في اثبات التشيع الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم لأن عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك عصر الصحابين أبي بكر وعمر فلم يكن ثمة خلاف ولا جماعات ولا أحزاب بين المسلمين بل كانوا مطيعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالا مبينا ، .

فارجاع تأريخ التشيع الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم طعن في الآية المذكورة ، فمن كان له عقل سليم وفكر سديد لم يحاول ارجاع التشيع الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم .

بل الحقيقة أن الفرق الاسلامية قد نشأت بعد أحداث تاريخية وسياسية تبين موقف المسلمين ازامها فظهرت الفرق .

(١) يقول احمد امين : كانت البذرة الاولى للشيعة الذين رأوا بعد وفاة النبي

صلى الله عليه وسلم أن أهل بيته أولى الناس أن يخلفوه .

ضحى الاسلام ٢٠٩/٣ ، فجر الاسلام / ٢٦٦

(٢) الأحزاب الآية ٣٦

لا شك في أن عليا رضى الله عنه يستحق كل حب وتقدير لكن مع هذا كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة كان لهم الحب والتقدير أيضا . فهذا لا يدل على ما يظن متكلمو الشيعة وعلماؤهم .

وكذلك وجود الأحاديث الواردة في حب علي - سواء كانت صحيحة أو ضعيفة - لا تدل على وجود شيعة لعل ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أشار الى ظهور بعض الفرق كالخوارج والمارقين كما نسب اليه أنه صلى الله عليه وسلم قال لعل رضى الله عنه : انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، لكن هذا الأثر لا يدل على وجود جماعات أو أحزاب ذات عقائد مستقلة .

وكذلك الحوادث التي تمت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا تدل على بداية التشيع لحديث : غدير خم ، بأن كل من شاهد أو آمن بها كان شيعيا والا لكان عمر رضى الله عنه من الشيعة لأن المنسوب اليه أنه هنا عليا ومعلوم أن أهل التشيع يغدون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما من أعداء التشيع . وبعض كتاب الشيعة يذكرون أن التشيع له بداية ثانية لأنه قد أهمل بعد أن تمت البيعة لأبي بكر رضى الله عنه .

(١) المستدرك ١٤٠/٤ وكنز العمال بهامش مسند احمد ٣٩/٥ - هذا الحديث

فيه كلام أنظر منهاج السنة ٩٩/٤

(٢) البداية والنهاية ٣٥٠/٧

(٣) الشيعة في التاريخ لمحمد حسين العامل ص ٢٦

والخلاصة أن الباحثين قدماء ومحدثين اختلفوا في تحديد الوقت الذي ظهر فيه التشيع .

فذهب البرقي والنوبختي ومحمد الحسين آل كاشف و احمد أمين أنه ظهر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

وذهبت جماعة إلى ارجاع التشيع الى سقيفة بني ساعدة . وقد روى الطبري : أن الزبير قد اخترط سيفه وقال : لا أعمده حتى يبايع علي ، . وذهبت جماعة الى ارجاع تاريخ ظهور التشيع الى يوم الجمل . وقال ابن النديم : أن عليا قصد طلحة والزبير ليقاتلها حتى يفيئا الى امر الله جل اسمه فسمى من اتبعه على ذلك الشيعة فكان يقول شيعتي ، وسماهم عليه السلام ، الأصفياء ، شرطة الخييس ، الأصحاب .

لكن هذا الرأي وكل ما يدل على هذا غير صحيح لأن الصحابة قد اختلفوا في السقيفة في شأن الإمامة والخلافة فلو كان عندهم فكرة أو وصية لإمامة على رضى الله عنه لأظهروها لأنهم كانوا في خير القرون وخير الناس في زمانهم وما كانوا يخافون لومة لائم في أداء كلمة الحق . لكن هؤلاء وكل الذين تذكر أسمائهم في الأصفياء قد بايعوا أبا بكر وعمر ولم نجد اختلافا .

فلو سلمنا أن رواية صحيحة فعنناه أنهم يتهمون الأصفياء بالجبن والخيانة بأنهم جلسوا أو سكتوا عن اظهار كلمة الحق - نعوذ بالله من ذلك .

وأما الرأي الرابع - وهو ظهور التشيع بعد رجوع علي من صفين وأعتمد صاحب هذا الرأي على رواية الطبري اذ يقول : لما قدم على الكوفة وفارقه الخوارج و ثبت اليه الشيعة فقالوا : في أعناقنا يعة ثانية نحن اولياء من واليت و أعداء من عاديت^١ . و الذي يظهرلى في هذه الآراء أن التشيع - قد ظهر في زمن عثمان رضى الله عنه لكن لم يتخذ صورة عامة أو حزبا مستقلا الا بعد معركة صفين و انقسام جيش على الى اتباعه و الخارجين عليه ، فهناك نجد أن التشيع لا يتحصر في حب و تقدير بل هؤلاء الذين تجمعوا حول الامام على رضى الله عنه يقفون دونه و ينصرونه سيفا و فكرا ، فالتشيع كحزب ظهر في صفين و الجمل .

وكذلك هذا الاختلاف يعد أول اختلاف بين المسلمين . أما الاختلافات التى ذكرت سابقا حسب ما ذكر البغدادى و الشهرستانى فهو اظهار الرأى في وقت التشاور لأن كل واحد قد تنازل عن رأيه بعد ما ظهر له الحق .

و الأمر الذى كاد يتفق عليه معظم الباحثين هو ما قال الامام الأشعري^٢ أن أول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبيهم هو اختلافهم في الامامة^٣ .

(١) تاريخ الطبرى ٤/٤٦

(٢) مقالات الاسلاميين ١/٣٩

الفصل الثالث

التشيع و فرق الشيعة

الف - ١ : معنى التشيع لغة واصطلاحاً

٢ : اقسام التشيع والتطورات في عقائدهم

ب - ١ : الغلاة وانقسامهم إلى عدة فرق

٢ : أسماء الفرق من الغلاة

٣ : السبئية وعقيدتها

ج - الزيدية

١ - ١ : سبب الخروج الامام زيد بن علي

٢ : سبب هزيمته

٣ : فرق الزيدية

١ - الجارودية

٢ - السليمانية

٣ - الترية

٢ - آراء الامام زيد بن علي و الزيديين

١ : رأيهم في الامامة

٢ : آراؤهم الاعتقادية

د - الرافضة :

١ - ١ : معنى الرض لغة اصطلاحا

٢ : سبب تسميتهم

٣ : متى سموا بهذا الاسم

٢ - فرق الروافض

٣ - الامامية

١ : رأى الامامية في الامامة

٢ : رأى الامامية في الامام

الفصل الثالث

التشيع و فرق الشيعة

معنى التشيع :

الشيعة لغة الاتباع والانصار قال صاحب القاموس الفيروز آبادي
« شيعة الرجل بالكسر اتباعه وأنصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد
والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث .

أما في الاصطلاح قد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا
وأهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا ، وقد وردت رواية منسوبة الى أبي
مخنف^١ التي تضمنت كلمة الشيعة بالمعنى الدال على اتباع علي وجاء في الرواية
أن الحسن بن علي قال لأهل الكوفة انتم شيعتنا^٢ .

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادي مادة شاع ج ٣/٩٩ مختار الصحاح للرازي

/ ٢٩٤ تاج العروس أساس البلاغة للزمخشري ، لسان العرب .

(٢) أبو مخنف لوط بن يحيى و هذا شيعي قال فيه الذهبي ، اخباري تالف

لا يوثق به ، وقال ابن عدي شيعي محترق صاحب أخبارهم ، ميزان

الاعتدال ٣/١٩٩ - ٤٢٠

(٣) نقلا عن « مقتل الامام عبد الله بن حسن / ١

وقد ورد المعنى نفسه في رواية النقرى والمسدودى . فالتقرى يقول
ان الامام عليا قال إن اتباع طلحة والزبير في البصرة قتلوا شيعتى وعمالى^١ .
و روى المسعودى د أن الامام عليا أقام و من معه من شيعته في
منزله بعد أن تمت البيعة الكبرى لأبي بكر^٢ ، .

و نورد بعد ما سبق من تعريف الشيعة ما قاله الامام أبو الحسن
الأشعري د و إنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا و يقدمونه على سائر
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم^٣ ، .

و أما الشهرستاني ف تعريفه أكثر تدقيقا من تعريف الأشعري لأنه
يشتمل على النص الجلى والخفى الذى هو أمر ضرورى للشيعة خاصة الامامية .
فيرف الشهرستاني بقوله ، الشيعة هم الذين شايعوا عليا على الخصوص
وقالوا بامامته وخلافته نصا ووصية إما جليا أو خفيا واعتقدوا أن الامامة
لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تقية من
عنده^٤ ، .

و يقول ابن حزم في تعريف الشيعة د من وافق الشيعة في أن عليا
أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالخلافة والامامة

(١) وقعة صفين لنصر بن مزاحم / ٧ القاهرة .

(٢) على ابن الحسين و الوصية للمسعودى ص .

(٣) مقالات الاسلاميين ٦٥/١

(٤) الملل والنحل للشهرستاني / ١٢١ ط القاهرة ١٩٥/١ ط بغداد .

و ولده من بعده فهو شيعي وان خالفهم فيما عدا ذلك بما اختلف فيه المسلمون فان خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعيا .

أقسام التشيع والتطورات في عقائدهم ومواقفهم السياسية
قد انقسمت الشيعة الى عدة فرق . وأساس الاختلاف ومداره على شيئين .

أحدهما : الاختلاف في المبادئ والتعاليم فمنهم الغالي في التشيع يعتقد في الأئمة نوعا من التقديس ويبالغ في الطعن على من خالف عليا وحزبه الى درجة الكفر . ومنهم معتدل يرى أحقية الأئمة في اعتدال ولم يبالغ الى حد الكفر ولكن يخطئ من خالفهم^٢ .

الثاني : في تعيين الأئمة فاختلف الشيعة في تعيين الأئمة بعد علي وابنيه حسن والحسين فمنهم من يقول هذا ومنهم من يقول ذاك فهو سبب لاختلاف بين صفوف الشيعة وانقسامهم الى فرق شتى .

وقلنا سابقا أن الشيعة ينقسمون الى غلاة ومعتدلين لكن هنا حصل اختلاف بين مؤرخي الفرق في تقسيم فرق الشيعة فمنهم من قسم الى قسمين ومنهم من قسم الى ثلاثة أقسام . الغالية والرافضة والزيدية . وقد سلك بهذا السلك أبو الحسن الأشعري واتبعه الدكتور مصطفى الغرابي^٣ .

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ١١٣/٢

(٢) أنظر للتفصيل شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣/

(٣) مقالات الاسلاميين ٦٥/١ تاريخ الفرق الاسلامية الغرابي / ٢٨٥ =

لكن لو أمعنا النظر لم نجد اختلافا في تقسيم الشيعة لأن إنقسامهم الى عدة فرق أو اكتشافهم على قسمين أنه محمول على التفصيل والاجمال فنههم من أدخل الرافضة في الغلاة وأقتصر على قسمين ومنهم من يرى أنهم فرقة مستقلة .

وكل من هؤلاء الفرق ينقسم الى فرق كثيرة حتى أن بعض مؤرخي الفرق يجعل العدد الذي قيل ستفترق أمقى الى ثلاثة و سبعين فرقة يجعل معظم العدد من الشيعة ومن أهم هذه الفرق الغلاة .

الغلاة

الغلاة هم الذين رفعوا منزلة على رضى الله عنه الى درجة الألوهية وقالوا فيه قولاً عظيماً ومعظم هذه الفرق خارجة عن الملة الإسلامية .
يقول أبو زمرة في الغلاة : الغلاة هم المتطرفون قد رفعوا عليا الى مرتبة الألوهية من رفعه الى مرتبة النبوة وجعلوه في منزلة أعلى من « النبي » صلى الله عليه وسلم ولذا ذكر بعض هؤلاء الغلاة الذين خرجوا بمغالاتهم عن الاسلام وينكر الشيعة الحاضرون نسبتهم الى الشيعة ونحن ننكر نسبتهم الى الاسلام ٢ .

والغلاة هم خمس عشر فرقة وقد جعلها بعض مؤرخي الفرق الى

= أنظر الملل والنحل ١/١٩٥

(١) الفرق بين الفرق ص ٢٢٠ الى ٢٥٤ و ص ٢١

(٢) تاريخ المذاهب الإسلامية ج ١/٤١

لأحدى عشرة فرقة^١ وقد أفاضوا في ذكر الفرق ودعاتها وآرائها لكن نرى أن معظم الفرق من الغلاة قليل الأهمية في مبادئها وآرائها ولهذا نكتفي بذكر أسمائهم . ونذكر بالتفصيل بعض الفرق من الغلاة الذين لهم دور هام في انتشار الفتن في الأقطار الإسلامية فمن الغلاة :

- ١ - البائية : أصحاب بيان بن سمان النهدي^٢ .
- ٢ - الجناحية : عبد الله بن معاوية بن جعفر الطيار^٣ .
- ٣ - الحرية : أتباع عبد الله بن عمر بن حرب^٤ .
- ٤ - المغيرية : أصحاب مغيرة بن سعيد العجلي^٥ .
- ٥ - العليانية : عليا بن ذراع السدوسي^٦ .

-
- (١) أنظر مقالات الإسلامية ٦٦/١ تاريخ الفرق الإسلامية / ٢٨٥
 - (٢) هذا الاسم في الملل والنحل لبيان بن سمان النهدي و في شرح المواقف وفي الفرق يقع بيان بن سمان التميمي للتفصيل أنظر الفرق / ٤٠ ، ٢٣٦ الملل ٢٠٣/١ اعتقاد فرق المسلمين / ٥٧ و شرح المواقف ج ٨/ ٣٥٨ والكامل في التاريخ ٨٢/٥
 - (٣) راجع للعلوم المعارف لابن قتيبة / ٤١٨ المواقف ٨/ ٣٨٦ اعتقاد الفرق المسلمين للرازي / ٥٩ الفرق / ٢٤٥
 - (٤) مقالات الإسلاميين ٦٨/١ الفرق / ٢٤٣ - تاريخ فرق المسلمين / ٢٨٥
 - (٥) أنظر مقالات الإسلاميين ٦٨/١ ، الملل ٢٤٩/١ الفصل ١١٤/٢ الفرق
- ص ٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٦
- =

- ٦ - المنصورية ، أبي منصور المجلى ١ .
- ٧ - الشريعة أصحاب رجل كان يعرف بالشرعى ٢ .
- ٨ - النيرية أصحاب النيرى الذى ادعى بأن الله قد حل فيه ٣ .
- ٩ - الغراية هم قوم زعموا أن الله أرسل جبريل الى على فغلط وذهب الى محمد لأنه كان يشبهه كما يشبه الغراب بالغراب وبهذه المناسبة سمو الغراية ٤ .
- ١٠ - الخطائية : أصحاب أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الاسدى و هؤلاء خمس فرقة ٥ .
- ١١ - الكاملية : أصحاب أبي الكامل الذى أكفر جميع الصحابة وطعن فى على أيضا ٦ .
- ١٢ - السبائية : اتباع عبد الله بن سبأ وسيأتى ذكره بالتفصيل ٧ .

= (٦) الملل ج ١٢/٢

- (١) الملل ١٤/٢ الفرق / ٢٤٣ مقالات الاسلاميين / ٧٤ - ٧٥
- (٢) مقالات ٨٢/١ الخطط للقريزى ٢٥٣/٢ الفرق / ١٥٣
- (٣) مقالات ٨٤/١ الفرق / ١٥٣
- (٤) الفرق / ٢٥٠ تاريخ المذاهب الاسلامية ٤٣/١
- (٥) الملل ١٥/٢ الخطط للقريزى ٣٥٢/٢ مقالات ٧٥/١ الفرق / ٢٤٧
- (٦) أنظر الملل والنحل ج ١١/٢ الفرق / ٥٤ و هذه الفرقة لم يذكرها الاشعرى من الغلاة الرافضة .
- (٧) أنظر ص ١٦٤

وبعد ما ذكرت أسماء الفرق من الغلاة أريد أن أذكر بعض الفرق بالتفصيل وعلما بأن أسماء الفرق قد تزيد أكثر مما ذكرت لكن الوقت لا يتسع بذكر هذه التفاصيل التاريخية ولهذا نكتفي بما ذكر ونذكر من الغلاة .
السبائية :

نذكر السبائية من الغلاة بالتفصيل لأن جميع هذه الفرق وغيرها قد اتشعبت من السبائية وتفصيلهم في الأكثر يرجع الى هذه الفرقة .
والسبائية نسبة الى اتباع عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أظهر الاسلام واستبطن الكيد له وقد غلا في علي رضي الله عنه حتى زعم أنه إله وقد دعا قومه الى هذه العقيدة فلما بلغ هذا الخبر الى علي رضي الله عنه فأراد قتله لكن في النهاية نقاه الى سباط المدائن ١ .

وقال المحققون أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا من أهل الحيرة فأظهر الاسلام وأراد أن يكون له رئاسة فبدأ مؤامرة لافساد أمر المسلمين وبث دعاة الى المدن والامصار وقد لعب دورا هاما في الفتنة الكبرى وفي نشر التشيع ٢ .

وقد طاف البلاد في الحجاز و الشام والكوفة وكان يريد أن يضل الأحلام ولكن ما وجد السبيل الى ذلك حتى جاء في مصر ووجد مرتعا خصبا . فأقام فيها وكان يدس عقائده الباطلة في صفوف المسلمين بتأويلاته في

(١) تاريخ المذاهب الاسلامية / ٤٢

(٢) المرجع السابق .

على رضى الله عنه وفي أولاده لكي يعتقدوا كما اعتقد النصارى في عيسى ابن مريم . ومن أبرز أباطيله التي نشرها بين المسلمين .

١ - دعوة الرجعة :

فكان يقول عجبا لمن يقول بنزول عيسى ثم لا يؤمن برجعة محمد ثم كان يقول برجعة على كذلك .

والسبائية يؤمنون بأن عليا في السماء وأن الرعد صوته والبرق تبسمه وإذا سمعوا الرعد قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين .

وكذلك كان يقول بأن عليا رضى الله عنه لم يقتل بل قتل شخص مثله وأن عليا صعد الى السماء وإشبهه الامر على المسلمين كما شبه على اليهود والنصارى في قتل عيسى عليه السلام .

٢ - مبدأ القول بالوصية :

وكان ابن سبأ يقول لكل نبي وصى وعلى بن أبى طالب وصى لمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا انتقلت الوصية في بنيه من بعده من امام الى امام . تناسخ الارواح :

كان يقول أن روح الاله تناسخ في أجساد الائمة اماما بعد امام .

(١) أنظر مقالات الاسلاميين بهامشه / ٥٠ ، ٥٤ الفرق / ٢٢٥ الملل ٢ / ١١

تاريخ المذاهب ١ / ٤٢

(٢) المراجع السابقة .

(٣) المراجع السابقة .

الحلول والتجسد - أولا كان يزعم أن الاله قد حل في علي ثم ادعى أنه الاله قد تجسد في علي حتى قال لعلي ذات يوم أنت أنت يعني أنت الله وقد هم علي بن أبي طالب على قتله لكن منعه ابن عباس . وبعد عبد الله بن سبأ بدأ غلاة الشيعة يروون هذه الأقوال ويضيفون كل يوم ما يشاؤون من الأباطيل منها :

١ - غلوم في شخص الامام علي و الادعاء بحلول روح الله فيه ثم الادعاء بالوحيته .

٢ - اضافوا اليه علم ما كان و ما يكون الى يوم القيامة .

٣ - اضافوا الى الامام المعجزات وقالوا انه بروح الالهية التي كانت فيه كان يفعل تلك المعجزات وبها قد اقتلع باب حصن خير .

٤ - قال بعض الغلاة ان محمدا قد اغتصب النبوة من علي وأسند الخطأ البعض الآخر الى جبريل حيث أنه أخطأ في ابلاغ الرسالة .

٥ - التشبيه في حق الله تعالى بأعضاء الانسان .

٦ - اسناد بعض الغلاة الى الائمة منصب النبوة بل الالهية علي و حسن و حسين و فاطمة .

٧ - و منهم من قال بتناسخ الأرواح و اضاف فيه دوام الحياة في أديار متتالية وينكرون البعث والجزاء ويقولون الجزاء من الخير والشر والجنة والنار كلها في الدنيا .

وهذه الفرق وأشباهها خارجة عن الملة الاسلامية والأئمة العلويون بأنفسهم يتبرأون منهم ولا يعتبرون هؤلاء من الشيعة ونحن نوافقهم على ذلك لأن حب الامام على رضى الله عنه والنشيع له لا يقتضى كل هذه الاقوال الباطلة^١ .

وفي الحقيقة السبائية والفرق الأخرى من أمثالها قد حملت اسم التشيع لافساد عقائد المسلمين واقتراق كلتهم تحت هذا الستار^٢ .

الزيدية

الزيدية فرقة من الشيعة . وهم منسوبون الى الامام زيد بن علي ابن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه^٣ . وزيد كان تقيا زاهدا فاضلا وأحد العلماء الصالحاء . وقد خرج زيد ابن علي على هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم^٤ .

= (٢) الاستفادة من محاضرات فضيلة الدكتور عثمان عبد المنعم، أنظر أيضا المراجع السابقة .

(١) تاريخ المذاهب الاسلامية .

(٢) مجموع فتاوى ٤٨٦/٢٨

(٣) زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه بويع للخلافة في عهد هشام بن عبد الملك واستشهد و صلب في كناسة الكوفة وذلك في سنة ثنتين وعشرين ومائة . البداية ٣٢٩/٩

(٤) أبو وليد هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى القرشى بويع =

سبب خروجه على هشام :

في أول الأمر زيد بن علي ما كان يريد الخروج ولا يضم ذلك .
لكن مرة دخل زيد على هشام فأحقره وطعن هشام في نسب زيد فخرج
من مجلسه وكان يريد الخروج . ويقول المسعودي في سبب خروجه : كان
زيد دخل على هشام بالرفافة فلما مثل بين يديه لم ير موضعا يجلس فيه .
فجلس حيث انتهى به مجلسه . وقال يا أمير المؤمنين ليس أحد يكبر عن
تقوى الله ولا يصغر دون تقوى الله ، فقال هشام : اسكت لا أم لك ،
أنت الذي تنازعك نفسك في الخلافة . وأنت ابن أمة . قال : يا أمير
المؤمنين إن لك جوابا إن أحببت أحبتي به ، وإن أحببت أسكت عنه ،
فقال : بل أجب ، قال ان الامهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات ، وقد
كانت أم إسماعيل أمة لأم اسحاق صلى الله عليه وسلم ، فلم يمنعه ذلك
أن بعثه الله نبيا ، وجعله للعرب أبا ، فأخرج من صلبه خير البشر محمد
صلى الله عليه وسلم ، فقول لي هذا وأنا ابن فاطمة وابن علي ، وقام
وهو يقول :

= للخلافة سنة خمس ومائة وتوفي سنة خمس وعشرين ومائة وكانت ولايته
تسع عشرة سنة وسبعة أشهر واحدى عشرة ليلة تاريخ الكامل ٥٠/٥
مروج الذهب ٢١٦/١ .

(١) الرفافة بضم الراء وفتح الصاد المهملة وهى مدينة بالشام كان هشام بن

عبد الملك يكثّر سكناها - الباب ٢٩/٢

شرده الخوف و أزرى به كذلك من يكره حر الجلاذ
منخرق الكفين يشكو الجوى تنكته أطراف مرد حداد
قد كان في الموت له راحة والموت ضم في رقاب العباد
ان يحدث الله له دولة يترك آثار العدا كالرماد

ففضى عليها الى الكوفة ومعه القراء والأشراف فخاربه يوسف بن عمر الثقفي
فلما قامت الحرب إنهزم أصحاب زيد وبقي جماعة يسيرة فقاتلهم أشد قتال^٢ ،
وفي رواية لما عاد زيد المدينة تبعه خمسة عشر الفا من أهل الكوفة
وقيل أربعون ألفا وحرصوه على الخروج حتى خرج من المدينة ووصل الى
الكوفة فاجتمع عليه العلماء والقراء وتجمع جند كثير وأخذ البيعة ممن بايعه
من أهل الكوفة ، فذهب رجل [سليمان بن سراقه] الى يوسف بن عمر
الثقفي نائب العراق فأخبره عن ذلك ، فخاربه يوسف بن عمر وقاتله قتالا
شديدا . و انخذل أصحاب زيد وبقي معه جماعة قليلة فكان زيد وأصحابه
ينادون بأهل الكوفة : يا أهل الكوفة اخرجوا الى الدين والعز والدنيا فانكم
لستم في دين ولا عز ودنيا ، الخ .

فلما طلع الفجر اجتمع حوله مائتان وثمانية عشر رجلا ، فقال

(١) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم ابو يعقوب الثقفي المتوفى سنة ١٢٧

تاريخ الاسلام للذهبي ج ١٩١/٥

(٢) مروج الذهب للسعودي ٢١٨/٣ ، الطبري ٢٦٣/٤ ، سنة ١٢١ هـ شرح

منهج البلاغة ٣١٥/٣ و مقاتل الطالبين / ١٢٧

سبحان الله أين الناس ؟ فقيل هم محصورون في المسجد . الخ^١ .
لكن مع ذلك عزم الخروج والقتال وحارب في فقر قليل وآثر
الموت في عزة على الحياة بذلة ، وحينما بدأ القتال كان يقول :
أذل الحياة وعز الممات وكلا أراه طعاما ويلا
فان كان لا بد من واحد فسيرى الى الموت سيرا جميلا^٢
و دارت الحرب بينه وبين أهل الشام ، وقد قتل بعض أصحابه أول
يوم وكذلك في اليوم الثاني وفي الثالث لما جنح الليل رمى زيد بسهم فوصل
الى دماغه حتى توفي في تلك الليلة . ودفنوه في ساقبه [التي يؤخذ فيها طينا]
و أجروا الماء على قبره . لئلا يعرف أحد ، لكن تتبع يوسف بن عمر
التقي زيدا فجاء مولى زيد بن علي فأخبره ، فأخذ من قبره وصلبه على خشبة
بالكناسة .

ويقال ان زيدا كان مصلوبا أربع سنين ثم أنزل بعد ذلك وأحرق^٣ .
ثم خرج بعده يحيى بن زيد بن علي بن الحسين؛ منكرا للظالم و ما عم الناس

(١) البداية و النهاية ٣٢٩/٩ - ٣٣١

(٢) نقلا عن مروج الذهب ٢١٨/٣

(٣) البداية ٣٣١/٩

(٤) يحيى بن زيد بن علي ابن الحسين بن أبي طالب رضى الله عنهم أنه سار بعد
قتل أبيه الى خراسان ثم أتى بلخ فأقام بها عند الحريش بن عمرو ابن داود
ثم راح الى الجوزجان حتى لحقه سالم بن أحوز المازني فقاتله قتالا شديدا =

من الجور . بالجوزجان^١ فسير اليه نصر بن سيار^٢ مسلم بن أحوز المازني^٣
فقتله . وصلب جسده بالجوزجان فلم يزل مصلوبا حتى خرج أبو مسلم
الخراساني فقتل مسلم ابن أحوز وأنزل جثته فصلى عليها ودفنه هناك . ثم
قام بعده محمد النفس الزكية ، و ابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن بن الحسين ،
أما محمد النفس الزكية فقد أستشهد في المدينة و ابراهيم في البصرة^٤ .

سبب هزيمته :

يقال إن أصحابه سألوه عن رأيه في الشيخين وقد بلغهم أنه يتولاها
فقال فيها خيرا فأنخذل عنه أصحابه ويقول ابن كثير :

= فرمى يحيى بسهم فأصاب جبهته رماه رجل يقال له عيسى فقتل أصحاب يحيى
و أخذوا رأس يحيى و سلبوا قميصه و صلبوه ، و ذلك في سنة ١٢٦ هـ
الكامل ٢٧١/٥ ، المعارف / ٢١٦

- (١) و الجوزجان مدينة بخراسان بمابلي بلخ يقال لها جوزجان ، اللباب /
- (٢) نصر بن سيار بن رافع أبو الليث ولاء هشام بن عبد الملك خراسان
فلم يزل بها واليا عليها حتى عشرين سنة حتى وقعت الفتنة فخرج يريد
العراق فأتى بالطريق .
- (٣) أنظر ترجمته في ص .
- (٤) ترجمته في ص ٥٤
- (٥) ترجمته ص ٥٤
- (٦) البداية و النهاية ٣٣١/٩

« لما علمت الشيعة ذلك اجتمعوا عند زيد بن علي ، فقالوا له :
ما قولك يرحمك الله في أبي بكر وعمر ؟ فقال : غفر الله لهما . ما سمعت
أحدا من أهل يقي يتبرا منها ، وأنا لا أقول فيها الا خيرا ، قالوا : فلما
تطلب اذا بدم أهل البيت ؟ فقال : إنا كنا أحق الناس بهذا الأمر ولكن
القوم استأثروا علينا به ودفعونا عنه ، ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا ، قد ولوا
فعدلوا ، وعلّموا بالكتاب و السنة ، قالوا : فلم تقاتل هؤلاء اذا ؟ قال :
ان هؤلاء ليسوا كالولئك ان هؤلاء ظلّوا الناس وظلّوا أنفسهم ، وانى أدعوا
الى كتاب الله وسنة نبيه [ص] وإحياء السنن و اامة البدع ، فان تسمعوا
يكن خيرا لكم ولى ، وان تأبوا فليست عليكم بوكيل ، فرفضوه وإنصرفوا
عنه و تقضوا بيعته وتركوا ولهذا سموا الرافضة من يومئذ .
سبب تسميتهم :

و من تابعه من الناس على قوله وحاربوا معه ضد الأمويين سموا
الزيدية . و ذلك لتمسكهم بقول زيد بن علي^٢ و قالوا نحن تتولاهما ونبرأ
من تبرأ منهما .
فرق الزيدية :

الزيدية : هم ثلاث فرق^٣ :

- (١) المرجع السابق ٣٣٠/٩
- (٢) مقالات الاسلاميين ١/١٢٩ ، كشف اصطلاحات الفنون ٣/١١٣
- (٣) الفرق / ٢٢ ، والممل والنحل ١/٢٠٧ ، منهاج السنة ٢/١٠٥ بعض مؤرخي =

١ - الجارودية : تنسب هذه الفرقة الى أبي الجارود الذي سماه الباقر سرحوباً

= الفرق قسموا الزيدية الى أكثر من ثلاث فرق فمنهم الامام الأشعري قسمهم الى ست فرق . مقالات ١/١٣٢ ، وكذلك قسمهم الجيلاني في الغنية الى ست فرق .

وقال المسعودي : ان الزيدية كانت في عصرهم ثمانية فرق ، أولها الفرق المعروفة بالجارودية ؛ وهم أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي ثم الفرقة الثانية المعروفة بالمرئية - ثم الفرقة الثالثة المعروفة بالأبرقية ، ثم الفرقة الرابعة المعروفة باليعقوبية ، وهم أصحاب يعقوب بن علي الكوفي . ثم الفرقة الخامسة المعروفة بالعقيدية ، ثم الفرقة السادسة المعروفة بالآبيرية وهم أصحاب كثير الأبر والحسن بن صالح بن يحيى ثم الفرقة السابعة المعروفة بالجريرية وهم أصحاب سليمان بن جرير ثم الفرقة الثامنة المعروفة باليمانية ، وهم أصحاب محمد بن اليان الكوفي ، الخ مروج الذهب ٣/٢٢٠ و سبب الاختلاف هو منهم من بنى مدار تقسيمه على أصول فهو قسم الى ثلاث فرق ومن قسم الى أكثر من ثلاث فرق فهو باعتبار الأصول والفروع . فحينئذ لم نجد أى اختلاف في تقسيم الفرق ، و سبب الاختلاف في الزيدية هو اختلافهم في الإمامة هل هو بالنص أو بغيره .

(١) أبو الجارود زياد ابن المنذر الاعمى الكوفي رأس الجارودية مبتدع ضال ، وهو من أهل الكوفة العاليين قال ابن حبان : كان رافضياً ، يضع الحديث في مثالب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و يروى في فضائل أهل البيت أشياء ما لها أصول . و قال يحيى بن معين : زياد ابن المنذر كذاب عدو الله =

- وفسره بأنه شيطان يسكن في البحر^١ .
- وهؤلاء قالوا : ان الامامة مقصورة في ولد الحسن والحسين .
- ويزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على علي رضي الله عنه بالوصف^٢ .
- واقترقت الجارودية الى فرق وسبب اختلافهم هو سرد الامامة في أولاد علي رضي الله عنه وخاصة في الامام المنتظر أمو محمد بن عبد الله ابن الحسين بن علي^٣ وزعموا أنه لم يقتل - أم محمد بن القاسم بن علي ابن الحسين^٤ ؟ أم هو يحيى بن عمره صاحب الكوفة من أحفاد بن علي^٥ .

= ليس يساوى فلسا وقال الذهبي ، قال : ابن معين كذاب وقال الدار قطنى متروك ، وتوفى في قرب مائة وستين هـ المجروحين ٣٠٦/١ الميزان ٩٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٨٦/٣

- (١) كشف اصطلاحات الفنون ١١٣/٣ ، مقالات ١٣٢/١ ، الفرق ١٩ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ الخطط ٢٥٢/٢ الغنية ٧٩/١ ، لوامع الأنوار ٨٥/١ ، تاج العروس ٢١٨/٢
- (٢) المراجع السابقة .

(٣) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين المعروف بالنفس الزكية خرج بالمدينة وبويع له فبعث اليه أبو جعفر المنصور بعيسى بن موسى فخاربه محمد حتى

قتل وذلك في سنة ١٤٥ هـ مروج الذهب ٣٠٦/٣ العبر ١٩٨/١

- (٤) هو أبو جعفر محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن الحسين خرج بخراسان ببلدة الطالقان في خلافة المعتصم فوجه اليه عبد الله طاهر فانهزم ثم قدر عليه وحمله الى المعتصم فحبسه - واختلف الناس في أمره قيل هرب وقيل : =

٢ - السليمانية :

وهؤلاء أتباع سليمان بن جرير الزيدى^١ .

وهم يعتقدون أن الإمامة شورى فيما بين الخلق و يصح أن يعتقد بعقد رجلين من خيار المسلمين ، وأنها تصح غير المفضول ، وإن كان الفاضل أفضل في كل حال . واثبتوا الإمامة لأبى بكر وعمر حقا باختيار الأمة لكن الأمة أخطأت في البيعة مع وجود الفاضل وكفروا عثمان وعائشة والزبير وطلحة رضى الله عنهم بأقدمهم على قتال على^٢ .

٣ - البترية :

الفرقة الثالثة من الزيدية ، البترية ، وهؤلاء أصحاب رجلين ؛ أحدهما الحسن بن صالح^٣ والثاني كثير النواء^٤ ، وهؤلاء اعتقادهم في على رضى الله عنه

= مات . وقيل إنه حى سيخرج « مقالات الاسلاميين ١٤٩/١ الفرق ٣١ /

الكامل لابن الاثير ١٦٢/٦ ، النجوم الزاهرة ٢٣٠/٢

(٥) يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين خرج في أيام ، المستعن بالله

في سنة ثمان وأربعين ومائتين فقتل ، أنظر مروج الذهب ١٤٧/٤ ، الكامل

لابن الاثير ٤٣/٧

(٦) أنظر لوامع الأنوار ١٨٥/١

(١) سليمان بن جرير (و في بعض الكتب من الفرق وقع اسمه ؛ سليم بن جرير)

(٢) الفرق ص ٣٢ ، ٣٣ ، مقالات الاسلاميين ١٣٤/١ - ١٣٥ : الغنية ٨٩/١

(٣) ابو الحسن صالح بن حى كان من كبار الشيعة الزيدية ولد في سنة مائة =

كاعتقاد فرق أخرى . بأنه رضى الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واعتقادهم في الامامة كالجارودية . الا أنهم توقفوا في أمر عثمان ولا يقدمون عليه بالكفار .

آراء الامام زيد و الزيديين

رأيهم في الامامة :

اولا : كان زيد بن علي يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص للامامة الا بالأوصاف وهذه الأوصاف لم تنطبق الا على علي رضى الله عنه . لكن الزيديين خالفوا آرائه بعده و خرجوا عن مذهب زيد وبقى عليهم الاسم فقط وقالوا ان الامامة ثابتة لعلي رضى الله عنه بالنص .
ثانيا : انه كان يرى بجواز امامة المفضول مع وجود الفاضل ولهذا أقر خلافة الشيخين [وأبى من التبرء وحينما طلبت الروافض وقت خروجه للقتال] . وقال : بل تبرأ من تبرأ منهما^٢ ، وقال : ما سمعت أحدا

= وتوفي سنة ثمان و ستين ومائة . الفهرست لابن النديم .

تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥ وما بعده .

(٤) كثير بن إسماعيل النواء ويقال كثير بن فاروند الكوفي كان غالبا في التشيع

مفرطا فيه وقيل انه رجع عن التشيع قبل وفاته . تهذيب التهذيب

٤١١/٨ و ٤٢٥

(١) مقالات الاسلاميين ١/١٣٦ ، خطط المقرئ ٢/٣٥٢ الملل و النحل

١٠٧/١

=

من أهل بيتي تبرأ منهما ، وأنا لا أقول الا خيرا فيهما^١ ، وغير ذلك [ولا سيما
أن عليا رضى الله عنه قد بايعهم وكان معهم برأيه وعليه^٢ .

وأما رأيه في أمر عثمان ومن حارب عليا كالزبير وطلحة ، فكان
يرى التوقف ، لكن الزيديين خالفوا رأيه في هذه الأمور - فكان موقفهم
في خلافة الشيخين كالروافض وحكموا على جميع المخالفين بالفسق .

آراء الاعتقادية :

و للزيدين آراء اعتقادية دينية . يظهر فيه آراء المعتزلة وذلك بأن
زيدا كان قد يتلذذ على واصل بن عطاء المعتزلى . وكذلك الزيديون أيضا
اتصلوا بالمعتزلة بعده . فكان له أثر كبير . فهم يرجعون في الأصول الى
المعتزلة . وفي الفروع الى مذهب أبى حنيفة رحمه الله . الا في مسائل
قليلة - والمذهب الزيدى كان أقرب الى أهل السنة والجماعة . وقد تشابهت
آراءهم بآراء المعتزلة في الأسماء والصفات فكان منهم من يرى أن البارى
عالم قادر سميع بصير بغير علم وقدرة وسمع وبصر .

و منهم من كان يرى أن البارى عالم بعلم لا هو هو ولا
غيره . الخ .

وكذلك اختلفت الزيدية في خلق الاعمال فمنهم من يزعم أن أعمال

= (٢) تاريخ الاسلام للذهبي ٧٤/٥ ، ٧٥

(١) البداية والنهاية ٣٣٠/٩ ، مناقب الصحابة للدار قطنى ق ٩/٩

(٢) راجع للتفصيل - مقالات الاسلاميين ١٣٧/١ الى ١٤١

العباد مخلوقة لله ، ومنهم من يرى أنها غير مخلوقة لله ، وإنما هي كسب
العباد ، وكذلك . اختلفوا في الاستطاعة والايان والكفر وفي مرتكب
الكبيرة وفي اجتهاد الرأي وفي تحكم على . وفي الصلاة خلف مخالفيهم .
وللزيديين آراء كثيرة في الاعتقاد ما يخالف به برأى الامام زيد ومن
تبعه . و ذكره الامام الأشعري في كتابه مقالات الاسلامين ١/١٣٥ -
١٤٠ بالتفصيل .

الرافضة

معنى الرفض لغة :

رفض يرفض رفضاً . بمعنى ترك .

وفي الاصطلاح :

الروافض كل جند تركوا قائدهم . و الرافضة الفرقة منهم . وفرقة
من الشيعة . بايعوا زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنهم . ثم قالوا :
تبرأ من الشيخين . فأبى وقال : كانا وزيرى جدى . فتركوه . ورفضوه .
وأرفضوا عنه وقد وردت هذه الرواية بالفاظ مختلفة .
سبب تسميتهم :

سموا الرافضة لرفضهم زيد بن علي حينما توجه لقتال هشام ابن
عبد الملك فقال أصحابه : تبرأ من الشيخين حتى نكون معك . فقال : لا بل

(١) القاموس ٢/٣٤٤ مادة رفض .

أنولاهما . وأتبرا من تبراً منها . فقالوا : اذا نرفضك . فسميت الرافضة^١ .
وقيل هم سموا الرافضة لرفضهم أكثر الصحابة و امامة أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما^٢ أيا كان فالنتيجة واحدة وهي أنهم رفضوا خلافة أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما .

متى سموا هؤلاء بهذا الاسم :

لعل من الأحداث التاريخية الهامة التي كانت سبباً في تسمية هذه
الطائفة بهذا الاسم . هو ما يرويه الطبري وابن الأثير وصاحب الأغاني أن
المغيرة بن شعبة قد أطلقه وهم بأنفسهم يقولون إن هذا الاسم لم يكن أول
من أطلقه عليهم بل قبله أطلقه المغيرة بن شعبة حيث فارقه^٣ .

وبينما يرى جمهور المحققين والباحثين . أن إطلاق هذه التسمية يعود
تاريخها إلى زيد بن علي حينما خرج على هشام ابن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم . في سنة إحدى وعشرين ومائة .

وما لا يسع الباحث تكرانه أن إطلاق تسمية « الرافضة » كانت
سمة بارزة على هؤلاء بعد ما تركوا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم .

(١) البداية والنهاية ٢٣١/٩ ، تهذيب ابن عساكر ٢٢/٦ الكامل لابن الأثير

الطبري اعتقاد فرق المسلمين / ٥٢

(٢) أنظر مقالات الإسلاميين ٨٧/١

(٣) الكامل لابن الأثير ج ٥/٢٤٤ الطبري ٢٧٢/٤ سنة ١٢٢ هـ

في ذكر فرق الروافض :

تفرقت الرافضة الى أربع عشرة فرقة ١ .

ولكن لما كانت الاختلاف في فرق الروافض كلها دائرة حول موضوع الامامة ، وحول من نص عليه بأن يكون إماما بعد علي رضي الله عنه فاني لا أجد حاجة في سرد فرقهم بالتفصيل وكذلك أن معظمهم ليسوا من الاهمية الى هذا الحد ولا يتسع المجال لذكر التفاصيل التاريخية . فنكتفي بذكر اسمائهم واجماع آرائهم .

ونذكر منها الامامية بالتفصيل لانها فرقة لها وجود وتزداد كل يوم سوا .

فرق الروافض

١ - الفرقة الأولى منهم القطعية ، وانما سموا قطعية لأنهم قطعوا على صوت

(١) اختلف مؤرخو الفرق في تقسيم فرق الروافض كاختلافهم في فرق أخرى فقال الشيخ عبد القادر الجيلاني في الغنية ٧٩/١ والسفاري في لوايح الأنوار ٨٦/١ ، تفرقت الرافضة أربع عشرة فرقة ، وأما الأشعرى وغيره قسموا الرافضة الى أربع وعشرين فرقة .

و سبب الاختلاف أن منهم من أعدد الفرق التي تفرقت من الأصل . و منهم من لم يهتم بهؤلاء و اكتفى على فرق الأصول ، وترك الفروع فالكيسانية تفرقت الى احدى عشر فرقة ولو حذفنا فرق الكيسانية فا يبلغ عددهم الا الى أربع عشرة ، أنظر للتفصيل غنية الطالبين ٧٩/١ لوايح الأنوار ٨٦/١ مقالات الاسلاميين ٨٨/١ . تاريخ الاسلام للذهبي ٧٥/٥

- موسى بن جعفر بن محمد بن علي .
- ٢ - الكيسانية : أتباع المختار بن عبيد بن مسعود الثقفي الذي خرج وجهز الجيش لحرب عبيد الله بن زياد بقيادة ابراهيم بن الاشر في عهد عبد الملك بن مروان سنة ست وستين .
- ٣ - الحرية : أصحاب عبد الله بن حرب الكندي ؛ الذي كان يزعم أن روح الاله انتقلت من أبي هاشم الى عبد الله بن حرب .
- ٤ - الحسينية : هذه الفرقة زعمت أن أبا منصور أوصى الى ولده الحسين ابن منصور .
- ٥ - المحمدية : نسبة الى أتباع محمد بن عبد الله بن الحسن وهم في انتظاره .
- ٦ - الناوسية : أصحاب عجلان بن ناؤس .
- ٧ - القرامطة : منسوبون الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط .
- ٨ - الشميطة : منسوبون الى يحيى بن شमित .
- ٩ - المباركية : نسبة الى رجل يقال له المبارك .
- ١٠ - العمارية : نسبة الى رجل يقال له عمار .
- ١١ - الهشامية : أتباع هشام بن الحكم و هشام بن سالم الجواليقي .
- ١٢ - الموسوية : هم أتباع موسى بن جعفر ، يقال لهم الممطورية .
- ١٣ - الامامية : هم باتباع الاثني عشر اماما .
- فهذه فرق الرافضة التي ذكرنا . ولا نقول بأن فرق الرافضة منحصرة في هذا العدد كما ذكر سابقا بل يزداد أكثر فأكثر .

وقيل تفرقت الروافض الى الكيسانية والامامية وهدم الفرق كلها
أو معظمها من الامامية كما ذكره البغدادى في الفرق ص ١٥٣ .
وهؤلاء فرق لروافض مجمعون على اثبات الامامة عقلا ، وأن الامامة
نص ، وأن الأئمة معصومون ، ويتكرون امامة المفضل ومن ذلك تفضيلهم
عليا على جميع الصحابة وتنصيبهم على امامته بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وتبرؤهم من أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة . ويدعون أن الأمة
أردت بعد النبي صلى الله عليه وسلم الاسمة نقر ، وهم على ، وعمار ،
وسلمان ، ورجلان آخران ومن ذلك أن للامام أن يقول لست بامام في
حال الثقة ، وأن الله ما يعلم ما يكون قبل أن يكون والاموات يرجعون
الى الدنيا ، والامام يعلم ما كان وغير ذلك ومن ذلك قولهم بالبداء والتناسخ
والحلل والتشيه . الخ .

الامامية

الامامية هم قائلون بأتباع الاثنى عشر اماما . ونظرا لاجتماع جميع
فرقها على هذا القول تسمى الامامية . ويدخل في عمومها أكثر مذاهب الشيعة
في العالم الاسلامى في ايران والعراق والهند وباكستان ، فهم قائلون ، بان الامامة

(١) رجاء في شأن هذه الفرق ، مقالات الاسلاميين ١/٨٨ الى ١٢٨
والممل والنحل ١/١٩٦ الى ٥/٢ . بهامش الفصل ، والخطط للقريرى
ص ٣٥٢

(٢) أنظر للتفصيل المراجع السابقة .

ثبت في علي بن أبي طالب بالنص وكذلك نص على رضى الله عنه على الحسن والحسين على الحسين هكذا ينص كل امام على من بعده .

وهم علي ، والحسن ؛ والحسين ، وزين العابدين علي بن الحسين والباقر محمد بن علي زين العابدين وجعفر الصادق بن محمد الباقر وموسى الكاظم ابن جعفر الصادق ، وعلي الرضا بن موسى الكاظم ، ومحمد الجواد بن علي الرضا ؛ وعلي الهادي بن محمد الجواد ، وحسن العسكري بن علي الهادي ومحمد بن الحسن الحجة - المنتظرا .

وقد افرقت الامامية فرقا كثيرا بلغت - كما ذكر بعض المؤرخون الى أربع وعشرين فرقة . وسبب اختلافهم وهو سوق الامامة بعد الحسن والحسين فمنهم من جعلها في محمد بن الحنفية ، ثم في ابنه أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية .

ومنهم من جعل الامامة في أبناء الحسين رضى الله عنه . ثم اختلفوا بعد ذلك في أولاده رضى الله عنه كذلك اختلفت الامامية في موت حسن العسكري هل مات هو أو أنه هو الامام المخبى ، وقال بعضهم بامامة ابنه محمد القائم .

وقال بعضهم : حسن العسكري مات ومحمد القائم ولد بعد موته .

ثم اختلفوا هل هذا محمد كان يستحق الامامة وهو صغير ؟

(١) لوامع الانوار ٨٦/١ مقالات الاسلاميين ٨٩/١ ، الملل والنحل تاريخ

المذاهب الاسلامية ٥٤/١

فقال بعضهم هو كان يستحق الامامة لكن القضاء والفتيا وامامة الصلاة كانت الى علمه المذهب حتى يكبر .

وعقيدة الامامة أن هذا الامام قد اختفى في سرداب في بيت آية . وبه يبدأ عهد الأئمة المستورين ١ .

رأى الامامية في الامامة :

الامامة في نظرم ركن من أركان الاسلام ، ويعتقدون أن الامامة منصب الهى فكما إختار الله سبحانه وتعالى للرسالة من يشاء من عباده فكذلك يختار للامامة من يشاء وينصبه اماما للناس ٢ .

(١) المراجع السابقة .

(٢) أفطر أصل الشيعة وأصولها ، ص ٩٨ . نظرية الامامة عند الشيعة ص

٦٧ - ٦٩ ولاية الله ص ٧٣

ذهب معظم فرق المسلمين بوجوب الامامة ولم يخالف أحد هذا الرأى الاجماع من الخوارج والقدرية . وذكر الشهرستاني وجهة نظر الخوارج في الامامة والخلافة فقال : ان الامامة غير واجبة في الشرع وجوبا لو امتنعت الامة استحقوا اللوم والعقاب بل هى مبنية على معاملات الناس فان تعادلو وتناصروا على البر والتقوى واشتغل كل واحد من المكلفين بواجبه وتكليفه ، استغنوا عن الامامة ومبايعته .

وقال التفازانى : المسلمون لابد لهم من امام ليقوم بتنفيذ أحكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم ، وقال بمعناه صاحب شرح أصول الخمسة . أيضا .

=

رأى الامامية في الامام :

كذلك . الامامية لهم رأى في الامام فهم يعتقدون أنه معصوم عن الخطأ والنسيان والمعاصي . في الظاهر و الباطن ويجوزون أن تجرى خوارق العادات على يد الامام ، ويعتقدون أن الامام احاط علما بكل شيء .
وكذلك يعتقدون أن الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب ثم بنيه وثبوت الامامة بنص ، نص النبي صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا يقينا من غير تعريض بالوصف وكذلك يزعمون أن أكثر الصحابة رضی الله عنهم ضلوا بتركهم الاقتداء بعد النبي صلى الله عليه وسلم .

الفصل الرابع

الامامة

- ١ - مفهوم الامامة عند الشيعة
- ٢ - منزلة الامام
- ٣ - العصمة
- ٤ - علم الغيب
- ٥ - الألومية

الفصل الرابع

الامامة

١ - مفهوم الامامة ٢ - منزلة الامام ٣ - العصمة ٤ - الغيب ٥ - الألوهية
قد تقدم الكلام في موضوع الامامة و الخلافة فلا نريد أن نسبط
الكلام في الامامة لمذهب التشيع وكذلك لا نذكر الخلاف الذي وقع بين
الشيعة في هذا الأمر بل نريد أن نأخذ من الشيعة رأيها ملخصا في الامامة
والخلافة .

ولا شك أن آراء الشيعة مختلفة في الامامة مع اختلاف فرقها
ولهذا نكتفي بذكر الامامية الاثني عشرية ، التي تعد أشهر الفرق الشيعية
الموجودة . ولا يزالون منتشرين في العراق وإيران وباكستان والهند ولبنان .
والدولة القائمة في إيران الآن لهم .

حكم الامامة الخلافة :

الخلافة عندهم من أصول الدين التي يجب الاعتقاد بها كما يقول
محمد رضا المظفر في عقائد الامامية ، ، نعتقد أن الامامة من أصول الدين
لا يتم الايمان الا بالاعتقاد بها ولا يجوز فيها تقليد الآباء وأهل الميراث .
عظموا وكبروا . بل يجب النظر فيها كما يجب التوحيد والنبوة ، .

ثم يقول : نعتقد أنها كالنبوة لطف من الله تعالى فلا بد أن يكون في كل عصر امام ماد يخلف النبي في وظائفه من هداية البشر وارشادهم الى ما فيه من الصلاح والسعادة في الشأين وله ما للنبي من الولاية العامة على الناس لتدبير شؤونهم ومصالحهم واقامة العدل بينهم ورفع الظلم والعدوان من بينهم .

ثم يقول : فالامامة استمرار النبوة والدليل الذي يوجب ارسال الرسل وبعث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضا نصب الامامة بعد الرسول .
ثم يقول : ان الامامة لا تكون الا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو لسان الامام الذي قبله وليست هي باختيار والانتخاب من الناس . لا يجوز أن يخلو عصر من العصور من امام مفروض الطاعة منصوب من الله تعالى سواء أبي البشر أم لم يأبوا وسواء ناصرهم أم لم يناصروهم . اطاعوه أم لم يطيعوه سواء كان حاضرا أم غائبا عن أعين الناس ، .
ومثله يقول محمد الحسين آل كاشف الغطاء . أن الامامة منصب الهى كالنبوة فكما أن الله يختار للنبوة من يشاء فكذلك يختار للامامة من يشاء . ويأمر نبيه بالنص عليه ٢ .

والذي يخلص من أقوال الشيعة . أن الامامة استمرار للنبوة

(١) عقائد الامامية ، محمد رضا المظفر ص ٤٩ - ٥٠

(٢) أصل الشيعة وأصولها / ٩٨ ، ٩٩ وأنظر للتفصيل كتاب الحججة من الكافي

١٨٦/٢ وحق اليقين ١/ ١٣٦ - ١٤٠

وللامام حق التشريع لانه امتداد للنبوة . وفرض طاعته . ويجوز أن يكون غائبا ، والامامة أفضل من الصلوة .

لكن لا أدري بأى كتاب أو سنة يستدلون ؟ وما هذا النص الذى جاءهم من عند الله فى حق الامام ؟ .

وكذلك لا أدري الى متى يظل الامام غائبا لأنهم لا يضعون حدا . وكذلك اذا طهر الامام بعد غيبته فنشهد على امامته بأنه هو المهدي المنتظر المخفى فى سرداب بيت أبيه اذ هناك أكثر من مهدي ؟ .

ولا أدري من يضل الناس بلا امام اذ يقولون : من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ،

فهذا هو اعتقاد الشيعة فى الامامة وليس بين أيديهم دليل قاطع من الكتاب والسنة أو اجماع الصحابة والتابعين . بل هذه الدعاوى تخريجات واستنباط من بعض النصوص الضعيفة والموضوعة .

وانا لا تعرض مستندات هذه الدعاوى التى يدعونها الا بالاجمال مع أن المؤلف ذكرها فى كتاب : رسالة فى الرد على الرافضة ، .
فمن أدلتهم ؟

أولا : الحديث الوارد فى غدير خم وفيه : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من أخذه ،

(١) كتاب الحجة من الكافي ١/ ١٨١ ، عقائد الامامية / ٥٦

(٢) مخرج فى ص ١٧٨

و أرى بطلان هذه الرواية : أن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
بجانب وهذا الدعاء ليس بمجانب وفيه « أنصر من نصره » يقتضى أن يكون
النصر دائماً مع على رضى الله عنه وفي جانب شيعته أبداً . وهذا ما لم يشهد
به الواقع . بل تابعت مصارعهم في عهد الأمويين والعباسيين . وهذا شاهد
قائم على أن الحديث غير صحيح .

[ب] - فيه « أخذله من خذل » وأرى أن أكثر السابقين الأولين كانوا
من القعود فلم يقاتلوا مع على رضى الله عنه بل بعضهم قاتله .
لا شك فيه أن علياً رضى الله عنه كان على الحق لكن الذين قاتلوه
أو قعدوا لم يخذلوا بل كانوا منصورين^١ .

ثانياً : و من أدلتهم ما يرى عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لأقربائه
وعشيرته وإعلانه فيهم « أن علياً أخوه ووصيه وخليفته^٢ » .
أولاً - هذا الحديث بهذه الالفاظ غير ثابت . وإن صح هذا النص فهو
مقصود على بنى هاشم الذين وجهه اليهم هذا البلاغ وليس لعامة
المسلمين لأنه لو كان لعامة المسلمين لما كان قصره على أهل البيت .
ثانياً - هذا الخطاب كان موجهاً الى بنى هاشم كلهم وكان أغلبهم لم يدخل
الاسلام بعد بل كانوا أشد الناس حرباً فمن أين لهم هذه الدعاوى^٣ ؟

(١) أنظر للتفصيل منهاج السنة ١٦/٤ - ١٧ و القواصم / ١٩٢

(٢) عقائد الامامية / ٦١

(٣) أنظر للتفصيل منهاج السنة ٨٠/٤ - ٨٣ والخلافة والامامة / ٤٣٢

ثالثا : انما وليكم الله ورسوله ، يقولون انها نزلت في علي رضي الله عنه .
دعواهم انها نزلت في علي رضي الله عنه كذب بل أجمع أهل العلم
على أنها لم تنزل في علي بخصوصه والقصة المروية في ذلك من
الكذب الموضوع . وسأني بيانه مفصلا في كتاب المؤلف ان
شا. الله .

فهذا هو مفهوم الخلافة عند الشيعة . اذا هم يخالفون في الامامة
والخلافة جمهور المسلمين ، أهل السنة والجماعة ، لان الخلافة عند جمهور
المسلمين ليست من أركان الدين ولا من اصوله بل هي من الواجبات .
كما يقول الامام ابن تيمية .

• ان الخلافة والامامة من الامور الواجب على المسلمين اقامتها
ديانة فلا تبرأ ذمتهم الا اذا قام على مجتمعهم خليفة أو حاكم ، .

ثم يقول : يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات
الدين بل لا يقام الدين الا بها فان بني آدم لا تتم مصلحتهم الا باجتماع
لحاجة بعضهم الى بعض ، ولا بد عند رأس حتى قال صلى الله عليه وسلم
• اذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا واحدا ، .

وعن عبد الله بن عمر ، لا يحل لثلاثة أن يكون بغلاة من الأرض
الا أمروا عليهم أحدهم ، فأوجب صلى الله عليه وسلم تأمير الواحد في

(١) رواه أبو داود من حديث أبي سعيد و ابن هريرة ٣٦/٢

(٢) روى الامام أحمد في المسند عن عبد الله بن عمر .

الاجتماع القليل العارض في السفر تتيها على سائر أنواع الاجتماع ، .
ثم يقول : فالواجب اتخاذ الامارة ديناً وقرية يتقرب بها الى الله .
فان التقريب اليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات ، .
و حاصل ما يؤخذ عن كلام ابن تيمية أن الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر وقيام الواجبات لا يمكن الا بيد قوية يقيمها الناس عليهم وذلك
هو الخليفة .

منزلة الامام عند الشيعة :

منزلة الامام عند الشيعة كالنبي بل بعضهم يفضلون على الانبياء .
ويعتقدون بصفات فيه يتخالف مبادئ الاسلام . ومنها :
عصمة الامام :

العصمة من أهم الامور الدينية عند الشيعة بل هي شرط في الامامة
عندهم حتى صارت وصفا ملازما لها . و اعتقدوا العصمة في الائمة بناء على
أنهم خلفاء المعصوم وأفضل من الانبياء بناء على أنهم نواب أفضل الانبياء .
ولم يؤثر عن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين أى حديث في
عصمة الائمة فيظهر أن الشيعة هم أول من خاض في العصمة لاثبات دعوى
تجاه الخلفاء السنيين . ففكرة عصمة الائمة أصبحت عقيدة راسخة تعد أحد
المبادئ الأساسية عند الشيعة .

يقول محمد رضا المظفر في عصمة الامام : ونعتقد أن الامام كالنبي يجب أن يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة الى الموت . عمدا وسهوا ، كما يجب أن يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان^١ .

و مفهوم العصمة عند الشيعة كما يقول أحد صناديد الشيعة الشيخ المفيد^٢ : انها الامتناع بالاختيار عن فعل الذنوب والقبائح عن اللطف الذي يحصل من الله تعالى في حقه وهو لطف يمتنع من يختص به على فعل المعصية ولا يمنعه على وجه القهر أى أنه لا يكون حيثئذ داع الى فعل المعصية وترك الطاعة مع القدرة عليها^٣ .

والى هذه المعانى التى تضمنتها تعريف الشيخ المفيد للعصمة أشار اليها متكلمون آخرون من الشيعة^٤ . فهذا هو مفهوم العصمة عند الشيعة الرافضة الامامية والاسماعيلية .

وفى الحقيقة ايجاب العصمة لأئمتهم من أكاذيبهم واقترائهم لم يرد به دليل من الكتاب ولا من السنة ولا من الاجماع ولا من العقل السليم . وهذه فكرة يهودية رسمها للاغبياء .

(١) وهو محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام البغدادى الملقب بالمفيد من أعيان الشيعة فى القرن الخامس .

(٢) أوائل المقالات فى المذاهب المختارات / ٩٧

(٣) أنظر شرح منهج البلاغة لابن أبى الحديد ٧/ ٧ - ٨

وأما فرق الإسلامية من أهل السنة والجماعة لا يسند العصمة للأئمة لأن العصمة تتعلق بالأنبياء فحسب وأجمعت الأئمة أن الأنبياء موصومون عن تعدد الكذب . واختلفوا في صدور الخطأ سهوا والصغائر عمدا ، علم الغيب :

فالشيعة أثبتوا العصمة في الأئمة ورفعوا منازلهم فوق الأنبياء والرسول وقالوا : الأئمة يعلمون الغيب . يقول محب الدين الخطيب : ان الشيعة يدعون لأئمتهم الاثني عشر ما لا يدعيه هؤلاء لأنفسهم من علم الغيب وأنهم فوق البشرية وأيضا قد سجل الكليني نعتا وأوصافا للأئمة الاثني عشر رفعهم من منزلة البشر الى منازل معبودات اليونان في العصور الوثنية^٢ ، فيروى الكليني في الكافي تحت باب د أن الأئمة اذا شاء أن يعلموا علموا د عن جعفر انه قال د ان الامام اذا شاء أن يعلم علم^٣ ، وفي رواية عن جعفر قال : أى الامام لا يعلم ما يصيبه و الى ما يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه ؛ .

وفي رواية قال : ان لله عز وجل علمين : علم لا يعلمه الا هو وعلم عليه ملائكته ورسله فما عليه ملائكته ورسله عليهم السلام فتحن نعليه ،

(١) الفصل ج ١/٤ - ٣٥

(٢) الخطوط العريضة / ١٥

(٣) الكافي مع الشافي ٢/٢٣١

(٤) المرجع السابق ٢/٢٣٣

وذكر ابن أبي الحديد في ذكر أمور غيبية : ومن ذلك . قال الامام
على رضى الله عنه : فاستلوني قبل أن تفقدوني فوالذى نفسى بيده
لا تستلوني عن شئ فيما بينكم وبين الساعة الخ^١ .

فهذه هى العقيدة فى الأئمة مع أن الله عز وجل قال فى كتابه
« قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب الا الله^٢ » وقال تعالى ،
و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو^٣ وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن
يقر و يعلن أنه لا يعلم الغيب بقوله « قل لا أقول لكم عندى خزائن الله
ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك » ،

فهذا ما قال الله تعالى فى كتابه و تلك ما اخترعته اليهودية . الله
يقول أن أحدا من الخلق حتى الرسل لا يعلمون الغيب والطائفة الزائغة
المتبدعة تقول أن الأئمة لا تخفى عليهم خافية .

والله سبحانه وتعالى ينفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا وهم يجعلون عليا قسيم الجنة و النار .
فانظر الى دين الله الذى أنزله محمد صلى الله عليه وسلم و الى دين

= (٥) المرجع السابق ٢٢٦/٢

(١) شرح منہج البلاغة ٤٧/٧ - ٤٨

(٢) النمل الآية ٦٥

(٣) الأنعام الآية ٥٩

(٤) الأنعام الآية ٥٠

الرافضة الذين اعتقدوا ما دست عليهم اليهودية والمجوسية .

ثم الشيعة لم يكتفوا الى هذا الحد بل صرحوا باهانة الانبياء و تمجيد
الائمة فيروى الكليني عن يوسف الثمار قال : كنا مع أبي عبد الله عليه السلام
جماعة من الشيعة في الحجر فقال : علينا عين ؟ . فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر
أحدا فقلنا : ليس علينا عين فقال : ورب الكعبة ورب البيت ثلاث
مرات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتتهما أني أعلم منهما ولأنبئتهما بما
ليس في أيديهما لأن موسى والخضر عليهما السلام أعطيا علم ما كان ولم يعطيا
علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراثته ١ .

و من هذا القليل دعواهم في دلم الجفر . و علم الجفر عبارة عن
العلم الاجمالي بلوح القضاء والقدر والمحتوى على كل ما كان وما يكون كلياً
و جزئياً .

ادعت طائفة : هذا علم يتوارثه أهل البيت ومن ينتمى اليهم و يأخذ
منهم المشايخ الكاملين وكانوا يكتبون كل الكتمان ولا يقف على هذا الكتاب
الا المهدي المنتظر ٢ .

حقيقة الجفر والجامعة . قال الجرجاني الجفر والجامعة كتابان ذكر
فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم .

(١) الشافي في شرح أصول الكافي ٢/ ٢٤٠

(٢) الامام علي بن أبي طالب / ٣٢٠

وقيل ان الجعفر كتاب وضعه جعفر الصادق و هو مكتوب على
جلد الجفر لأخبار أهل البيت^١ .

وقال ابن خلدون « إن كتاب الجفر كان أصله . إن مارون بن
سعيد العجلي هو رأس الزيدية كان له كتاب يرويه عن جعفر الصادق وفيه
علم ما سيقع لأهل البيت على العموم و سماه الجفر باسم الجلد الذي كتب
منه لأن الجفر في اللغة هو الصغير^٢ » .

وفي الحقيقة ليس عند الشيعة دليل ما يثبت أن علم الجفر من وضع
الامام . بل هو من الأكاذيب التي يكذبون بها على أئمتهم^٣ .

الومية الأئمة :

و هناك الكذب و الامانة اكثر مما ذكرنا فهم يفضلون الأئمة على
الأنبياء ثم تدرجوا الى انكار ختم النبوة بانقطاع الوحي حيث يثبتون نزول
الملائكة على أئمتهم ثم وقعوا في الضلالة . حتى إدعت جماعة منهم على بنه
من بعده . وظهرت هذه الجماعة في أيام علي رضي الله عنه فأحرقهم بالنار^٤ .
هذه الفرقة تعرف بالغالية كما يقول الشهرستاني « الغالية هم الذين
غلوا في حق أئمتهم حتى أخرجوهم من حدود الخلقية و حكموا فيهم بأحكام

(١) حياة الحيوان ١٧٩/١ أدب الكاتب .

(٢) مقدمة ابن خلدون / ١٩٨

(٣) أنظر الفصل ١٨٦/٤ - الخطط للقريري ٣٥٢/٢ و مجموع فتاوى ٢٨/

الالوهية^١ . ويقول ابن خلدون هؤلاء « وتجاوزوا حد العقل والايمان في القول بالالوهية هؤلاء الأئمة . اما هؤلاء بشر اتصفوا بصفات الالوهية أو أن الاله حل في ذاته البشرية - وهو قول بالحلول يوافق مذهب النصارى^٢ . ولرفعهم فوق البشرية اختلفوا فيهم روايات باطلة وقصصا كاذبة حتى لا يكون بينهم وبين الالوهية أى فرق .
فهؤلاء القوم وهذه عقيدتهم ، أعاذنا الله منها ومنهم .

(١) الملل و النحل ١١/٢

(٢) مقدمة ابن خلدون / ١٩٨

الفصل الخامس في عقائدهم العامة

- ١ - عقيدتهم في الصحابة
- ٢ - عقيدتهم في أمهات المؤمنين
- ٣ - عقيدتهم في القرآن
- ٤ - البداء
- ٥ - الرجمة
- ٦ - التقيّة
- ٧ - المتعة

الفصل الخامس في عقائدهم العامة

ويتفرع منها :

- [الف] - عقيدتهم في الصحابة [ب] - عقيدتهم في أمهات المؤمنين
- [ج] - عقيدتهم في القرآن [د] - البداء [هـ] - الرجعة [و] - النقية
- [ط] - المتعة

عقيدتهم في الصحابة :

لما ذهل أعداء الاسلام من قوة هذا الدين و نفوذ سلطانه و سرعة انتشاره فوقوا قلقين حيارى . ولم يكن لهم اى قوة لمقاومته بالسيف فلجاؤا الى طريق آخر للكيد له وهو الدخول فى الاسلام نقافا . و هدم بنيان الاسلام من الداخل . و تمزيق وحدة المسلمين بانتشار الفتنة ، و الذى خطط هذه الخطة و نفذ هذه الفتنة و جرى بين المسلمين بانتشار الفساد . هو عبد الله بن سبا اليهودى و شرذمته و قد أجمع عليه المؤرخون قاطبة .

و جعل هؤلاء الأعداء التشيع ستارا للهدف و فى الحقيقة ان التشيع قد اسس لهذا الغرض لأن أعداء الاسلام و خاصة اليهود ما وجدوا بابا من أبواب الاختلاف يكون مفتوحا للكذب و التزوير الا باب التشيع .

(١) الطبرى ج ٥ / ٦٦

فهم دخلوا التشيع وجعلوه ستارا يمشون وراءه . ويدسون الى الجهال .
يقدهون في أصل الايمان .

من ذلك . سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوير
الروايات في مثالبهم عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقصدون
بذلك النيل من الاسلام نفسه ، لان الصحابة هم رواة . وهم خير هذه
الامة . وينسى هؤلاء . بأن القدح في خير القرون قدح في رسول الله صلى الله
عليه وسلم . ولا يقفون عند هذا الحد . بل يتناولون بألسنتهم القبيحة
أبا بكر وعمر وعثمان وأمهات المؤمنين عائشة وحفصة رضوان الله عليهم
أجمعين خصوصا . وجميع الصحابة وأهل السنة عموما .

وقد بلغوا في البغض والمداوة الى غاية الحد حتى كفروا الصحابة
الا قليلا منهم . وهنا أقدم بعض الأمثلة التي تدل على بغضهم وحقدهم .
١ - يسمون أمة محمد صلى الله عليه وسلم « أمة ملعونة » مع أنها خير أمة
أخرجت للناس ، ويلزم من ذلك أنهم ليسوا من أمة محمد والا يلزم
اللعة عليهم ويلزم أيضا أن يخرج أهل البيت من الامة ، ويزعمون
أن أهل السنة شر وأنجس من اليهود والنصارى .

٢ - ومن ذلك . أنهم يقولون : ان الصحابة ارتدوا بعد النبي صلى الله
عليه وسلم الا ثلاثة فهذا هو الكشي يروي عن أبي جعفر . أنه قال

(١) أنظر الفتاوى ٣٢٨/٤

(٢) مختصر تحفة الاثنى عشرية / ٢٨٥ ، وأنظر المسائل الفقهية / ٢١١ ، ٢١٥

- كان الناس أهل الردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة .
المقداد بن الاسود وأبو ذر الغفاري ، وسليمان الفارسي .
وبرز سؤال كيف حال عمار بن ياسر والحسن والحسين وأهل البيت
لأن العموم يقتضى شمولهم ؟ .
٣ - من ذلك قولهم : الخلفاء الثلاثة ليسوا بمؤمنين .
أبو بكر الصديق :

كما يروى الكشي عن أبي جعفر ، أن محمد بن أبي بكر بايع عليا
عليه السلام على البراءة من أبيه .
و في رواية : قال ، محمد بن أبي بكر لأمر المؤمنين ، علي ، عليه
السلام . يوما من الايام . أبسط يدك إياي . فقال : أو ما فعلت ؟ قال
بلى . فبسط يده ، فقال أشهدك أنك امام مفترض طاعتك وإن أبي
في النار ، العياذ بالله .
عمر بن الخطاب :

و أما قولهم في عمر بن الخطاب رضى الله عنه كقولهم في أبي بكر
الصديق رضى الله عنه بل أكثر من ذلك . فيروى الكشي قال بايع محمد
ابن أبي بكر على البراءة من الثاني .

- (١) حق اليقين / ١ رجال الكشي ص ١٢ - ١٣
(٢) رجال الكشي / ٦١
(٣) المرجع السابق .

ويقول ابن بابويه القمي في كتاب الخصال ص ٨١ ، قال عمر حين حضره الموت : أتوب الى الله من ثلاث اغتصابي هذا الأمر أنا وأبي بكر من دون الناس واستخلافه عليهم وتفصيل المسلمين بعضهم على بعض^١ .

ومن ذلك ما ذكره . جاء رجل خياط الى أبي عبد الله جعفر ابن محمد ويده قيصان . فقال : يا ابن رسول الله خطت أحدهما وبكل غرزة ابرة وحدت الله الأكبر وخطت الآخر وبكل غرزة ابرة لعن الأبعد أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ثم نذرت لك ما أحببت لك منهما فما تحبه خذه وما لا تحبه رده ؛ فقال الصادق . أحب ما تم بلعن أبي بكر وعمر . وأردد اليك الذى خيط بذكر الله الأكبر .

فأنظر الى هؤلاء الكذبة والفسقة ماذا ينسبون الى أهل البيت من القبايح حاشاكم .

وقد ثبت من كتبهم أنهم يرجحون لعن أبي بكر وعمر على سائر الصحابة [العاذ بالله] وعلى سائر العبادات . وللشيعة كتاب اسمه « مفتاح الجنان » فيه أدعية كثيرة لهم منها دعاء يسمونه دعاء صنمى قريش ويريدون بها خليفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر . ويزعمون أن هذا الدعاء من كلام أمير المؤمنين على كرم الله وجهه . وأول هذا الدعاء :

= (٤) رجال الكشي / ٦١

(١) نقلًا عن الشيعة والسنة / ٣٤

اللهم صل على محمد وآل محمد والعن صنمى قريش وجبتيهما وطاقوتهما . .
عثمان بن عفان رضى الله عنه :

أقوالهم فى عثمان رضى الله عنه أشبه ما قيل فى الشيخين ويكفيها
ما سجله الكلينى فى الكافى ، كتاب الحجّة ص ٤٢٠ ، و عبد الله شبر فى
حق اليقين / ١٨٩ .

ومنها ما يقول عبد الله شبر ، أما تفصيل مثالب عثمان فهى
لا تحصى ولا تستقصى . وكفاك فى ذلك اتفاق من بايعه من الصحابة والتابعين
على استحلال قتله وإهراق دمه لما ظهر منه من البدع ومخالفة الله ورسوله
ما الله أعلم به حتى أجمعوا على استحلال قتله . وتركوا غسله وكفنه ودفنه
وبقى ملقى على المزابل ، الخ .

ثم يقول : كان عمار ومحمد بن أبى بكر من أعانا على قتله ويقولان
قتلناه كافرا ، وكان عمار يقول ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وأنا الرابع -
الى - وتبرأ كل من الصحابة من عثمان فكانوا بين قاتل ومعاون بقتله .
ثم يقول : والعجب من المخالفين أنهم يستدلون على حقيقة خلافة
الشيخين بسكوت على الدال على رضاه ، ولا يستدلون بسكوته عن قتل
عثمان على رضاه ٢ ،

فهذه هى عقيدة الشيعة قاطبة كما رسمها اليهود لهم حتى صار لهم

(١) مفتاح الجنان ، نقلنا عن تحفة الاثنى عشرية / ٢٨٥

(٢) حق اليقين / ١٨٩ - ١٩٢

دينا . ولم يكتف الشيعة بالظعن والتعريض على هؤلاء السادة الثلاثة بل في جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [الا قليلا منهم] خاصة الذين هاجروا في سبيل الله وجاهدوا في الله حق جهاده ، ونشروا دينه الذي ارتضى لهم .

فهم يسبون ابن عم النبي عبد الله بن عباس و خالد بن الوليد وعبد الله بن عور ، ومحمد بن مسلمة وطلحة والزبير وأنس بن مالك والبراء ابن عازب وغيرهم . العياذ بالله .

عقيدتهم في أمهات المؤمنين :

أما عقيدتهم في أمهات المؤمنين رضى الله عنهن فقد قالوا فيهن قولا يدل على خبثهم وعدم إيمانهم بالنبي و القرآن . و ردوا الروايات الحثينة ونسبوا هذه الأكاذيب الى الأئمة من أهل البيت فن ذلك ما يقول الكافي والوافي في عائشة و حفصة رضى الله عنهما .

يقول : ان قول الله في سورة التحريم « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخثاتهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين » . نزل في عائشة و حفصة وأبي بكر وعمر . وأن عائشة و حفصة كافرة . مناقضة مخلدة في النار .

(١) انظر للتفصيل شرح نهج البلاغة ج ١ و الكافي للكليني و رجال الكشي .

(٢) التحريم الآية ١٠

ومن ذلك . ما رواه الكشي . وفيه لما هزم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وأصحاب الجبل بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عباس الى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة . قال ابن عباس فأتيتها وهي في قصر خلف في جانب البصرة ، قال فطلبت الاذن عليها فلم تأذن فدخلت عليها من غير اذنها . . . الى أن قال . . . وما أنت الا حشية من تسع حشايات خلفهن بعده ، است بأبيضهن لونا ولا بأحسنهن وجهها ، ولا بأرشنهن عرقا ولا بأنضرهن ورقا ولا بأطراهن أصلا ، - قال ابن عباس ، ثم نهضت وأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته بمقاتلتها وما رددت عليها قال : علي أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك . ✓

وكذلك مثل هذه الرواية الخبيثة يروى الطبرسي . قال :

لما كان يوم الجبل وقد رشق هودج عائشة بالنبل . قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله ما أراني الا مطلقها ، فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول : يا علي أمر نسائي بيدك من بعدى .

وكذلك يقولون : ان عائشة رضى الله عنها زينت يوما جارية كانت عندها وقالت : لعلنا نصطاد بها شابا من شباب قريش بان يكون مشغوبا بها .

(٣) نقلا عن الوشيعة في نقد عقائد الشيعة ص ٤٠

(١) رجال الكشي ص ٥٥ - ٥٧

(٢) الاحتجاج للطبرسي ص ٨٢

=

ومن ذلك نسبتهم الصديقة الطيبة الى الفاحشة^١ .
فهذا ونحوه ما قال صناديد الشيعة في عائشة وحفصة رضى الله عنها
وهم يعترفون أن عائشة رضى الله عنها بقيت في عصمته بعد هذه الفاحشة .
فالذى تولى الكبر وجاء بكذب ظاهر استحق العذاب وظن بالمؤمنين
السوء وفي الحقيقة هذه الرواية و الاتهام يلزم نقص النبي صلى الله عليه
وسلم . ومن نقصه فقد نقص الله ، ومن نقص الله فقد كفر .
وأىضا هو تكذيب للآيات القرآنية د والطيات للطيبين^٢ ، ود ان
الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم ح الى قوله
. . . ولكن الله يزكى من يشاء . والله سميع عليم^٣ .
اذا الذى قال هذا القول وأمثاله ومن اعتقد فيها شيئا . فهو كاذب
ملعون فى الدنيا والآخرة .

وزاد الطين بلة وهم لا يقفون على هذا الحد بل يقذفون نساء الامة
قاطبة . فقد ذكره موسى جار الله فى كتاب الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة
/ ٤٠ نقلًا عن د الوافى ، قال جعفر بن محمد الصادق ابن الباقر د ما من
مولود يولد الا و ابليس من الالباسة بحضرته فان علم الله أن المولود من

= (٣) مختصر تحفة الاثنى عشرية / ٢٧١

(١) أنظر رجال الكشى / ٥٧ ، ٥٥

(٢) سورة النور الآية ٢٦

(٣) سورة النور الآية ١١ الى ٢١

رسالة في الرد على الرافضة

شيعتنا حجبهم من ذلك الشيطان . وان لم يكن المولود من شيعتنا أثبت
الشيطان إصبعه في دبر الغلام فكان مأبونا . وفي فرج الجارية فكانت فاجرة
العياذ بالله .

هذا قذف شنيع للامة نساء ورجالا .

عقيدتهم في القرآن :

ومن مكائد الشيعة أنهم لا يعتقدون بأن القرآن الكريم الموجود
بأيدي الناس بعد بتمامه ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم . بل
يظنون أنه محرف وناقص .

ويقولون : ان كبار أهل السنة وأئمتهم كابي بكر وعمر وعثمان
حرفوا القرآن وأسقطوا كثيرا من الآيات والسور التي نزلت في
فضائل أهل البيت . والأمر باتباعهم . والنهي عن مخالفتهم وإيجاب محبتهم
وأسماء أعدائهم . والطنع فيهم واللعن عليهم ، فشق عليهم نبض عرق الحد
منهم وتجاسروا على ذلك ومن جملة ما أسقطوا من سورة ، ألم نشرح
، وجعلنا عليا صهرك ، وهو يدل على تخصيص على بكونه صهرا دون
عثمان ، ومنها سورة الولاية ويزعمون أنها سورة طويلة قد ذكر فيها فضائل
أهل البيت . .

سورة الولاية :

سورة الولاية التي ادعت الرافضة بأنها أسقطت فهي واردة في بعض

كتب الشيعة وهي : يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالني وبألولي الذين بعثناهم

يهديانكم الى صراط مستقيم نبي و ولي بعضها من بعض و أنا العليم الخبير
ان الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم والذين اذا تليت عليهم آياتنا
مكذبين ان لهم في جهنم مقاما عظيما اذا نودى لهم يوم القيامة أين الظالمون
المكذبون للمرسلين ، وما خلفهم المرسلون الا بالحق وما كان الله ليظهرهم
الى أجل قريب وسبح بحمد ربك وعلى من الشاهدين^١ .

و ان للشيعة كتابا في الحديث وهو عندهم كالبخارى عندنا ، قالوا فيه
« روى عن عدة أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن بعض
أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك انا نسمع
الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها و لا نحسن أن نقرأها كما بلغنا
عنكم فهل نائم ؟ فقال : لا ! أقرأوها كما تعلمتم فيجبكم من يعلمكم^٢ .

ورواية أخرى في الكافي . عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر
يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذاب ،

(١) سورة الولاية واردة في كتاب الطبرسي « فصل الخطاب » / ١٨٩ و يقول
انها ثابتة في كتابهم الفارسي « و بستان مذاهب » لمؤلف محسن فاني
الكشمري . ونقله محب الدين الخطيب أيضا في الخطوط العريضة ص ١٢
من كتاب فصل الخطاب ، / ١٨٠ نقلا عن مختصر نخبة الاثنى عشرية / ٣١
و أنظر أيضا الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب / ١٤ بتحقيق
دكتورنا ناصر الرشيد .

(٢) الكافي للكليني ج ٢ / ٢٨٩ و ج ٢ / ٦٣٣

وما جمعه وحفظه كما أنزل الا على ابن أبي طالب و الأئمة بعده .
وفي رواية - انه قال « عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم
ما مصحف فاطمة ؟ قال قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال مصحف فيه مثل
قرآنكم هذا ثلاث مرات . والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد » .
وقال الطبرسي [وهو من صناديد الشيعة] في كتابه الاحتجاج على
أهل اللجاج . أن الصحابة أسقطوا الثلث من القرآن .

وروى الطبرسي « أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع
على القرآن وجاء به الى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة
فتحها فضائح القوم . فوثب عمر وقال يا علي أردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه
على عليه السلام و أنصرف ، ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن
فقال له عمر : ان علياً جأنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار ،
وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه من فضيحة ومثك
المهاجرين والأنصار ، فجاء به زيد الى ذلك ، ثم قال فان أنا فرغت من
القرآن على ما سألتكم وأظهر على القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل
ما عملتم ؟ - قال عمر : فما الحيلة ؟ قال زيد أنتم أعلم بالحيلة . فقال عمر :
ما الحيلة دون أن تقتله ونستريح منه . فدبر في قتله علي يد خالد بن الوليد

(١) الكافي في الأصول ج ١/٢٢٨

(٢) المرجع السابق ١/٢٣٩ ، ٢٤٠

فلم يقدر على ذلك ، الخ ١ .

وبعد ما نقلت أقوال الشيعة من كتبهم المعتمدة والمعتبرة ،
بأنهم يعتقدون اعتقادا جازما ويعترفون اعترافا تاما بأن القرآن الكريم محرف
وناقص . فمن المناسب أن نذكر بعض الأمثلة من كتبهم التي تدل على
التحريف .

ومن هذا الباب ما سبق ذكر سورة الولاية نقلا عن تحفة الاثنى
عشرية الذي نقله المؤلف من كتاب ، فصل الخطاب في اثبات تحريف
كتاب رب الارباب ، -

ومن الأمثلة أيضا ما رواه القمي في تفسيره ، ان أبا الحسن موسى
الرضا قرأ آية الكرسي هكذا ، الم الله لا اله الا هو الحى القيوم ، لا تأخذه
سنة ولا نوم ، له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت
الترى ، عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم ٢ ،

فالجملة المذكورة التي تحتها خط لا يوجد فى القرآن . وهم يدعون بأنها جزء
لآية الكرسي ، ،

وذكر الكليني فى قول الله عز وجل ، ومن يطع الله ورسوله فى
ولاية على والأئمة بعده فقد فاز فوزا عظيما ٣ ،

(١) الاحتجاج ١٢٧ - ١٢٨

(٢) تفسير القمي ج ١/ ٨٤

(٣) الكافي ج ١/ ٤١٤

فهذا معروف عند جميع الناس أن الجملة التي تحتها خط ليس من القرآن .

بعد ذكر هذه الأمثلة يظهر بأن الشيعة يعتقدون بتحريف القرآن .
أنزله الله وقال فيه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » فما كان في حماية البارئ تعالى كيف يمكن للبشر تحريفه وتنقيصه ؛ سبحانه اللهم هذا

(١) كتب الشيخ محب الدين الخطيب في الخطوط العريضة « بأن الشيعة هم لا يعتقدون القرآن الذي بين أيدينا بل يظنونه محرفا .

فرد عليه لطف الله الصافي في كتابه مع الخطيب في الخطوط العريضة من ص ٤٨ الى ص ٨٢ بحماس وشدة وأنكر اعتقاد الشيعة بتحريف القرآن وتغيره انكارا لا يستند الى دليل وبرهان .

فأولا - ما استطاع الشيخ الشيعي « لطف الله الصافي ، أن ينكر ما ذكره الخطيب

من نصوص الشية الدالة على التحريف والتغير ، كما لم يستطع انكار كتاب الحاج ميرزا حسين بن تقى النور الطبرسى

ثانيا - ذكر الصافي نفسه بعض العبارات في كتابه التي هي منزلة الاعتراف

باعتماد الشيعة بالتحريف في الكتاب المبين .

ثالثا - التجأ الشيخ الشيعي أخيرا الى أنه لا ينبغي أن يثار هذا الموضوع لأنه

يعطى صلاحا للمستشرقين للرد على المسلمين بأن القرآن الذي يدعونه محفوظا صونا وقع فيه الخلاف أيضا مثل التوراة والانجيل فقوله هذا ليس الا الافرار واعترافا بالجريمة ، الخ نقلا عن « الشيعة والسنة

بهتان عظيم و نعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

و التاريخ أيضا يدل بأن القرآن جمع أو كتب مرتين ، مرة في زمن الصديق رضى الله عنه ومرة في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه . وهذا أيضا معروف بأن عليا رضى الله عنه كان موجودا بل كان رأس الكتبة زمن الشيخين ولم يقع بين الصحابة اختلاف في أمر المصاحف أصلا .

و اما قول الطبرسى . بأن عليا جمع القرآن وكان فيه فضيحة المهاجرين و الأنصار فهو قول مردود لا يصدر هذا القول الا عن خيث ضال .

سبحان الله . اذا كان يأمر مكذبا فمن يكون محافظا على القرآن والسنة ؟ وكذلك اذا كانت الآية أو السورة مشتملة على فضائح المهاجرين و الأنصار . فمن يبق من الصحابة ؟ . ومن أى جماعة على وعمار و المقداد و سلمان ؟ .

أليس هذا دليلا على كذبهم و دجلهم و خيث طويتهم ؟ و أليس في هذا اتهام على رضى الله عنه باخلاف وعده لأنه لم يستطع حفظ كتابه كما وعد ؟

البدا :

البدا . كلمة قرآنية نزلت في القرآن في آيات عديدة و معنى الكلمة واحد في كل الآيات معلوم من اللغة ومن سياق القرآن .

ويقول تعالى : وبدأ لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ١ . وبدأ لهم سيئات ما عملوا ٢ ، ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ٣ .

كل هذه الآيات تشير الى ظهور شيء لم يكن معلوم لهم من قبل فالابداء في الآيات مقابل لاختفاء يكون بداء بعد خفاء . وهذا بالنسبة للانسان . وأما بالنسبة لله عزوجل فهو يعلم علما اجماليا وتفصيلا كل شيء علما مطلقا من الازل الى الابد فعله قبل الخلق وبعده على حد سواء في الظهور والاحاطة فالبداء والغفلة في علم الله محال ويمتنع .

ويبدو أن أول من ادعى البداء لله هم اليهود . وقالوا : كان الله يخلق . لم يكن يعلم هل يكون حسنا أو غير حسن .

وفي الفصل في سفر التكوين في الاصحاح السادس من التوراة . ورأى الرب أن شر الانسان قد كثر في الأرض وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم فحزن الرب انه عمل الانسان في الأرض وتأسف في قلبه جدا . فقال الرب : أحسو عن وجه الأرض الانسان الذي خلقته لأنني حزنت أنى عليتهم .

هذا النص وأمثاله - يفيد صراحة أن الله قد بدأ له أمور لم يكن

(١) الزمر الآية ٤٧

(٢) الجاثية الآية ٢٣

(٣) يوسف الآية ٣٥

يعلمها فزن حزنا وتأسف أسفا وندم ندما .

فالبداء عقيدة يهودية من غير تأويل ثم أعدت عقيدة البداء من أسفار التوراة بالسنن الأئمة في قلوب الشيعة وفي كتبهم . فترى في كتبهم عقيدة البداء كالكليني يحدث الشيعة يروى عدة روايات عن الأئمة ، المعصومين بزعمهم ، منها . قال علي بن موسى الرضا : ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وأن يقر الله البداء^٢ ، ومنها . كان جعفر الصادق يقول لو علم الناس ما في البداء من الأجر ما قتروا من الكلام في البداء^٣ .

فقد اثبتت هذه الروايات معنى البداء بأنه علم ما لم يكن يعلم . وهذا ما يعتقد الشيعة في الله سبحانه وتعالى . حيث أنه عز وجل يقول هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ، ويقول له قد أحاط بكل شيء علما . .

لكن الشيعة يعتقدون في الله بعكس ذلك . ووضعوا الحديث في الميثاق من كل نبى أن يقول بالبداء . وفي الحقيقة كما قلت سابقا هذه الأفكار ومثلها روجها اليهود

(١) الشيعة في نقد عقائد الشيعة / ١١٢

(٢) الكافي كتاب التوحيد / ١٤٨

(٣) المرجع السابق .

(٤) الحشر الآية ٢٢

(٥) الطلاق الآية ١٢

وعبد الله بن سبا في الروافض عن السنة الأئمة . والأئمة براء من ذلك .
الرجعة : ومن العقائد الباطلة الرجعة . فالشيعة يعتقدونها ويعتقدون بها اعتقادا
جازما . يقول عبد الله شبر في كتابه حق اليقين : أن ثبوت الرجعة
بما اجتمعت عليه الشيعة الحق والفرقة المحقة بل هي من ضروريات
مذهبهم . وقال العلامة المجلسي رحمه الله : اجتمعت الشيعة على
ثبوت الرجعة في جميع الأعصار وإشتهرت بينهم كالشمس في رابعة
النهار الخ . .

فالشيعة عن بكرة أبيهم يعتقدونها وخاصة الامامية الغالية .
يقول محمد رضا المظفر : ان الذي تذهب اليه الامامية بما جاء عن
آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوما من الأموات في صورهم
التي كانوا عليها فيعز فريقا آخر . ثم يقول : قد جاء القرآن الكريم بوقع
الرجعة الى الدنيا وتضافرت به الأخبار عن بيت العصمة . ثم يقول : ان
الاعتقاد في الرجعة لا يחדش في عقيدة التوحيد ولا في عقيدة النبوة بل يؤكد
صحة العقيدتين اذ الرجعة دليل القدرة البالغة لله تعالى كالبعث والنشر .

هذه هي عقيدتهم في الرجعة ، فكل من قرأ كتبهم عرف مذهبهم
واختلفوا أحاديث ليس لها زمام وخطام ونسبوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم . والى الأئمة من أهل البيت وهكذا أصبح هؤلاء كما قال ابن

(١) حق اليقين ج ١/٢ ونقلا من الارشاد في حقوق الله على العباد ٢٩٨، ٤٠٢

(٢) عقائد الامامية ص ٦٧ - ٦٨

ابن القيم الجوزية . عارا على بنى آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل^١ .
التقية :

و من عقائدهم الباطلة التقية . وقولهم بالتقية ليس بالمعنى الذى يريد
أهل السنة من قوله تعالى : لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين
و من يفعل ذلك فليس من الله فى شئ الا أن تتقوا منهم تقاة^٢ ،
وتحقيق ذلك أن التقية محافظة النفس أو العرض أو المال من شر الأعداء
والعدو قسمان هما الأول من كان عداوته مبنية على اختلاف الدين والثانى
من كانت عداوته مبنية على أغراض دنيوية كالمال والمتاع .

لكن الشيعة لا يدرون من التقية الا الكذب والخيانة والخداع
والتظاهر بغير ما يبطونه .

فالتقية قسمان . قسم شرعى فيه أن كل مؤمن وقع فى ضيق
لا يستطيع أن يظهر دينه لتعرض المخالفين وكان له عذر شرعى فى ترك
الهجرة فقيه رخصة^٣ .

وأما القسم الثانى . إختلف فيه العلماء فقال بعضهم يجب فيه الهجرة
إذا تمكن وقال بعضهم ليس بواجب .

ووراء هذا التحقيق قولان لفئتين متباينتين من الناس وهما

(١) المنار المنيف / ١٥٣

(٢) آل عمران الآية ٢٨

(٣) أنظر للتفصيل روح المعانى ٣/ ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ واعتقاد .

الخوارج والشيعة . أما الخوارج فذهبوا الى عدم جوازه مطلقا . وأما الشيعة فأقوالهم مضطربة في هذا الباب . فمنهم من جوز عند الضرورة ومنهم من أوجب وعليه استقر رأى الرافضة الامامية^١ .

فالتقية عند الشيعة دين وشرعة وهى واجبة فمن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة ولا يجوز رفعها الى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه عن دين الله^٢ .

ونقلوا عن الامام على رضى الله عنه أنه قال : التقية أفضل أعمال المؤمنين يصون بها نفسه وإخوانه من الفاجرين^٣ .

وعن الحسن بن على أنه قال لو لا التقية ما عرفنا ولينا من عدونا ، وعن محمد بن على بن الحسن الباقر . أى شئ أقر لعينى من التقية^٤ ، وأيضا : التقية دينى ودين آبائى ؛ ولا ايمان لمن لا تقية له^٥ .

ويرون أن التقية عقيدة يستمد وجودها من زمن نوح عليه السلام الى الآن ويقولون إن مؤمن آل فرعون قد كنتم ايمانه . وهذه الحكاية

(١) الشيعة وأصل الشيعة و تفسير القمى و التبيان للطوسى .

(٢) الاعتقادات فصل التقية و تفسير المسكرى .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الكافى فى الاصول ٢/ ٢٢٠

(٥) عقائد الشيعة / ٧٢ الكافى ٢/ ٣٦

(٦) أنظر كتاب المبسوط للرضى ٤٥/ ٢٤

مذكورة في أمهات كتب الشيعة .

وكما قلت سابقا أن التقية أن يبق الانسان نفسه أو غيره بما يظهره فهو جائز . أما التقية بالمعنى الذى تريده الشيعة يعنى الكذب فى الدعوة والنقل وغير ذلك فلا تجوز أصلا . والا لدخلت وشاعت الشبه فى الأدلة .
المتعة :

هى عقد نكاح الى أجل معلوم بمهر معلوم . والاشتهار ، والاعلان ليسا من شرائط المتعة ، على حال الا اذا خاف الرجل تهمة الزنا - ويجوز المتعة باليهودية والنصرانية والفاجرة^٢ .

والمتعة مباحة عند الشيعة كما يقول محمد الحسين بل من ضروريات مذهب الاسلام التى لا ينكرها من له أدنى المام بشرائع هذا الدين . وأن المتعة بمعنى العقد الى الأجل المسمى قد شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل بها جماعة من الصحابة فى حياته وبعد وفاته . وقد كان جماعة من عظماء الصحابة كعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الانصارى وهرمان بن الحصين وابن مسعود وأبى بن كعب وغيرهم يفتون بإباحتها ويقرأون الآية المقدمة^٢ هكذا فما استمتعتم به منهن الى أجل مسمى ، بما ينبغى القطع

(١) راجع للتفصيل الوشيعة ٨٠ و ما يلحقه ، والشيعة والسنة / ١٥٨ ،
الخطوط العريضة ص ٨ ، ٩

(٢) و النهاية فى الفقه / ٤٨٩ ، فقه الامام جعفر ص ٢٤٦ - ٢٥٦

(٣) وهى قوله تعالى ' فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن ' النساء الآية ٢٤

به أن ليس مرادهم التحريف في كتابه جل شأنه والنقص منه [معاذ الله] بل المراد بيان معنى الآية على النحو الذي أخذوه من الصادق بالوحي ومن أنزل عليه .

وحسب عادتهم وخصلتهم الخبيثة اخترقوا الأحاديث في الباب أيضا ونسبوه الى الأئمة فروى عن جعفر الصادق : ثلاث لا أتقى فيهن أحدا متعة الحج ومتعة النساء والمسح على الخفين^٢ .

و في رواية : لما أسرى النبي الى السماء قال : لحقني جبريل فقال يا محمد ان الله يقول اني قد غفرت للمتمتعين من النساء من أمتك وما من رجل تمتع ثم اغتسل الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكا يستغفرون له الى يوم القيامة ويلعنون مجتنبها^٣ .

و روى أن جعفر الصادق كان يباليغ في المتعة وكان يقول « ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ومن لم يستحل متعتنا » .

و في رواية : أن الباقر سئل عن المتعة فقال : أحل الله في كتابه وسنة نبيه . فقليل للباقر : قد حرمها عمر فقال الباقر : أنت على قول صاحبك وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم الاعتك أن القول ما قال النبي وأن الباطل ما قال صاحبك . فأقبل عبد الله الليثي وقال :

(١) أصل الشيعة / ١٢٨

(٢) المرجع السابق / ١٢٨

(٣) الوشيعة / ١٢٥

أيسرك نساءك وبناتك وبنات عمك يفعلن ذلك ؟ فأعرض الباقر حين ذكر نساء وبنات عمه ١ ، .

فأعرضه دليل على قبحها بل هو دليل على عدم أباحتها لأنها لو كانت من الدين أو من المستحبات لما أعرض الباقر حين ذكر نساء وبناته .
فهذه هي عقيدتهم في المحرمات « في النساء » ، وفي الحقيقة ليست المتعة إلا التجارة بالفروج وهي أحب شيء عند الشيعة « العياذ بالله » ،

قد اتفق المسلمون أنها كانت مباحة أحل الله سبحانه وتعالى ثم حرمها .
والجدير بالذكر أن الأحاديث التي وردت في النهي عن المتعة أكثرها مروية عن أهل البيت ، منها : روى الامام الطحاوي في معاني الآثار « أن عليا قال لابن عباس ، انك رجل تائه ألم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء » ٢ .

و روى محمد بن الحنفية عن علي رضي الله عنه « أن منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يوم خير ألا إن الله ورسوله ينهاكم عن المتعة » ٣ .
و روى الامام الشافعي من طريق الباقر عن علي « أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم نكاح المتعة يوم خير » ٤ .

(١) المرجع السابق .

(٢) شرح معاني الآثار ٢٤/٣

(٣) بخارى مع فتح البارى ٤٨١/٧

(٤) السنن الكبرى ٢٠١/٧

والشيعة لا تنكر هذه الرواية بل قالت انها وردت مورد التقية
ودعوى التقية بعد ثبوت الرواية طعن على دين الامام .
وثبت أيضا عن أهل العلم و أئمة الاجتهاد و أئمة المذاهب تحريم
المتعة .

و للروافض عقائد أخرى بما يخالفون القرآن والسنة و الاجماع ومن
ذلك اعتقادهم الوصية بالخلافة و الموالاة و الوصايا ودعواهم بانهم شعب الله
المختار وغير ذلك وكذلك لهم أقوال في الايمان والاسماء والصفات والقضاء
والقدر والبعث وغير ذلك وأيضا لهم آراء في الاجتهاد والجهاد والتقليد
والنكاح والميراث .

و أنا أكتفي على هذا مخافة اطالة البحث . و من أراد التفصيل
فليراجع من كتب أهل السنة ، مقالات الاسلاميين ، الفرق بين الفرق ،
الفصل في الملل والنحل ، الملل والنحل ، منهاج السنة ؛ المثنى ، مختصر تحفة
الاثنى عشرية ، الشيعة والسنة لرشيد رضا ، الخطوط العريضة ، وسائل
الشيعة ، الشيعة و السنة ، وغير ذلك .

ومن كتب الشيعة ، تفسير العسكري ، تفسير القمي ، تفسير الطوسي
و تفسير الطبرسي ، شرح نهج البلاغة ، الكافي في الأصول و الفروع ،
بصائر الدرجات ، الاحتجاج ، عقائد الشيعة ، أصل الشيعة ، حق اليقين ،
منهاج الصالحين ، فرق الشيعة ، روضات الجنان ، المراجعات ؛ الفصول المهمة .

(١) أنظر للتفصيل الوشيعة / ١٢٥ ، روح المعاني ، مختصر تحفة الاثنى عشرية

الفصل السادس

مشابھتهم بالأديان السابقة

قد عرفنا سابقا بأن التشيع كان ملجأ يابجأ اليه كل من أراد أن يفسد الدين و يهدم الاسلام بعداوة وبغض وحسد وحققد ، ومن كان يريد ادخال تعاليم آباءه من يهودية ونصرانية ومجوسية .
ولذلك نرى أن للشيعة من العقائد والآراء الفاسدة ما لا يمكن رده الى المصادر الاسلامية في الكتاب والسنة .
بل هذه الآراء والعقائد تدل بأن الفكر الشيعي ممتزج بالأفكار اليهودية والمسيحية والمجوسية لما يقول الشهرستاني : انما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ومذاهب اليهود والنصارى .
و أريد أن اذكر بعض أفكار الشيعة التي شابهت بأفكار اليهودية والمسيحية والمجوسية .

مشابھتهم باليهود :

ولا عجب في مشابھتهم باليهود لأن أصل مذهب الشيعة وضعه اليهود . ودعوا اليه سرا و جهارا حتى قام وصار مذهباً ممتزجاً باليهودية في

العقائد والسياسية . ومنها :

- ١ - الشيعة يقولون بالبداء على الله تعالى واليهود كذلك .
 - ٢ - القول بالرجعة . اليهود يقولون برجمة الباس وفتحاس بن عاذار بن هارون بعد موتها - والشيعة كذلك .
- فن الشيعة من ينتظر محمد بن الحنفية بل يقولون إنه لم يموت ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . و إلى هذا ذهبت الكيسانية . وكان كثير الشعراء على مذهب الكيسانية ينتظر رجعة محمد بن الحنفية وقال في ذلك :

ولا الحق أربعة سواء	ألا ان الأئمة من قریش
هم الأسباط ليس بهم خفاء	على والثلاثة من بنیه
وسبط غيبته كربلاء	فسبط سبط ایمان وبر
يقود الخيل يقدمها اللواء	وسبط لا يذوق الموت حتى
برضوى عنده غسل وماء	تغيب لا يرى فيهم زمانا

ومنهم من يرى برجمة موسى بن جعفر بن محمد - وقالوا مثل ذلك في علي رضي الله عنه . وعبدالله بن سبأ كان يقول : عجباً لمن يقول بنزول عيسى ولا يقول برجمة محمد ، .

- (١) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود كان ينسب نفسه الى الكيسانية أنظر ترجمته في وفيات الأعيان و الشعراء لابن قتيبة ٤٨٠/١
- (٢) أنظر الفرق بين الفرق / ٤١

و الامامية منهم من ينتظرون رجعة من لم يوجد أصلاً و هو محمد
ابن المزعوم لحسن العسكرى :

١ - قالت اليهود : « لن تمسنا النار الا أياما معدودات » ، كذلك قال الشيعة :
« ان النار محرم على الشيعة الا قليلا » .

٢ - انهم يضاهون اليهود الذين رموا مريم الطاهرة بالفاحشة بقذف زوج
الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة المبرأة من البهتان .

٣ - قالت اليهود : لا يصلح الملك الا فى آل داود - وقالت الشيعة :
لا تصلح الامامة الا فى ولد على .

٤ - اليهود يؤخرون الصلاة الى اشتباك النجوم - و الروافض يؤخرون
المغرب الى اشتباك النجوم .

٥ - اليهود ينتقصون جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة . . . والشيعة
يقولون غلط جبريل بالوحى على محمد .

٦ - اليهود حرفوا التوراة - والشيعة كذلك .

٧ - اليهود يغفلون فى تقديس الاحبار و الرهبان الى حد العبادة والتأليه كذلك
الرافضة يغفلون فى اثمتهم ويقدمونهم حتى وضعوهم فى درجات هى فوق
مستوى البشر والخلق فهم يقولون بعصمتهم من الخطأ والذنوب .

مشابھتهم بالمسيحية :

ظهرت المسيحية فى التشيع كما ظهرت اليهودية فيه . فاليهود يشبهون
الخالق بالخلق والمسيحية يشبهون المخلوق بالخالق . ونرى هذه التشبهات فى

التشيع :

١ - قالت النصارى : لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال
وينزل سيد من السماء قالت الروافض لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج
المهدي وينادى مناد من السماء .

٢ - النصارى يصورون صورة مريم وعيسى ويضعون ذلك في الكنائس
ويعظمونها ويسجدون لها . - والرافض يصورون صور الأئمة
ويعظمونها بل يسجدون لها ولقبورهم .

وفضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين :

- سئلت اليهود من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب موسى .
- وسئلت النصارى من خير أهل ملتكم ؟ قالوا : حواري عيسى .
- وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم ؟ قالوا : أصحاب محمد .

مشابھتهم بالمجوس والفرس :

ترى ظهر تحت التشيع القول بتناسخ الأرواح وتجسيم الله وحلوله
ومثل ذلك من أقوال التي كانت معروفة عند البراهمة والمجوس .

ومن ذلك أيضا . أن الفرس ملوكهم أشخاص مقدسون ينتقل الملك
في أبنائهم عن طريق الوراثة الدينية . وهذه هي الفكرة الشيعية في وراثة
آل البيت للخلافة وتقديسهم الأئمة العلويين وفي زعمهم بحلول الله في

(١) أنظر هذه الأقوال - الملل والنحل ١٢/٢ وما بعده الفصل ٤/١٨٠ الكافي

في الأصول ١/١٤٨ الشيعة والسنة فرق الشيعة ٨/٤ مختصر الاثنى عشرية .

أجساد أئمتهم .

هذا ومثابهة اليهود والنصارى والمجوس كثيرة متعددة ومن أجمع

ذلك ما رواه الامام ابن شاهين في كتاب اللطف ص ٤٩٢ - ١٥٠٣ ، .

(١) أنظر مختصر تحفة الاثنى عشرية ص ٢٩٩ ، ٣٠٠ والصراع بين الاسلام

و الوثنية ص ٤٢

الفصل السابع

١ - ذم الروافض ٢ - حكم علماء الاسلام فيهم

قال على بن أبي طالب رضى الله عنه . سيكون فى آخر الزمان قوم
يتحلون لمحبتنا والتشيع فينا هم شرار عباد . الذين يشتمون أبا بكر وعمر .
وأيضا : أيها الناس ! المجتمعمة أبدانهم ، المختلفة أهواءهم ، كلا منكم
يوصى الصم^١ الصلاب ، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء . تقولون فى المجالس :
كيت وكيت^٢ فإذا جاء القتال قلتم : حيدى حياى ما عزت دعوة من
دعائكم . ولا استراح قلب من قاساكم ؛ أعاليل بأضاليل . دفاع فى الدين
المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد^٣ .
أى دار بعد داركم تمنعون ، ومع أى إمام بعدى تقاتلون

(١) تهذيب ابن عساكر ٦/٢٤٢

(٢) الصم : الصلبة الكلام لم يكن له ثمره .

(٣) كيت وكيت كناية عن الحديث أى سنفعل وسنفعل .

(٤) حيدى حياى كلمة يقولها الهارب الفار .

(٥) أى يتعللون بالأضاليل التى لا جدوى لها .

(٦) الاجتهاد وعدم اللكماش .

المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز واللن بالسهم الأخبب
ومن رمى بكم فقد رمى بفوق ناصل^١ .

أصبحت والله لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أوعد
العدو بكم . ما بالكم ؟ ما دوائكم ؟ ما طبكم ؟ القوم رجال أمثالكم . أقوالا
بغير علم وغفلة من غير روع وطمعا في غير حق^٢ .

وقال رضى الله عنه : واني والا لأظن أن هؤلاء القوم سيد الون
منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقتكم وبمعصيتكم امامكم في الحق
وطاعتهم امامهم في الباطل ، وبأدائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم ،
وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم ، فلو اتمنت أحدكم على تعب لخشيت
أن يذهب بعلاقته .

اللهم انى قد مللتهم وملونى . وسئمتهم وسئمونى فأبدلنى بهم خيرا
منهم ، وأبدلهم شرا منى اللهم مت قلوبهم كما مات الملح فى الماء^٣ .
وقال رضى الله عنه فاذا أمرتكم بالسير اليهم فى أيام
الحر قلتم هذه حارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر ، واذا أمرتكم بالسير اليهم

(١) السهم الأفوق المكسور الفوق . الناصل الذى لا فصل فيه .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد « خطبة على رضى الله عنه فى ذم الخاذلين »

ج ١١١/٢

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ٣٣٢/١ - ٣٣٣ - وفيه اشارة الى

=

خياتهم .

في الشتاء قلتم هذه صبارة القرأ أمهلنا حتى ينسلخ^١ عنا البرد ، وكل هذا فرارا من الحر و القر ، فاذا كنتم من الحر و القر تفرون فأنتم والله بالسيف أفر . .

ثم يقول : يا أشباه الرجال و لا رجال . حلوم الاطفال^٢ و عقول ربات الحجال^٣ لوددت أنى لم أركم و لم أعرفكم معرفة - والله - جرت ندما و أعقت سدما^٤ ، قاتلكم الله ، لقد ملأتم قلوبى قيحا^٥ و شحنتم صدرى غيظا^٦ و جرعتمونى نعب^٧ التهام^٨ أنفاسا^٩ و أفسدت على بالعصيان و الخذلان ، حتى

= (٤) حارة القيظ : بتشديد الراء شدة الحر .

(٥) يسبخ : أى يخفف .

(١) صبارة الشتاء : شدة برده .

(٢) حلوم الاطفال : ضعيف العقل . ومن لا معرفة له .

(٣) ربات الحجال : النساء : حجال جمع حجلة وهى بيت يزين بالستور والثياب والأسرة .

(٤) السدم : الحزن .

(٥) القبح : صديد .

(٦) شحنتم : أى ملأتم .

(٧) التهام : الهم .

(٨) نعب : جراحة .

(٩) أنفاسا : أى جرعة بعد جرعة .

لقد قالت قريش أن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب .
 لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاما منى لقد نهضت
 فيها وما بلغت العشرين ومأثدا قد ذرفت على الستين^١ ولكن لا رأى من
 لا يطاع^٢ .

فهذا ما قاله أمير المؤمنين على ابن أبي طالب رضى الله عنه في ذم
 الروافض وأما ما قاله الحسن رضى الله عنه وغيره من أهل البيت . منها :
 ذكر الحسن رضى الله عنه في شيعته فقال : أرى والله معاوية خير
 لى من مؤلا . يزعمون أنهم لى شيعة ابتغوا قتلى واتهبوا ثقلى وأخذوا
 مالى ، والله لأن أخذ من معاوية عهدا أحقن به دى وأمن به فى أهلى
 خير من يقتلونى فضيع أهلى ببقى وأهلى . والله لو قاتلت معاوية لأخذوا
 بعنقى حتى يدفعوا بى إليه سلا . والله لأن أسأله وأنا عزيز خير من
 أن يقتلنى وأنا أسير ، ويمن على فىكون سنة على بنى هاشم آخر الدهر ،
 ومعاوية لا يزال بمن بها وعقبه على الحى منا واليت^٣ .

وقال الحسين رضى الله عنه . تبا لكم أيتها الجماعة وترحاً بؤسا لكم
 وتعسا حين استصرختمونا ولهين فأصرخناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا
 كان فى أيدينا وحششتهم علينا نارا أضر مناها على عدوكم فأصبحتم أبا على

(١) ذرفت : أى زدت .

(٢) أنظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٤/٢ - ٨٦

(٣) الاحتجاج للطبرسى ١٠/٢

أولياكم ويدا على أعداءكم من غير عدل . أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم ولا ذنب كان منا فيكم . فهلا لكم الولايات اذا كرمتمونا والسيف مشيتم والجأش طامن والرأى لم تستخفف ولكنكم استسرعتم الى بيعتنا كظيره الديا و تهاقم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها بعد او وسحقا للطواغيت .
وقال زيد بن علي بن الحسين : الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة ، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الروافض علينا كما مرقت الخوارج على علي رضي الله عنه ٢٤ .

وقال : انطلقت الخوارج فبرئت من دون أبي بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا فيها سباً وانطلقتم أنتم فظفرتهم فوق ذلك فبرأتم منها فوالله ما بقي أحدا الا برأتم منه ٢٥ .

وقال ابو الحسن موسى بن جعفر الصادق : لو ميزت شيعة ما وجد لهم الا واصفة ، ولو امتحنتم ما وجدتهم الا مرتدين ٢٦ .
ورواه الكشي عن جعفر أنه قال : « الى والله ما وجدت أحدا يطيعني وبأخذ بقولي الا رجلا واحدا - عبد الله بن يعفور » ٢٧ .

(١) الاحتجاج للطبرسي ٢٤/٢

(٢) تهذيب ابن عساكر ٢٢/٦

(٣) المرجع السابق .

(٤) كتاب الروضة للكليني نقلا عن الشيعة والسنة / ٢٠٠

(٥) مجالس المؤمنين المجلس الخامس / ١٤٤

ومثل هذا كثير ، كتب السير والتواريخ مملوءة من مثل هذه الأقوال
لكن الروافض حسب عادتهم إختاروا حيلة و لجأوا الى القول بالثقة -
وقالوا : إن الأئمة ما قالوا ذلك الا ثقة ، .

حكم علماء الاسلام فيهم :

وما تقدم سابقا من بيان عقائد الشيعة ومقاتلهم في القرآن والصحابة
وعقيدتهم في أمهات المؤمنين وما ادخلوا في الدين من العقائد الباطلة .
والمآسى التي أصيب بها المسلمون بسبب الشيعة على مرور التاريخ . ومخالفتهم
أهل السنة . منافي بالشريعة الاسلامية ومخالف بالكتاب والسنة . وخلع
بعضهم ربة الاسلام وخرج عن الملة الاسلامية .

بقول الامام ابن حزم : « ان الروافض ليسوا من المسلمين انما هي
فرقة حدث أولا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة ،
وكان مبدأها اجابة بمن خذله الله تعالى لدعوة من كاد الاسلام . وهي
طائفة تجرى مجرى اليهود والنصارى في الكذب والكفر » .

وقال الامام ابن تيمية : من زعم منهم أن القرآن نقص من آيات
او كتبت أو زعم ان له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك
- لا خلاف في كفرهم .

وقال : ومن جاوز - في ذلك - الى أن زعم أنهم « الصحابة » ،

إرتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تقرا ؛ أو أنهم فسقوا فهذا لا ريب أيضا في كفرهم . لأنه مكذب بما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم ،
وقال الشاه عبد العزيز الدهلوى :

« و من استكشف عقائدكم الخيثة وما انطوا عليه . علم أن ليس لهم في الاسلام نصيب وتحقق كفرهم لديه ، و رأى منهم كل أمر عجيب . واطلع على كل أمر غريب و يتقن أنهم أنكروا الحسى و خالفوا البديهى الاول ولقد تعنتوا بالفسق والعصيان في فروع الدين وأصوله ٢ .

والذى يظهر من هذه الأقوال . فمن أصناف من الرافضة ليس له في الاسلام نصيب - ولا ريب في كفرهم ٢ .

فهذا ما تسير من الكلام في هذا الباب و الله سبحانه يجعله لوجهه خالصا وينفع به ويستعملنا فيما يرضاه من القول والعمل .

(١) أنظر الصارم المسلول / ٥٨٥ و مجموع فتاوى / ٢٨

(٢) مختصر تحفة الاثنى عشرية .

(٣) أنظر الفرق بين الفرق ص ٢٣٣ و ما بعده .

الفصل الثامن

منهج التحقيق

- ١ - تحقيق نسبة الأقوال التي أسندها المؤلف الى أصحابها .
- ٢ - تصحيح النصوص بقدر الامكان .
- ٣ - الاشارة الى المصدر الذي استفاد منه المؤلف بذكر المجلد والصفحة
ان كان ميسورا مع تصحيح ما يمكن أن يكون قد وقع فيه المؤلف
من خطأ في النقل .
- ٤ - التعليق على ما تضمنته الرسالة من عقائد وآراء اذا احتاج المقام .
- ٥ - الاهتمام بتخرج الآيات القرآنية و الاحاديث النبوية والآثار الواردة
في الرسالة .
- ٦ - تحقيق مواضع البلدان و الأماكن الواردة في الكتاب .
- ٧ - شرح الكلمات الغريبة .
- ٨ - ترجمة موجزة للاعلام والفرق الواردة في الرسالة .
- ٩ - الخاتمة :
وذلك الكتاب بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي وصلت اليها في
أثناء التحقيق . واختصار ما ورد في التحقيق .

١٠ - وألحقت بالكتاب فهارس تفصيلية .

١ - فهرس الموضوعات .

٢ - فهرس الآيات القرآنية .

٣ - فهرس الأحاديث النبوية .

٤ - فهرس الأعلام المترجم لهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة في الرد على الرافضة

التأسيس الأول . اعلم : أن أول مخالفة ظهرت في العالم مخالفة ابليس المخذول لعنه الله حيث عارض النص بالمعقول . قيل أول من قاس ابليس^٢ و القياس في الاصطلاح يرد فرع الى أصل بمعنى جامع بينهما^٣

(١) بدأ المؤلف كتابه بدون تحميد أو تسمية لعله اكتفى باللسان فقط .
(٢) أخرج ابن جرير عن الحسن وابن سيرين كان يقولان « أول من قاس ابليس ، يعينان بذلك القياس الخطأ » ، تفسير الطبري ١٣١/٨ .
و أخرج أبو نعيم في الحلية وفيه « أول من قاس أمر الدين ببرائة ابليس قال له تعالى « اسجد لآدم » فقال « أنا خير منه خلقتني من نار و خلقته من طين » .

و ابن عبد البر أيضا في جامع البيان ٩٣/١
(٣) اختلفت عبارة الاصوليين في تعريف القياس لكنها متفقة في المعنى . أنظر تعريف القياس في روضة الناظر لابن قدامة ص ١٤٥ ، الاحكام ١٨٣/٣ - تفسير التحرير لابن همام ص ٤١٥ المستصفي ٥٤/٢ ، ارشاد الفحول ص ١٩٨ المدخل في مذهب الامام احمد / ١٤٠
وهذا تعريف للقياس الفقهي الشرعي .

وقد يسمى النظر العقلي أيضا قياسا ولم يكن مصدر شبهه إبليس الا استبداده بالرأى في مقابلة النص واختياره الهوى في معارضة الأمر حيث قال الله تعالى له « أسجد لآدم قال أَسجد لمن خلقت طينا^١ » ، ثم قال « انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين^٢ » ، فجعل خيرية نفسه علة الامتناع وجعل خلقه من النار علة الخيرية فصار كافرا بالله حيث أثر العقل على السمع .

ثم تشعبت من هذه سبع شبهات حتى صارنا مذاهب بدعة وضلالة وذكر في الانجيل أن ابليس قال للآئكة إني أسلمت أن البارى الهى ولكن اذا علم قبل خلقى ماذا يصدر منى فلم خلقنى .

الثانى : اذ خلقنى لما كلفنى بعد أن لا ينتفع ولا يتضرر بمصيته .

الثالث : خلقنى وكلفنى لما أمرنى بالسجود لآدم والسجود لا يكون الا له .

(١) اما القياس عند المناطقة فهو « قول مؤلف من مقدمتين أو أكثر اذا اسم لزم عنها لذاتها قول آخر نحو العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث .

(٢) الاسراء الآية ٦١

(٣) الاعراف الآية ١٢

(٤) وهو تعليل لما ادعاه عليه اللعنة وقوله انا خير منه من العذر الذى أكبر من الذنب كأنه امتنع من الطاعة لانه لا يؤمر الفاضل بالسجود وللفضول فنظر ابليس الى أصل العنصر وهو النار ولم ينظر الى التشريف والتعظيم وهو أن الله خلق آدم بيده فأخطأ ابليس وقاس قياسا فاسدا الطبرى

ج ١٣١/٨

- الرابع : خلقتى وكلفنى السجود فلم لعنى اذ لم اسجد الا له .
الخامس : خلقتى وكلفنى وأمرنى بالسجود فامتعت فلعننى فلما طرقتى الى آدم
وحواء فى الجنة مع ما علم منى فى حقهما .
السادس : طرقتى اليهما ثم سلطنى على اولاده أضلهم حيث لا يرونى .
السابع : سلطنى عليهم فاذا استمهلتم لم أمهلنى و قد علم ما يكون منى من
الافساد و الاغواء . فأوحى الله تعالى الى الملائكة : قولوا له
إن كنت صادقاً فى دعواك أنى الهك فلا تحكم بلم وكيف لا أسأل
عما أفعل وهم يسئلون^١ و منها تشعبت الأهواء و البدع و الآراء اذ
لا فرق بين قوهم^٢ . أبشر يهودنا^٣ ، و بين قوله^٤ . أ اسجد لمن
خلقت طيننا^٥ ، فاللعين الأول لما حكم العقل كفر فكذلك القدريه^٦ .

(١) الانبياء الآية لا يستل عما يفعل الآية ٢٣

(٢) التغابن الآية ٦

(٣) الاسراء الآية ٦١

(٤) القدريه هم الذين يقولون بأن الانسان له قدرة على أعماله و حرقى الارادة
و ينفون القدر السابق و يثبتون فى جانب الانسان أى الانسان خالق لأفعاله
و يريد لها دون أن يتعلق قدرة الله و ارادته وليس هناك قدر سابق .

و ظهرت هذه البدعة فى آخر عهد الصحابة كما يقول ابن تيمية^٧ فى
آخر عصر الصحابة حدثت القدريه و أصل بدعتهم كانت من عجز عقولهم
عن الايمان بقدر الله و الايمان بأمره و نهيهِ و وعده و ظنوا ذلك الى - =

يطلبون العلة في كل نص و هو مذهب ابليس اذ طلب العلة في الخلق اولا والحكمة في التكليف ثانيا ، والغاية في الامر بالسجود .

= فلما بلغ قولهم بانكار القدر السابق الصحابة انكروا انكارا عظيما وتبرأوا منهم حتى قال عبد الله بن عمر : آخر اولئك انى برئ منهم و أنهم منى براء .
بمجموع فتاوى لابن تيمية ج ٣٠٦/١٣ ج ٨/ص ٢٨٨ و يصعب تحديد أول من عن قال بها لكن يؤخذ من أقوال العلماء تحديد اسمين ينسب الى صاحبها الدعوة الى القدر وهما معبد الجهني وغيلان الدهشقي ونقل ابن حجر في التهذيب ٢٢٥/١٠ عن محمد شعيب عن الاوزاعي قال أول من قال بالقدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر وأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد . وفي موت معبد اختلاف قيل قتله و صلبه عبد الملك بن مروان وقيل خرج مع الأشعث فأخذه الحجاج فعذبه بأنواع العذاب ثم قتله في سنة ٨٠ هـ . القياس يقتضى أن يسمى من ثبت القدر لا من ينفي ف قيل إنه من قيل تسمية الأضداد لأنهم يثبتون القدر في جانب الانسان أو تسميتهم بالقدرية جاء من جهة أعدائهم حتى ينطبق عليهم الحديث « القدرية مجوس هذه الأمة » .

أنظر شأن هذه الفرقة ، فتاوى لابن تيمية ج ٨/ص ٢٨٨ و ج ٣٠٦/١٣ شفاء العليل لابن القيم ص ٢٥٩ وما بعده . الفرق بين الفرق للبغدادى ص ١٨ ، ٢٠٥ ، الدين الخالص ١٥٨/٣ ، الشامل في أصول الدين للجويني ص ٣٥ ، الملل و النحل ، فجر الاسلام ص ٢٨٢ - ٢٨٤

وعنه نشأ مذهب الخوارج^١ اذ لا فرق بين قولهم لا حكم الا لله ولا نحكم الرجال . لا اسجد الا لله . أ اسجد للبشر ونظيره نشأ من شبهات المنافقين في الزمن الاول اذ لم يرضوا بحكمه صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله تعالى : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم^٢ ، وقالوا يوم أحد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا مهنا^٣ ، وقالوا : لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا^٤ ، فهل ذلك الا تصريح بمذهب القدرية .

و أول اختلاف وقع في الاسلام كان في مرض النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال صلى الله عليه وسلم : اثنتون بدواة و قرطاس أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدى^٥ ، فقال بعض الصحابة قد غلبه الوجع حسبنا كتاب

(١) الخوارج جمع خارج وهو يطلق على كل خارج على امام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه وقد غلب هذا الاسم على الخارجين على الامام على رضى الله عنه و الخارجين على امامته وعلى الاطلاق لا تنصرف الا اليهم .

أنظر للتفصيل الفرق بين الفرق للبغدادى ص ٧٢ ، الشامل في اصول الدين للجومينى ص ٢٠ مقالات الاسلاميين للاشعرى ج ١/١٠١ ، الفصل ج ص

(٢) سورة النساء الآية ٦٥

(٣) سورة آل عمران الآية ١٥٤

(٤) سورة آل عمران الآية ١٥٦

(٥) أنظر بمعناه قول الشهرستاني في الملل ص ٩٨ وما بعده .

(٦) أخرجه البخارى في كتاب المرض عن ابن عباس ج ١٠/١٢٦ وفي الاعتصام =

الله^١ وقال بعضهم^٢ .

الثاني : قال صلى الله عليه وسلم « جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنها ، فتخلفوا عنها الا من عصمه الله^٣ .

= ج ١٣ / ٣٣٦ وفي الجهاد ١٧٠ / ٦ عن ابن عباس ومسلم في كتاب الوصية
١٢٥٩ / ٣ عن ابن عباس والامام احمد في المسند ٣١٥ / ١ - ٣٣٦ / ٣

(١) ومن جملتهم عمر رضى الله عنه وصمم على الامتناع و ذلك لما قام عنده من القرائن بأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك من غير قصد جازم الى أنه لا شك لو كان من واجبات الدين ولوازم الشريعة لم يثنه عنه كلام عمر رضى الله عنه ولا غيره وقد توهم بعض الأغبياء خاصة الشيعة أنه كان يريد أن يكتب الامامة لعلى وهذا هو التمسك بالمشابه بترك المحكم وأهل السنة والحق يدورون مع الحق وهو الذى كان يريد أن يكتب وقد جاء في الأحاديث الصحيحة التصريح « لى لا يطمع فى أمر أبى بكر طامع ولا يتمناه متمنع ، ثم قال - « يابى الله ذلك و المؤمنون » أنظر للتفصيل تاريخ ابن كثير ٢٢٨ / ٥ ، وجوامع السيرة لابن حزم ص ١٢٣٦

(٢) فى الأصل بياض قال بعضهم كما جاء فى الحديث « قريوا يكتب لكم كتابا

لن تضلوا بعده . بخارى ١٠ / ١٢٦ - ١٣ / ٣٣٦ و مسلم ٣ / ١٢٥٩

(٣) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ مستندا عند أحد من الأئمة الا ما ذكره

الشهرستانى فى الملل ١ / ٢ وأما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بتنفيذ جيش

أسامة فثبت فى الصحيحين وغيرهما أنظر بخارى مع فتح البارى و مسلم .

الثالث : بعد وفاته صلى الله عليه وسلم قال بعضهم ' لم يميت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل مات حتى قرأ عليهم ' أفان مات أو قتل ٢ ، .

الرابع : اختلفوا في غسله مجرد أو مع الثوب حتى كشف الله لهم أن في قبضه ٣ .

(١) ومن جعلهم عمر رضى الله عنه ومن كان معه وأخرج الحافظ في الفتح وقال وكان يقول ' ما مات رسول الله ولا يموت حتى يقتل المناقذين ' ولكن أقر الجميع بموته حيث جاء أبو بكر وتلا عليهم ' انك ميت وإنهم ميتون ' الزمر الآية ٣٠ كما جاء في الصحيح ما رواه البخارى من حديث ابن عباس أن أبا بكر خرج وكان عمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد ، من كان يعبد منكم محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت الحديث بخارى كتاب المغازى باب مرض النبي (صلعم) وفاته ج ٨/١٤٦ . وأيضا أنظر البداية والنهاية ج ٥/٢٤١ . ومقالات ١/٣٥ العواصم من القواصم لأبي العربى ص ٣٨

(٢) سورة آل عمران الآية ١٤٤

(٣) أخرج ابن كثير في البداية والنهاية وابن هشام في السيرة ' لما أقبلوا على تجهيزه صلى الله عليه وسلم ناداه مناد من الداخل أن لا تجردوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه ' وفي بعض الرواية قالوا ' ما ندرى أنجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا أن نفسله عليه ثيابه =

الخامس : اختلفوا في موضع دفنه حتى روى بعضهم ، أن الأنبياء يدفنون حيث ماتوا ، . فدفنوه .

السادس : اختلفوا في الامامة قالت الانصار منا أمير ومنكم أمير حتى رأوا الأئمة من قریش^٢ ، ثم اتفقوا على أبي بكر رضى الله عنه .

= فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما فيهم أحد الا وقد ذقنه في صدره ثم كلهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا رسول الله وعليه ثيابه ، البداية والنهاية ٢٦٠/٥ ، سيرة ابن هشام ٢٧٥/٢ ، الطبري ٢١٢/٣٠ ، تاريخ الكامل ٢٢٥/٢

(١) اختلفت الصحابة في موضع دفنه فمنهم من قائل في البقيع لأن كان يكثروا الاستغفار لهم - وقال المهاجرون ردوه الى مكة لأنها مسقط رأسه . وقالت الانصار في المدينة لأنها دار هجرته ومدار نصرته وأرادت جماعة نقله الى البيت المقدس لأنها موضع دفن الأنبياء . حيث جاء أبو بكر وقال « لا يدفن نبي الا حيث يموت » وقد وردت هذه الرواية بألفاظ مختلفة وقد جمع ابن كثير في البداية والنهاية ج ٢٦٦/٥ . ومسند أبي بكر ص ٦٧ . أخرج الامام مالك في موطأ كتاب الجنائز ص ٢٣١ ، وترمذى كتاب الجنائز ص ٣٣ وابن ماجه كتاب الجنائز ص ٦٥

(٢) قالت الانصار منا أمير ومنكم أمير واختلفوا حتى كثرت اللغظ وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف وقد رفعت هذه المخالفة حينما قال الصديق ، الأئمة من قریش ، أنظر بخارى كتاب الاحكام ١١٤/١٣ مسند احمد مسند الطباي ٩٢٦/

السابع : اختلفوا في أمر ذلك و جريان الارث حتى روى بعضهم ، نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ،

الثامن : اختلفوا في قتال مانع الزكاة هل يقاتلون أم لا ؟ . حتى قال أبو بكر رضى الله عنه ، لو منعوني عقالا لقاتلتهم عليه .

التاسع : اختلفوا في تنصيب أبي بكر على عمر رضى الله عنها و قيامه بعده

(١) اختلفوا في أمر فدك حيث أرسلت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر تسأله ميراثها فابى أبو بكر أن يدفع لها . أنظر مختصر سيرة الرسول ص ٤٦٩ وكان سبب نهيه رضى الله عنه الحديث المذكور بانه سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة » أخرجه البخارى في كتاب فضائل الصحابة من صحيح البخارى ٤/٢٠٩ ، ٢١٠ من حديث الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها و ج ٥/٨٢ ، أخرجه الامام مسلم في كتاب الجهاد باب حكم الفتي . مسلم بشرح النووي ١٢/٧٤

(٢) حينما انتقل الى الرفيق الاعلى ارتد غالب من أسلم و حصلت فتنة عظيمة ومنعوا الزكاة فعزم أبو بكر على قتالهم فقبل له كيف تقابل وقد قال [ص] « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها فقال أبو بكر الزكاة من حقها والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه في عهد رسول الله [ص] لقاتلتهم على منعه ثم انفقوا على رايه . راجع للتفصيل اتمام الوفاء ص ٢٤ .

الى ان كتب لهم الكتاب بذلك ١ .

العاشر : اختلفوا في أمر الشورى وتعيين أصحاب الشورى ٢ .

الحادى عشر : اختلفوا في قتال وقعة الجمل وصفين ٣ .

الثانى عشر : اختلفوا في الجدة والكلالة وسائل المواريث ٤ .

فاختلفهم في الفروع كان قبل اختلافهم في الأصول لأن اختلافهم

في الأصول انما حديث في آخر ايام الصحابة رضى الله عنهم ٥ .

(١) وكان الذى كتب العهد عثمان بن عفان رضى الله عنه قرأ على المسلمين فأقروا

به وسمعوا واطاعوا ، تاريخ الكامل ٢/٢٩٣ ابن كثير ٧/١٨

(٢) أصحاب الشورى هم عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب وطالحة بن عبيد الله

والزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف رضى الله

عنهم ثم اتفقوا على عثمان رضى الله عنها .

كذا في الاصل - والصحيح مانع .

(٣) أنظر البداية والنهاية ج ٧/٢٣٠ ص ٢٥٤ والطبرى ج ص .

(٤) أنظر هذه المسائل المشهورة في كتب الفقه المواريث .

(٥) وهى بدعة معبد الجهنى وغيلان الدمشقى وغيرها أنظر شأن هذه الاختلافات

وأسبابها في مقالات الاسلاميين ص ٣٤ وما بعدها والبدء والتاريخ

٥/١٢١ ، شرح الموافق ص ١٤ - ٢١ الملل والنحل ص ١٩ - ٢٥ ،

التبصير ص ٢١ .

ذكر بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية

منهم المجوس^١ وهم الكبورشية يعبدون موقع قدم آدم بالهند
ويعبدون النار و هو أول اختلاف ظهر في الأرض على ما ذكره أئمة
التفسير . لما قتل قاييل هابيل قيل له اذهب شريدا وطريدا مرعوبا لا تأمن
تراه فأخذ بيده أخته أقليما وهرب بها الى عدن من أرض اليمن فأتاه ابليس
فقال له انما أكلت النار قربان هابيل لأنه كان يخدم النار و يعبدها فأنصب
أنت أيضا نارا يكن لك و لعقبك فبنى بيت نار فهو أول من عبد النار
وأخذوا أولاده في عبادة النار واللهو وشرب الخمر والمزامير الى أن أغرقهم
الله في طوفان نوح عليه السلام ثم لما كان بعد ابراهيم خليل الله عليه السلام
جاء اليهم ابليس وقال لهم إن النار لم تحرق ابراهيم لأنه كان يخدمها كما كان
هابيل يعبدها فأكلت قربانه فأعبدوها^٢ فعبدوها .

و منهم الزنادقة^٣ جمع زنديق والزندى منسوب الى زند و بازند وهما

(١) هم عباد الكواكب و النجوم و يعظمون الانوار و النيران الا أنهم أقروا
بذنوب زراداشت وأثبتوا أصلين النور هو أزلى و الظلمة وهى محدثة - أنظر
الفصل ٢٤/١ و الملل ٧٣/٢ فيصل التفارقة ص ١٧٢ الكامل لابن الأثير
٢٥٨/ .

(٢) أنظر تفسير القرطبي ج ٣/ ٢١٣٠ الى ٢١٣٦ وتفسير ابن كثير ج ١/ ٢٥٩
ص ٣٣٢ .

(٣) الزنادقة جمع زنديق و المصدر زندقة على الماحد الذى يأتي بتفسير يكون =

كتابان وضعهما المجوس في مصالح الدنيا وعمارة العالم .

ومنهم الزردانية^٢ والزرادشتية أصحاب زراداشت^٣ .

ومنهم الثنوية^٤ الذين يقولون بالهين إثنين يزدان واهرمين قالوا
يزدان خالق الخير واهرمين خالق الشر وبعضهم يقول بالنور والظلمة فالنور

= خطرا على الاسلام ومن لا يعتقد ملة وينكر الشرائع .

(١) وهذا الكتاب الذى صنف زراداشت سماه زند ثم شرح الزند سماه بازند .

أنظر دائرة المعارف ٢١٦/٦ وأسفار المقدسة من ص ١٢٧ الى ص ٥١٠

(٢) أنظر الملل والنحل ج ٢ / ص ٧٤

(٣) وهو زراداشت بن سليمان الذى ادعى النبوة وتبعه المجوس وصنف كتابا

فقال انها لغة سماوية خوطب بها أهل الكتاب يزعمون أنه كان من أهل فلسطين

يخدم لبعض تلامذة أرميا التى خاصا به فخافه كذب عليه فدعا عليه فرض

ولحق ببلاد أذرباجان وشرع دين المجوس و المجوس يزعمون أن أصله من

أذربجان وأنه نزل على الملك من سقف ويده كية من نار لا تحرقه وكل

من أخذ بيده لم تحرقه فأتبع الملك ودان بدينه وبنى بيوت النيران فى البلاد

من تلك النار . راجع للتفصيل دائرة المعارف ٢١٦/٦ - الاسفار المقدسة

ص ١٢٥/١٥٠ ، الملل والنحل ٧٤/٢ ج ٢ الاسفار المقدسة ص ١١٣

(٤) الثنوية فرقة من الفرق الدينية القديمة يزعم أصحابها أن النور والظلمة أزليان

قديمان أنظر عن هذه الفرقة الملل والنحل ٨٠/٢ الاسفار المقدسة ص ١٥١ ،

فيصل التفرقة ص ١٧٢ دائرة المعارف القرن العشرين ص ٧٧٠

خالق الخير والظلمة خالق الشر ولا يجوز أن يكون خالق الخير خالق الشر .
والى هذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله « القدريه مجوس هذه الأمة » ،
ومنهم المانوية^٢ والمزدكية^٣ . الديصانية^٤ والصيامية^٥ وأصحاب التناسخ^٦

(١) أخرجه الامام ابو داود من طريق ابى حازم عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم « القدريه مجوس هذه الأمة » ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم ، ابو داود وكتاب السنة ج ٤/٢٢٢ ، والحاكم في المستدرک كتاب الايمان ١/٨٥ .

(٢) مانوية نسبة الى مانى وقد ولد مانى فى سنة ٢١٥ كما ذكره احمد امين نقلا لما قاله البيرونى فى كتاب آثار الباقية « وكان له اثر كبير فى الآراء الدينية » والمانوية من أشهر المذاهب التى كثر اتباعها وخلاصة مذهبها « ان العالم نشأ عن اصلين وهما النور والظلمة وعن النور نشأ كل خير وعن الظلمة نشأ كل شر النور لا يقدر على الشر والظلمة لا تقدر على الخير »

أنظر الفهرست لابن النديم والملل والنحل ٢/٨٠ دائرة المعارف ٦/٢١٧
الفرق بين الفرق ص ٢٧١ ، فجر الاسلام ص ١٠٤ - ١٠٩

(٣) المزدكية نسبة الى اتباع مزدك الذى ظهر فى فارس . ودعا الى مذهب ثنوى جديد فكان يقول بالنور والظلمة لكن اكبر ما امتاز به تعاليمه الاشتراكية فكان يرى ان الناس ولدوا سواء فليعيشوا سواء وأهم ما تجب فيه المساواة المال والنساء . وقال الشهرستاني « وكان مزدك ينهى الناس عن المخالفة والمباغضة والقتال ولما كان اكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والأموال =

ومذهب الصابئة سموا بذلك لميلهم فقال صبا يصبوا صبوا اذا مال

= فأحل النساء وأباح الاموال وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم في الماء والنار والكلاء . فترى من هذا ان تعاليمه الاشتراكية من سبق اشتراكيات في العالم . راجع الفصل ٣٤/١ دائرة المعارف ٢١٧/٦ الملل والنحل ٨٦/٢

(٤) تنسب الديصانية الى بارديسان من اشهر رجال الدين والادب من السريانيين قام السريان يون بنشر الفلسفة اليونانية وخاصة مذهب الأفلاطونية وله مذهب ديني مزج فيها الثنوية والنصرانية كما فعل ماني وكان ينكر بعث الاجسام وكان يقول إن المسيح لم يكن جسما بل صورة شبهت للناس وله تعاليم كثيرة قد استمدت الرافضة بعض أقوالهم . انظر فيصل التفرقة ١٦٦/١ الفهرست لابن النديم ٤٥٨/٢ - ٤٧٤ دائرة المعارف ٢١٧/٦ الفصل ٣٦/١ فجر الاسلام ص ١٣١

(٥) الصيامية فرقة من السكيتونية والتناسخية زعموا ان الأصول الثلاثة النور والارض والماء انما حدثت الموجودات من هذا الأصول ومنهم من امسك عن طيبات الرزق وتجردوا لعبادة الله وتوجه في العبادة الى النيران . انظر الملل ٩١/٢

(٦) التناسخية فرقة من السكيتونية قالوا بتناسخ الأرواح في الاجساد والانتقال من شخص الى شخص انظر الملل والنحل ٩١/٢

(١) الفصل ٣٥/١

وخرج من دين الى دين^١ قال الفراء^٢ يقال لكل من أحدث ديناً لقد صبأ وأصبا بمعنى واصله لميل وأنشد :

إذا صبأت هوادى الخيل عنها حسبت بنجرها شرق البعير

واختلف في الصابئة فقال بعضهم هم طائفة من أهل الكتاب^٣ وقال ابن عباس؛ لا تحل ذبائحهم و مناكتهم وقال مجاهد^٤ هم قبيلة من الشام من اليهود والمجوس ولا دين لهم وليسوا من أهل الكتاب وهو قول أبي حنيفة^٥

(١) انظر لسان العرب ج ١/١٠٧ مادة صبأ وتاج العروس ج ٨٦/٨٦ مادة صبأ .

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي مولى بنى أسد أبو زكريا

المعروف بالفراء امام الكوفيين فى النحو والادب ولد بالكوفة وانتقل الى

بغداد ثم انصرف الى الكوفة كان فقيها متكلما عالما بأيام العرب وأخبارها

وله مؤلفات ، منها المقصور والمدود المعانى ، اللغات وغير ذلك . توفى

فى سنة ٢٠٧ هـ ارشاد الأريب ٢/٢٧٦ ، وفیات الأعيان ٢/٢٨٢

(٣) وهو قول اسحاق بن راهويه والضحاك ، انظر تفسير ابن كثير ١/١٠٤

(٤) هو عبد الله بن عباس بن هاشم بن عبد مناف ابن عم النبي صلى الله وسلم

سبأى ترجمته فى ص ١٩٥

(٥) مجاهد بن جبر ابو الحجاج المكي المقرئ المفسر مولى السائب بن أبى السائب

الخزومى عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقد ولد سنة ثلاث

وعشرين وتوفى فى سنة ١٠١ هـ وقيل غير ذلك . انظر ترجمته فى طبقات

المفسرين للدردى ٢/٣٠٥ وحلية الأولياء ٣/٢٧٩ =

رسالة في الرد على الرافضة

وقال قتادة^١ ومقاتل^٢ هم قوم يقرون بالله ويعبدون الملائكة ويقرون ويصلون الى الكعبة أخذوا من كل دين شيئاً^٣ .

وقال الكلبي؛ هم قوم من اليهود والنصارى يخلقون أوساط رؤسهم

= (٦) أنظر هذه الأقوال في التفسير الكبير للرازي ١٠٥/٣ . أما قول الامام أبي حنيفة فعنده تجاوز منا حكمهم وتحل ذبايحهم اذ عنده ليسوا المشركين أنظر التفسير البيضاوي مع حاشية القاضي ١٠٩/١

(١) وهو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري الاعمى حافظ مفسر قال فيه الامام أحمد بن حنبل كان قتادة أحفظ أهل البصرة ، وتوفي في سنة ١١٧ هـ التاريخ الكبير ج ١٥٨/٧ طبقات الحفاظ ص ٤٧ ، معجم الادباء ١٧/١٠٩ تهذيب ٨/٣٥٤ ، تذكرة الحفاظ ١/١١٥

(٢) مقاتل بن سليمان بن بشر الازدي البلخي انتقل الى البصرة ودخل بغداد وحدث بها كان مشهورا في التفسير قال فيه الشافعي الناس عيال في التفسير على مقاتل « توفي في سنة ١٥٠ هـ .

تهذيب ١٠/٢٧١ ميزان ٤/١٧٣ مفتاح السعادة ٣/٦٨

(٣) أنظر في شأن هذه الفرقة في تفسير القرطبي ١/٣٧٠ تفسير الطبري ١/٣١٩ تفسير ابن كثير ج ١/١٠٤ و التفسير للرازي ج ٣/١٠٥ ، وتفسير الدر المنثور ج ١/٧٥

في تفسير الآية « ان الذين آمنوا و الذين هادوا و النصارى و الصابئين » وللعلماء في مذاهبهم عشرة أقوال ، انظر تليس ابليس ص ٧٢ ، ٧٣ =

ويحبون منا كيرهم^١.

وقال عبد العزيز بن يحيى درجوا و انقضوا فلا عين ولا أثرهم
أصحاب الروحانيات والهيكل والاشخاص وأصحاب الطلسمات والفلاسفة^٢ ومنهم
الثنوية^٣ والبراهمة^٤ و الدهرية^٥ و المعطلة^٦ و الباطنية و القرامطة و التعليمية

= (٤) وهو أبو النصر محمد بن السائب بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي عالم بالتفسير
و الاخبار و أيام العرب من أهل الكوفة قيل إنه كان سيثا من أصحاب
عبد الله بن سبأ الذى كان يقول : إن على بن أبى طالب لم يمت وسيرجع
ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا ، الفهرست لابن النديم ص ١٣٩ ابن
خلكان ١/١٤٠ ، طبقات المفسرين للداوودى ١/١٠١ ميزان ٣/٦١ وفيات
الاعيان ١/٤٩٣ - الوافى بالوفيات ٣/٨٣

(١) أنظر تفسير ابن عباس بإمامش تفسير الدر المنثور ١/٢٨ والتفسير البيضاوى
مع حاشية القاضى ١/١٠٨

(٢) أنظر فى شأن هذه الفرق الملل ٢/٤٩ - ٥٣

(٣) الثمنية فرقة ظهرت قبل الاسلام وأنكر أكثرهم المعاد والبعث بعد الموت
وقال فريق بتناسخ الارواح فى صور مختلفة . أنظر الفرق ص ٢٧٠

(٤) البراهمة منسوبة للاله براهما وتعد الديانة البراهمة من اقدم الديانات فى الأمم
الآرية والبراهمة لهم علامة ينفردون بها وهى خيوط ملونة بحمرة وصفرة
يتقلدونها تقلد السيف وهو معروف بلفظ « جنيو » وزيارة ومهمة البراهمة
الدراسة أسفار الفيدة المقدسة و تقريب القربان و ادارة الضحايا و لهم
الاخذ والعطاء .

والملاحدة يسمون أنفسهم الاسماعيلية لقولهم اسماعيل بن جعفر^٢ .

= الاسفار المقدسة ص ١٥١ الملل ج ٢/٢٥٠ قصة الديانات ص ٥٢ الفصل
ص ٧١

(٤) الدهرية أم طائفة من الأقدمين الذين جحدوا الصانع المدبر العالم القادر
وزعموا أن العالم لم يزل موجودا كذلك بنفسه ولا بصانع ولم يزل
الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان كذلك كان وكذلك يكون
« وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ، الآية . أنظر في شأن
هذه الفرقة .

المنقذ من الضلال للغزالي ص ١٠٣ - ١٠٥ والرد على الدهريين لجمال الدين
الأفغانى .

(٥) المعطلة هم الذين بالغوا في نفي الصفات حتى عطلوا القدرة عن الله تعالى .
أنظر للتفصيل نهاية الأقدام ص ١٢٣

(١) الباطنية فرقة خارجة من فرق الاسلام ويقول البغدادى في هذه الفرقة
« ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى
والمجوس ، وهذه الفرقة لها ألقاب يقول شهرستانى « ولهم ألقاب كثيرة
سوى هذه على لسان قوم فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية
وبرخاسان التعليمية والملاحدة وهم يقولون نحن اسماعيلية ، وأن الذين أسسوا
الباطنية يسمون ابن ويسان و محمد بن حسين وغيرهما ثم ظهر في دعوته
الى دين الباطنية رجل يقال له حمدان بن قرنط و اليه تنسب القرامطة
ويسمون الباطنية لحكمهم بان لكل طاهر باطن ولكل تنزيل تأويل . =

يرجع الى الدنيا .

اليهود :

سموا بذلك لانهم هادوا أى تابوا من عبادة العجل قال تعالى اخبارا
عنهم : انا هدنا اليك^٢ ، أى تبنا اليك .
وأنشد أبو عبيدة :

= وأنظر أخبار القرامطة ص ٨-٩ ، الملل ٢٩/٢ الفرق ٢٨٢/٢ وفيات الاعيان
٤٥٩/١ - ٤٥٩/٣

(٢) هو اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر الهاشمي القرشي جد خلفاء
الفاطميين الية نسبة الاسماعلية وهى من فرق الشيعة فى الاصل - أنظر ترجمته
فى خلاصة تذهيب الكمال ٢٨/ وابن خلدون ٣٠/٤

(١) الفرق ص ٦٢

(٢) هاد يهود هودا تهود تاب ورجع الى الحق فهو هاند وقوم هود مثل هاند
هود قال اعرابي لى أسرو من مدحه هاند .

وفى التنزيل : انا هدنا اليك ، أى تبنا اليك . وجمع اليهودى اليهود
وكالمجوسى والمجوس ، أنظر لسان العرب ٤٥١/٤
وفى سبب تسميته اليهود والقاموس مادة هود .

للعلماء اقوال راجع تفسير ابن كثير ج ١/١٠٣ وروح المعاني ج ١/٢٧٨
وتفسير القرطبي ١/ وتفسير الدر المنثور ج ١/٧٤

= (٣) الاعراب ١٦٥

إني امرؤ من مدحه هاند ، أى نائب . وقيل لأنهم هادوا أى
مالوا عن الاسلام و عن دين موسى يقال هاد يهود هودا أى مال - قال
لمرؤ القيس^١ :

قد علمت سلبى و جاراتها أنى من الناس لها هايدا
أى اليها مائل .

وقال ابو عمرو بن العلاء^٢ : لأنهم يهودون أى يتحركون عن
قراءة التوراة ويقولون إن السموات و الأرض تحركت حين أنزل الله
التوراة على موسى عليه السلام^٣ .

= (٤) و هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى وهو أول من دون علم اللغة ولد في
سنة ١١٢ وتوفى في سنة ٢٠٨ او في سنة ٩ - ٢١٠ وكان يرى رأى الخوارج
الاباضية قيل قال الجاحظ في حق أبي عبيدة : « لم يكن في الارض خارجى
أعلم لجميع العلوم منه » انظر الفهرست ص ٧٩ - ٨٠ مفتاح السعادة ١٠٦/١

(١) لمرؤ القيس بن حجر الكندى شاعر معروف و اشهر شعراء العرب على
الاطلاق وهو الذى فتح أفانين الشعر وبكى فى الدهن فاتبعوه به فى الجزالة
و الفصاحة ، انظر الاغانى ٧٧/٩ ، تهذيب ابن عساكر ١٠٤/٣ ، دائرة
المعارف الاسلامية ٦٢٢/٢ ، الاعلام ٣٥٢/

(٢) و هو ابو عمرو بن العلاء عبد الله المازنى النحوى المقرئ أحد القراء السبعة
المشهورين كان إمام أهل البصرة فى القراءة والنحو واللغة توفى سنة ٥٩ -
١٥٤ هـ مفتاح السعادة ٥٤/١ - ١٥٢

(٣) انظر تفسير ابن كثير ج ١/١٠٣

ومنهم العنانية^١ نسبة الى عنان بن داود رأس الجالوت والعيسوية^٢
نسبة الى عيسى بن يعقوب الاصهباني . والمغاربة واليوزعانية^٣ والربانيون^٤

(١) العنانية نسبة الى عنان بن داود اليهودي ونشأت هذه الفرقة في أيام جعفر
المنصور وهذه لا تومن بالتلود وعنان ألف كتابا في تفسير التوراة أتى
بأحكام جديدة وأدخل في اليهودية من اجتهاده الخاص ومن أهمها أنه سوى
بين البنات والابن في الميراث وأن الزوج لا حق له في الميراث ، أنظر
أسفار مقدسة ٦١/ والممل والنحل ٥٤/٢

(٢) وهم أصحاب أبو عيسى الاصهباني رجل من اليهود وكان باصبهان نادى
باصلاحاته وكان يعترف بالتلود وأدخل تعديلات كثيرة على الأحكام
اليهودية لحرم أكل اللحوم وشرب الخمر وهم يقولون بنبوة عيسى ص ومحمد
ص راجع الفصل ج ٩٩/١ ، الأسفار المقدسة ص ٦٣

(٣) نسبة الى رجل اسمه يوزعان من همدان وقيل كان اسمه يهودا وهم يزعمون
أن التوراة لها ظاهر وباطن وكان ماثلا الى القدر بما يؤخذ من كلام
الشهرستاني يقول : قد أثبت الفعل حقيقة للعبد وقدر الثواب والعقاب عليه
وشدد في ذلك ، أنظر الممل والنحل ٥٦/٢

(٤) هم القائلون بأقوال الأخبار ومذاهبهم وهم جمهور اليهود فهم يؤمنون
بالتوراة والتلود من تصنيف أخبارهم ويقال لهم الفريسيون والمعتزلة أيضا
ويطلق على هذه الفرقة لقب الربانيين لأنهم يؤمنون بما جاء في أسفار اليهود
التي ألفها ربانيون وهم أخبار هذه الفرقة وفقهاها . الأسفار المقدسة
٥٦/ الفصل ٩٩/١

رسالة في الرد على الرافضة

و السامرة^١ و القراون^٢ وكل منهم .

النصارى^٣ :

سموا بذلك لأن الحواريين قالوا : نحن أنصار الله ، وقال مقاتل :
نزلوا قرية يقال لها ناصرة و قال الخليل النصارى جمع نصران كندمان
وندامى ، وأنشد :

تراه اذا دار العشى محفيا و نضحى لديه وهو نصران

زيدت فيه الياء للنسبة كقوله لذى اللحية اللحياني و لذى رقة رقباني

(١) تنسب هذه الفرقة الى بلدة سامرة قرب نابلس و هم يقولون أن مدينة
القدس من بيت المقدس و هي لا تؤمن الا بالتوراة غير التوراة التي بأيدي
سائر اليهود يقول الشهرستاني : لغتهم غير لغة اليهود و زعموا أن التوراة
كانت بلسانهم و هي قريب من العبرانية و هم لا يؤمنون بالأنبياء بعد موسى
و هارون و يوشع . الملل ٥٨/٢ الفصل ٩٨/١ - ٩٩ الأسفار المقدسة ٥٨/
(٢) القراون هم العنانيون و تقدم ذكرهم .

(٣) النصارى أمة عيسى عليه السلام هو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام .
راجع تفسير اليبضاوى ١٠٨/١ و تفسير الدر المنثور ٧٥/١

(٤) سورة آل عمران الآية ٥٢

(٥) خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي اليعمدي أبو عبد الرحمن من أئمة

اللغة و الأدب و اضع علم العروض أنظر أعلام للزركلى ٣/٢٦٣

أنظر للتفصيل لسان العرب ٥/٢١٠ تاج العروس ٣/٥٦٩

وقال الزجاج^١ يجوز أن يكون جمع نصرى كما يقال يعبر مهري وابل مهارى
وانما سموا نصارى لانتسابهم الى نصره قرية بالشام كان منزلها عيسى و أمه^٢
ومنهم ملكانية^٣ والنسطورية؛ اصحاب ملكا الرومى القائلون بحلول

(١) الزجاج و هو اسماعيل بن السرى بن سهل أبو اسحاق الزجاج عالم بالنحو
واللغة ولد و مات فى بغداد سنة ٣١١ هـ تاريخ بغداد ٩٨/٦ معجم الادباء

٤٧/١ نزهة الأولياء ص ٣٠٨ آداب اللغة ١٨١/٢

طبقات المفسرين للداودى ٧/١ وابن خلكان ١١/١

(٢) أنظر هذه الأقوال فى تفسير القرطبي ٢٦٩/١ وفى الطبرى ٣١٨/١

(٣) الملكانية أو الملكانية هذه الفرقة هى الصنف الأول من البربرانية وأعظمها

وهؤلاء يعتقدون بأن المسيح اله تام و انسان والذى صلب و هو انسان

و ان الاله لم ينله شئ من ذلك و صرحوا بالتثليث يقول ابن حزم عن هذه

الفرقة « قولهم أن الله عبارة عن ثلاثة أشياء أب ، ابن ، روح القدس

ويطلق على المذهب اسم الملكى نسبة الى امبراطور روما .

راجع الفصل ٤٩/١ ، الجواب الصحيح ٣٢/٣ - ٤٠ ، تليس ابليس ٧١/١

(٤) نسطورية نسبة الى نسطور الذى كان بطريقا على قسطنطينية وكان يرى أن

مريم لم تلد الاله وانما ولدت الانسان يقول ابن تيمية « كان نسطور

يقول : ان مريم العذراء ليست بوالدة اله على الحقيقة ولذلك كان اثنان

احدهما آله مولود من الاب و الآخر انسان مولود من مريم و ان هذا

الانسان الذى يقول انه مسيح بالحجة متوحد مع ابن آله ويقال له اله و ابن

الاله ليس بالحقيقة لكن موهبة و اتفاق الاسمية بالكرامة شيئا بأحد =

جزء من اللاهوت في الناسوت . وأصحاب نسطور الحكيم^١ القائلون بأشراق نور الاله على ناسوت عيسى كإشراق الشمس في الكوة أو النقش في الشمع .
واليعقوبية أصحاب يعقوب بن عالي^٢ القائلون بالهية عيسى

= الأنبياء ، لكن النسطوريين خالفوا وانحرفوا عن مبادئ نسطور وقالوا ان المسيح جوهرتان أقتومان ، اله تام بأقنومه و جوهره و انسان بأقنومه و جوهره و النسطور صرح بأن المسيح انسان فقط ولقوله هذا لعن وطرد عن منصبه . الجواب الصحيح ٣٢/٣ محاضرات في النصرانية ١٨٨/ الفصل ٤٩/١ ، الملل ٦٤/٢ تاريخ ابن الاثير ٣٢/١

(١) نسطور الحكيم ظهر في أيام مأمون وتصرف بحكم رأيه في الاناجيل وقال إن الله تعالى واحد ذو أقاليم ثلاثة الوجود ، والعلم ، والحياة وهذه الاقاليم ليست زائدة على الذات راجع للتفصيل الملل ٦٤/٢ تاريخ ابن الاثير ٣٣٢/١

(٢) نسبة الى يعقوب البرادعي لأنه من أنشط الدعاة اليه لا أنه مبتدعة منشئة فان ذلك المذهب قد سبق من يعقوب بطريذك الاسكندرية في منتصف القرن الخامس وهؤلاء يقولون بأن المسيح ذو طبيعة واحدة قد امتزج فيه عنصر الاله بعنصر الانسان وتكون من الاتحاد طبيعة واحدة جامعة بين اللاهوت والناسوت قال ابن خزم « قالت اليعقوبية : ان المسيح هو الله تعالى نفسه و ان الله عن عظيم كفرهم مات و صلب و قتل أو أن العالم بقي ثلاثة أيام فلا مدبر ثم قام ورجع ، . انظر التهديد للباقلاني ص ٨٠ - ٨٧ تلييس ابليس ص ٧١ الفصل ٣٩/١ الملل ٦٦/٢ الجواب الصحيح ٤٠٨/٣ الاسفار =

واللبنانية^١ والبلبارسية^٢ والمقدونية^٣ والبوليسية^٤ والمرقوسية^٥ وغيرهم وهؤلاء.

= المقدسة ص ١١٥

(١) اللبانية من أهم الفرق التي انحرفت عقائدها في مرحلة التوحيد كانت تؤله المسيح وتقرر أنه ابن الله وتصور حقيقة وحل أمه به وقصة صلبه في صورة خاصة وأن مريم لم تحمل به كما تحمل النساء بالاجنة وإنما مر في بطنها كما يمر الماء في الميزاب لأن كلمة الابن دخلت من أذننها وخرجت لتوها من حيث يخرج الولد وكذلك القتل والصلب وقعا على الخيال .

الاسفار المقدسة ص ١٠٧ - ١٠٨ الملل ٦٧/٢ - ٦٨

(٢) هذه الفرقة قد تشعبت من اليعقوبية وهي نسبة الى بليارش وعقيدتهم في المسيح كعقيدة الالبانية أنظر الملل والنحل ٦٨/٢

(٣) المقدونية في اتباع مقدونيس وهذه الفرقة أيضا تفرقت من اليعقوبية ومقدونيس كان بطريرك القسطنطينية وقد أنكر أن يكون المسيح إلهًا وكان يقول ان المسيح عبد مخلوق انسان نبي رسول الله كسائر الانبياء
الفصل ٤٨/١

(٤) نسبة الى اتباع بولس « شاول » اليهودي الذي دخل في النصرانية وحرف دين المسيح وأدخل بعض تعاليم اليهود وأحدث أحداثا خطيرة وأهمها نقلها من التوحيد الى التثليث وقال بألوهية المسيح وألوهية الروح القدس ولا يخفى على أحد أن هناك بولس آخر وهو شمساطي وهو كان موحدًا .

الفصل ٤٨/١ مقارنة الاديان ص ٧ وما بعدها الاسفار المقدسة ص ١٠٩

(٥) المرقوسية نسبة الى مرقيون وتأثرت هذه الفرقة من آثار المجوس لأنهم =

يقولون بالآقائيم الثلاثة ويعنون بها الذات والعلم والحياة وبعضهم يقول :
 بالآب والزوجة والابن ويعنون الله تعالى ومريم عيسى كما أخبر عنهم بقوله
 « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة »^١ ، وبعضهم يقول بالهية عيسى قال
 تعالى « لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم »^٢ ، وبعضهم يقولون
 بالشركة ويقولون بالجزئية ويقرب من مقالاتهم النাসوتية والأفلاكية
 والطباعية^٣ وغيرهم الذين يقولون بالوهمية النجوم السبعة والعناصر الأربعة
 تعالى الله عما يشركون ويأفكون علوا كبيرا بل الله سبحانه واحد لا شريك له
 وفي القرآن إشارة الى طريق التمانع بقوله تعالى « لو كان فيها آلهة الا الله
 لفسدنا » ، وفي قوله « وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
 ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون » ، وذلك أنه لو كانا
 اثنان لثنين ثم قدر جسما أراد أحدهما خلق الحياة فيه وأراد الآخر خلق

= يقولون بالله خير وشر و اضافوا أمرا ثالثا وهو المعدل : انظر التمهيد

للإقلائي ٦٤/ الفصل ٣٦/١

- (١) سورة المائدة الآية ٧٣
- (٢) سورة المائدة الآية ٧٢
- (٣) قد أشار ابن حزم الى هؤلاء الفرق في كتابه الفصل راجع للتفصيل
 ج ٣/١ - ٣٧
- (٤) سورة الأنبياء الآية ٢٢
- (٥) سورة المؤمنون الآية ٩١

الموت فيه فلا يخلوا إما أن ينفذا ارادتهما جميعا وذلك محال لاستحال اجتماع الضدين وإما أن ينفذ ارادة أحدهما دون الآخر فيكون الذي تعطلت ارادته مقهورا عاجزا لا يصلح الها . وكذلك ان تعطلت ارادتهما جميعا فان قيل اذا أراد أحدهما خلق الحياة أو الموت و الآخر لا يخالفه فلا يلزم هذا التردد قلنا مع الموافقة هل يقدر أحد على مخالفة صاحبه أم لا ؟ ان قلت لا ، لزم العجز ، أو نعم ، لزم أن يكون المقدور عاجزا قلت ان الامام أبو المعالي الجويني^٢ و أبو حامد الغزالي^٣ فلم يزيدا في كتبهما على هذا ولعل

(١) أنظر قول الشهرستاني في نهاية الأقدام ص ٩٠ - ٩٤ وفي كتاب عقائد النسفي بشرح التفتازاني ص ٦١ - ٦٤ في كتاب التمهيد للباقلاني ص ٢٥
(٢) وهو أبو المعالي عبد الملك بن الشيخ أبي محمد بن عبد الله الجويني الفقيه الشافعي المعروف بامام الحرمين من اصحاب الشافعي ولد في جوين من نواحي نيسابور ورحل بغداد وبنى له نظام الملك المدرسة النظامية وتوفي في سنة ٤٧٨ هـ ، طبقات الشافعية المنتظم لابن الجوزي ١٨/٩ شذرات الذهب ٣/٣٥٨ - ٣٦٢ ، وفیات الاعيان ٣/١٦٧

(٣) وهو محمد بن محمد بن احمد الطوسي الامام الجليل ابو حامد الغزالي جامع أشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم وكان ألقبه أقرانه و امام أهل زمانه - وكان يغزل الصوف - وكانت وفاته بطوس سنة ٥٠٥ هـ طبقات الشافعية لجمال الدين ٢/٢٤٢ شذرات الذهب ٤/١٠ ، المنتظم

١٦٩/٩

(٤) الشامل للجويني ص ٣٥٢ ، والاقتصاد للغزالي .

المقام ما أعطى خطة فلقاتل أن يقول لم قلتم بأن مخالفة صاحبه ليست من جملة المستحيلات التي لا تضاف الى القدرة كما في الواقع فان نفي القدرة على المستحيلات لا يقدر في القادرية والجواب أن الاستحالة في الواقع انما جاءت من قبل الله تعالى لا من قبل غيره لأنه تعالى هو القائل على الحقيقة والخالق على الاطلاق فلم يعد بذلك مغلوبا ولا كذلك في صورة أنواع لأن الاستحالة انما تحدث من أحدهما فلزم العجز والغلبة . وقد سلك صاحب نهاية الاقدام طريقا آخر أوضح فقال : إما أن يستغنى أحدهما عن صاحبه أولا يستغنى فان لم يستغن يكون محتاجا فلا يصلح الها وان استغنى فالمستغنى عنه لا يكون كاملا في الألوهية لأن الإله هو الذي لا يستغنى عنه شيء ما قال تعالى : والله الغني وأنتم الفقراء . قال بعضهم : و الحجج لأهل التوحيد على وحدانيته تعالى من القرآن الكريم في ثلاثة مواضع في سورة الأنبياء : لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا فسبحان الله رب العرش عما يصفون ٢ ، وفي سورة قد أفلح ٣ : ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله اذا لذهب كل إله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون ٤ ، وفي بنى اسرائيل : قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا

(١) سورة محمد الآية ٣٨

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٢٢

(٣) قد أفلح يشير الى سورة المؤمنين .

(٤) سورة المؤمنين ، الآية ٩١

لا تبغوا الى ذى العرش سيلا ، سبحانه و تعالى عما يقولون علوا كبيرا ،
و مثاله فى الشاهد أن الملوك فى الدنيا اذا تزاخروا فى الملك و تفاصموا و يمانع
كل واحد منهما صاحبه و يدافعه فلو كان مع الله سبحانه آلهة بزعمكم لقصدوه
قيلا قليلا^٢ و لطلبوا الى ذى العرش سيلا تعالى الله عن ذلك علوا جليلا.
و على هذا معنى الاثنتين اخريين انتهى^٣ .

قال تعالى : و لا يزالون مختلفين (على أديان شتى) الا من رحم
ربك ، (فهداهم) و لذلك خلقهم^٤ ، أى للاختلاف خلقهم و قيل للرحمة
خلقهم و قيل لها معا^٥ .

الفرق الداخلة فى الدين الحنيفى

أما معنى الدين فهو الحساب . قال تعالى : ذلك الدين القيم^٦ ،
أى الحساب المستقيم و هو قول ابن عباس و السدى^٧ و مقاتل^٨ و قال

(١) سورة الاسراء الآية ٤٢ - ٤٣

(٢) ما بين القوسين فى الهامش

(٣) نهاية الاقدام ص ٩٢

(٤) ما بين القوسين ليست من الآية

(٥) سورة هود الآية ١١٨ - ١١٩

(٦) راجع أقوال المفسرين فى تفسير الآية المذكورة .

(٧) سورة التوبة الآية ٣٦

(٨) وهو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدى الكوفى المفسر =

الضحاك^١ و قتادة^٢: الدين الجزاء قال تعالى «أنا لمدينون»^٣، أى مجزيون قال لبيد: «حصادك يوما ما زرعت، وإنما يدان الفقى يوما كما هو دان، وقيل الدين القهر والغلبة، يقول العرب دنته فدان أى قهرته تخضع وذل وعن غلام ثعلب: دان الرجل اذا أطاع و دان اذا عصى و دان اذا قهر و دان اذا أعز

= كان يقعدسدة باب الجامع فسمى السدى وقال ابن حجر فى التغريب «السدى بضم المهملة وتشديد الدال نسبة الى سده مسجد الكوفة وأبو كريمة وفتح كاف و كمرءا. توفى فى سنة ١٢٧ هـ، التغريب التاريخ الكبير ١/٢٦٧، الطبقات ٦/٢٢٥ ميزان ١/٢٣٦

(٩) تقدم ترجمته ١٢٥

(١) وهو ضحاك بن مزاحم الهلالى أبو القاسم و يقال أبو محمد الخراسانى المفسر توفى فى سنة ١٠٢ هـ وقيل غير ذلك وله ترجمة فى الميزان الكبير ٤/٣٢٥ ٤/٣٣٢، التاريخ .

(٢) تقدم ترجمته ١٢٤

(٣) صافات الآية ٥٣

(٤) لبيد بن ربيعة بن مالك العامرى أحد الشعراء الفرسان الاشراف أدرك الاسلام ولم يقل شعرا فى الاسلام الا بيتا واحدا وتوفى سنة ٤١ اعلام ٦/١٠٤

(٥) غلام ثعلب وهو محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم أبو عمر الطرز الباوردى المعروف بغلام ثعلب أحد أئمة اللغة صحب ثعلب النحوى حتى لقب غلام ثعلب آداب اللغة ٣/٣٠٤، نزهة الالباء ٥/٣٤٥، ارشاد الاريب =

ودان اذا ذل وخضع وقال : اذا اتدى واجتبي بالسيف دان له سوسن
الرجال خضوع .

وقيل الدين الطاعة قال زهير :

لئن حلت بواد في بني أسد في دين عمرو وحالت بيننا فذك
وكل ما أطيع الله فهو دينه قال بعضهم الدين العمل وقال القراء
الدين دين الرجل خلقه وعباداته وعمله وقال الشاعر^٢ :

تقول اذا دارت لها وضيئي أمذا دينه أبدا وديني^٣

وأما في العرف؛ فاذا جزر الملك من حضرته عن ضرب عبده واحتج
بأمر بعصيانته ثم أراد أن يظهر عذره عند الملك فأمر عبده لحضرته في أمر ذلك
ولا شك يريد أن لا يوجد المأمور به « بل » ، ليظهر عذره فعلم أن الأمور ربما
تنفك عن الإرادة وأما قولهم أنه لو أراد الكفر منهم ثم يعذبهم عن ذلك

= ص ٣٩٨/٧ طبقات الحنابلة ٣٢٦/٢ وفيات الاعيان ٥٠٠/١

(١) تقدم ترجمته في ص ١٢٤

(٢) وهو المثقب العبدى عائذ بن محض بن ثعلبة أعلام ٤/٤

(٣) أنظر أقوال المفسرين في معنى الدين ، في القرطبي ١٢٥/١ - ١٢٦ الطبري

٦٨/١ ، القاموس مختار الصحاح ٤٩٥ ثبات النون فصل الدال فتح القدير

للشوكاني ٢٢/١

(٤) أنظر للنسلسل قبل ما بين القوسين .

(٥) كلمة « بل » في الهامش .

=

فيكون ظلماً . والجواب من وجوه أحدها أن الظلم معارض الجهل والعجز لأنه لو كان فيما ذمبتا إليه نسبة الظلم إلى الله تعالى على زعمكم فقيماً ذمبتا أن نسبة الجهل والظلم إليه سبحانه لأنه يلزم على زعمكم أنه تعالى لم يكن عالماً بمعرفته على الكفر لأنه لو علم لما أرادته لأن خلاف المعلوم محال والله تعالى لا يريد المحال فاما أن ينفوا العلم فيلزم الجهل أو يثبتون ارادة المحال وذلك أيضاً جهل أما العجز فلان حصول غير المراد عجز وذلك ظاهر لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه وذلك انما يكون في غير الملك والخلق كلهم بمالك فلا يتصور منه الظلم ، قال تعالى : ان الله لا يظلم مثقال ذرة ، والدليل على أن الظلم غير لازم من هذه المقالة أما مع الخصوم أجمعنا واتفقنا على أن الله قد علم في الأزل أن أبا جهل يموت على الكفر لأنه لو لم يعلم لكان جهلاً أو شكاً وتردداً وذلك أيضاً جهل تعالى عن ذلك . وإذا علم بخلاف معلومه محال فكيف أن العقوبة على حصول المراد عنكم ظاهرة ظلم فكذلك العقوبة على أن لم يأت بالمحال ظاهرة ينبغي أن يكون عنكم ظلماً لأن خلاف المراد كما هو محال فكذلك خلاف المعلوم أيضاً محال غير مقدور ومع هذا العقوبة واقعة بالاتفاق والظلم منفي عنه بالاتفاق علم أنه تعالى لا يستل عما يفعل وهم يستلون . ثم هذا

= (٦) راجع للتفصيل بمعناه في حاشية القلنوبى ج ٢/١٠٤ وهو أوضح من كلام

المؤلف لأن كلام المؤلف فيه غموض .

(١) سورة النساء الآية ٤٠

معارض بالكتاب والسنة والمعقول ، أما الكتاب فقوله تعالى « ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها » ، وقوله تعالى « ما أصاب من مصيبة الا باذن الله »^٢ ، وقوله تعالى « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا »^٣ ، وقوله تعالى « أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم » ، وقوله تعالى « انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا » ، وقوله تعالى « ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا » ، وقوله تعالى « وما كان لنفس أن تؤمن الا باذن الله »^٤ ، وقوله تعالى « ولو شئنا لآتينا كل نفس هدايا »^٥ ، وقوله « ولو شاء الله ما فعلوه »^٦ ، « ولو شاء لهداكم أجمعين »^٧ ، « وما تشاؤون الا أن يشاء الله »^٨ ، « انا كل شيء خلقناه بقدر »^٩ ، « الى غير ذلك .

(١) سورة الحديد ٢٢

(٢) سورة التغابن الآية ١١

(٣) سورة الأنعام الآية ١٢٦

(٤) سورة المائدة الآية ٤١

(٥) سورة التوبة ٥٥

(٦) سورة يونس الآية ٩٩

(٧) سورة يونس الآية ١٠٠

(٨) سورة السجدة الآية ١٣

(٩) سورة الأنعام الآية ١٣٨

(١٠) سورة النحل الآية ٩

وأما السنة فما روى عن عمر رضى الله عنه^١ في حديث جبريل الى أن قال : ما الايمان ، قال أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و القدر خيره و شره^٢ ، و روى أنه صلى الله عليه و سلم كان في جنازة فأخذ شيئاً يبتك به الأرض و قال ما منكم من أحد الا قد كتب مقعده من الجنة ، قالوا يا رسول الله أفلا تتكل على كتابنا و تدع العمل قال : إعملوا كل ميسر لما خلق له أما من كان من أهل السعادة فيسر لعمل السعادة و أما من كان من أهل الشقاوة فيسر لعمل الشقاوة ثم قرأ : فأما من أعطى و إتقى ، و صدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، الآية^٣ .

و عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه

= (١١) الانسان الآية ٣٠

(١٢) القمر الآية ٤٩

(١) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى أبو حفص أمير المؤمنين رضى الله عنه هاجر الى المدينة و شهد بدر و أحد و المشاهد كلها و يوقع للخلافة في سنة ١٣ من الهجرة و توفي رضى الله عنه في ثلاثة و عشرين من الهجرة طبقات ابن سعد ٣/١٧١ ، البداء و التاريخ ص ١٨٨

(٢) أخرجه البخارى في كتاب الايمان . و الامام مسلم في تعريف الاسلام

وفيه زيادة أنظر مسلم بشرح النووى ج ١/١٥٧

(٣) و الآية في سورة الليل الآية ٥ - ٦ - ٧

(٤) اختلف في اسمه قيل كان اسمه عبد شمس بن صخر قبل الاسلام فسماه =

وسلم احتج آدم وموسى عند ربهما فحج آدم موسى الحديث وفيه فيكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن خلق ؟ قال موسى : بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى ؟ قال نعم ، قال أفتلومني على أن عملت عملا كتب الله على أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة فقال صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى متفق عليه^١ . وفي صحيح مسلم عن عائشة^٢ قالت : دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله ظن بي لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا ولم يدركه ، قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا أو خلقا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم^٣ .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وكنيته أبو هريرة لخله هرة في كفه وهو من الأزد الدوسي النخعي أسلم في السنة السابعة من الهجرة وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حفظا للحديث توفي في سنة ٥٧ هـ الإصابة ٢٠٣/٤ طبقات ابن سعد ٣٢٥/٤ صفة الصفوة ٦٨٥/١

- (١) أخرجه البخارى في كتاب القدر و الامام مسلم كتاب القدر ٢٠١/١٦ وابن ماجه في المقدمة ٣١/١ والترمذى ب ٥ ج ٤٤٤/٤
- (٢) وهى أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماتت في سنة ثمان وخمسين ودفنت بالبقيع الإصابة ٣٦٠/٤ الاستيعاب ٣٥٦/٤
- (٣) مسلم في كتاب القدر ٢١٢/١٦ والنسائى في باب الصلوة على الصبيان =

وأما المعقول فاعلم أن هنا مسائل متعددة من حيث اصطلاح المتكلمين وحاصلها جميعها ترجع الى أن الكل من الله سبحانه وتعالى .
وهي مسألة القضاء والقدر ومسألة تعميم المراتد ومسألة خلق الأفعال ومسألة الأرزاق والآجال . أما القضاء فقد يكون بمعنى الأمر ، قال تعالى : وقضى ربك أن لا تعبدوا الا آياه ، وقد يكون بمعنى العهد قال تعالى : وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب^١ ، وقد يكون بمعنى القتل والموت قال تعالى : فوكره موسى فقضى عليه^٢ ، وقال تعالى : ياليتها كانت القاضية^٣ ، وقد يكون بمعنى^٤ .

قال تعالى : وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله ظن الجاهلية^٥ ، وهو التكذيب بالقدر وذلك أنهم تكلموا فقال تعالى : قل ان الأمر كله لله^٦ ، يعنى القدر خيره وشره من الله وهو قولهم : لو كان لنا من الأمر

= ٧٥/٤ و ابن ماجه فى المقدمة ب ١٠ ٣٣/١ والامام أحمد فى مسنده

ج ٢٠٨-٤١/٤

(١) الاسراء الآية ٢٣

(٢) الاسراء الآية ٤

(٣) القصص الآية ١٥

(٤) الحاقة الآية ٢٧

(٥) فى الأصل يياض . أنظر معنى القضاء فى الفصل ج ٥٢/٣

(٦) آل عمران الآية ١٥٤

شيء ما قتلنا مهنا ، قال المنافقون لو كان لنا عقول ما خرجنا مع محمد
للقتل فقال الله لهم ، لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مضاجعهم^١ ، مصارعهم ، وقوله تعالى ، فادروا عن أنفسكم الموت إن كنتم
صادقين^٢ ، ان الحذر لا يغني عن القدر^٣ .

اعلم أن أصل أهل الابتداع ثمان فرق . الجبرية وفي مقابلتها
القدرية والمرجئية وفي مقابلتها الوعيدية . والصفائية وفي مقابلتها الجهمية .
والشيعة وفي مقابلتها الخوارج وهذه الفرق الثمانية .

وما من فرقة الا ولها حجة من الكتاب والسنة في زعمهم وفيهم
علماء نحرير وفضلاء في عقائدهم مصنفات في قواعدهم مؤلفات يول دليل
صاحبه على حسب عقيدته ويعتقد قطعا وهو الحق والسعيد وأن مخالفه
لني ضلال بعيد كل حزب بما لديهم فرحون وقد جمع أدلتهم أبو المحامد محمد .
الصفائية^٥ :

منهم السلف وعم القرن الأول والثاني والثالث الذين شهد لهم

(١) آل عمران الآية ١٥٤

(٢) آل عمران الآية ١٦٨

(٣) ما بين القوسين في الهامش .

(٤) ستحدث عن هذه الفرق حين يذكر المؤلف تفصيل مقالاتهم .

(٥) الصفائية وهي جماعة كبيرة من السلف الصالح وكانوا يثبتون لله صفات أزلية
من العلم والقدرة والحياة والارادة والسمع والبصر والكلام والجلال =

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية في قوله : خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم^١ قالوا فلم أن الله تعالى ليس له مثيل ولا شبيهه ويعلم أنه صادق في جميع ما قال فثبت ما أثبتته من الصفات من غير كيفية ولا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل ثم تخطى الحنابلة في هذا المقام قليلا وقالوا تجري آيات الصفات على ظاهرها وتفسر ما على مقتضى اللغة وليس في ذلك تشبيه ، ثم تخطى الكرامية^٢ عن هذا المقام وقالوا بالجسمية ثم تخطى المشبه

= والاكرام ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون كلاما واحدا . وسبب التسمية لما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي السلف الصفاتية والمعتزلة المعطلة . انظر الملل والنحل ١١٦/١

(١) أخرجه البخارى في فضائل الصحابة عن عبد الله بن مسعود و الترمذى في كتاب الفتن ب ٢٤٥ ج ٤/٥٠٠ وابن ماجه في كتاب الاحكام ب ٢٧ ج ٢/٧٩٠ والامام أحمد في مسنده ٣٧٨/١

(٢) الكرامية نسبة الى أتباع محمد بن كرام أبو عبد الله السجستاني شيخ الطائفة الكرامية كان مطرودا من سجستان وهو كان يدعى أصحابه و أتباعه الى تجسيم معبوده وزعم أنه جسم له لعله تأثر من النصارى لأنه كان يقول إن المعبود جوهر كما زعمت النصارى وأن الله جوهر تعالى الله عن ذلك ، وقد أبدع في الفقه حماقات منها ما يتعلق بصلاة المسافر أنه يكفيه تكبيرتان من غير ركوع ولا سجود ولا قيام ولا قعود ولا تشهد ولا سلام . مقالات للاشمعى ٢٥٧/١ ، الملل والنحل ١٤٤/١ وما بعدها الفرق

ص ٢١٥ ، ٢١٧

عنه^١ وقالوا بصفات ليست في القرآن والحديث من اللحية والذكر ولبس الثوب وغير ذلك من التشبيه وكفروا من يخالفه فيه^٢ ثم الأشاعرة خالفوا هؤلاء كلهم وقالوا بوجوب تأويلات الصفات وضمهم الجهمية^٣ وربما يعد منهم الجبرية والتجارية^٤ وقدمنا السلفية .

وأما الحنبلية فهم أصحاب الامام أبي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله قالوا بأن القرآن كلام الله غير مخلوق وكلام الله حرف وصوت وهو منزل من السماء والمكتوب في المصحف كلام قديم وكذا المقرؤ والمسموع ولا فرق بين القراءة والمقروء^٥ . وان الايمان قول وعمل ونية

(١) سيأتى الكلام بالتفصيل على هؤلاء الفرق قريبا إن شاء الله .

(٢) هذه الجملة الأخيرة نسبتها الى الامام احمد رضى الله عنه ليس بصحيح لأن الامام لم يقرر قط أن القرآن قديم إنما الذى قرره أن القرآن غير مخلوق ويتضح أنه في هذا الباب في رسالة أرسلها الى المتوكل وهذه الرسالة أولا تدل بأن الامام لا يستحسن التعمق في مثل هذه المسائل وثانيا انه يرى أن القرآن غير مخلوق وهو ينطق تابعا للسلف .

وهنا يقرر ابن تيمية أن القرآن ليس بقديم عند الامام احمد لأنه لا يعتبر كل ما يقوم بالذات العلية قديما بقدمها . وينبئ الامام ابن تيمية أن يكون مذهب الامام احمد والسلف قدم القرآن فقال : « السلف إتفقوا على أن كلام الله منزل غير مخلوق فظن بعض الناس أن مرادهم أنه قديم العين ، ثم قالت طائفة هو معنى واحد وهو الأمر بكل مأمور والنهى عن =

وهو يزيد و ينقص و الصفات الخبرية من اليد و العين و الاستواء كلها ثابتة
تجرى على ظواهرها من غير تأويل و الايمان قديم .

و أما الكرامية فهم أصحاب أبي عبد الله محمد بن كرام و هم فرق^١ :
العابدة و النونية و الزرينية و الاسحاقية و الواحدية و الهيصمية^٢ يقولون

= كل منهى والخبر لكل مخبره أن عبر بالعربية كان قرآنا وأن عبر عنه بالعبرانية
كان تورا و أن عبر بالسريانية كان إنجيلا و هذا القول مخالف للشرع
والعقل . رسائل لابن تيمية ص ١٦٥

و لقد بين أنه لا منافاة اتصاف الله سبحانه تعالى بالكلام القديم وكون
ما يتكلم غير قديم فقال « و حيثئذ فكلامه قديم مع أن يتكلم بمشيئته
و قدرته و إن قيل أنه ينادى و يتكلم بصوت لا يلزم من ذلك قدم صوت
معين و اذا كان قد تكلم بالقرآن و التوراة و الانجيل بمشيئته و قدرته لم يمنع
أن يتكلم بالبلاء قبل السين ، رسائل ١٠٦/٣ و يقول الاستاذ ابو زهرة
و يستخلص من هذا كله أن احمد بن حنبل من سلك مسلكه يقولون القرآن
غير مخلوق و لا يقولون أنه قديم بل هو حادث بحدوث التكلم من الله سبحانه
و تعالى بمشيئته و ارادته عند ما يتكلم و أنزل على النبي ص كلامه بالروح
الامين جبريل أنظر كتاب الامام احمد لابن زهرة ص ١٤٠ و ما بعدها .

(١) تقدم ترجمته في صفحة ١٦١ هذه الفرق كلها من الكرامية و يبلغ عددهم الى
اثني عشر فرقة لكن أصولها ستة .

(٢) يقول الامام الشهرستاني عن هذه الفرق « و لكل واحد منهم رأى الا أنه
لم يصدر ذلك عن علماء معتبرين بل عن سفهاء أغنام فلم نفردها مذهبا ، .

بأن كلام الله تعالى المعنى القائم بالذات وكذا الحرف وصوت كلام الله .
 فاذا قلنا كلام الله قديم أردنا به المعنى القائم بالذات وأما الحرف والصوت
 فهو محدث وأن الله تعالى مرید بارادة حادثة وقائمة بذاته ومتكلم بكلام
 بالحرف والصوت قائم به وأن الله تعالى في جهة فوق الا أن بعضهم
 يقولون بمماسة العرش وبعضهم يقول بالفوقية من غير مماسة وبعضهم يقول
 بجواز قيام الحوادث بذاته الباری تعالى .

(١) اتفق أهل الحق على استحالة قيام الحوادث راجع بذات القديم للتفصيل
 الملل ١٤٥/١ ولم يصرح أحد من أهل الملل والنحل بعد المجوس الى تجويز
 قيام الحوادث الا الكرامية ، تعالى الله عن قولهم يقولون أنه يحدث بالقدرة
 قول حادث قائم بالذات وجواهر العالم واعراضها محدثة عندهم بالاحداث
 والاحداث عندهم قول « كن » فجملة القائم أحدثه الله بقوله والقول وجد
 حادثا قائما بذاته بالقدرة وقد تفردوا بالابتداع فيه فصلهم بين قول الله تعالى
 وكلامه فقوله تعالى حادث وكلامه قديم .

لكن كل ما أحصاوا وأشاروا اليه فاسد فان الله تعالى لو قبل الحوادث
 لا محال خلوه منها ولو لم يخل منها - أصول الدين ص ٢١٥ اثبات
 لاستحالة الحوادث لا أول لها ص ٥٢١ - تجويز الكرامية قيام الحوادث
 بذاته - صفاته تعالى من صفات كمال خلوه عنها نقص والنقص عليه محال
 اجماعا فكون شيء من صفاته حادثا والا كان خاليا عنه . وقال ايضا
 لو كان الرب تعالى في مكان أو جهة لزم بقدم المكان أو الجهة وقد برهننا
 أن لا قدم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق مع المتخصصين أنظر شرح =

و عندم يجب المعرفة بالعقل^١ و عندم الايمان هو الاقرار فقط من غير
تصديق القلب والعمل^٢ و عندم يجوز عقد امامين في قطرين من الارض^٣.
المشبهة؛ يقولون بأن الله تعالى يشبه المخلوق في صفاته و يثبتون له
الliche و الذكر و لبس الثوب و الركوب على الدابة و الحلول في صور المرد
الصباح . تعالى الله سبحانه عما يقولون علوا كبيرا .

= الموافق ٣٤/٨ ، ١٩/٨ ، ٢٤

(١) ١٤٣ برقم ٥

(٢) قول الكرامية ظاهر الفساد لان على تعريفهم المنافقون مؤمنون كاملو
الايمان و الامر ليس كذلك - الفصل ١٨٨/٣ ١٨٨/٤ و الملل و النحل
١٥٤/١ الفرق ص ٢٢٣

(٣) احتج الكرامية كون امامين في وقت واحد بقول الانصار منا أمير و منكم
أمير و كذلك بأمر على و حسن في معاوية لكن في الحقيقة هذه لا حجة لهم
بل عليهم لان المهاجرين قد خالفوهم و لو كان صوابا لم يستقر الامر الى
أبي بكر أنظر الفصل ٨٨/٤

(٤) المشبهة هم الذين يشبهون الله تعالى بالمخلوق . و المشبهة صنفان :

(٥) صنف شبهوا ذات الباري بذات غيره و أول ظهور التشبيه من هذا النوع
صدر عن الروافض من الغلاة . و الصنف الثاني شبهوا صفاته تعالى بصفات
غيره منهم المعتزلة البصرية و الكرامية و الحشومية و كل صنف من هذين
الصنفين يختلفون مع أصناف شتى . بتصرف من الفرق ص ٢٢٥ و راجع
الملل ١٣٩/١ أصول الدين ص ٢٨٨ و أنظر نهاية الاقدام ص ١٠٣ - ١٠٤

رسالة في الرد على الرافضة

الاشعرية^١ أصحاب أبي الحسن على بن اسماعيل الاشعري يقولون بأن الله تعالى عالم بالعلم قادر بالقدرة سميع بالسمع بصير بالبصر مرید بالارادة حي بالحياة متكلم بالكلام وهذا صفات قديمة قائمة بذاته تعالى . و أما صفات الأفعال مثل الخلق و الرزق و الأحياء و الامانة فهي حادثة^٢ و اذا وصف الله تعالى في الازل بأنه خالق يكون بمعنى القدرة على الخلق لا بمعنى الحقيقة و قال بأن كلام الله تعالى هو المعنى القائم وهو قائم بالذات يستحيل أن يفارقه و العبارات والحروف دلالات على الكلام الازلي و الدلالة مخلوق و المدلول قديم و القراءة فعل القارئ و هو محدث و المقروء قديم كالذكر والمذكور و قال بأن أخص أوصاف الباري القدرة على الاختراع و عنده مامية الرؤية علم مخصوص أو ادراك لا يؤثر في المدرك و مذهبه أن الايمان هو التصديق بالقلب والعمل و الاقرار من فروع الايمان لا من أصله^٣ و المعرفة يحصل بالعقل و يجب بالسمع و الواجبات كلها بالسمع والمعارف

(١) و هم أصحاب أبي الحسن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل من نسل الصحابي أبو موسى الاشعري البصري مؤسس مذهب الاشاعرة كان من أئمة المتكلمين المجتهدين ولد في البصرة في سنة ٢٦٠ هـ و توفي سنة ٣٢٤ أو سنة ٣٣١ قبل بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب منها امامة الصديق و مقالات الاسلاميين الابانة عن أصول الديانة ، طبقات الشافعية ٣٣٥/٥ المقریزی ٣٥٩/٢ تاريخ بغداد ٣٤٦/١١

(٢) راجع كتب العقائد .

رسالة في الرد على الراضة

كلها بالعقل فالعقل لا يحسن ولا يقبح ولا يقتضى ولا يوجب والسمع لا يعرف أى لا يوجد المعرفة بل يوجب^١ وقالت المعتزلة^٢ المعاوف كلها معقولة بالعقل واجبة بنظر العقل قبل ورود السمع^٣ قال الأشعرى الوعد

= (٣) أنظر الملل والنحل ١/ ١٣٢ - ١٣٢

(١) لعل أخذ المؤلف من كلام شهرستاني أنظر بمعناه فى الملل ج ٥٣/١
(٢) يطلق اسم المعتزلة على الذين يجمعون القول بالأصول الخمسة « التوحيد والعدل والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . أنظر تاريخ المعتزلة وأقوالهم وآراءهم مقالات الإسلاميين قسم المعتزلة والملل والنحل ٥٣/١

(٣) راجع للتفصيل بمعناه قول الشهرستاني فى الملل والنحل ١/ ٥٢ - ٥٣ كلام المعتزلة ظاهرة البطلان لأن المعرفة لو كانت واجبة على العقل لا بالسمع لما كانت حاجة الإنسانية الى الرسل ولما قال تعالى « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » الاسراء الآية ١٥ أى لا يعذب أحدا الا بعد قيام الحجة كقوله تعالى « وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث فى أمها رسولا » القصص الآية ٥٩ قوله تعالى « كلما أتى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير » الآية ٥٨ الملك ، هذه الآيات ومثلها تدل بأن الله لا يعذب أحدا الا بعد ارسال الرسل واقامة الحجة عليهم وهو لإرسال الرسل .

فلو كانت المعرفة واجبة كان المفروض أن يقيم الحجة على معرفة الله بالعقل فثبت أن قول المعتزلة ومن وافقهم ليس بصحيح أنظر مسألة العقل والنقل فى الصواعق المرسلة ص ١٢٥ والشامل فى أصول الدين ص ١١٥ =

و الوعيد كلامه الأزلّى وكل من نجا واستوجب الثواب فبوعده وكل من ملك فبوعده فلا يجب عليه شيء من قضية العقل^١ وقالت المعتزلة أمر الله ونهيه كلام محدث من نجا ففعله ومن ملك ففعله^١ .

الجهمية :

أصحاب جهم بن صفوان^٢ أول ظهور بدعته بترمز الى أن قتله سالم بن أحوز المازني^٣ بمرد في آخر ملك بني أمية . قال جهم لا يجوز

= وراجع الآيات المذكورة في كتب التفسير .

(١-١) راجع المال والنحل ص ٥٣ وما بعدها .

(٢) الجهمية نسبة الى أتباع جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي رأس الجهمية الضال المبتدع هلك في زمان صغار التابعين وكان تلميذ الجعد بن درهم الذي ابتدع القول بخلق القرآن وكان جهم يزعم بأن الله لم يتكلم مع موسى تكليما ولم يتخذ إبراهيم خليلا وقد تفرد بالقول بأن الجنة والنار تبديان وتقنيان ووافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم شيئا وقد زرع شرا عظيما قتل جهم بمرد و قتله سالم بن أحوز المازني في سنة ١٢٨ هـ ميزان ١٩٧/١ لسان ١٤٢/٢ الرد على الجهمية للدارمي ص ٥٧ - ٥٨ وما بعدها .

(٣) هو سالم بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأبي بن سهل بن ضباب بن حجية ابن كايية بن حروفص بن مازن صاحب شرطة نصر بن سيار وهو قاتل يحيى ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالجوزجان وهو أيضا قاتل أبي محرز بن صفوان صاحب الجهمية بمرد . جهرة انساب العرب ص ٢١٢

أن يوصف الباري بصفة يوصف بها خلقه لأنه يكون تشبيها فتنى كونه حيا عالما وأثبت كونه قادرا فاعلا خالقا للبارى علوما حادثة لا فى محل قال لا يجوز أن يعلم الشئ قبل خلقه لأنه لو علم ثم خلق أن بقى عليه فقد تغير وإن لم يبق فقد حدث وقال الانسان مجبور فى أفعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وإنما خلق الله فيه بحسب ما يخلق فى الجمادات وقال إن حركات أهل الخلد ينقطع والجنة والنار تقفان بعد دخول أهلها فيها وقال ايماننا كإيمان جبريل وبنى الرؤية ويقول بخلق القرآن ويوجب المعارف قبل السمع .

الجبرية ٢: هم الذين لا يثبتون للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا

(١) وتقدم الكلام بالاختصار فى التعليق على المعتزلة .

وللجهم اقوال أكثر من هذا ما يخالف الكتاب والسنة وخالف السلف الصالح انظر اقوال الجهمية فى باب الصفات والرد عليهم فى كتاب الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة ص ٦٠١ الكامل حوادث سنة ١٢٨ هـ الطبرى حوادث سنة ١٢٨ هـ ومقالات الاسلاميين ٣١٢/١ البداية والنهاية ٣١٤/٢ الملل ١١٣/٢

(٢) الجبرية - الجبر هو نفي العقل حقيقة عن العبد و اضافته الى الله تعالى بأنه خالق لكل شئ فى الوجود ومريد له واما الانسان فهو مجبور محض لا ارادة له ولا قدرة على فعل افعال حتى الافعال التى تسمى افعال الاختيارية وأما نسبة الافعال اليه فهو بالنسبة أنه مظهر لتلك الافعال والجبر عند الجبرية أساس التوحيد لأن الله تعالى واحد ومقتضى هذا التوحيد يقتضى =

ومنهم من توسط وأثبت له قدرة غير مؤثرة فمن أثبت قدرة ولها أثر وسماه
كسبا فليس يجرى وإنما الجرى من يجعل حركات العبد لحركات الشجر فأما
من فرق بين حركات المرتعش والحركات الاختيارية فليس يجرى^١ .
التجارية^٢ :

أصحاب الحسين بن محمد بن النجار البصرى وهم فرق زعفرانية أصحاب
أبي عبد الله الزعفرانى الرازى^٣ البرغوثية^٤ ومستدركة^٥ وباسحاقية^٦ وباذنجانية^٧ ،

= أن يكون متصفا بالخلق وحده فلا يشركه أحد في هذا الوصف بل هو وحده
خالق متصرف في كل أمر - ويصعب بالتحديد في المذاهب الفكرية أول من
قال بالفكرة المعينة لا يصعب أول من دعا اليه كذهب . فالذى دعا اليه
وهو جهنم بن صفوان الذى أخذه عن الجعد بن درهم وسيقى ذكره
ان شاء الله أنظر الملل ج ١٠٨/١ تاريخ المذاهب الاسلامية لابى زهرة
ج ٥١١/١

(١) المرجع السابق .

(٢) وهم أتباع الحسين بن محمد بن النجار أبو عبد الله رأس الفرقة التجارية من
المعتزلة كان حائكا وهو من متكلمى المجبرة وله مع النظام مجالس ومناظرات
توفى نحو سنة ٢٢٠ هـ « وهم يوافقون أهل السنة في القضاء والقدر
واكتساب العباد في الوعد والوعيد وامامة أبى بكر ويوافقون المعتزلة في
نفي الصفات وخلق القرآن والروبة » الفهرست لابن النديم ص ٢١٥
اعلام ٢٧٦/٢

(٣) أنظر في شأن هذه الفرقة التبصير / ٦٢ الملل ١١٣/١ السفارين ٩٠/١ =

وقال التجار كلام الله مخلوق وهو إذا قرئ فهو عرض وإذا كتب فهو جسم^١ وقال : الباري تعالى : لكل مكان ذاتا لا بمعنى العلم وقال يستحيل رؤية الله أبدا^٢ وقال إن الله عالم لذاته قادر لذاته وكذا سائر

= (٤) برغوثية هم أتباع محمد بن عيسى الملقب ببرغوث كان على مذهب التجار على أكثر مذاهبه وخالفه في بعض المسائل أنظر الفرق بين الفرق ص ٢٠٩ الملل ١/١١٣

(٥) هؤلاء من النجارية يزعمون أنهم إستدركوا ما خفي على أسلافهم كانوا يمنعون بإطلاق القول بالقرآن مخلوق وهؤلاء يزعمون أنه مخلوق ، الفرق ص ٢١٠ الملل ١/٢١٢

(٦) أنظر كتب الفرق والمذاهب .

(١) راجع للتفصيل على شأن هذه الأقوال الفرق ٢٠٩/ الملل والنحل ١/١١٣
(٢) وحجتهم في هذا الباب يقولون إن الرؤية لا تقع الا على الألوان وهذا مستبعد عن الباري تعالى وكذلك يستدلون بقوله تعالى • لا تدركه الأبصار ، والى هذا ذهب المعتزلى جهم بن صفوان وهذا يخالف الى ما ذهب الجمهور من أهل السنة والمرجئة • وضرار بن عمر من المعتزلة وقالوا ردا على من زعم أن رؤية الباري تعالى محال وأن الرؤية لا تقع الا على الألوان هذا سوء وضع منهم لاننا لم نقل تجويز هذه الرؤية على الباري بل هو يرى في الآخرة بقوة غير هذه القوة الفصل ج ٢/٣

وراجع مقالات الاسلاميين ١/٣١٦ الملل ١/١١٣ الفرق ٢٠٨/

الصفات وقال يستحيل قتل الأنبياء^١ ولا يجوز على الأنبياء الصغار ولا يجوز عليهم الأمراض الشديدة المنفرة - لا يجوز عليهم العمى^٢ وينكر كرامات الأولياء أصلاً^٣. وينكر عذاب القبر وسؤال منكر ونكير؛ وينكر خوارق العادة من

(١) وهذا مخالف بما جاء في القرآن « ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » البقرة الآية ٦١ وقوله عليه السلام : ان أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل قتله نبي أو قتل نبياً ، أخرجه الامام احمد عن ابن مسعود وأخرج أبو داود الطيالسي عن ابن مسعود قال : كانت بنو اسرائيل في اليوم تقتل ثلثمائة نبي ، نقلاً عن ابن كثير أنظر تفسير الآية ويقتلون النبيين بغير الحق ، ابن كثير ج ١/ ١٠٢ وراجع روح المعاني ج ١/ ٢٧٦ ، ٢٧٧ وكذلك لا يخفى على احد قصة زكريا ويحيى عليهما السلام .

(٢) وقولهم الأمراض الشديدة لا يجوز على الأنبياء هذا أيضاً مخالف بالكتاب يقول تعالى « وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين » الأنبياء الآية ٨٣ ، وقد كان عليه السلام قد أصاب من البلاء في ماله وولده حتى ابتلى بالجذام - أنظر تفسير ابن كثير ج ٣/ ١٨٨ وقال عليه السلام « أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل » تفسير الرازي ج ٤/ ٣٩

(٣) / كرامات الأولياء وهو التصديق بما جاء من كراماتهم بشرط صحة السند من مذهب في رواياتهم كقصة مريم عليها السلام وقصة عمر رضى الله عنه في قوله يا سارية الجبل .

(٤) ينكر عذاب القبر وقد تواترت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم =

السحر و وجود الغول و أمثاله^١ ومنهم الضرارية أصحاب ضرار بن عمرو حفص الفرد^٢ قالوا العرض يبق زمانين و يصير جسماً^٣ و يصلح للإمامة غير قرشي^٤.

= في ثبوت عذاب القبر و سوال منكر ونكير في حديث طويل • ان المؤمن اذا دفن في القبر فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك ؟ الخ • وكذلك استعاذه عليه السلام من عذاب القبر • وحديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول و اما الآخر فكان يمشى بالنميمة •

فهذه الأحاديث رد على ما ذهب اليه النجار و اتباعه •

(١) خوارق العادة من السحر ثابت والفرق بين آيات الانبياء وخوارق العادات من السحر وهو التحدى - فان النبي يتحدى الناس بأن يأتوا بمثل ما جاء هو به • و السحر وأثره لا يشتمل على التحدى • انظر في كتب التفسير قصة موسى عليه السلام وسحرة فرعون •

(٢) انظر شأن هذه الفرقة الملل و النحل ١/١١٤ الفرق ص ٢١٣ ، ٢١٤ و ضرار اليه تنسب فرقة من المجبرة ضرارية وقد ظهر هذا في أيام واصل ابن عطاء و له مقالات خبيثة قال يمكن أن يكون جميع من أظهر الاسلام كفاراً في الباطن بجواز ذلك لكل فرد منهم في نفسه و كان يقول بأن الله قادر بمعنى ليس بجاهل ولا عاجز ، انظر للتفصيل الفرق ص ٢١٤ و الملل والنحل ١/١١٥ ومقالات ٤/٢٢٦ لسان الميزان ٣/٢٠٣ ، الفهرست لابن النديم ٢١٤/

المرجئة قال النبي صلى الله عليه وسلم : صنفان من أمتي ليس لهم

= (٣) أنظر الملل والنحل ١١٥/١

(٤) أنظر هذه المسألة في الفرق بين الفرق ٢٠٣/٣

(١) المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة وسموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أى آخر عنهم .

وكانت أول أمرها ضربا سياسيا محايدا له فيما شجر بين المسلمين يروى ابن عساكر في توضيح رأيهم : أنهم لشكاك الذين شكوا وكانوا في المغازي فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان وكان عهدهم بالناس وأمرهم واحد ليس فيهم اختلاف قالوا تركناكم وأمركم واحد ليس بينكم اختلاف وقدمنا عليكم واتم مختلفون فيعضكم يقول قتل عثمان مظلوما وكان أولى بالعدل ، أصحابه وبعضكم يقول كان أولى بالحق وأصحابه كلهم ثقة وعندنا مصدقة فنحن لا تبرأ منهما ولا نلعنهما ولا نشهد عليهما ونرى أمرهما الى الله حتى يكون الله هو الذى يحكم بينهما ، نقلا عن فجر الاسلام ص ٢٧٩ فترى أن السبب في تكون هذه الجماعة وهو اختلاف الأحزاب في رأى فلو لا الخلافة ما كانت الخوارج والشيعة ولا تكون مرجئة .

ونشأت المرجئة لما رأت أن الخوارج يكفر عليا وعثمان والقائلين بالتحكيم ومن الشيعة من يكفر أبا بكر وعمر وعثمان ومن معهم وكل طائفة تدعى أنها على الحق والآخرى على الباطل والضلال . فظهرت المرجئة تسالم الجميع لا تكفر طائفة منهم ويقول إن الفرقة الثلاث بعضهم مخطئ . =

في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية^١ قيل يا رسول الله من المرجئة قال الذين يقولون الايمان قول بلا عمل قيل يا رسول الله ومن القدرية قال الذين يقولون لم يقدر الله الشر^٢ . و أقول لإعلم أن الارزاء في اللغة على وجهين^٣

= وبعضهم مصيب فلنترك أمرهم جميعا الى الله .

لكن بعد امتداد العصر وكثرة الخوارج والشيعة والتكفير بعضهم على بعض والاختلاف فيما بينهم دعا الى البحث في تحديد الايمان والكفر فكان أن يعرض على بساط البحث ما الايمان وما الكفر . حتى صارت فرقة مستقلة وهؤلاء لا يكفرون احدا حتى لا يجزمون بكفر اليهود والنصارى ، بتصرف من فجر الاسلام / ٢٨١ . أنظر مقالات الاسلاميه ١٩٧/١ . الملل والنحل ١٥٤/١ الفصل ٢٠٤/٤ . ضحى الاسلام ٣١٦/٣ الاغانى ٩٢/٨

(١) أخرجه الترمذى من حديث ابن عباس « وفيه ليس لها نصيب في الاسلام » في كتاب القدر ج ٤ ابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله وابن عباس فيه « أهل الارزاء وأهل القدر » ابن ماجه مقدمة ب ٢٨/٩ الخصائص الكبرى ج ١

(٢) الجزء الأخير ما وقفت عليه .

(٣) المرجئة اسم فاعل من الارزاء والارزاء في اللغة على معنيين أولا التأخير والثاني للارزاء اعطاء الرجا . تقول أرجيت فلانا تريد أنك أعطيته الرجا . وهذه الفرقة مأخوذة من الاول لأنهم يؤخرون العمل عن النية ويجوز أن يكون من المعنى الثاني لأنهم يقولون لا تضر مع الايمان المعصية . أنظر للتفصيل الملل ج ١٨٦/١ ، الفرق ص ٣٠٢ مقالات الاسلاميين ١٩٧/١ .

يكون بمعنى التأخير وقال تعالى « أرجه وأخاه » ، أى أخره . وقال « وآخرون مرجون لأمر الله » ، يكون أفعالا من الرجاء يقال رجاء . وأرجى ورجى وترجى وارتجأ بمعنى الرجاء . وهم أربع طبقات؛ مرجئة الخوارج ، مرجئة القدرية و مرجئة الجبرية و المرجئة الخالصة و يقال لهم مرجئة السنة و يعد منهم الحسن بن محمد بن علي^٦ و سعيد بن جبير^٧ و طلق بن حبيب^٨ و عمر

= و جرح الاسلام ص ٢٧٩ ، تاريخ المذاهب الاسلامية ١٣٢/١

(١) الاعراف الآية ١١١ وفي الشعراء الآية ٣٦

(٢) التوبة الآية ١٠٦

(٣) أنظر تاج العروس ٦٩/١

(٤) أنظر الممل والنحل ١٨٦/١ والفرق ص ٢٠٢ مقالات الاسلاميين ١٩٧/١

(٥) مرجئة السنة الذين قرروا أن مرتكب الذنب يعذب بمقدار ما أذنب وفي

مقابلها . مرجئة البدعة الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة .

(٦) الحسن بن محمد بن علي الهاشمي القرشي وهو ابن محمد المعروف بابن الحنفية

وهو أول من تكلم في الارضاء توفي في سنة ١٠٠ هـ بالمدينة تهذيب التهذيب

٣٢٠/٢

(٧) وهو سعيد بن جبير الاسدي الكوفي أبو عبد الله تابعي كان عليهم على

الاطلاق ولما خرج ابن الأشعث كان معه الى أن قتل عبد الرحمن الأشعث

فذهب مكة فقبض واليها خالد القسري فقتله الحجاج قال الامام احمد قتل

الحجاج سعيدا وما على وجه الارض أحد الا هو ما تقر الى عليه قتل =

ابن مرة^١ و محارب بن دثار^٢ ومقاتل بن سليمان^٣ وعمر بن ذر^٤ و حاد

= في سنة ٢٧٩ هـ

طبقات ١٧٨/٦ وراجع للتفصيل حلية الاوليا ٢٧٢/٥ ، الطبرى ٩٣/٨

وفيات الاعيان ٣٧١/٣ ابن الاثير ٢٢٠/٤

(٨) هو طلق بن حبيب العنزي من صلحاء التابعين الا أنه كان يرى الارجاء سمع جابرا وابن عباس وهو ثقة قال أبو حاتم « ثقة يرى الارجاء و روى عنه عمر بن دينار » . التاريخ الكبير ج ٤/٣٥٩ الميزان ٢/٣٤٥

(١) عمر بن مرة بن عبد الله بن طارق أبو عبد الله المرادى الكوفي الضرير حافظ امام ثقة ثبت قال عبد الرحمن بن مهدي : هو من حفاظ الكوفة وقال أبو حاتم « صدوق ثقة يرى الارجاء » ، و توفي في سنة ست عشر و مائة تذكرة الحفاظ ج ١/١٢١ - ١٢٢ خلاصة تهذيب الكمال ص ٢٤٩ تهذيب ١٠٢/٨

(٢) محارب بن دثار بن كردوس بن قرداش السدوسي أبو دثار ويقال ابو مطرف ويقال ابو كردوش ويقال ابو النصر الكوفي القاضى كان من المرجئة الاولى الذين يرجئون عليا و عثمان و هو ثقة صدوق و توفي تقريبا في سنة ١١٦ هـ انظر تهذيب ج ١٠/٤٩ - ٥٠ شذرات ١٥٢/ الجرح و التعديل ٤/١٦ الاغانى ٧/٢٤٨

(٣) تقدم ترجمته ١٣٩

(٤) عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرمي الكوفي كان رأسا في الارجاء فاختلفوا في صحة حديثه و توفي في سنة ١٥٣ هـ انظر تهذيب ٧/٤٤٤ و اعلام ٥/٣٠٥

ابن أبي سليمان^١ ومدار مذاهبيهم على مسائل الايمان .

الأول : الايمان ماهو ؟ الثاني : الايمان والاسلام غيران أم متحدان ؟

الثالث : الايمان هل يزيد و ينقص أم لا يزيد ولا ينقص ؟ الرابع : هل يجوز الاستثناء في الايمان أم لا ؟ .

أما الأول فنقول : الايمان في اللغة التصديق^٢ قال تعالى « وما أنت بمؤمن لنا » ، أى بمصدق لنا^٣ وعند الأصوليين . قالت الأشعرية : الايمان هو التصديق بالقلب والعمل والاقرار فروعه^٤ وقالت الكرامية : الايمان هو الاقرار باللسان وإن لم يكن معه التصديق بالقلب . وقالت الحنابلة وأهل الحديث :

(١) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعرى ابو اسماعيل الكوفى الفقيه صدوق اللسان قال النسائى « ثقة الا أنه مرجى » ، وتوفى سنة ١٢٠ أو ١١٩ هـ الكاشف

٢٥٢/١ تهذيب ١٦/٣ - ١٧ ميزان الاعتدال ٥٩٥/١

(٢) لسان العرب مادة أمن ج ١٣ / ٢٣

(٣) سورة يوسف الآية ١٧

(٤) أنظر تفسير القرطبي والطبرى ٩٧/١٢ وابن كثير ج ٣ / ٤٧١

(٥) لا يفهم من ذلك بأن الأشعرى لا يعد العمل من الايمان بل هو لا يعد

من ركن الايمان بل العمل تكملة للايمان و كذلك التصديق بالقلب يكمل

بالطاعات كلها أنظر مقالات ٣٢٥ / و أصول الدين للبغدادى الأصل الثانى

عشر فى أصول الايمان ص ٢٤٧ - ٢٥١ . وصحيح مسلم بشرح النووى

ج ١ / ١٤٥

(٦) تقدم فى ص ١٦٥

الايمان الاقرار باللسان و تصديق بالقلب و عمل بالاركان فعندم الايمان
بمجموع القول و العمل و النية .

وقالت المرجئة : الايمان مجرد التصديق والاقرار شرط اجراء الاحكام
عليه و العمل ليس من الايمان فعلى هذا سموا جبرية مرجئة لأنهم آخروا العمل
عن الايمان وهؤلاء مرجئة السنة و هم مرجئة الخالصة أما مرجئة البدعة
فهم الذين يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة
و على هذا سموا من الرجا لأنهم يرجون الجنة مع الاصرار على المعاصي
و استحلالها .

وأما حجة من يقول بأن الايمان هو التصديق وليس العمل والاقرار
من أصله من الكتاب والسنة والحكم .

أما الكتاب فقوله تعالى : ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات ،
عطف العمل على الايمان و المعطوف غير المعطوف عليه ،

(١) و الى هذا ذهب الامام ابو الحسن الأشعري كما يقول في كتابه مقالات
الاسلاميين بعد حكاية قول أصحاب الحديث والسنة : لكل ما ذكرنا من
قولهم نقول و اليه نذهب ، مقالات / ٣٢٥ راجع للتفصيل في هذا الباب
وأنظر مذاهب العلماء في الفصل ج ١٨٨/٣ وما بعدها والملل .

(٢) راجع الملل ١/ ١٨٦

(٣) الكهف الآية ١٠٧

(٤) واحتجاجهم بهذه الآية وهو قولهم المغايرة بين المعطوف و المعطوف عليه
لكن الاستدلال بهذه الآية ليس بصحيح لأن عطف الشيء على الشيء =

وأما السنة ، ففي حديث جبريل في صحيح مسلم من حديث الأعرابي الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم شديد يياض الثياب . الى أن قال : ما الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أتاكم يعلمكم معالم الدين قالوا فلما لم يذكر العمل في جواب الايمان علمنا أنه ليس من أصله .

= يقتضى المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه مع الاشتراك في الحكم الذى ذكر لها والمغايرة على مراتب :

١ - أن يكون متباينين كقوله تعالى - خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الآية .

٢ - أن يكون بينهما التلازم كقوله تعالى « لا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق وأتمتعون » البقرة الآية ٤٢

٣ - عطف بعض الشئ عليه « وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » الآية ٢٣٨ البقرة .

٤ - عطف الشئ على الشئ . لاختلاف الصنفين كقوله تعالى « غافر الذنب وقابل التوب » غافر الآية ٣

أنظر للتفصيل شرح العقيدة الطحاوية / ٣٨٨

(١) أخرجه الامام مسلم عن عبد الله بن عمر وفيه « ويعلمكم الدين » مسلم بشرح النووى ١٥٨/١ : ١٦٠

(٢) الاحتجاج بهذا الحديث أيضا ليس بصحيح لأن الايمان والاسلام اذا قرن احدهما بالآخرة كان المراد من أحدهما غير الآخر واذا انفرد أحدهما =

أما الحكم فإن أجمعنا أن الكافر إذا صدق بالقلب وآتى بالاقرار ومات قبل أن يجب عليه العمل فإنه يجرى عليه جميعا أحكام الايمان الا أن العمل من فروعه حتى لا يكمل بدون العمل لأنه عليه السلام جعله من الاسلام ولا يتم الايمان بدون الاسلام^١ وأما حجة من يقول الايمان مجرد الاقرار فالكتاب^٢ والسنة .

أما الكتاب فقوله تعالى : وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به - الى قوله - أولئك يؤتون أجرهم مرتين^٣ ، وأما السنة فقوله عليه السلام : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، .

= شمل الآخر فيكونا واحدا ، ثانيا فسر النبي صلى الله عليه وسلم شعائر الاسلام وقد فسر الايمان في حديث وفد عبد القيس وفيه : أتدرون ما الايمان بالله ، شهادة أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأقام الصلاة وابتاء الزكاة وأن تؤدوا الخمس من المغنم ، هذا الحديث أكبر دليل بأن الأعمال داخل في الايمان كما فسر النبي صلى الله عليه وسلم فأى دليل بعد هذا .

(١) انظر للتفصيل كلام ابن حزم في الفصل ٣/٢١٠

(٢) كذا في الأصل . والصحيح في الكتاب والسنة .

(٣) القصص الآية ٥٣ - ٥٤

(٤) وهو حديث طويل أخرجه الامام مسلم عن عبد الله بن عمر وجابر بن

عبد الله رضي الله عنهم مسلم بشرح النووي ١٠٨/١ - ١١١ والدارمي

عن أبي هريرة ٢/٢١٨ والنسائي في باب على ما يقاتل الناس ٨/٨٦ =

وقوله نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر^١ .

وأما حجة من يقول بأنه قول وعمل ونية فالكتاب والسنة . أما الكتاب فهو أن الله قرن الأعمال بالايان في أكثر المواضع يدل على أنها من الايمان وربما يكون المعطوف والمعطوف عليه متحدين كقوله « رب المشرقين ورب المغربين^٢ » .

وأما السنة : مما روى على بن موسى الرضا^٣ عن ابان عن على بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجان وعمل بالاركان^٤ . وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم

= و الترمذى فى كتاب الايمان ٥/٣

(١) قال السيوطى فى اللآلى ، وهو غير ثابت بهذا اللفظ ولا وجود له فى كتب الحديث المشهورة ولا الاجزاء المنثورة أما معنى فقيل فهو صحيح منسوب اليه صلى الله عليه وسلم أخذا من قول النووى فى شرح مسلم فى قوله ص « أنى لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم - مسلم بشرح النووى ج ١٢/٥ وأنظر كشف الخفاء ١٩٢/١

(٢) سورة الرحمن الآية ١٧

(٣) على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب الرضا الهاشمى وكان من أهل العلم والفضل ٦٣/١ توفى فى سنة ٢٠٣ وقيل غير ذلك تهذيب ٣٨٨/٧

(٤) أخرجه ابن ماجه فى المقدمة ٢٦/١ من طريق على بن موسى الرضا عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن الحسن بن على بن أبي طالب و الامام احمد =

سئل أى الأعمال أفضل فقال : الايمان بالله ثم الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ١ .
 جعل الايمان من الأعمال وسئل أى الايمان أفضل فقال : جهاد في سبيل
 الله ثم كذا وكذا ٢ . فجعل الأعمال من الايمان وقال عليه السلام : الايمان
 بضع وسبعون شعبة أدناها امانة الأذى عن الطريق ٣ .

٤ ، من صفات نفسه فلا يصح الاستثناء كما لا يصح أن يقال انا

= في المسند ٢٠٤/٤

(١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه بكامله من حديث عبد الله بن مسعود « سئل
 النبي صلى الله عليه وسلم أى الايمان أفضل ؟ فقال الايمان بالله والصلاة
 لوقتها ثم بر الوالدين . قال قلت ثم أى قال الجهاد في سبيل الله »

مسلم ج ٤٧/٢ ، ٧٣

(٢) أخرجه البخارى في كتاب الايمان عن أبي هريرة وفيه « أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سئل أى الايمان أفضل فقال الايمان بالله ورسوله ثم قيل
 ماذا ؟ قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور . بخارى مع
 فتح ٧٧/١ ومسلم بشرح النورى ٧٢/٢

(٣) أخرجه الامام مسلم في بيان عدد شعب الايمان من حديث أبي هريرة

مسلم بشرح النوى ج ٢/٥-٦ وابن ماجه في المقدمة باب الايمان ٢٢/١

(٤) في الاصل بياض - والذى يظهر ، فان أراد الاستثناء من صفات نفسه
 فلا يصح الاستثناء في الايمان وهو أن يقول الرجل انا مؤمن ان شاء الله ،
 فالناس فيه على ثلاثة أقوال .

منهم من يحرمه ويقول : من يستثنى فهو شاك فيه والى هذا ذهب ، =

قائم ان شاء الله ١ .

وأما حجة من يقول بجواز الاستثناء الكتاب والسنة .

أما الكتاب فقوله تعالى « لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين » ٢ ،

ولا يتصور الشك من الله تعالى ٣ .

وأما السنة فما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدخل المقابر

فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين انا ان شاء الله بكم لاحقون ، ولا يتصور

= المرجئة والجهمية ، ومنهم من يوجبه . وهؤلاء يحتجون بقوله تعالى « لتدخلن

المسجد الحرام ان شاء الله آمين » الفتح الآية ٢٧

وبقوله صلى الله عليه وسلم حين وقف على المقابر « وانا ان شاء الله

بكم لاحقون » وأيضا يقولون : اذ قال الرجل انا مؤمن ، فقد شهد لنفسه

أنه من الابرار المتقين ، وفيه تركية لنفسه و شهادة لنفسه بالجنة إن مات

على هذا الحال . وهذا لا يجوز فالاستثناء في الايمان واجب .

وأما من يحوزه . وهذا أعدل الأقوال « فهم أسعد بالدليل من الفريقين »

أنظر مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٧/٢٩٩ الى ٤٦١ و ٦٨١ -

٦٨٣

(١) أنظر شرح الطحاوية ٣٩٧ - ٣٩٥

(٢) الفتح الآية ٢٧

(٣) راجع شرح الطحاوية ص ٣٩٥

(٤) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في كتاب الطهارة مسلم بشرح النووي

١٣٧/٢ . و الترمذى في الجناز ٣/٣٦٠ و النسائى في الجناز ٤/٧٥ =

الشك في الحقوق بهم لأنه هو الموت أما في حق النبي صلى الله عليه وسلم كالموت على غيره قطعى وفي حق غيره كالموت على النبي صلى الله عليه وسلم قطعى . لكن الاستثناء وجوه أحدهما أن لا يكون بمعنى الشك في الايمان بل هو التواضع كما يقول الرجل « انا عالم ان شاء الله » فان الجرم في مدائح النفسية تكبر قال تعالى « فلا تزكوا أنفسكم » .

الثانى :

التبرك باسم الله في الأمر المستقبل - قال تعالى « ولا تقولن شيئا انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله » .

الثالث :

إنه منصرف الى آخر الأمر والخاتمة فان الانسان ان كان هو منافى الحال لكنه لم يكن حقيقة لم يحكم له بالايمان كالصائم الذى يفطر نهارا لأن الايمان الحقيقى هو الايمان النافع .

الرابع :

أن يكون بمعنى الشك لكن لا يكون شكاً في أصل الايمان . وأما

= وابن ماجه في باب ذكر الحوض باختلاف يسير ٤٩٣/١ أنظر أحكام الجنائز وبدعها ص ١٨٩ .

(١) النجم الآية ٣٢

(٢) الكهف الآية ٢٣ ، ٢٤

(٣) راجع شرح الطحاوية / ٣٣٤

أن يكون شكاً في فروعه وحقوقه من الأعمال . و فرق بعضهم بين قوله
انا مؤمن ان شاء الله وبين قوله انا مسلم . قالوا لا يستثنى في الاسلام
قال تعالى : ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال إننى من
المسلمين^١ ، ولم يقل ان شاء الله .

و فرق بعضهم بين قوله : «أؤمن» ، وبين قوله : «أؤمن أنت» ، قال
تعالى أولم تؤمن قال بلى^٢ ، ولم يقل ان شاء الله ، وأما من الله تعالى فانه
يكون تزكية وله ذلك قال تعالى : أولئك هم المؤمنون حقا^٣ ، وأما العبد
فبطريق التواضع أولى كما ذكرناه . ومن الفرق المرجئة اليونسية^٤ والعبيدية^٥

(١) حم السجدة الآية ٣٣

(٢) البقرة الآية ٢٦٠

(٣) الأنفال الآية ٤

(٤) أنظر مسألة الاستثناء في الايمان وأقوال المذاهب في كتاب الشرح للطحاوية

/٣٩٥ وما بعدها ومجموع فتاوى لابن تيمية ج ٧

(٥) أنظر للتسلسل ص ١٤٩

(٦) اليونسية نسبة الى اتباع يونس بن عوف الذى زعم أن الايمان فى القلب

واللسان أنه هو المعرفة بالله تعالى والمحبة والخضوع له بالقلب وزعم أن كل

خصلة من خصال الايمان ليس بايمان بل بمجموعها ايمان .

الفرق ص ٢٠٣ وراجع مقالات /١٩٨ والمثل والنحل /١٨٧

(٧) نسبة الى اتباع عبيد المكتب حكى أنه قال ما دون الشرك مغفور و زعموا

أن الله على قولهم على صورة انسان . المثل /١٨٨

« أصحاب عبيد المكتب يقولون بالصورة^١ ، والغسانية أصحاب غسان الكوفي^٢ قالوا الايمان يزيد ولا ينقص . والثوبانية^٣ أصحاب ثوبان المرجي ، والتومنية أصحاب أبي معاذ التومني^٤ السجود للصنم ليس بكفر لكنه علامة الكفر .

(١) ما بين القوسين في الهامش .

(٢) الغسانية نسبة الى اتباع غسان الكوفي المرجي الذي كان يزعم الايمان هو الاقرار والمحبة لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه . يتصرف من

الفرق ص ٢٠٨ أنظر الملل ١٨٨/١ الخطط ص ٣٥٠

(٣) وهم اتباع أبي ثوبان المرجي الذين زعموا أن الايمان هو الاقرار والمعرفة بالله وبرسله ولكل ما يجب من في العقل فعله وما جاز في العقل أن لا يفعل فليست المعرفة به من الايمان . نقلا عن الفرق ٢٠٤/ و أنظر أيضا الملل

والنحل ١٨٨/١ مقالات الاسلاميين ١٩٩/١

(٤) هؤلاء أصحاب أبي معاذ التومني تومني بضم التاء ثم السكون وفتح الميم

قرية من قرى مصر منها أبو معاذ التومني « رأس الطائفة المعروفة بالتومية »

الذي زعم أن الايمان ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال من تركها

أو ترك خصلة منها كفر ومجموع تلك الخصال ايمان ولا يقال للخصلة منها

ايمان ولا بعض ايمان . نقلا عن الفرق ٢٠٣/ وأنظر في شأن هذه الفرقة

الملل ١٨٩/١ مقالات ١٠٤/١ ومعجم البلدان ٦٠/١ و خطط للقريري

ج ٢٥٠/٢

(٥) اتباع صالح بن عمرو بن صالح ابو الحسين الصالحى - انظر مقالات ١٩٨/١

والصالحية^١ أصحاب صالح بن عمرو الصالحى و محمد بن شبيب^٢ وأبى شمر^٣
وغيلان بن محمد؛ قالوا معرفة الله هى المحبة ويصح ذلك مع جحد الرسول
والصلاة ليست بعبادة^٤ .

الخوارج^٥ :

هم سبعة وعشرون فرقة^٦ . قال صلى الله عليه وسلم : الخوارج

- (١) محمد بن شبيب واليه تنسب الفرقة الشيبية أنظر الخطط ٢/٣٥٠
- (٢) أبو شمر اليه تنسب الفرقة الشمرية من المرجئة أنظر الخطط ٢/٣٥٣ مقالات
١٩٩/١
- (٣) الملل ١٩٢/١ الفرق ٢٠٦/
- (٤) غيلان بن محمد هو رأس الفرقة الغيلانية من المرجئة - أنظرا المرجع السابق .
- (٥) أنظر للتفصيل فى شأن هذه الفرق المراجع السابقة .
- (٦) تكلمت عن الخوارج فى ص ١٢٨ باختصار والآن نبسط الكلام على هذه
الفرقة .

(٧) الخوارج يطلق على كل من خرج على الامام الحق . قيل وبدأت نظرية
الخوارج فى أيام الرسول صلى الله عليه وسلم حينما قام ذو الخويصرة
التميمي الذى إعترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تقسيم أحد
الغنائم وقال : أعدل يا محمد فانك لم تعدل . فقالوا ذلك خروج صريح
وللامام شهرستانى أيضا محاولة يحاول أن يرد الخروج المصدر الاول وهى
شبهات إبليس لما تعاضم الله فالاولى أن يسمى إبليس الشيطان خارجى
إذا كنا نسمى خارجا من خرج على الامام فكيف من خرج على الله أما فى =

رسالة في الرد على الرافضة

كلاب النار ، وقال « يخرج من ضيضي هذا قوم يحقر أحدكم صلواته

= الاصطلاح يقول بعض مؤرخي الفرق ومنهم الشهرستاني ، ان كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة يسمى خارجا سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين باحسان ولأئمة في كل زمان » .

لكن الامام أبو الحسن الاشعري يقول سموا الخوارج لخروجهم على علي بن أبي طالب ، مهما كان السبب لكن الآن غلب هذا الاسم على الذين خرجوا على الامام علي رضي الله عنه و على الاطلاق لا تتصرف الا اليهم واشدهم خروجا على الامام علي رضي الله عنه اشعث بن قيس وسعود بن فديك وزيد بن حصين الطباي . والخوارج لهم اسماء وألقاب : الحرورية : لانهم انحازوا الى حرورا . وحرورا بفتح الحاء والراء المهملتين و بعدهما واو ساكنة معجم البلدان ٢٥٦/٢

الشراه : لأنهم كانوا يقولون اشترينا انفسنا في طاعة الله اى بعناها بالجنة المارقة : مارقوا من الدين كما يمرقه السهم من الرمية .

النواصب : لأنهم ناصبوا الامام العدا. وغير ذلك وقد انقسموا الى فرق كثيرة ولم يتفق المؤرخون على عددهم لكن اتفقوا انهم لا يقلون عن عشرين فرقة بعضهم أصول وبعضهم فروع واشهرهم الازارقة والاباضية والنجدية والصفوية البهسية والعجاردة . ولهم آراء واقوال . انظر الملل ١٨/١ ، ١٥٥ ، مقالات ١٥٦/١ و ما يلحقه الفرق ج ٧٢ كتاب اعتقادات فرق المسلمين ٤٦/ تاريخ فرق الاسلامية ٢٧٧/٢٨٢ البداية والنهاية الطبري والكمال .

(١) اخرجه ابن ماجه من حديث ابى اوفى المقدمة ١٢-١٠/٦٠ والامام احمد في =

في جنب صلواتهم و صيامهم في جنب صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوز
حناجرهم^١ أو تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية قتالهم قتال
الترك و الديلم^٢ . و قال لعلى رضى الله عنه انك تقاتل القاسطين و الناكثين
و المارقين^٣ الشيعة و هم ثلاثة و ثلاثون فرقة منهم المختارين أصحاب المختار
ابن عبيد الثقفى كان خارجيا ثم صار زيدا ثم صار شيعيا و كيسانيا و قال بامامة
محمد بن الحنفية و بجواز البدء على الله تعالى . و يقولون أن محمد بن الحنفية

= مسنده ج ٤/٣٥٥ - ٣٨٢

(١) أخرجه البخارى في فضائل القرآن بخارى مع الفتح ٩/٩٩ و في بعض

الروايات « يخرج فيكم قوم »

(٢) مسلم في كتاب الزكاة ٧٤٢/٢ و أحمد في مسنده ٢/٢٢ ، ٤٢ ، و ابن ماجه

٦٠/١

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣/١٤٠ و الديهقى في كنز العمال ٥/٣٩ من

حديث على قال أمرني رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتال الناكثين

و المارقين و القاسطين ..

(٤) أنظر في المقدمة ص

(٥) و هو نسبة الى أتباع مختار بن عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفى غلب على

الكوفة في أيام مصعب بن الزبير و كان يزعم ان جبريل يأتيه - أنظر

المعارف لابن قتيبة ص ٤٠٠

(٦) وهو ابو القاسم محمد بن على بن ابى طالب المعروف بابن الحنفية كان رجلا

عالما فاضلا شجاعا توفي في سنة ٨١ هـ و قال ابن حبان مات برضوى سنة =

لم يمت بل هو في جبل يرجع^١ ومنهم الهاشمية أتباع أبي هاشم ابن محمد بن الحنفية^٢ . قالوا العلوم كله كانت عند علي فأودعها محمد بن الحنفية ثم أودعها أبا هاشم . واختلفت شيعته بعده خمس فرق : فرقة قالوا لمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفرقة قالوا بالحسن بن علي بن محمد بن الحنفية وفرقة قالوا لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب^٣ وبمذهب التناسخ وقالت فرقة، إنه لم يمت وفرقة قالت تحولت روحه الى إسحاق ابن زيد بن الحرث كل هذا بالوصايا . ومنهم البينانية أصحاب بيان بن سميان النهدي^٤

= ثلاث وسبعين ودفن بالبيع

تهذيب ٣٥٤/٩ مشاهير علماء الامصار ٦٢/

(١) الفرق ٣٨/ مروج الذهب ٨٧/٣ مقالات الاسلاميين ٨٩/١ اعتقاد

المسلمين للرازي ٦٢/ الملل والنحل ١٩٧/١

(٢) وهو عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو هاشم وكانت الشيعة

يفتحونه وكان بالشام فخرته الوفاة فأوصى الى محمد بن علي بن عبد الله بن

عباس وتوفي في سنة ٩٨ أو ٩٩ هـ تهذيب ٦١/٦ . أنظر للتفصيل الكامل

لابن الاثير ج ٤٤/٥ والبداية والنهاية ج ٥/١٠

(٣) أنظر الفرق ٤٠/ مقالات ٩٢/١

(٤) مقالات الاسلاميين ١/ ، الفرق بين الفرق ٤١/

(٥) المرجع السابق .

(٦) أنظر في المقدمة ص ٤٩ وراجع أيضا شرح المواقف ٣٥٨/٨ . الفرق

ص ٢٣٦ مقالات ٦٦/١ والملل ٢٠٣/١

وهم من القائلين بالوهية على وأن الرعد صوته والبرق تبسمه قتله خالد بن عبد الله القسري^١ ومنهم الزيدية^٢ اتباع زيد بن علي بن الحسين^٣ قالوا بامامة كل فاطمي زاهد عالم شجاع سخي يخرج ويطلب الامامة وجوزوا امامين ويرون الامامة أولا لعل بنص خفي ويقولون أن الصحابة أخطأوا في امامة أبي بكر ولم يفسقوا ويقولون بالقدر ووعيد الأبد ولما قتل زيد قام بعده يحيى بن زيد، بخراسان وبعده محمد و ابراهيم^٤ فقتلا فزيد قتله هشام

(١) خالد بن عبد الله بن يزيد القسري الدمشقي أمير العراقيين لهشام وأحد خطباء العرب ولى مكة للوليد ثم ولاء هشام للعراق والكوفة والبصرة حتى قتل في أيام وليد بن يزيد سنة ١٢٦ هـ ، تهذيب ابن عساكر ٦٧/٥ ، الكاشف ٢٧١/١ ، ابن خلدون ٣/١٠٥ ، الأغاني ٥٣/١٩

(٢) انظر المقدمة ٥٤

(٣) المرجع السابق .

(٤) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب ظهر في أيام الوليد ابن يزيد منكراً للظلم وما عم الناس من الجور فسير اليه نصر بن سيار مسلم بن أحوز المازني فقتل يحيى في المعركة وأخذوا رأس يحيى وسلبوه قيصه وصلب فلم يزل مصلوباً الى أن خرج أبو مسلم الخراساني صاحب الدولة العباسية فأنزله وصلى عليه وذلك في سنة ١٢٥ هـ ، أو ١٢٦ هـ تاريخ الكامل ٥/٢٧١ . مروج الذهب ٣/٢٢٥ كتاب المحبر ٤٨٣/

(٥) محمد بن عبد الله بن الحسين كان يدعى بالنفس الزكية لزمه ونسكه لما ظهر محمد بن عبد الله قال المنصور لعيسى بن موسى اما أن تخرج أنا أمذك بالجيش =

رسالة في الرد على الرافضة

ابن عبد الملك^١ بكناسة الكوفة^٢ ويحيى بن زيد قتله بجوزجان^٣ ومحمد قتله عيسى
ابن همام؛ بالمدينة وإبراهيم قتله المنصور بالبصرة^٤ ثم خرج بامر الاطروش^٥

= أو أنا أخرج اليه فقال بل أكون الذي يخرج اليه فخرج مع الجيش فقاتلوا
حتى قتل محمدا في سنة ١٤٥ هـ - أنظر البداية و النهاية ١٠/٨٧ - ٨٩
مروج الذهب ٣/٣٠٦، ٣٠٧ - تاريخ يعقوبى ج ٢/٤٦٩

(٦) إبراهيم بن عبد الله ابن الحسين ظهر بالبصرة في أيام المنصور فسير اليه
المنصور عيسى بن موسى فأقتلوا قتالا شديدا حتى قتل إبراهيم ابن عبد الله
و ذلك في سنة ١٤٥ هـ - البداية ١٠/٩٤ مروج الذهب ٣/٣٠٨ - تاريخ
اليعقوبى ج ٢/٣٧٧

(١) هو هشام بن عبد الملك بن مروان القرشى الأموى أمير المؤمنين بويع
للخلافة بعد أخيه يزيد بن عبد الملك ذلك يوم الجمعة بقين من شهر شعبان
سنة خمس ومائة وكان ذكيا مدبرا وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة -
البداية و النهاية ٨/٣٥٤/٣٥١
مروج الذهب ٣/٢١٦

(٢) الكناسة بالضم وهى محلة بالكوفة اللباب ٣/١١١
(٣) الجوزجان هذه مدينة بخراسان مما يلي بلخ يقال لها جوزجانان اللباب .
(٤) هو عيسى بن موسى . تاريخ يعقوبى ج ٢/٣٧٧
(٥) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم
ابو جعفر المنصور تاريخ يعقوبى ٢/٣٧٧ ولد سنة خمس وتسعين وبويع
للخلافة سنة ست وثلاثين ومائة وتوفى سنة ثمان وخسين ومائة =

الى الجبل والديلم^١ ودعاهم الى مذهب زيد^٢ ومنهم الاسماعيلية^٣ قالوا بامامة اسماعيل ابن جعفر منهم من يقول ساق الامامة في المستورين ثم في الظاهرين وهم الباطنية؛ ومنهم الغلاة يقولون بالتشبيه والبداء والرجعة والتناسخ يقال لهم

= وكان آخر ما تكلم به « اللهم بارك في لقائك » وقيل : أنه قال : يا رب ان كنت عصيتك في أمور كثيرة فقد أعطتك في أحب الأشياء اليك شهادة أن لا اله الا الله مخلصا « ثم مات . ودفن بباب المعلا - البداية والنهاية ١٢٧/١٠ - ١٢٨

(٦) الأطروش هو الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ظهر ببلاد طبرستان والديلم في سنة احدى وثلثمائة وقد أقام في الجبل والديلم سنين وهم جاهلية ومنهم المجوس فدعاهم الى الله فاستجابوا وأسلموا الا قليلا . مروج الذهب ٣٧٣/٤

(١) والديلم بفتح الدال المهملة وسكون اليا. وفتح اللام وفي آخرها ميم وهي بلاد معروفة نسب اليهما كثير من العلماء الباب ٥٢٤/١

(٢) انظر في المقدمة ص ٥٤

(٣) انظر في شأن هذه الفرقة الملل ج ٢/٢٩ - والفرق ص ٦٤ و ٢٨١ يطلق عليهم الاسماعيلية لزعمهم انهم ينتسبون الى اسماعيل بن جعفر مقالات ٩٨/١ والفرق ص ٦٢ فرق المسلمين والمشركين للرازي ص ٦٦ . الخطط

٣٥٧/٢

(٤) يطلق عليهم الباطنة أن نصوص الدين لها ظاهر و باطن . انظر مقالات ٩٨/١ و انظر ص ١٧٦ من نفس الرسالة .

باصبهان الكوفية ، وبالرى المزدكية والسبازية وباذربانجان الدقولة وبمود الحجرة ،
وبما وراء النهر المبيضة .

والسبائية^٢ أصحاب عبد الله بن سبا الذى قال لعلى أنت أنت الاله .
والكاملية أصحاب أبى كامل^٣ كفر جميع الصحابة بترك يعة على و طعن فى
على بترك حق نفسه .

العلابية أصحاب العلب بن الدراع الدوسى يفضل عليا على النبى صلى
الله عليه وسلم وزعم أن جبرئيل بعث الى على فغلط ومنهم من قال بألومية
خمسة أصحاب محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين .

مغيرية أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي^٤ تولى خالد بن عبد الله يقول
بألومية الباقر وقال إنه يحيى الموتى ويرجع فبايعه جبرئيل وميكائيل بين
الركن والمقام^٥ .

(١) أنظر الملل والنحل ٢٩/٢

(٢) تقدمت ترجمة عبد الله بن سبا و راجع للعلومات ما كتبه محي الدين

عبد الحميد فى شرح مقالات الاسلاميين ٥٠/١ والفرق بين الفرق ص ٢٣٣

- ٢٣٥ الملل والنحل ١١/٢ وشرح المواقف ٣٥٨/٨

(٣) أنظر الفرق ٥٤/

(٤) راجع للتفصيل التبصير ٢١/

(٥) الخطط للقريزى ٣٥٣/٢ الملل والنحل ج ١٢/٢

(٦) تقدم فى ص .

(٧) أنظر ما كتبه محمد محي الدين عبد الحميد فى مقالات الاسلاميين ج ١/٧٠ =

و المنصورية أصحاب أبي المنصور العجلي^١ يزعم أن عليا هو الكسف الساقط^٢ من السماء وأن الرسل لا تنقطع أبدا وزعم أن الجنة والنار رجلان وكل ما في القرآن من ذكر الجنة والنار فهما عبارتان عن رجلين وليس ثمة جنة ولا نار وأن الحلال والحرام رجلان وأن أول من خلق الله عيسى ثم على^٣ .

والخطاية أصحاب أبي الخطاب محمد بن زينب الاسدى الأجدع، قال

= والمواقف ٣٨٥/٨ والممل ١٣/٢

(١) هؤلاء أصحاب أبي منصور العجلي . وهو رجل من عبد القيس كان يسكن الكوفة فلما مات أبو جعفر محمد بن علي إدعى أبو منصور أن ابا جعفر فوض اليه امره ثم ادعى لنفسه ان جبرئيل يأتيه بالوحي من عند الله وان محمدا ارسل بالتنزيل وهو بالتاويل واستمرت فتنته حتى وقف يوسف ابن عمر الثقفي فأخذه وصلبه . انظر الفرق /٢٤٤ بهامشيه .

(٢) وكان يقول الكسف الساقط من السماء هو الله عز وجل وزعم أنه عرج الى السماء مقالات ٧٤/١ الممل ١٥/٢ مقالات ٧٤/١ ، الممل ١٥-١٤/٢ والمواقف ٣٨٦/٨

(٣) المرجع السابق .

(٤) و هو محمد بن أبي زينب أبو الخطاب الاسدى تنسب اليه الفرقة الخطائية . وكان يكنى أبا اسماعيل وأبا الظبيان . وكان يقول إن لكل شيء من العبادات باطنا وقد استمر على ضلالته وفتنته حتى قتله عيسى بن موسى والى الكوفة من قبل العباسيين وكان ذلك في سنة ١٤٣ هـ

بالوهية جعفر وزعموا أن الدنيا لا تقضى وأن الجنة ما يصيب الانسان من الراحة في الدنيا والنار ما تصيبه من الشدة^١ .

ومنهم المعمرية^٢ والكيالية أصحاب احمد الكيال^٣ قال العوالم ثلاثة العالم الأعلى ، العالم الأدنى ، العالم الانساني . وفي العالم الأعلى خمسة أماكن . وهو فارغ لا موجود فيه ثم مكان النفس الأعلى ثم مكان النفس الناطق والنفس الحيوانية والنفس الانسانية وقال الألف في الحروف الحمد في مقابلة النفس الأعلى والحاء والنفس الناطق والميم هو النفس الحيوانية والدال هو النفس الانسانية . وقال الألف الانسان والحاء الحيوان والميم الطيور والدال الحوت يقول خلق الله هذه الأشياء على صورة هذه الحروف .

= أنظر دائرة المعارف ٤٨٦/١ و ٣٣٦/١ وأنظر في شأن هذه الفرقة مقالات ٧٥/١ الملل والنحل ١٥/٢ والمواقف ٣٨٦/٨

(١) أنظر مقالات الاسلاميين ٧٧/١

(٢) المعمرية فرقة من الخطائية يزعمون أن الامام بعد أبي الخطاب رجل يقال له معمر اقوالهم كأقوال الخطائية بل زادوا في الشر . حتى استحلوا الخمر والزنا والمحرمات . أنظر مقالات الاسلاميين ٧٧/١

(٣) أحمد الكيال كان من أهل الليث يقال أنه كان من أئمة المستورين وكان قد سمع كلمات عليية خلطها بفاسد وكانت الأئمة في الابتداء تعنيه فلما وقفوا على ما أبدعه من المقالات الخبيثة وآراؤه الفاسدة تبرأوا منه ولعنوه . أنظر في الوافي بالوفيات ٣٠٧/٨

(٤) أنظر للتفصيل الملل والنحل ١٧/٢ وما بعدها .

وماشية أصحاب هشام بن الحكم يغفلون في التشويه والرفض .
وهشام سالم الجوالقي^٢ يقول بعصمة الأئمة وجواز الكبائر على الأنبياء .
والنعمانية^٣ . أصحاب محمد بن النعمان أبي جعفر الاحول الملقب
بشيطان الطاق بأن المنكر لا يسلم كونهم من أكابر الصحابة وعظمائهم
فلا يلزم كفره .

(١) هشام بن الحكم الشيباني بالولاء الكوفي أبو محمد متكلم مناظر كان شيخ
الامامية في وقته وكان حاضر الجواب وصنف كتابا منها الرد على المعتزلة
والطلحة والزبير والرد على هشام الجوالقي . توفي بالكوفة سنة ١٩٠ هـ
اعلام ٨٢/٩

(٢) هشام بن سالم الجوالقي من متكلمي الشيعة وله مع أبي على الجبائي مجلس
في الامامة وتبئيتها الفهرست ٢٥٢/

(٣) النعمان بن محمد اليه منسوبة الفرقة الشيطانية . الشيعة ويسمونه مؤمن الطاق
اضافته سوق في طاق المحامل بالكوفة .

(٤) الظاهر أن كلام المؤلف قد سقط منه جزء . وهو بتأمله كما في المواقف
هكذا . قد كفر الروافض والخوارج بوجوه :

الاول : أن القدح في أكابر الصحابة تكذيب للرسول حيث اتى عليهم
وعظمهم فيكون كفرا فلنا لثناء عليهم خاصة ، اى لا ثناء في
القرآن على واحد من الصحابة بخصوصه وهؤلاء قد اعتقدوا
أن من قدحوا فيه ليس داخلا في الثناء العام الوارد فيه . و اليه
أشار بقوله ولا هم داخلون فيه عندهم - الى أن قال -

الثالث :

قوله عليه السلام « من قال لأخيه يا كافر فقد باء به ، أى بالكفر
أحدهما » ثم أجاب بأنه آحاد قد اجتمعت الأمة على أن إنكار الآحاد ليس
بكفر . انتهى ٢ .

= و الثانى : الاجماع منعقد من الامة على تكفير عظماء الصحابة و كل واحد
من الفريقين يكفر بعض هؤلاء العظماء فيكون كافرا - قلنا هؤلاء
أى من كفر جماعة مخصوصة من الصحابة - لا يسلبون كونهم
من أكابر الصحابة وعظمائهم فلا يلزم كفره - .
و الثالث : قوله عليه السلام « من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء به -
الخ - المواقف ٣٤٤/٨

(١) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه ٤٨/٢ من حديث عبد الله بن عمر وفيه
« قد باء بهما أحدهما » .

(٢) أخذه المؤلف هذا الكلام من كتاب شرح المواقف ج ٣٤٤/٨

الباب الأول في : رد شبهتهم وادلتهم الباردة القاصرة بالأدلة القاطعة
الباهرة من القرآن العظيم والأحاديث الشريفة الصحيحة النيرة الزاهرة .

فأقول أولا لا يخفى على كل ذى بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر
ما قدمناه في الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة على اختلاف أصنافها
كفر صريح وعناد مع جهل ، قبيح لا يتوقف الواقف مع تكفيرهم والحكم
عليهم بالمروق من دين الاسلام^١ وضلالهم وبعثهم [واصل فرقه السبائية
أى المقصرون على بعض الشخص ومنها مع المغلاة في حب أهل البيت
خاصة وقد قدم حكمهم^٢] ثم ان لهم شبهة ضعيفة جدا من القرآن والسنة
بزعمهم أما أدلتهم من القرآن [فيظهر لى أنها^٣] ترجع الى أمرين . أما محرفة
مبدلة أدخلها عليهم بعض الزائفين من علماء السوء وأما أنهم أخذوا بظواهرها
وهي واجبة التأويل لتوافق ما أجمع عليه المسلمون من أهل السنة والجماعة
من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين .

و أما أدلتهم من السنة فكلها أو أكثرها ضعيفة أو موضوعة من
الكذب المفترى على النبي صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة في مصنفاتهم
و الوضع فيها ظاهر لا يخفى الا على غبي جامد و من أفضحها الأحاديث

(١) ما بين القوسين في الهامش .

(٢) لا شك أن معظم فرق الشيعة هم ليسوا من المسلمين بل هم خارج عن فرق
الاسلامية أنظر الفرق بين الفرق .

(٣) ما بين القوسين في الهامش .

المجموعة في الكتاب المسمى بالوصايا النبوية . أول كل حديث منها يا على . قال بعض الحفاظ و الثابت من مجموعها حديث واحد وهو يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، وهو في الصحيح سيأتي ذكره والجواب عنه إن شاء الله تعالى وكذا الجواب عن شبهتهم مفصلة بالنصوص القواطع من القرآن والسنة الصحيحة والحسنة أو ما يقرب منها ويصلح للاحتجاج إن شاء الله . وأما أن نعارض أدلتهم بما هو أقوى منها وأصح عند علماء هذا الشأن أما بمثلها مع الترجيح بمـرجحات أخرى وأما أن نحملها على التأويل الصحيح وأما أن نذكر ما يحصل به التمييز ليظهر الحق من الباطل .

وأما شبهتهم وأدلتهم من الكتاب والسنة في زعمهم . فأننا أذكر منها ما وقفت عليه مقرونة باجوبتها [من الأدلة من الكتاب والسنة فقلت قال أهل الفضائل والمعقول . العلم ما قام عليه الدليل والنفع ما جاء به الرسول^١]

الدليل الأول [هو من أقوى^١] قالوا أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل من الصديق الأكبر أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقول النبي صلى الله عليه وسلم له يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، وفي رواية . أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي^٢ .

(١) ما بين القوسين في الهامش .

(٢) أخرجه البخاري في مناقب على ٧١/٨

ومسلم في فضائل على عن عامر بن سعيد ج ١٥/١٧٥ وابن ماجه ٤٣/١ =

وجوابه سلمنا أن هذا حديث صحيح رواه البخاري وغيره وليس

= هذا الحديث مما تعلقت به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة أن الخلافة كان حقا لعللى رضى الله عنه لكن فى الحقيقة لا حجة فيه لهؤلاء لأن الحديث يدل على فضيلة على فقط ولا تعرض بأنه أفضل من غيره لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد استخلف فى كل مرة حينما أراد السفر وقول النبى صلى الله عليه وسلم أنت منى بمنزلة هارون لا يدل أيضا لأنه عليه السلام قال لعللى حينما طعن بعض المناققين بأن النبى يعقظه .

ويؤيد هذا أن هارون ما كان خليفة لموسى بعده وإنما استخلفه فى حياته عند ما توجه الى الطور وإنما استخلفه موسى لمعسكر كان مع هارون وذهب موسى وحده وأما استخلاف النبى صلى الله عليه وسلم لجميع العساكر كان معه فثبت أن التشبيه لا يقتضى المساواة فى كل شىء . كذلك استخلافه لا يقتضى أن يكون خليفة بعد موته ، ويقول الامام ابن تيمية « ولم يقل أحد من العقلاء أن من استخلف شخصا على بعض الأمور وانقضى ذلك الاستخلاف أن يكون خليفة بعد موته على شىء . ولكن الرافضة من أجهل الناس بالمعقول والمنقول « منهاج السنة ٩١/٤ . ويقول الامام ابن حزم : « وهذا لا يوجب فضلا على من سواه واستحقاق الامامية بعده عليه السلام لأن هارون لم يل أمر بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام وإنما ولى الأمر بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون فمضى موسى وصاحبه الذى سافر معه فى طاب الحضر الى أن قال - وقد استخلف عليه السلام قبل تبوك وبعد تبوك على المدينة فى أسفاره رجالا سوى على رضى الله عنه فصح من هذا الاستخلاف =

لرافضة حديث صحيح غيره ولكن معناه أن التشبيه له بهارون [عليه السلام انما هو] في الاستخلاف خاصة لا من كل وجه وهو أمر مشترك بينه وبين غيره . قد شبه النبي صلى الله عليه وسلم [في الحديث الصحيح] أيضا أبا بكر رضي الله عنه بإبراهيم وعيسى عليهما السلام وشبه عمر رضي الله عنه بنوح وموسى عليهما السلام كما أشارا عليه في أسارى بدر هذا بالفداء وهذا بالقتل^٢ ولا شك أن هذا أعظم من تشبيهه على بهارون ولم يوجب

= لا يوجب لعل فضلا على غيره ولا ولاية الأمر بعده كما لا يوجب ذلك لغيره من المستخلفين . الفصل ٩٤/٤ - ٩٥

(١) في الهامش .

(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن مسعود مطولا وفيه قال صلى الله عليه وسلم « ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللبن وأن الله ليشد قلوب رجال فيه تكون أشد من الحجارة وأن مثلك يا أبا بكر كمثل إبراهيم عليه السلام قال « فن تبغى فانه منى و من عصانى فانك غفور رحيم » سورة إبراهيم الآية ٣٦ . ومثلك يا أبا بكر كمثل عيسى قال « ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم » المائدة الآية ١١٨ وان مثلك يا عمر كمثل نوح قال « رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا » نوح الآية ٢٦ وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال « ربنا اطمس على اموالهم و اشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم » يونس الآية ٨٨ . فلا ينفقان احد الا بفداء او ضربة عتق الخ . مسند احمد ٣٨٣/١ منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ٤٤١/٤ =

ذلك أن يكون بمنزلة أولئك الرسل عليهم الصلوة والسلام مطلقا ولكن شابه في شدته في الله وهذا في لينه في الله وتشبيه الشيء بالشيء لمشابهته له في بعض الوجوه كثيرة في الكتاب والسنة وكلام العرب ٢ .

وأما هو معارض بما رواه الشيخ الامام العارف بالله العلي أبو محمد روزبهان البقلي رحمه الله عليه ٣ في كتابه المكنون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر انما مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي كما قال ذلك لعل . وحيث فلا خصوصية [وقال فيه إشارة الى أن هؤلاء السادة الثلاثة أعطاهم الله تعالى ما أعطى نبي الله هارون عليه السلام دون النبوة وجبريل وميكائيل دون الملائكة . كما قال عليه السلام . ان لي

= ورواه الترمذى في كتاب الجهاد منه طرفا ج ٢١٣/٤ ومسلم مختصرا بشرح النووى ٨٦/١٢ . وأبو داود في كتاب الجهاد ٦١/٤

(١) شبيه الشيء بالشيء يكون وبحسب ما دل عليه السياق ولا يقتضى المساواة في كل شيء والا لكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما من الأنبياء « نعوذ بالله من ذلك » .

(٢) أنظر كتب المعاني والبلاغة .

(٣) أبو محمد روزبهان بن أبي نصر البقلي الفسوى ثم الشيرازى عالم مشارك في التفسير والحديث والفقه والاصول والكلام والتصوف له مؤلفات ومن تصانيفه لطائف البيان مكنون الحديث حقائق الاخبار وكتاب العقائد وتوفى في سنة ٦٠٦ هـ كشف الظنون ١٩٦/ معجم المؤلفين ١٧٥/٤

(٤) تقدم تخريجه ص ١٦٩

وزيرين في السماء ووزيرين في الأرض فوزيرا السماء جبريل وميكائيل ووزيرا الأرض أبو بكر وعمر ، وفيه أن الولاية قريب من النبوة والملكية^[١] .
وكذلك هو معارض لقوله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة^٢ ، وهذا حديث صحيح رواه الشيخ الامام

(١) ما بين القوسين في الهامش وهذا الحديث رواه الترمذى بمعناه من حديث أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا له وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر . وقال هذا حديث غريب . ترمذى مع تحفة الاحوذى ١٠/١٦٦ . وأخرجه الحاكم بمعناه من حديث سعيد بن المسيب وصححه المستدرک ٣/٦٣ . وهذا الحديث فيه دلالة ظاهرة على فضلها على غيرهما من الصحابة وهم أفضل امته وأبو بكر أفضل من عمر لان الواو وان كان للجمع لكن ترتبه في اللفظ الحكيم لا بد له أثر عظيم .

(٢) هذا الحديث مروى عن أنس ذكره السيوطى في اللآلى المصنوعة ١/٣١٠ وذكره السخاوى نحو وعده من الموضوعات وقال فيه يعقوب بن الجهم اتهمه ابن عدى بالوضع . رواه أبو نعيم في الحلية وقال هذا حديث غريب لم نكتبه الا من حديث أبي عاصم النبيل عنه وأحد الاعلام الثقات وقال أبو عاصم : ما نجد فضيلة أبي بكر وعمر مثل هذا لان طينتهما من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه دفنا . أنظر ثرية الشريعة ١٢٩/ ، ٣٤٩ الملل المتناهية لابن الجوزى ص ١٩٣ . هذا الحديث يساعده بمعنى =

محي الدين أبو محمد إبراهيم الفاروقى الواسطى رحمه الله و يعضده حديث ما من ميت يموت الا يدفن بالتربة التى خلق منها^١ و اذا خلقا رضى الله عنهما من طينة صلى الله عليه وسلم فهما أولى بمائلته باعتبار الخلقة و هذا فضيلة لا يشاركهما فيها غيرهما . فان قيل ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال « خلقت أنا و على من نور واحد^٢ » و هو يدل على أفضلية هذا وان ثبت فهو لنا لأن النور أمر بالسجود لمن خلق من الطين كما فى قصة الملائكة و آدم عليهم السلام^٣ و هو يعارض بقوله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح « لو كنت

= حديث أبي بكر ما رواه « لا يدفن من نبي الا حيث يموت » .

(١) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ فى كتب الصحاح بل ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات و قال هذا حديث لا يصح موضوعات لابن الجوزى ٣٢٨/١ و الذى ثبت فى هذا الباب فى كتب المعتمدة و هو حديث أبي بكر رضى الله عنه « لا يدفن نبي الا حيث يموت » فعناه صحيح - موطأ كتاب الجنائز ص ٢٣١ و الترمذى فى كتاب الجنائز ٣٣١ و ابن ماجه فى كتاب الجنائز ب ٦٥ ك ٦

(٢) خلقت أنا و على من نور واحد و كنا على يمين العرش قبل أن يخلق آدم بالنبي عام الخ . ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ٣٢٩/١ - ٣٤٠ و قال هذا الحديث موضوع وضعه جعفر بن احمد بن على بن بيان كان رافضيا وضاعا « و الشوكانى فى الفوائد المجموعة ٣٤٢/٢ و أبو الحسن ابن عراق فى تنزيه الشريعة ٣٥١/١

(٣) أنظر أقوال المفسرين فى تفسير القرطبي و تفسير الكبير للرازى و تفسير =

متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة في الاسلام^١ أفضل فقيه دليل على تخصيص أبي بكر في أخوة الاسلام والا لم يكن ثم فضيلة لأحد من المسلمين على أحد من المسلمين وأيضاً قوله صلى الله عليه وسلم له « انت مني بمنزلة هارون من موسى » ، انما ورد على سبب وهو أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي (في غزوه تبوك في سنة تسع^٢) لما استخلفه على المدينة فطعن بعض الناس وقالوا انما استخلفه لأنه يغيضه وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من المدينة استخلف عليها رجلاً من أمته فلما كان عام تبوك لم يأذن لأحد من المؤمنين القادرين على الغزو في التخلف عنها بلا عذر ولم يتخلف بلا عذر الا عاص لله ورسوله فكان استخلافه علياً رضى الله عنه فيها استخلاقاً ضعيفاً فطعن فيه المناقون^٣ لهذا السبب فيبين له صلى الله عليه وسلم أنى لم أستخلفك لبغض

= ابن كثير وتفسير الطبري .

(١) « لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر ولكن أخوه في الاسلام وفي رواية لكن أخى وصاحبي » أخرجه البخاري من حديث ابن عباس عن طرق ثلاثة في كتاب فضائل الصحابة بخاري مع فتح الباري ١٧/٧ و مسلم ١٥٠/١٥ والترمذي في المناقب ج ٦/٥ و ابن ماجه في المقدمة ب ١١ ٣٦/١ والامام احمد في مسنده ٢٧/١ والداري في كتاب الفرائض ب ١١ ج ٢٥٢/٢

(٢) ما بين القوسين في الهامش .

(٣) انظر حاشية رقم ٥ في ص ١٩١

لك عندى فان موسى عليه السلام استخلف هارون عليه السلام و هو شريكه
 فى الرسالة أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى فتخلفنى فى أهلى
 كما خلف هارون أخاه موسى . و معلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان
 قد استخلف غيره قبله و كان أولئك منه بهذه المنزلة فلم يكن هذا من خصائص
 على رضى الله عنه ولو كان هذا الاستخلاف أفضل من غيره لم يخف ذلك
 عليه و لم يخرج الى النبى صلى الله عليه وسلم و هو يبكى و يقول تخلفنى مع
 النساء و الذرية و الصبيان و لما رجع على رضى الله عنه من هذه الغزوة أمر
 أبابكر رضى الله عنه على الحج فى أواخر سنة تسع ثم أردفه بعلى رضى الله عنه
 فلما لحقه قال له أبو بكر رضى الله عنه أميرا أو مأمورا فقال على بل مأمورا
 فكان أبو بكر يصلى بعلى وغيره و يأمر عليا وغيره من الصحابة رضى الله عنهم
 يطعمون أبابكر رضى الله عنه وأما على رضى الله عنه فنبذ اليهود و التى كانت بين
 النبى صلى الله عليه وسلم و بين المشركين^٢ لأن العادة [من] العرب كانت
 جارية أنه لا يعقد العقود ولا يحلها الا رجل من أهل بيت المطاع [اذن فالعلى

(١) الصحيح لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم لأن عليا رضى الله عنه كان
 موجودا فى المدينة .

(٢) حديث حسن رواه ابن هشام وله شواهد يتقوى بها و ذكرها ابن كثير فى

تاريخه ج ٢٧/٥ ٣٨٠

(٣) أنظر الرياض النضرة ٢٠١/١ جزء منه .

(٤) ما بين القوسين فى الهامش .

قد هو الناقض أو أحد بنى عمه فلما كان كذلك نزل جبريل بعبادة العرب فارسل عليا [ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عنى الا رجل من اهل بيتي^٢ لأجل العادة الجارية بذلك^٣] وفي رواية نزل جبريل وقال يبلغ رجل منك . قالوا ماذا يدل على تقدم على^١] . ولم يكن هذا أيضا خصائص على رضى الله عنه بل أى رجل من المعترة نبذ العهد حصل به المقصود ولكن على رضى الله عنه كان أفضل بنى هاشم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) ما بين القوسين فى الهامش .

(٢) قد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة وطرق متعددة أخرجه الحافظ ابن

حجر فى الفتح ج ٣١٨/٨ - ٢٢٠ والامام احمد فى مسنده ج ٢٨٣/٣

(٣) انظر تفسير ابن كثير ج ٣/٣٣١ تفسير القرطبي ج ٨/٦٦ - ٦٧ والطبرى

٤٦/١٠ - ٤٧ وتفسير الرازى ج ١٥/٢١٩ فتح القدير ج ٢/٢٢٤

(٤) ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابا بكر على الحج وهذا كالتواتر عند

اهل العلم ان ابا بكر أقام الحج ذلك العام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم

ولكن أردفه بعلى لينفذ العهد جاريا على العادة بين العرب بأن لا يعقد

ولا يحلها الا لمطاع أو رجل من اهل بيته . وأخرج البيهقي فى الدلائل أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبوبكر وأمره أن ينادى بهؤلاء الكلمات

ثم اتبعه عليا ان ينادى بهؤلاء الكلمات وقد ثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة

انه قال يعنى ابا بكر الصديق فى الحججة التى أمره عليها رسول الله صلى الله

عليه وسلم قبل حجة الوداع فى رھط يؤذنون فى الناس يوم النحر لا يحج

بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، وفى رواية ثم أردف النبي =

فكان أحق بالتقدم من سائر الأقارب ولما أمر أبا بكر عليه علينا أنه لا دلالة فيه على أنه بمنزلة هارون من موسى من كل وجه إذ لو كان كذلك لم يقدم عليه أبا بكر رضى الله عنه في الحج ولا في الصلاة كما أن هارون لم يكن موسى يقدم عليه غيره فالتشبيه به في الاستخلاف خاصة كما قررنا .

وقال الامام الحافظ البيهقي رضى الله عنه^١ في كتاب الاعتقاد عقب الحديث المذكور لا يعنى به (موسى صلى الله عليه وسلم^٢) استخلافه

= صلى الله عليه وسلم بعلى وأمره أن يؤذن ببرأة فاذن على معنا في أهل منى

يوم النحر - الخ - بخارى مع فتح البارى كتاب التفسير ج ٨/٣٢٠

وأما قولهم هذا يدل على فضيلة على جهل ودجل - لا شك فيه بأن عليا رضى الله عنه له فضائل وخصائص لكن مع هذا كله لا يدل بأنه أفضل الصحابة بل هذا الحديث يدل على فضيلة أبي بكر لأن السورة فيها فضل أبي بكر وذكر الغار فقرأها على رضى الله عنه على الناس فهذا مبالغة في فضل أبي بكر وحجة قاطعة تأمره لابي بكر على على رضى الله عنه وهذا كان بعد قوله أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى .

ويقول الامام ابن حزم « هذا من أعظم فضائل أبي بكر لأنه كان أميراً على على بن أبى طالب » الخ الفضل ١٤٦/٤ - انظر منهاج السنة ٢٢٢/٤ والبداية والنهاية ٣٦/٥

(١) سياقى ترجمته بعد صفحات .

(٢) زائد على النص .

(عليا ١) بعد وفاته و إنما يعنى به استخلافه على المدينة^٢ عند خروجه الى الطور وكيف يكون المراد به الخلافة بعد موته وقد مات هارون قبل موسى عليها السلام .

وكذا قال شيخ الاسلام محي الدين النووي^٣ في شرح صحيح مسلم في هذا الحديث « إثبات فضيلة لعلى رضى الله عنه لا يعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قال هذا لعلى رضى الله عنه حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك و يؤيد هذا أن هارون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفى في حياة موسى قبل وفاة موسى نحو أربعين سنة على ما هو المشهور عند أهل

(١) ما بين القوسين زائد على النص .

(٢) النص كما في الاعتقاد « و إنما لا يعنى به استخلافه على المدينة عند خروجه الى تبوك كما إستخلف موسى هارون عند خروجه الى الطور وكيف يكون المراد به الخلافة بعد موته كتاب الاعتقاد للبيهقي ١٨٣/

(٣) و هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي أبو زكريا محي الدين فقيه محدث حافظ مشارك في بعض العلوم مولده ووفاته في « نوا » اليها نسبه ولد في سنة ٦٣١ هـ وتوفى سنة ٦٧٦ هـ وقيل سنة ٦٦٦ هـ له مؤلفات منها تهذيب الأسماء و اللغات وشرح صحيح مسلم وغير ذلك .

طبقات الشافعية للسبكي ١٦٥/٥ مرآة الجنان للباقي ١٨٢/٤ تذكرة الحفاظ ٢٥٠/٤ شذرات الذهب ٣٥٤/٥ النجوم الزاهرة ٢٧٨/٧

الآخبار والقصاص وقالوا انما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للنجاة انتهى^١ .
قال الشيخ الامام ابو محمد ابراهيم الفاروقى رحمه الله إن مفهوم الحديث يدل على خلافة ابي بكر رضى الله عنه لأن يوشع بن نون كان الخليفة بعد موسى عليها السلام فكذلك أبو بكر رضى الله عنه . وليس معناه أن عليا أخا للنبي صلى الله عليه وسلم من النسب اذ لو كان كذلك لما جاز أن يتزوج من ابنته فاطمة رضى الله عنها فلم يبق الا ما ذكرنا .
الدليل الثانى :

قوله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من أخذه وأدر الحق حيث ما دار^٢ .

(١) مسلم بشرح النووى ج ١٥/١٧٤

(٢) أخرجه الامام أحمد من حديث على ج ١/١١٨ وابن ماجه من حديث براء ابن عازب ١/٤٣ . والترمذى من حديث على وفيه : رحم الله عليا اللهم أدر الحق من حيث دار . وقال الترمذى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه .

و هذا الحديث فى سنده المختار بن نافع وهو ضعيف جدا قال البخارى منكر الحديث وقال النسائى ليس بثقة وقال ابن حبان منكر الحديث جدا .
المجروحين ٣/٩ - الميزان ٤/٨ التاريخ الكبير ٧/٣٨٦ وأخرجه الحاكم فى المستدرک الى قوله وعاد من عاداه . وأما الجزء الاخير فليست فى الصحاح بل هذه زيادة كوفية وهذا كذب باتفاق اهل العلم يقول الامام ابن تيمية =

رسالة في الرد على الرافضة

و جوابه أولا ما قاله الامام الحافظ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى هذا الحديث بهذا اللفظ ليس في شيء من الكتب الامة الا في الترمذى وليس فيه الا قوله « من كنت مولاه فعلى مولاه خاصة » و أما الزيادة فليست فيه .

(كذلك قال الشيخ الامام مجد الدين الفيروز آبادى ، أنه لا يصح من طريق الثقات أصلا و الزيادة التى ألحقوها به كذب و قوله اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ليس بصريح فى حكمه كما يزعمه الرافضة لا من التصريح هو الذى لا يتحمل التأويل و أيضا اللفظ « المولى » مشتركة فى حامل يطلق على العبد و السيد و على المعق و على الزعيم و على الناصر و على

= « أما الزيادة فهى اللهم وال من والاه الخ فلا ريب أنه كذب و قد انكر ابو عبيد الله جدا ولم يشك أن هذا كذب ، أنظر منهاج السنة ج ٤ / ١٠

- ١٤ - ٦١ - ٨٥ -

(١) أنظر ترجمته قريبا بعد صفحات

(٢) ولوصح هذا الحديث فلم يعين صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان كما ذكره حافظ ابن عساكر عن الحافظ البيهقي حديث فضيل ابن مرزوق أن الحسن ابن المثنى ابن الحسن السبط ابن على بن أبى طالب سئل فقيل له ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم « من كنت مولاه فعلى مولى له » فقال : بلى ولكن والله لم يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم الامارة والسلطان ولو أراد لأفصح لهم به .

ابن عساكر ٤ / ١٦٦ . نقلنا عن العواصم من القواصم ص ١٨٥ - ١٨٦

الاولى فليست بصريحة كما يدعوه^١) وأما الزيادة كوفية ولا ريب أنها كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجوه^٢ .

(١) ما بين القوسين في الهامش وما وقفت على هذا النص .

(٢) لا شك أن هذا الحديث مختلف فيه بين علماء الحديث . ولا يصح منه صلى الله عليه وسلم الجملة الأخيرة مع ذلك إستدل بهذا الحديث عبد الله الشير في كتابه حق اليقين ١٥٣/١ بأن الخليفة بعد رسول الله هو علي بن أبي طالب . فلوضح هذا الحديث فليس فيه أن الخلافة متصلة ولو كان نصا لاعادها على رضى الله عنه .

وقال ابن المعلم في كتابه روضة الواعظين « أن الله أنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد توجهه الى المدينة في الطريق في حجة الوداع فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام و يقول لك أنصب عليا للإمامة و نبه أمتك على خلافته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أخى جبريل إن الله بغض أصحابي لعلى و أتى أخاف منهم أن يجتمعوا على اضرارى فاستعفى لى ربي الى أن قال « فأمر الله بتكرير نزوله معاتباً له و شدد عليه يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك ، الآية فجمع أصحابه فقال يأيها الناس ان عليا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ليس لاحد أن يكون خليفة بعدى سواء . الخ . وهذا الحديث يدل على اختلافه ركاً كذا ألفاظه و بطلان اغراض لأن فيه اتهام على النبي صلى الله عليه وسلم بعد امتثال ربه ابتداء بأنه خاف من اضرار الناس وقد قال تعالى « والله يعصمك من الناس ، فلاستدلال بهذا الحديث ليس بصحيح ومع هذا لايدل على مقصدهم . انظر رسالة في الرد على الرافضة . ص ٦٠٥

أحدهما أن الحق لا يدور مع أحد شخص معين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ما دار لا مع أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي الله عنهم لأنه لو كان كذلك لكان بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم يجب إتياعه في كل ما يقول . و معلوم أن عليا رضي الله عنه كان ينازعه أصحابه و أتباعه في مسائل كثيرة و لا يرجعون فيها الى قوله . بل فيها مسائل كثيرة وجد فيها نصوص النبي صلى الله عليه وسلم توافق من نازعه لا قوله . منها المرأة المتوفى عنها زوجها اذا كانت حاملا فان عليا أقي بأنها تعتد أبعد الاجلين و عمر و ابن مسعود وغيرهما أفتوا بأنها تعتد بوضع الحمل و بهذا جاءت سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، و كان أبو السنابل بن بعكك ، أقي بمثل قول

(١) معتدة بالحمل اذا فارقت زوجها بطلاق أو فسخ أو موته عنها فقال الجمهور و جميع فقهاء الامصار عدتها بوضع الحمل لقوله تعالى « و أولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن » الطلاق الآية ٤ و ان كانت الآية في الطلاق و أخذت أيضا من حديث أم سلمة أن سبيعة الأسلمية ولدت بعد وفاة زوجها بنصف شهر خللت بعد وفاة زوجها . و روى عن علي أنها تعتد بأبعد الاجلين أما الحمل أو إنقضاء العدة عدة الموت بناء للجمع بين عموم الآية الحوامل و آية الوفاة و الذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا يترصدن بأنفسهن أربعة أشهر و عشرة ، البقرة ٢٣٤ لكن الراجح قول الجمهور لأن العدة شرعت لمعرفة برائتها من الحمل و وضعه أول الاشياء على البراءة فوجب أن تنقض العدة لأن المطلوب يحصل بالوضع راجع للتفصيل معنى لابن قدامة

على رضى الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب أبو السنايل قد حلت
فأنكحى يقول لسيدة الأسلية لما سأله عن ذلك ١ .

= بداية المجتهد ج ٢/ص ٨١ - ٨٢

فتح البارى ج ٩/٤٧٤

نيل الاوطار ٦/٣٢٤

كتاب المبسوط للسرخسى ٦/٣١

وكذلك مروى عن أبي جعفر أنظر وسائل الشيعة ١٥/٤١٩

(١) أخرجه الامام احمد من حديث ابن مسعود وان سيدة بنت الحارث وضعت
حملها بعد وفاة زوجها بخمس عشرة ليلة فدخل عليها أبو السنايل فقال كانك
تحدثين نفسك بالبأة مالك ذلك حتى ينقضى أبعد الاجلين فانطلقت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما قال أبو السنايل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذب أبو السنايل اذا أتاك احد ترضينه فأنتى به او
قال فأنتى فأخبرها ان عدتها قد انقضت مسند احمد ١/٤٤٧ و من حديث
ابو السنايل ٤/٣٠٥ و أخرجه البخارى من حديث ام سلمة فى الطلاق
٩/٤٦٩

و ابو السنايل هو ابن بعلك بن الحارث بن عميلة بن السابق بن عبدالله .
القعى بن العبدري القرشى قيل اسمه عمر و قيل عبيد ربه و قيل حبه اسلم
يوم الفتح و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة سيدة الأسلية .
الاصابة ج ٤/٩٥ و الاستيعاب بهامشها ٤/٩٦ تهذيب ١٢/١٢١ و سيدة
بنت الحارث الأسلية رواها عنها فقها . المدينة والكوفة الاصابة ج ٤/٣٢٤
والاستنباط ٤/٣٥٤

وقوله عليه السلام (فيا زعموا) أنصر من نصره وأخذل من خذله
فان الواقع ليس كذلك^٢ فقد قاتل معه أقوام يوم صفين^٣ فما انتصروا وأقوام
لم يقاتل معه فما خذلوا . كسعد بن أبي وقاص الذي فتح العراق لم يقاتل
معه وكذا أصحاب معاوية رضى الله عنه وبنو أمية الذين قاتلوه فتحو كثيرا
من بلاد الكفار ونصرهم الله تعالى . لا سيما من كان على رأى الشيعة
فانهم دائما يخذلون وأهل السنة منصورون . وهم يقولون أنهم ينصرونه
وأهل السنة يخذلونه . ويسمون أنفسهم المؤمنين وهم متصفون بصفات بغير
صفات المؤمنين فان سيماهم التقية، وهو أن يقول أحدهم بلسانه ما ليس في

(١) ما بين القوسين في الهامش .

(٢) و يرى الامام ابن تيمية بطلان هذا الحديث « ان دعاء النبي مجاب وهذا
الدعاء ليس بمجاب أولا اكثر السابقين الاولين من الصحابة كانوا من القعود
لم يقاتلوا مع على وقد قيل أن بعضهم قاتلوه ومنهم أبو العالية الذي قتل
عمار بن ياسر وكان من السابقين الاولين من أصحاب الشجرة وقد ثبت في
الصحيحين أنه لا يدخل منهم النار . وعلى رضى الله عنه وان كان على
الحق لكن الذين قاتلوه لم يخذلوا بل كانوا منصورين يفتحون البلاد ويقتلون
الكفار - راجع منهاج السنة ١٦/٤ - ١٧ أنظر الحديث في صحيح مسلم
١٩٥/٤ وفي الترمذى ٦٩٥/٥

(٣) أنظر تاريخ ابن كثير ج ٢٥٣/٧ وما بعدما و ابن خلدون ج ٦٧/٢ - ٧٧

(٤) التقية عند الشيعة دين و شريعة و هى واجبة فن تركها كان بمنزلة من ترك
الصلاة ولا يجوز رفعها الى أن يخرج القائم فن تركها قبل خروجه خرج =

قلبه وهذا من صفات المنافقين . والله العزة ورسوله وللمؤمنين .
وللنفاقين الذلة لا العزة وقال تعالى : انا لنصر رسلنا والذين آمنوا ،
والنصر والغلبة لاهل السنة لا للشيعه .

وقوله : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه مخالف لأصول
الاسلام . فان القرآن قد بين أن المؤمنين مع اقتتلهم وبنى بعضهم على
البعض هم إخوة مؤمنون كما قال تعالى : انما المؤمنون إخوة فأصلحوا الآية ٢ .

= عن دين الله تعالى : انظر كتاب الاعتقاد للشيخ محمد بن علي البابوية .
انظر ص ١٠٥ في المقدمة .

(١) غافر الآية ٥١

(٢) الحجرات الآية ١٠ وانظر الآية ٩

يقول تعالى في هذه الآية الكريمة : آمرا باصلاح بين المسلمين الباغيين بعضهم
على بعض فسماهم مؤمنين مع الاقتتال .

وكذلك اخرجه البخارى في كتاب الصلح ج ٣/٤٤-٢٤٣ ، من حديث
ابن بكرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب يوما ومعه علي المنبر
الحسن بن علي فجعل ينظر اليه مرة والى الناس مرة اخرى ويقول : ان ابني
هذا سيد لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فأصلح بين
اهل الشام واهل العراق . وقال صلى الله عليه وسلم فئتين من المسلمين .
ومعلوم ان فئة كانت تخالف عليا وحسنا وتحارب معها مع ذلك سماها
المسلمين فكيف يقول عاد من عاداه - انظر للتفصيل تفسير الطبرى ج ٢٦/٨٠ -
٨٢ - في تفسير الآية انما المؤمنون اخوة الآية وفي القرطبي ج ١٦/٣١٥ =

فكيف يجوز أن يقول عليه السلام لواحد من أمته اللهم وال من والاه الخ والله تعالى قد أخبر أنه ولي المؤمنين والمؤمنون أوليائه وبعضهم أولياء بعض . وأنهم إخوة . وإن اقتتلوا أو بغوا . على أن حديث من كنت مولاه قد طعن فيه علماء الحديث كالبخارى^٢ .

وابراهيم الحربي^٣ وغيرهما . وحسنة احمد؛ والترمذي وغيرهما .

= سئل على رضى الله عنه عن اهل البنى اهل الجبل وصفين « أمشركون هؤلاء قال لا . من الشرك فروا قليل أمناقون ؟ قال لا لأن المناقين لا يذكرون الله الا قليلا . قيل فما حالهم ؟ قال اخواننا بغوا علينا . وراجع ابن كثير ٢٥٣/٧

(١) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض التوبة الآية ٧١ ، الحجرات ٩/

(٢) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة حافظ الحديث صاحب الجامع الصحيح وهو اول من وضع الكتاب في هذا النحو وروى انه قال : ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك و صليت ركعتين وتوفى الله في سنة ٢٥٦ هـ وفيات الاعيان ٤/١٨٨ - طبقات الحفاظ ٢٤٨/

(٣) ابراهيم الحربي اسحاق بن بشير بن عبد الله البغدادي ابو اسحاق من اعلام الحديثين اصله من مرد واشتهر وتوفى في بغداد - ارشاد الارب ٢/٢٢٨ ، تاريخ بغداد ٦/٢٧ ، تذكرة الحفاظ ٢/١٧٤

(٤) الامام احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني ابو عبد الله صاحب المذهب المتوفى ٢٤١ . انظر البداية و النهاية ٩/٣٢٥/٣٤٠ و مناقب الامام احمد

=

ص ١٦

فان كان قاله فما أراد به ولاية يختص بها بل لم يرد به الا الولاية المشتركة وهي ولاية الايمان التي جعلها الله تعالى بين عباده المؤمنين وبين بهذا أن عليا رضي الله عنه من المؤمنين الذين يجب موالاتهم وليس هو كما يقول النواصب من أنه كافر أو فاسق فلا يستحق الموالات والموالات ضد المعاداة ولا ريب أنه يجب الموالات لجميع المؤمنين وعلى رضي الله عنه من سادات المؤمنين كما يجب موالات أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وسائر المهاجرين والأنصار ولا يجوز معاداة أحد من هؤلاء فمن لم يولهم فقد عصى الله ورسوله (قال أهل السنة وسبب قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه ان اسامة بن زيد أنكر ولاية علي^٢ .

وأما حديث التصديق بالخاتم في الصلاة فكذب موضوع باتفاق أهل المعرفة^٢ وأما ما يظن الرافضة من أن في الآية والحديث دلالة أن عليا

= (٥) انظر ترجمته ص ٢١٨

(١) أنظر منهاج السنة ٨/٤

(٢) ما بين القوسين في الهامش .

(٣) حديث التصديق بالخاتم فقد ذكره الثعالبي في تفسيره . وقال حينما تصدق على بنحاته وهو راعع فنزلت ، إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية المائدة/٥٥ وادعت الرافضة بالاجماع بانها نزلت في علي .

لكن كل ما ذكره الروافض كذب باطل وكذلك ادعاء الاجماع ايضا يناقض ما ذكره الثعالبي في تفسيره ، ان ابن عباس يقول انها نزلت في =

رضى الله عنه هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الجهل المقطوع . بخطأ صاحبه فان الولاء بالفتح وهو ضد العداوة والاسم منه مولى ولى . والولاية بالكسر والاسم منها والى ومتولى .

قال سبحانه : « انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا » ، والوالى من الموالاته وكذلك الولى وهى ضد المعاداة وهى من الطرفين لقوله تعالى « وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين » ، ذلك بأن الله

= ابى بكر ، ونقل عن عبد الملك قال سألت ابا جعفر قال هم المؤمنون . قلت فان ناسا يقولون وهو على بن ابي طالب قال فعلى من الذين آمنوا .

ويرى ابن تيمية بطلان هذا الحديث من وجوه ذكره في منهاج السنة ج ٢/٧ - بالتفصيل وتلخص ما يؤخذ من قوله : قد أجمع أهل العلم أنها لم تنزل في على بخصوصه ولم يتصدق وان القصة من الكذب الموضوع والثعالبي يروى الاحاديث الموضوعة لأنه هو مخاطب ليل واستناد الذى ذكره الثعالبي فيه رجال متهمون وجمهور الامة لا تسمع هذا الخبر ولا شيئاً في كتب المعتمدة - وذكره ابن كثير في البداية والنهاية هذا الحديث وأمثاله الواردة في فضائل على وقال : « وهذا لا يصح بوجه من الوجوه لضعف أسانيد و كل ما يرون من الآيات والاحاديث أنها نزلت في على لا يصح شئ منها » - أنظر البداية والنهاية ج ٧/٣٥٨

(١) مختار الصحاح ص ٦٠٤

(٢) المائدة الآية ٥٥

(٣) التحريم الآية ٤

مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم^١ . فعنى الحديث إن صح « من كنت مولاه ، يوالى ويواليه فعلى مولاه يوالى عليا و على يوالىه وهذا واجب لكل مؤمن انتهى^٢ .

قال البيهقي في كتاب الاعتقاد « ليس في الحديث إن صح استاده نص على ولاية على رضى الله عنه بعد^٣ (النبي صلى الله عليه وسلم) فقد ذكرنا من طرق في كتاب الفضائل ما دل على مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو أنه لما بعثه الى اليمن كثرت الشكاة عنه و أكثروا بغضه فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يذكر اختصاصه به ومحبة إياه ويحتم بذلك على مودته وموالاته وترك معاداته فقال « من كنت مولاه فعلى مولاه ، . وفي رواية من كنت وليه فعلى وليه والمراد به ولاه الاسلام ومودته وعلى المسلمين أن يوالى بعضهم بعضا ولا يعادى بعضهم بعضا وهو في معنى ما ثبت

(١) محمد الآية ١١

(٢) لو كان المراد الولاية التي هي الامارة لقال : انما يتولى عليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، ولم يقل ، والفرق بين الوالى والوالى معروف فالأمر يسمى والى ولا يسمى الولى ، - أنظر منهاج السنة ٤/٥ ، ٩ ، ٨٤ ، ٨٧ مجموع فتاوى ٤/١٧ - ٤١٩

(٣) في النص - بعده .

(٤) ما بين القوسين زائد على النص .

(٥) في النص « من كنت وليه فعلى وليه » في بعض الرواية « من كنت مولاه فعلى مولاه »

عن علي رضي الله عنه أنه قال : والذي فلق الحبة وبرأ نسمته أنه لمهد النبي
الأمي صلى الله عليه وسلم إلى أن لا يحبنى إلا مؤمن ولا يبغضنى إلا
منافق^١ . وكذا قال الإمام الشافعى أن المراد به في الحديث ولاء الاسلام^٢ .

ذلك كقوله تعالى : ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وإن الكافرين
لا مولى لهم^٣ ، ولما سأل عنه الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
فقال له لو يعنى به رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أنصح للسليين وقال :
يأيها الناس هذا ولى أمركم والقائم عليكم من بعدى فاسمعوا له وأطيعوا والله
لئن كان الله عزوجل ورسوله اختار عليا لهذا الأمر وجعله القائم به للسليين
من بعده ثم ترك علي أمر الله ورسوله لكان علي أول من ترك أمر الله
ورسوله وأعظم الناس خطيئة وجرمًا في ذلك^٤ .

قال الامام البيهقي وكذا قال أخوه عبد الله بن الحسن وروينا عنه
أنه قال من هذا الذى يزعم أن عليا رضى الله عنه كان مقهورا وإن رسول الله

(١) أخرجه مسلم عن زر بن حبیش مسلم بشرح النووى ١٤/٢ والترمذى مع
تحفة ٢٤٥/١٠ وقال هذا حديث حسن صحيح وابن ماجه فى مقدمة
٤٢١/١ والنسائى ١٠٢/٨

(٢) كتاب الاعتقاد ص ١٦٧ وما بعده .

(٣) سورة محمد الآية ١١

(٤) فى النص رجل رافضى بعد قوله رضى الله عنهم .

(٥) كتاب الاعتقاد ص ١٨١ ونقل ابن عساكر عن البيهقي فى تاريخه ١٦٦/٤

صلى الله عليه وسلم أمره بأمور لم ينفذها فكفى به ازرا على على رضى الله عنه ومنقصه بأنه يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بأمر فلم ينفذه . انتهى .

الدليل الثالث :

قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم ، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، وهو حديث رواه مسلم في صحيحه .
وخم^٢ بضم المعجمة والميم المشددة اسم الغيضة حلا ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدیر مشهور يضاف الى الغيضة .

و جوابه أن هذا الحديث ليس من خصائص على رضى الله عنه بل هو مشترك بين جميع أهل البيت آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس .

(١) كتاب الاعتقاد للبيهقي ١٨٣/

(٢) رواه مسلم في فضائل على من حديث زيد بن ارقم مسلم بشرح النووي

ج ١٧٩/١٥

(٣) خم واد بين مكة و المدينة عند الجحفة به غدیر عنده خطب النبي صلى الله عليه وسلم و هذا الوادى موصوف بكثرة الوخامة أنظر معجم البلدان ٣٨٩/٢

(٤) الغيضة : غاض الماء . يغيض غيضا اذا نقص وغار في الارض .

(٥) المراد من أهل البيت بنى هاشم وكلهم ويدل على هذا قول زيد بن ارقم وهو الجزء الاخير من هذا الحديث حيثما قال حصين من هم أهل بيته فقال « من حرم الصدقة بعده قال من هم ؟ قال آل على وآل عقيل و آل جعفر =

وأبعد الناس عن قبول هذه الوصية الطائفة الرافضة فانهم يعادون العباس وبنيه وذريته رضى الله عنهم بل يعادون جمهور أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويعاونون الكفار الذين يعادون أهل البيت وأهل الاسلام .
و أما أهل السنة فانهم يعرفون حقوق أهل البيت و درجاتهم و يحبونهم كلهم و يوالونهم و يلعنون من ينصب لهم العداوة .

= و آل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال نعم .
و يقول الامام ابن تيمية قال القاضى فى المعتمد « العثرة هم بنو هاشم كلهم و ولد العباس و ولد على و ولد الحارث بن عبد المطلب و سائر بنى أبى طالب » و غيرهم و من المعروف كثيرا من أهل البيت و العترة كانوا يقدمون أبا بكر و عمر ، و كان ابن عباس و من بعده من الأئمة و التابعين كأصحاب مالك و الشافعى و احمد . حتى على رضى الله عنه بنفسه كان يقدمها على نفسه . اذا فلا خصوصية لعلى رضى الله عنه فى هذا الحديث و استدلال الروافض بهذا الحديث دليل على جهلهم .

(١) معاندة المسلمين و معاونة الكفار يعد من خصائص الشيعة مثل معاونتهم بهولاكو و جنكيز و الكفار على المسلمين . و خيانة ابن العلقمى و محمد بن نصير الطوسى أظهر من الشمس و الشيعة يعدونه هذه الخيانة الخزية و الوحشية أعظم مفاخر الطوسى المستول المباشر لهذه الحادثة الكبرى التى حدثت فى عاصمة الاسلام التى كانت أعظم عواصم الدنيا . أنظر كتاب روضات الجنان / ٥٨٧ لمرضا باقر خونسارى أنظر مقدمة ص .

الدليل الرابع :

قوله عليه السلام : أقضاكم على^١ ، ولا يكون أقضى القضاء في كل
حادثة الا أعلم الناس .

وجوابه أن أولا فقد قال الامام الحافظ تقي الدين ابن تيمية أنه
حديث غير معروف ولم يروه احد من كتب السنة و أهل المسانيد المشهورة
لا أحد ولا غيره لا باسناد صحيح ولا ضعيف وانما يروى من طريق من
هو معروف بالكذب . نعم قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أبى أقرأنا
وعلى أقضانا^٢ ، وقال ذلك بعد موت أبى بكر رضى الله عنه . وروى الترمذى
وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أعلم امتى بالحلال والحرام معاذ

(١) رواه ابن ماجه فى المقدمة ٥٥/١

و رواه الترمذى من حديث أنس بمعناه وقال غريب . و روى الترمذى
أيضا بسند آخر وقال حسن صحيح وهذا الاختلاف مبنى على اختلاف
السند و رواه العقيلي عن أبى سعيد ، ارحم هذه الامة أبو بكر - الى ان
قال وأقضاهم على بن أبى طالب نقلا عن كشف الخفاء ١٦٢/٢

ورواه البخارى وابن الامام احمد قال ؛ قال : عمر بن الخطاب على أقضانا
و أبى أقرأنا « وروى الحاكم وصح عن عبد الله بن مسعود « كننا نتحدث
أن أقضى أهل المدينة على ، البخارى كتاب التفسير ٢/٧-٤٥ . وقد جمعه
العجلونى بجميع الطرق - أنظر كشف الخفاء ١٦١/٢ - ١٦٣

(٢) أنظر ص ٢٢٢ فى الهامش .

ابن جبل وأعلها بالفرائض زيد ابن ثابت^١ . وليس فيه ذكر على [ضعفه بعض وحسنه بعض^٢] والحديث الذى فيه ذكر على مع ضعفه اتفاقا^٣ فيه أن معاذ ابن جبل أعلم بالحلال والحرام وزيد ابن ثابت أعلم بالفرائض . فلو قدر صحة هذا الحديث لكان الأعلم بالحلال والحرام أوسع علما من الأعلم بالقضاء لأن الذى يختص بالقضاء إنما هو فصل الخصومات فى الظواهر مع جواز أن يكون الباطن بخلافه . وقد قال صلى الله عليه وسلم : انكم تختصمون الى ولى لعل بعضكم أن يكون الخن بحجته من بعض وانما أقضى بنحو من قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما أقطع له قطعة من النار .

فقد أخبر سيد القضاء ان قضاء لا يحل الحرام [بل يحرم على المسلم أن يأخذ بقضاء من أقضى له به من حق الغير] و علم أن الحلال

(١) أخرجه ابن ماجه فى فضائل الصحابة عن أبى قلابة عن أنس قال : أرحم

أمتى أبو بكر - الى - أعلهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل .

ابن ماجه ٦٥/١ - وأخرجه احمد عن أنس بتمامه مسند احمد ٣/٣

(٢) ما بين القوسين فى الهامش .

(٣) لوصح هذا الحديث ما فيه حجة للروافض لأن النبى صلى الله عليه وسلم

قد وصف لكل صحابى بما فيه كما تقدم حديث ابن ماجه .

(٤) أخرجه الشيخان من حديث أم سلمة . بخارى مع فتح البارى ١٧٢/١٣ -

ومسلم بشرح النووي ٤/١٢

(٥) ما بين القوسين ليست بنص .

و الحرام يتناول الباطن و الظاهر فكان الأعلام به أعلم بالدين و أيضا
أن القضاء نوعان .

أحدهما : عند تجاحد الخصمين مثل أن يدعى أحدهما أمرا ينكره
الآخر فيه فيحكم فيه بالبينة ونحوها .

الثاني : ما لا يتجادان فيه بل يتصادقان ولكن لا يعلمان ما يستحق
كل منهما كتنازعهما في قسمة فريضة أو فيما يجب لكل من الزوجين على
الآخر أو ما يستحقه كل من الشريكين . ونحو ذلك . فهذا الباب وهو
من باب الحلال والحرام . فإذا افتأهما من يرضيان بقوله كفافهما ذلك^١
و لم يحتاجا الى من يحكم^٢ و إنما يحتاجان عند التجاحد وذلك^٣ إنما يكون في
الأغلب مع الفجور . و قد يكون مع النسيان . و اما الحلال والحرام
فيحتاج الى كل أحد من بر وفاجر وما يختص بالقضاء ولا يحتاج اليه الا قليل
من الأبرار .

و هذا لما أمر أبو بكر عمر رضي الله عنهما أن يقضى بين الناس
مكث حولا، لم يتحاكم إثنان في شئ . ولوعدهم بمجموع ما قضى فيه النبي صلى الله
عليه وسلم لم يبلغ عشر حكومات فأين هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم

(١) « ذلك » زائد .

(٢) في النص « الى الحاكم » .

(٣) وذلك غالبا إنما يكون مع الفجور .

(٤) « سنة »

في الحلال والحرام الذي هو قوام دين الاسلام ويحتاج اليه الخاص والعام .
وقوله صلى الله عليه وسلم أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل
أقرب الى الصحة باتفاق علماء الحديث من قوله « أفضاكم على » لو كان بما
يحتج به . واذا كان أصح سنداً وأظهر دلالة^١ علم أن المحتج به على أن علياً
أعلم من معاذ ابن جبل جامل فكيف . من أبي بكر وعمر رضى الله عنهما
الذين هما أعلم^٢ من معاذ بن جبل . والله أعلم^٣ .

[وثانياً نقول : هذا ان ثبت لا حجة فيه لهم لأن النبي صلى الله
عليه وسلم وصف كل صحابي بما فيه فقال : أفرضكم زيد وأقرأكم أبي . ثم
لم يكفهم هذا حتى يعدوا وطمعوا في كبار الصحابة طمعاً يقتضى التكفير
والظلم وهو بهتان فان القرآن العزيز قد شهد بعد التهم] .
الدليل الخامس :

قوله صلى الله عليه وسلم « أنا مدينة العلم وعلي بابها » .

(١) أصح إسناداً وأعظم دلالة .

(٢) في النص « أعظم »

(٣) منهاج السنة ١٣٨/٤

(٤) ما بين القوسين في الهامش .

(٥) « أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب » .

أخرجه الترمذى من حديث علي وقال حديث غريب منكراً وهذا الحديث
له خمس طرق لكن كلها ضعيف ورواه الخطيب عن ابن عباس وهذا =

قال الحافظ ابن تيمية هو أضعف وأوهى من الذى قبله ولهذا
أعده ابن الجوزى فى الموضوعات المكذوبات وبين وضعه من سائر طرق .
والكذب يعرف من نفسه مئة لا يحتاج الى النظر فى استاده . فان النبى
صلى الله عليه وسلم اذا كان مدينة العلم لم يكن لهذه المدينة الا باب واحد .
ولا يجوز أن المبلغ للعلم عنه واحد بل يجب أن يكون المبلغ عنه أهل

= الحديث له عشرة طرق . لكن هذا الحديث لا يصح من جميع الوجوه .
وأخرجه الحاكم فى المستدرک وصححه ولكن يعقبه الذهبي على تصحيحه وقال
هو موضوع . الحاصل إختلاف أهل العلم فى هذا الحديث قيل لا يصح وقيل
يصح أعده ابن الجوزى والذهبي فى الموضوعات وجزم بطلانه وقال
الحاكم صحيح - و يرى الحافظ ابن حجر خلاف قولهما معا . وان الحديث
من قسم الحسن لا يرتقى الى الصحة ولا ينحط الى الكذب . و يرى ابن
تيمية أن هذا الحديث إنما إقرأه زنديق جاهل ظنه مدحا وهو يطرق
الزنادقة الى القدح فى دين الاسلام .

و مع ذلك كله لو فرضنا صحة هذا الحديث أيضا لا حجة لهم لأن معنى
الحديث يكون باب من أبوابها ولكن التخصيص يفيد نوعا من التعظيم وهو يدل
أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب قوله صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم
بأيهم إقتديتم إهتديتم . وهذا أيضا خلاف المعلوم لأن مدائن الاسلام بلغ
العلم عن الرسول من غير على . أنظر موضوعات للجوزى ١/٣٥٣ المستدرک
١٢٦/٣ تحفة الأحوذى ١٠/٢٢٦ والترمذى ٤/٦٣٧ . المجروحين ١/١٣٠
الفوائد المجموعة ص ٣٤٨ الاسرار المرفوعة ١١٨/ مجمع الزوائد ٩/١١٤

التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب دون الواحد . و خبر رواية الواحد لا يفيد العلم الا مع القرائن فتلك القرائن اما أن تكون متيقنة وإما أن تكون خفية عن كثير من الناس أو أكثرهم فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنة المتواترة بخلاف النقل المتواتر الذي يحصل به العلم للخاص والعام .

وهذا الحديث انما اقتراه زنديق أو جاهل ظنه مدحا وهو يطرق الزنادقة الى القدح في علم الدين اذا لم يبلغه الا واحد من الصحابة رضى الله عنهم . ثم ان هذا خلاف المعلوم بالتواتر فان جميع مدائن المسلمين بلغهم العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير طريق على .

أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهم ظاهر وكذلك أهل الشام والبصرة فان هؤلاء لم يكونوا يرون عن علي رضى الله عنه الا قليلا . وانما غالب علمه كان في [أهل ٢] الكوفة ومع هذا فقد كانوا يعلمون القرآن والسنة قبل أن يتولى عثمان ابن عفان فضلا عن خلافة علي وكان أفعه أهل المدينة وأعلمهم؛ تعلموا الدين في خلافة عمر رضى الله عنه . وقبل ذلك لم يتعلم أحد منهم من علي الا من تعلم منه لما كان باليمن كما تعلموا من معاذ بن جبل . وكان مقام معاذ في أهل اليمن وتعليمه أكثر من مقام علي

(١) في النص « فيها » .

(٢) زائد .

(٣) في النص فأهل الكوفة فقد كانوا .

(٤) واقفه أهل المدينة تعلموا الدين .

و تعليمه ورووا عن معاذ أكثر مما رووا عن علي و شريح^١ وغيره من أكابر التابعين انما تفقهوا على معاذ و لما قدم على الكوفة كان شريح قاضيا فيها قبل ذلك و على وجه على القضاء في خلافته شريحا و عبيدة السلماني^٢ وكلاهما تفقه على غيره .

فاذا كان علم الاسلام بالحجاز و الشام و اليمن و العراق و خراسان و مصر و المغرب قبل أن يقدم على الكوفة . لما صار الى الكوفة عامة ما بلغه من العلم غيره من الصحابة رضى الله عنهم و لم يختص على رضى الله عنه بتبليغ شيء من العلم الا وقد اختص غيره بما هو أكثر منه فالتبليغ للعلم الحاصل بالولاية حصل لابي بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم أكثر

(٥) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي الامام المقدم في علم الحلال و الحرام و من كبار الصحابة و شهد المشاهد كلها و كانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبعة عشرة على أرجح الاقوال .
الاصابة ج ٤٢٧/٣ والاستيعاب بهامشه ج ٣٥٥/٣

(١) شريح بن الحارث بن قيس بن جهم الكندي من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الاسلام كان ثقة في الحديث و مأمونا في القضاء و مات بالكوفة سنة ثمان و سبعين هـ الشذرات ٨٥/١ و فيات الاعيان ٤٦٠/١ حلية الاولياء ١٣٢/٤

(٢) عبيدة بن عمر السلماني المرادي تابعي أسلم باليمن أيام فتح مكة و هاجر الى المدينة في زمان عمر و توفي في سنة ٧٢ هـ . طبقات ابن سعد ٦٣/٦

بما حصل لعلى رضى الله عنه و اما الخاص فابن عباس رضى الله عنه كان أكثر قتيا من على رضى الله عنهما و أبو هريرة رضى الله عنه كان أكثر رواية منه و على رضى الله عنه أعلم منهما كما أن أبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم كانوا أعلم منهما .

فان الخلفاء الراشدين قاموا من تبليغ العلم العام بما كان الناس أحوج اليه مما بلغه بعض أهل العلم الخاص .

و أما ما يرويه بعض أهل الجهل والكذب من اختصاص على رضى الله عنه بعلم انقرد به عن الصحابة فكله باطل وقد ثبت عنه في الصحيح أنه قيل له هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ نسمة الا فهم يؤتوه الله تعالى عبدا في كتابه وما في هذه الصحيفة^٢ وكان فيها عقول الديات أى أسنان الابل التى يجب في الدية وفيها فكاك الأسير وفيها أن لا يقتل المسلم بكافر^٣ . وفي لفظ : هل عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعده الى الناس فنفي ذلك^٤ . الى غير

(١) وهو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم بالفقه والحكمة في الدين يقال له حبر الأمة صحابي جليل غنى عن الترجمة توفي الطائف في سنة ٦٨ هـ الاصابة ج ٢/٣٣٠ صفة

الصفوة ج ١/٧٤٧ العبر ١/٦٧

(٢) جامع البيان لابن عبد البر ج ١/٧١

(٣) أخرجه البخارى د هل عندكم شيء مما ليس في القرآن ، وقال ابن عينة =

ذلك من الأحاديث الثابتة عنه التي تدل على أن كل من إدعى أن النبي صلى الله عليه وسلم خصه بعلم فقد كذب عليه .

وما يقوله بعض الجهال أنه شرب من غسل النبي صلى الله عليه وسلم فأورثه علم الأولين والآخرين . من أقبح الكذب البارد ، فإن شرب غسل الميت ليس بمشروع ولا شرب على رضى الله عنه شيئاً ولو كان هذا يوجب العلم لشركه فيه كل من حضر . ولم يرو هذا أحد من أهل العلم وكذا قولهم . أنه كان عنده علم باطن امتاز به عن أبي بكر وعمر وغيرهما . فهذا من مقالات الملاحدة الباطنية الذين هم أكفر من الرافضة بل فيهم من الكفر ما ليس في اليهود والنصارى كالذين يعتقدون ألوهيته ونبوته ، أو أنه كان أعلم من النبي صلى الله عليه وسلم أو أنه كان معلماً للنبي صلى الله عليه وسلم في الباطن ونحو هذه المقالات الشنيعة السفينة التي لا تصدر إلا من

= مرة ما ليس عند الناس فقال و الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا الا ما في القرآن الا فهما يعطى رجل في كتابه وما في هذه الصحيفة قلت ما في هذه الصحيفة قال العقل و فكاك الاسيروان لا يقتل مسلم بكافر البخارى مع فتح البارى ج ٩/١٦

(١) هذا القول منسوب الى علي رضى الله عنه بأنه قال « غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فشربت ماء محاجر عينيه فورثت علم الأولين والآخرين » . ذكر الشوكاني في الفوائد وعده من الموضوعات - وقال النووي ليس بصحيح نقلاً عن الفوائد ٣٨٣/

رسالة في الرد على الرافضة

الغلاة في الكفر والالحاد انتهى كلام ابن تيمية ١ .

قلت على أن هذا الحديث قد روى غيره في بقية الخلفاء الأربعة .
فروى صاحب مسند الفردوس وغيره مرفوعا . « انا دار الحكمة وأبو بكر
أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفا وعلي معاوية خلفها » ٢ .

فينبغي تأمل هذا الحديث وإن كان ضعيفا كحديث علي . كيف جعل
الصديق والفاروق وذى النورين من أصل بناء الدار وعلي باب ذلك البناء
الذى هو النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم أنه لا يتم البناء إلا بالاساس
والحيطان والسقوف والباب يدخل فيه اليها . والله أعلم ٣ .

(١) أنظر منهاج السنة ج ٤/٣٦ الى ٤٦

(٢) وهو مروي عن ابن عباس وفيه « لا تقولوا في أبي بكر وعمر وعثمان
الا خيرا » .

وعن أنس بن مالك أيضا .

مسند الفردوس ق ١٠ و ٥ وب ق ١ و ٥

وصاحب مسند الفردوس هو أبو منصور الديلمي ابن شهر دار .

وأما معاوية فهو ابن أبي سفيان بن صخر القرشي الأموي ولد قبل
البعثة حكى الواقدي أنه أسلم بعد الحديبية وكتم اسلامه حتى أظهر عام
الفتح لكن هذا يخالف ما ثبت عن سعد ابن أبي وقاص أنه قال في العمرة
في أشهر الحج فعلناها وهو يومئذ كافر وتوفي سنة ستين على أرجح الأقوال

الاصابة ٣/٤٣٣

(٣) أنظر الرياض النضرة ١/

الدليل السادس :

وهو حديث الطير .

المروى عن أنس^١ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده يوما طير^٢
فقال اللهم اتق بأحب الخلق إليك يأكل معي هذا الطير فجاء على رضى الله
عنه فأكل معه رواه الترمذى وقال حديث غريب^٣ .

(١) أنس بن مالك بن نضر الأنصارى الخزرجى خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخذ الكثيرين من روايته نزل البصرة وتوفى فيها فى سنة ٩١ هـ
الاصابة ٧١/١ التاريخ الصغير للبخارى ٢٠٨/١

(٢) وفى الهامش د قلت كذا روه مجهولا لكن ذكره الدميرى فى حياة
الحيوان وسماه النحام وقال هو طائر على خلقه الاوز يكون لحاما وأزواجا
فى الطيران الى أن قال د الحكم يحل أكله لانه من الطيبات ولأن النبي
صلى الله عليه وسلم أكله ، و روى ابن نجار فى ذيل تاريخ بغداد فى ترجمة
سهل بن عبيد بسنده غن مطر الوراق قال أهدى الى النبي صلى الله عليه
وسلم طير يقال النحام فأكله .

(٣) رواه الترمذى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث السدى
الترمذى ٦٣٦/٤ وهذا الحديث له طرق كثيرة لكن كلها ضعيفة ذكره ابن
الجوزى فى الموضوعات و أما الحاكم فأخرجه فى المستدرک وصححه ولكن
اعترض عليه كثير من أهل العلم وتعبه الذهبى فى الصحيح أنظر الفوائد
المجموعة ص ٣٨٣

هذا الحديث لم يروه أحد من أصحاب الصحيح ولم يصح عند أحد من =

رسالة في الرد على الرافضة

واستطابه وقال اللهم أدخل الى أحب خلقك إليك . وأنس
رضي الله عنه بالباب فجاء على بن أبي طالب فقال يا أنس إستانذن لي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه على حاجة فدفعت في صدره ودخل
فقال يوشك أن يحال بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال : اللهم وال من والاه . وفي الكامل لابن عدى
في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي أن الطير المشوى كان حجلا وفي ترجمة
جعفر بن ميمون أنه كان حيارى . قال الحاكم قد رواه عن أنس أكثر منه .
و جوابه :

قاله الشيخ العلامة ابن القيم الجوزية^٢ في كتابه « الرد على الرافضة »

= أئمة الحديث . بل هذا من المكذوبات والموضوعات عند أهل العلم لان
أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب بأن يحىء أحب الخلق . ولوصح .
يحمل قوله بأحب الخلق على أن المراد منه اتقى عبدا هو من أحب الخلق
إليك فيشاركه فيه غيره وهم مفضلون بإجماع الأئمة . هذا من قولهم فلان
اعقل الناس وأفضلهم أى من اعقلهم وأفضلهم . راجع للتفصيل الفوائد
المجموعة / ٣٨٣ تحفة الاحوذى ١٠ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ والعمل المتناهية لابن
الجوزى / ٢٢٥ - ٢٣٤ أنظر ترجمة الرواية في تهذيب ١ / ٤٠٣

(١) كتاب حياة الحيوان للدهيرى ٢ / ٣٤٠ و ذيل تاريخ بغداد ٣ / ١٧١ ،

٢٨٢ / ٨

(٢) وهو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية .
فقيه جليل عالم ابن عالم وكان أبوه قيا على الجوزية بمدرسة دمشق ومن =

ان هذا حديث لم يرد في الصحيح ولا صححه أحد من الأئمة وهو من الكذب الموضوع عند أهل المعرفة بالنقل^١ ، قال الحافظ أبو موسى المديني^٢ قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق حديث الطير للاعتبار والمعرفة بالحاكم النيسابوري^٣ وأبي نعيم؛ وابن مردويه وسئل عنه الحاكم فقال لا يصح^٤ .

= هنا عرف بابن القيم الجوزية . ولد سنة احدى وتسعين وستمائة من الهجرة وتوفي سنة احدى وخمسين وسبعائة من الهجرة .

(١) ما عثرت على هذا الكتاب . أما الحديث فهو من الموضوعات والمخترعات أنظر حاشية رقم ٢ ص ٢٣٦

(٢) وهو شيخ الاسلام محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي عيسى بن أحمد بن عمر الحافظ أبو موسى المديني الاصبهاني صاحب التصانيف . منها معرفة الصحابة عوالي التسابعين ، الطولات ، ولد في سنة احدى وخمسة ، وتوفي سنة احدى وثمانين وخمسة . له ترجمة في النجوم الزاهرة ١٠١/٦ والوفات ١٣٣٤/٤ ، وفات الأعيان ٨/١٠ تذكرة الحافظ ١٣٣٤/٤ ، العبر ٢٤٦/٤ ، وفات الجنان ٤٢٣/٣

(٣) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري صاحب المستدرک والتاريخ ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وتوفي سنة ٤٠٥ هـ تاريخ بغداد ٤٧٣/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣ ، الجواهر المضية ٦٥/٢ ، الأنساب للسمعاني .

(٤) أبو نعيم الحافظ الكبير محدث العصر احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق ابن موسى بن مهران الاصبهاني الاحول ولد سنة ٢٣٦ هـ وتوفي سنة ٤٣٠ هـ =

ثانيا :

وهو معارض بالأحاديث الصحيحة مثل قوله صلى الله عليه وسلم
 « لو كنت متخذاً خليلاً لآتخذت أبا بكر خليلاً ، الحديث ١ .
 وقوله عليه السلام لما سئل أى الناس أحب إليك . قال عائشة قيل
 فمن الرجال قال أبوها . الحديث ٢ .

وبقول الصحابة رضى الله عنهم « أبو بكر خيرنا وسيدنا وأحبنا الى

= - تذكرة الحفاظ ١٠٩٢/٣ ، شذرات ٢٤٥/٣ ، طبقات الشافعية ١٨/٤
 وتبيين كذب المفتري ١٤٦/

(٥) الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن محمد بن الحافظ الكبير أبى بكر احمد ابن
 محمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني تذكرة الحفاظ ١٢١٢/٤
 (٦) أنظر منهاج السنة ٩٤/٤

(١) أنظر تعليق رقم ٣ ص ٢٠٧

(٢) وهو مروى عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فأتيته فقلت : أى الناس أحب إليك
 قال : عائشة فقلت من الرجال قال : أبوها ، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر
 ابن الخطاب فعد رجالا . البخارى مع فتح البارى ١٨/٧ . مسلم بشرح
 النووى ١٥٣/١٥ . وقال الامام النووى هذا تصريح بعظيم فضائل ابى
 بكر وعمر وعائشة رضى الله عنهم وفيه دلالة مينة فى تفضيل ابى بكر ثم
 عمر على جميع الصحابة وكذلك يدل على تقديم ابى بكر ثم عمر للخلافة مع
 اجماع الصحابة مسلم بشرح النووى ١٥٣/١٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن قاله عمر رضي الله عنه بين المهاجرين
والأنصار ولم ينكره عليه أحدا .

ثالثا :

نقول لا يخفى على البصير أن أكل الطير ليس فيه أمر عظيم يناسب
أن يحى. أحب الخلق إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيأكل منه على
أن اطعام الطعام مشروع مطلوب للبر والفاجر^٢ .

رابعا :

ما قاله الشيخ أبو محمد إبراهيم الفاروق رحمه الله . وهو أنه لا شك
أن في ذلك الوقت كانوا الياس والخضر عليهما السلام كانوا يأكلان الطعام
وما حضرا وإنما المعنى بأحب خلقك إليك أن يأكل معي ولا شك أن
كل علوى وعلوية يأكل من طعمه النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من طعمه
الصديقين والعمرين والعثمانيين فدل ذلك على أن مراده صلى الله عليه وسلم
مراد الحق سبحانه وتعالى .

وهذا كما يقال هذه الشربة أعذب الشراب أى عندى وهذا الفاكة

(١) أبو بكر خيرنا وسيدنا . قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه بين المهاجرين
والأنصار وقت البيعة حينما كثر القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب
فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر وقال : بل نبأبعك ، أنت فأنت سيدنا وخيرنا
وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فتح البارى ٢٠/٧

(٢) أنظر منهاج السنة ٩٩/٤

ألد الفاكهة أى فى مساغى . وهذه الجمل التفضيلية كقولنا أحب وأفضل ما لم يكن مؤكدة فهى محتملة وإن أكدت أو أدخل فى أولها فى كقولها ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبى بكر فهذا لا احتمال فيه اذ النى أزال الاحتمال الى آخر ما قال .

وقال الامام العلامة خاتم المحققين سعد الدين تفتازانى رحمه الله فى شرح المقاصد قوله بأحب خلقك يحتمل تخصيص أبى بكر رضى الله عنه عملا بالادلة على أفضليته قال ويحتمل أن يراد بأحب الخلق فى أن يأكل الطير معى . وقيل بأحب الخلق من ذوى القرابة القرية . وانما طلب ذلك لأن أبر البر ذى رحم . أو نقول . المراد اثنى بمن هو من أحب الخلق اليك كما يقال أعقل الناس وأفضلهم أى من أعقلهم وأفضلهم .

وقال العلامة التوربشقى^٢ ونما يبين لك عن حمله على العموم غير جائز

(١) وهو مسعود بن القاضى نضر الدين عمر القارى الشيخ سعد الدين التفتازانى عالم بالنحو والصرف والمعانى والبيان والمنطق وغيرها . ولد سنة اثنى عشرة وسبعائة وتوفى بسمرقند سنة احدى وتسعين وسبعائة الدرر الكامنة لابن حجر ٤/٣٥٠ شذرات الذهب لابن العماد ٦/٣١٩ - ٣٢٢ البدر الطالع للشوكانى ٢/٣٠٢ هدية العارفين للبغدادى ٢/٤٢٩ - ٤٢٠

(٢) شرح المقاصد ج ٢/

(٣) شهاب الدين فضل الله بن حسن التوربشقى وهو رجل محدث فقيه من أهل شیراز شرح ، مصابيح ، شرحا حسنا وقال ابن السبكي « وأظن هذا =

رسالة في الرد على الرافضة

الى النبي صلى الله عليه وسلم من حمله خلق الله عزوجل . ولا يجوز أن يكون
على رضى الله عنه أحب اليه منه . فان قيل ذلك شئ عرف بأصل الشرع .
قلنا ما نحن فيه أيضا شئ عرف بالنصوص الصريحة و اجماع الأمة فلا يتخذ
الجميل المبتدع هذا الحديث وسيلة الى الطعن فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه التى
هى أول حكم أجمع عليه المسلمون فى هذه الأمة . وأقوم عماد أقيم به الدين
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . والصحابى الذى نسب اليه رواية
حديث الطير من دخل فى هذا الاجماع واستقام عليه مدة عمره ولم يتقل
عنه خلافة^١ .

ثم قال ابن تيمية^٢ . إعلم أن كل ما يظن أن فيه دلالة على فضيلة

= الشيخ مات فى حدود الستين وستائة ، و واقعة التتار أوجبت عدم المعرفة
بجالة ، و توربشتى منسوب الى توربشت بضم التاء المثناة من فوق بعدها
واو ساكنة ثم راء مكسورة ثم باء موحدة مكسورة ثم شين معجمة ساكنة
ثم تاء مثناة من فوق - طبقات الشافعية الكبرى ٣٤٩/٨ . مفتاح السعادة

١٤٨/٢

(١) لم أقف .

(٢) وهو احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى الدمشقى أبو العباس شيخ الاسلام
نشأ فى دمشق ورحل الى مصر وسجن فيها مدة وسجن فى دمشق عدة مرات
وصنف كثيرا من كتبه فى السجن ثم منع من ذلك كان كثيرا البحث فى
فنون الحكمة وداعية اصلاح فى الدين ومن مؤلفاته الفتاوى الكبرى -
منهاج السنة - الايمان - الجواب الصحيح وغيره ذلك - توفى فى السجن =

غير أبي بكر رضى الله عنه . فاما أن يكون كذبا على النبي صلى الله عليه وسلم
واما أن يكون لفظا مجملا لا دلالة فيه . وأما النصوص المفضلة لأبي بكر
فصحيحة صريحة مع دلالات أخرى من القرآن والاجماع . والاعتبار
والاستدلال كما ذكرنا . والله أعلم .

الدليل السابع :

من القرآن آية المباهمة .

= في قلعة دمشق سنة ٧٢٨ هـ دائرة المعارف الاسلامية ١/

(١) منهاج السنة ج ٤/

(٢) وهى قوله تعالى « فن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ققل تعالىوا
ندع ابناؤنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنت الله على الكاذبين » آل عمران الآية ٦١

قصة النزول قد رويت بوجوه وهى مذكورة فى كتب التفاسير
بالتفصيل . قبل نزلت هذه الآية فى أهل نجران الذين كانوا يمارون النبي
صلى الله عليه وسلم . أخرجه البخارى و مسلم أن العاقب والسيد أتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرادا أن يلاعنها فقال أحدهما لصاحبه
لا تلاعنه فوالله لئن كان نينا فلاعنا لا نفلح ولا عقبنا بعدنا فقالوا له
نعطيك ما سألت فابعت معنا رجلا أمينا . فقال قم يا أبا عبيدة فلما قام
قال هذا أمين هذه الأمة . وقال الطبرى : لما نزلت هذه الآية أخذ النبي
صلى الله عليه وسلم بيد الحسن والحسين وقال لعلى اتبعنا فخرج معهم
فلم يخرج يومئذ من النصارى قالوا انها تخاف أن يكون هذا هو النبي =

= صلى الله عليه وسلم وليس دعوة النبي كغيرها فتخلفوا عنه يؤمئذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو خرجوا لاحترقوا فصالحوه على صلح أن عليهم ثمانين ألفا فما عجزت الدراهم ففي العرض الحلة بأربعين و على أن له عليهم ثلاث و ثلاثين درعا و أربعة و ثلاثين فرسا غازيا كل سنة .

وفي بعض الروايات أن يؤدوا كل عام ألف حلة في صفر وألف حلة في رجب و ذكر أهل التفاسير . قال جابر « أنفسنا و أنفسكم رسول الله صلى الله عليه وسلم و على بن أبي طالب ، و رواه الحاكم في المستدرك بمعناه ، وقد بسط الكلام الآلوسى وقال « استدل بها الشيعة على أولية على كرم الله وجهه بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على رواية مجي . على كرم الله وجهه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و وجه أن المراد بأبنائنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة و بأنفسنا الأمير . و ظاهر أن المعنى الحقيقي مستحيل تعيين أن يكون المراد المساواة ، و من كان مساويا للنبي صلى الله عليه وسلم فهو أفضل و أولى بالتصرف من غيره ولا معنى للخليفة الا ذلك .

و أجيب عن ذلك أما أولا فانا لا نسلم أن المراد بأنفسنا الأمير بل المراد نفسه الشريفة ويجعل الأمير داخلا في الأبناء و في العرف يعد الختن ابنا من غير ريبة و يلتزم عموم المجاز أن قلنا ان اطلاق الابن على ابن البنت حقيقة و ان قلنا انه مجاز لم يحتج الى القول بعمومية وكان اطلاقه على الأمير و ابنه رضى الله تعالى عنهم على حد سواء في المجازية . و قول الطبرى وغيره من علماء الشيعة . ان ارادة نفسه الشريفة من أنفسنا لا تجوز لوجود . ندع ، والشخص لا يدعو نفسه و هذا هذيان من القول =

رسالة في الرد على الرافضة

= اذ قد شاع وزاع في القديم والحديث دعتة نفسه الى كذا . دعوت نفسي الى كذا . وطوعت له نفسه . الخ - ثم قال -

ثانيا : فبأنا لو سلطنا أن المراد بأنفسنا الأمير لكن لا نسلم أن المراد من النفس ذات الشخص اذ قد جاء لفظ النفس بمعنى القريب والشريك في الدين والملة . ومن ذلك قوله تعالى « ولا تخرجون أنفسكم من دياركم » البقرة الآية ٨٤ « ولا تلزوا أنفسكم » الحجرات ١١ « لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا » النور الآية ١٢

ثالثا : فيأن ذلك لودل على خلافة الأمير كما زعموا لزم كون الأمير إماما في زمنه وهو باطل بالاتفاق . راجع تفسير روح المعاني ١٨٩/٣ و تفسير الطبري ٢٩٧/٣ الى ٣٠١ والقرطبي ج ١٣٤٦/٢ و كشف ٦٤٩/ ، ابن كثير ج ٣٦٧/١ - ٣٧١ فتح القدير ٣٤٦/١ تفسير الرازي ج ٢٦٩٩/٢ روح البيان ج ٥٧/ و أنظر أقوال الشيعة في حق اليقين ١٤٨/١

ويرى الامام ابن تيمية أن هذه الآية تدل على بطلان دعواهم وكذلك حديث الكسأ يدل على بطلانهم لأن الحديث قد شرکه فيه الحسن والحسين وفاطمة فليس فيه من خصائصه و معلوم أن المرأة لا تصلح للامامة فعلم أن هذه الفضيلة لا تختص بالامامة . وأما قولهم فينبغي المراد بالمساواة الولاية فقال « لا دلالة في ذلك لا على امامته ولا على فضيلته وحمله على المساواة أيضا ممتنع لأن أحدا لا يساوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على ولا غيره وهذا لفظ لا يقتضى المساواة مثل قوله تعالى في النساء الآية ٢٩ « ولا تقتلوا أنفسكم » وفي البقرة الآية ٨٥ « تقتلون أنفسكم » =

فجوابها :

كما قال الامام الحافظ تقي الدين ابن تيمية أنها ليست من خصائص على رضى الله عنه .

ففي صحيح مسلم . عن عائشة رضى الله عنها . أن النبي صلى الله عليه وسلم
دار كسائه على على رضى الله عنه وفاطمة وحسن وحسين رضى الله عنهم
قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فدعاهم
خصمهم بها^١ .

لما كانت المباهلة بالابناء والنساء والآنفس دعا هؤلاء والآنفس يعبر
بها عن النوع الواحد كما قال تعالى : لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بأنفسهم خيرا^٢ ، يعنى عائشة رضى الله عنها . وقال : فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا أنفسكم^٣ ، أى يقتل بعضكم بعضا وهذا مثل قوله أنت منى وأنا منك
ليس مراده به ان ذاته من ذاته . ولا شك أن أعظم الناس ايمانا من
أقاربه وهو على فله منزلة القرابة والايمان ما لا يوجد لبقية الأقارب

= وفي النور الآية ١٢ « ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا » راجع
للتفصيل منهاج السنة ٣٦/٤

(١) رواه مسلم من حديث عائشة في فضائل الحسن والحسين مسلم بشرح
النووى ١٥/١٩٤ - ١٩٥ والترمذى عن حديث أم سلة ترمذى تحفة
الاحوذى ١/٢٨٩ مسند أحمد ٤/١٠٧

(٢) سورة النور الآية ١٢

(٣) سورة البقرة الآية ٥٤

والصحابه رضى الله عنهم تدل في المباهلة وذلك لا يمنع أن يكون في غير
الأرقاب من هو أفضل منه لكن يمنع أن في الأرقاب أفضل منه لأن المباهلة
وقعت بالأرقاب^١ فلماذا لم يباهل بأبي بكر وعمر وعثمان ونحوهم^٢ .
الدليل الثامن :

من قوله تعالى « هذان خصمان اختصموا في ربهم »^٣ ، وفي الصحيحين
عن أبي ذر رضى الله عنه انها نزلت في المختصمين يوم بدر و أول من برز
من المؤمنين على وحمة و عبيدة ابن الحارث . لعنة وشيبة والوليد بن عتبة .

(١) المباهلة وقعت بالأقارب لأن طبع البشر يخاف على قرابتهم و الناس عند
المقابلة تقول كل طائفة للآخرى ارهنوا عندنا أبناءكم .

(٢) منهاج السنة ٣٤/٤

(٣) « هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار
يصب من فوق رؤوسهم الحميم » سورة الحج الآية ١٩

(٤) أخرجه البخارى و الترمذى و ابن ماجه وغيرهم عن أبي ذر رضى الله عنه
انه كان يقسم قسما أن هذه الآية « هذان خصمان اختصموا في ربهم »
نزلت في حمزة و صاحبيه و عتبة و صاحبيه يوم برزوا يوم بدر ، و في
رواية للبخارى « نزلت في سلة من قریش على حمزة و عبيدة بن الحارث
وشيبة بن ربيعة و عتبة ابن ربيعة و الوليد بن عتبة » .

البخارى مع فتح البارى كتاب المغازى ٢٩٦/٧ ، و في كتاب التفسير
٤٤٥/٨ ، و البداية و النهاية ٢٧٣/٣ و ما يليه .

فجوابه :

إن هذه الآية ليست أيضا من خصائص على رضى الله عنه بل هي مشتركة بينه وبين حمزة^١ وعبيدة ابن الحارث^٢ بل سائر البدرين يشاركون في هذه الخصومة ولو فرضنا أنها نزلت في المبارزين فلا تدل أنهم أفضل من غيرهم بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين وأبا بكر وعمر وثمان وغيرهم أفضل من عبيدة ابن الحارث باتفاق أهل السنة . والشيعه ليسوا من أهل السنة فهذه منقبة لهم وفضيلة . وليست من الخصائص التي يوجب كون صاحبها أفضل من غيره . والله أعلم .

الدليل التاسع :

سورة هل أتى على الانسان بكالها . إدعت الرافضة أن تلك الآية نزلت لما تصدقت فاطمة بقوة الحسن والحسين على مسكينين ويقيم وأسير^٣ .

(١) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وأسلم في السنة الثانية من البعثة ولازم نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر معه وشهد بدرًا وأبلى في ذلك - واستشهد بأحد سنة ثلاث من الهجرة وسماه صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء - الاصابة ١/ ٣٥٣

(٢) عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي أسلم قديما ثم هاجر وشهد بدرًا وتوفي بعد ذلك بالصفراء الاصابة ٢/ ٤٤٨

(٣) يقول عبد الله شبر شيعي في كتابه حق اليقين . . هل أتى روى جمهور =

فجوابه: إن هذا كذب محض لأن سورة هل أتى مكية بالاجماع والحسن

= مخالفين أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العرب فنذر على «ع» صوم ثلاثة أيام وكذا أمهما فاطمة الزهراء «ع» وخادمتها فضة لأن برئاً فبرئاً ليس عند آل محمد قليل ولا كثير فاستقرض أمير المؤمنين «ع» ثلاثة أصوع من شعير وطحنت فاطمة «ع» منها صاعاً فخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص وصلى على «ع» المغرب فلما أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه للافطار فأتاهم مسكين وسألهم فأعطاه كل منهم قوته . ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً ثم صاموا اليوم الثاني فخبزت فاطمة «ع» صاعاً فلما قدم بين أيديهم للافطار أتاهم يتيم سألهم القوت فأعطاه كل واحد منهم قوته فلما كان يوم الثالث من صومهم وقدم الطعام للافطار أتاهم أسير وسألهم القوت فأعطاه كل واحد منهم قوته ولم يذوقوا في الأيام الثلاثة سوى الماء فرأهم النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الرابع وهم يرتعشون من الجوع وفاطمة «ع» قد التصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فقال يا غوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون جوعاً فهبط جبريل فقال خذ ما هناك الله به في أهل بيتك فقال وما أخذ يا جبريل فأقرأه «هل أتى» وهذه فضيلة لم يشاركهم فيها أحد قد أنزل الله فيها قرآناً يتلى ليلاً ونهاراً فكيف يكون غيرهم أولى بالامامة منهم «حق اليقين ١/١٥٢»

(١) سورة هل أتى مكية لكن مع ذلك الدعوة بالاجماع فيها نظر - أنظر فتح

القدير ٢٤٣/٥

والحسين ولدا بعد أن تزوج على بفاطمة رضى الله عنهم وهو إنما تزوجها بعد غزوة بدر بالمدينة باتفاق أهل العلم . وبتقدير صحتها ليس فيه ما يدل على أن من أطعم مسكينا ویتيها وأسيرا كان أفضل الأمة . ولا أفضل الصحابة رضى الله عنهم بل الآية متناولة لكل من فعل هذا الفعل وهى تدل على استحقاقه لثواب الله عزوجل . وغير هذا العمل من الايمان والصلوات فى مواقبتها والجهاد فى سبيل الله عزوجل وغير ذلك أفضل من هذا العمل بالاجماع . والله أعلم .

وقد أورد الخيث الضال المعروف بأن المطهر الرافض^٢ فى رسالته المسماه^٣ من شبهتهم شيئا كثيرا تقدم ذكر بعضها وقد رد عليه الائمة الاعلام من مشايخ الاسلام بالنصوص القواطع جم غفير ونثرا ونظما منهم السبكي .

- (١) لعل أخذ المؤلف من كلام ابن تيمية ، أنظر منهاج السنة ٤/٤٩ - ٥٠
- (٢) وهو حسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى عالم شيعى رافضى محدث فقيه أصولى فى القرن السابع الهجرى ومن آثاره مجموعة الفتاوى «معجم المؤلفين ٣١٩/١٣ وترجمته فى روضات الجنات للخونسارى ٤/٢٢٣ ، ٢٣٤ فوائد الرضوية عباس قى ص ٧١٧ ، منتهى المقال لأبى على ٣٣٥/
- (٣) لم يذكر المؤلف اسم الكتاب لكن لعله أراد به كتاب منهاج الكرامة .
- (٤) وهو على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكي تقي الدين أبو الحسن الفقيه المحدث الحافظ المفسر والمقرئ الأصولى المتكلم النحوى قاضى القضاة ، والداعى الى الله فى سره وإعلانه . وعلم الاعلام فعلا واسما ولد فى سنة ثلاث وثمانين وستائة وتوفى بالقاهرة سنة ست وخمسين وسبعمائة . =

رسالة في الرد على الرافضة

وابن تيمية ومجد الدين الفيروز آبادي^١ صاحب القاموس وغيرهم .
فما قاله ابن المطهر هذا واتباعه أن عليا رضى الله عنه كان أكثر
الصحابة علما فرد عليه الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي فقال في رسالته المسماة
« بالقضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر^٢ ، هذه الدعوى كذب صراح واقتراء .
لأن علم الصحابي رضى الله عنه انما يعرف بأحد وجهين :

أحدهما كثرة روايته وفتاواه . والثاني كثرة استعمال النبي صلى الله
عليه وسلم آياه فمن المحال أن يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم من لا علم
له وهذا أكبر الشهادات وأبينها على العلم وسعته فنظرنا في ذلك فوجدنا
النبي صلى الله عليه وسلم قد ولى أبا بكر للصلاة بحضرته طول علته وجميع
أكابر الصحابة رضى الله عنهم حضور كملى وعمر وعثمان وابن مسعود^٣

= طبقات الشافعية ١٤٦/٦ - ٢٧٧ - الدرر الكامنة ٦٣/٣ - ٧١ النجوم
الزاهرة ٣١٨/١

(١) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي لغوى مشارك في عدة
علوم وله مؤلفات كثيرة منها القاموس المحيط ، وفتح البارى بالسيل الفسيح
الجارى في شرح صحيح البخارى وغير ذلك و توفي سنة ٨١٧ هـ الضوء
اللامع ٧٩/١ - ٨٦ - البدر الطالع ٢٨٤/٢ - ٢٨٥ شذرات الذهب ٧/١٢٦
(٢) ما وقفت على هذا الباب .

(٣) عبدالله بن مسعود أبو عبد الرحمن أسلم قبل دخوله صلى الله عليه وسلم في
دار أرقم وهاجر الى الحبشة هجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها . وولى
قضاء الكوفة وبيت المال لعمر رضى الله عنه وصدرا من خلافة عثمان . =

رسالة في الرد على الرافضة

وأبي^١ وغيرهم فآثروا على جميعهم . وهذا بخلاف استخلافه صلى الله عليه وسلم عليا في الغزو لأنه ما استخلفه الا على النساء والصبيان وذوى الأعذار فوجب ضرورة أن يعلم أن أبا بكر رضى الله عنه أعلم الناس بالصلاة وشرائعها . وأعلم من المذكورين بها وهى عمود الدين . ووجدنا صلى الله عليه وسلم قد استعمله على الصدقات (فوجب ضرورة أن يكون عنده من علم الصدقات^٢) كالذى عند غيره من علماء الصحابة لا أقل منه . وربما كان أكثر أما ترى الفقهاء قاطبة . انما اعتمدوا على الحديث الذى رواه أبو بكر رضى الله عنه في الزكاة جعلوه أصلا فيها . ولم يرجعوا^٣ على ما رواه غيره .

وأما الحديث الذى رواه على رضى الله عنه فأعرضوا عنه بالكلية . وطريقة مضطرب؛ وفيه ما لم يقل به أحد من الأئمة . فان فيه في كل

= ثم صار الى المدينة وتوفى بها في سنة ٣٢ هـ ودفن بها (بالبقيع) طبقات
١٥٠/٣ - صفة الصفوة ١/٣٩٥

(١) أبي بن كعب بن قيس الانصارى التجارى أبو المنذر أبو الطفيل سيد القراء كان من أصحاب العقبة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها . وتوفى سنة ثلاثين

على أرجح الأقوال في خلافة عثمان رضى الله عنه الاصابة ١/١٩ - ٢٠

(٢) ما بين القوسين بياض في الأصل لكن في النص موجود .

(٣) أى لم يميلوا ولا أقاموا . مختار الصحاح ٧٠/

(٤) حديث أبي بكر رضى الله عنه من أحسن ما روى في الباب رواه البخارى =

خمس وعشرين من الابل خمس شاة لا غيره وهذا بما لا قائل به أحد من الأئمة فكان أبو بكر رضى الله عنه أعلم بالزكاة التي هي أحد أركان الدين . وأما الحج فانه لما فرض سنة تسع على الصحيح^١ بادر صلى الله عليه وسلم وجهاز المسلمين حيث لم يتفرغ بنفسه . وليان جواز التأخير وأمر عليهم أبا بكر رضى الله عنه ليعلم الناس المناسك ومن المستحيل تقديمه في هذا الأمر الخطير المشتمل على علوم لا يشتمل عليها شيء من قواعد الدين . و ثم من هو أعلم منه .

فلما حج وكانت سورة براءة مشتملة على كثير من المناسك وعلى

= هذا الحديث مطولا ومختصرا من حديث عبد الله بن أنس أن أنسا حدثه « أن أبا بكر الصديق كتب له هذا المكتاب لما وجهه الى البحرين » بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وفيه - في أربع وعشرين فما دونها من الابل خمس شياه فاذا بلغت خمس وعشرين الى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض اثني الخ . وهذا الحديث يجمع عليه الى أن تبلغ عشرين .

وأما حديث على « اذا صارت ستا وعشرين كان فيها بنت مخاض » فتقرده به على رضى الله عنه ولم يوافق أحد من الصحابة ، أخرجه الحافظ في فتح الباري ٣/٣٠٩ والدارمي من حديث ابن عمر ١/٣٨١ والدارقطني من حديث أنس ٣/١١٣ ، ١١٥ ، شرح السنة ج ٤/٦ ، راجع الام للشافعي ج ٤/٢ المغني لابن قدامة ٢/٤٢٩ نيل الاوطار ٤/١٤٣

(١) انظر البداية والنهاية ٥/٣٦

مناقب أبي بكر رضى الله عنه أرسل عليا رضى الله عنه ليقراها على الناس .
فلما قدم على قال له أبو بكر أمير أو مأمور ؟ فقال بل مأموراً فقرأه على
الناس ليستمع الناس مناقب أبي بكر من لسان على رضى الله عنه ليكون أوقع
في النفوس و أدخل في القلوب والرؤوس ويكون أعلى في اظهاره^٢ افضل
أبي بكر رضى الله عنه و أدل على علو قدره^٣ .

وأما قوله هذا المارق الخبيث؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف
أبا بكر لدفع شره و المنع من أذاعة شره ، فلا دليل فيه على شرفه و غفره ،
فهو كلام يشم منه رائحة الكفر و العناد و برهان على جهل قائله بالأحاديث
الصحيحة المشحونة بها دواوين الاسلام المينة بها للقصود من استصحابه المينة
بها مضاعفة أنسه و وده و حسانه كما سنينه قريباً ان شاء الله و نعوذ بالله
من الخذلان . ثم وجدناه صلى الله عليه وسلم قد استعمله على البعوث فصح
أن عنده علم أحكام الجهاد و مثل ما عند سائر من استعمله رسول الله صلى
الله عليه و سلم على البعوث في الجهاد فعند أبي بكر رضى الله عنه من الجهاد

(١) تقدم ص ٢٠٨

(٢) أى أبلغ في اعلان فضل أبي بكر .

(٣) ما بين القوسين أخذ المؤلف من كلام ابن حزم نقلاً عن منهاج السنة أنظر

الفصل ج ١٣٦/٤ - ١٣٧ و منهاج السنة ١٣٩/٤

(٤) وهو ابن المطهر .

(٥) أنظر للتسلسل ص ٢٥٢

رسالة في الرد على الرافضة

والعلم به كالذي عند علي رضي الله عنه وسائر أمراء البعوث لا أكثر ولا أقل فقد صح التقدم لأبي بكر رضي الله عنه علي رضي الله عنه وعلي سائر الصحابة رضي الله عنهم في علم الصلاة والزكاة والحج وسواه في علم الجهاد فهذه عمدة العلم .

ثم وجدناه صلى الله عليه وسلم قد ألزم نفسه في جلوسه ومسافرتيه^١ و أقامته أبا بكر رضي الله عنه فشاهد أحكامه و فتاواه أكثر من مشاهدة علي رضي الله عنه فصح أن أبا بكر أعلم بها فهل بقيت من العلم بقية الا وهو المقدم فيها فبطل دعواهم^٢ في العلم . وأما الرواية والفتاوى فأمر واضح من الشمس أظهر من ضوء النهار أنه كان أرسنخ قدما فيها ذلك أن أبا بكر رضي الله عنه لم يعيش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير سنتين وستة أشهر وهو لم يرح من طيبة الا للحج أو عمرة ولا شرق ولا غرب ولا طاف البلاد كغيره . والصحابة رضي الله عنهم اذ ذاك متوافرون وقريبو العهد بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم وعند كل أحد من العلم والرواية ما يحتاج اليه غالبا .

ومع ذلك روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وستة وثلاثون حديثا^٣ .

(١) ظعن يظعن ظعننا بمعنى سار و ظعننه أى في سيره القاموس باب النون فصل

الظاء ج ٢٤٧/٤ مختار الصحاح باب النون فصل الظاء ٥٠٤/

(٢) فبطلت دعواه .

و على رضى الله عنه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ثلاثين سنة شرقا ومغربا ظافعا من بلد الى بلد ومن قطر الى قطر وسكن الكوفة أعواما وكثر الاحتياج الى الأحاديث والعلم وتزاحم عليه السؤال والمقبلون وتراكم طالبو الرواية والمسترشدون ولم يرد مع ذلك الا خمسمائة حديث وخمس وثمانين حديثا يصح منها خمسون حديثا . فاذا نسبت مدته وعدد أحاديثه الى أحاديثه تبين لك أن أبا بكر رضى الله عنه أكثر حديثا وأكثر رواية من على رضى الله عنه بشئ كثير وهذا مما لا يخفى على أحد .

دع هذا . عاش على رضى الله عنه بعد عمر رضى الله عنه تسعة عشر سنة وسبعة أشهر . ومسند عمر رضى الله عنه خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثا يصح منها خمسون حديثا مقدار ما صح من حديث على الا حديثا واحدا أو حديثين فأنظر هذه المدة الطويلة و لقاء الناس اياه وكثرة الحاجة من المسلمين الى الرواية ولم يزد على عمر رضى الله عنه الا حديثا واحدا فعلم أن عمر رضى الله عنه كان أضعاف علم على رضى الله عنه بذلك . وبرهان أن كل من طال عمره من الصحابة رضى الله عنهم تجدد الرواية عنه أكثر ومن قصر عمره قلت روايته . فعلم أن علم أبى بكر رضى الله عنه كان أضعاف ما كان عند على رضى الله عنه من العلم .

(٣) قال النووي في تهذيبه روى الصديق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مائة حديث واثنين واربعين حديثا ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٨٦ .

وما قالوه أيضا كان على رضى الله عنه أكثر الصحابة جهادا وطعنا
في الكفار وخيرا في الجهاد . والجهاد أفضل الاعمال فكان على أفضل^٢ .

الاول : قلت هذا خطأ لأن الجهاد ينقسم الى ثلاثة أقسام :

الثانى : الدعاء الى الله عز وجل باللسان .

الثالث : الجهاد بالتدبير والرأى .

فالقسم الاول : الجهاد باليد بالطن والضرب فى المارك .

لا يلحق أحد فيه أبابكر الصديق رضى الله عنه فانه أسلم على يديه
أكبر الصحابة وليس لعل من هذا كثير حظ .

وأما عمر رضى الله عنه فمن يوم أسلم أعز الله به الاسلام وعبد الله
تعالى جهارا^٣ وهذا من أعظم الجهاد وهذان الرجلان رضى الله عنهما خصا
بهذا القسم لا يشركهما فى ذلك أحد وإنفردا بذلك وليس لعل فى هذا
حظ أبدا .

وأما القسم الثانى : فقد جعل الله تعالى خاصا لأبى بكر رضى الله عنه
ثم لعمر رضى الله عنه .

وأما القسم الثالث : وهو الجهاد بالضرب والطن والمبارزة فوجدناه أقل مراتب

(١) المرجع السابق ١٣٥/٤

(٢) انظر أقوال الرافضة فى الاحتجاج للطبرسى . وحق اليقين ١٦٠/١
وما بعده .

(٣) أنظر البداية والنهاية ٣٠/٣

رسالة في الرد على الرافضة

للجهاد المذكورة بمرمان ضرورى و هو أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يشك مسلم في أنه المخصوص بكل فضيلة و وجدنا جهاده انما كان في أكثر أعماله و أحواله القسمين الأولين من الدعاء الى الله عز وجل والتدبير والرأى للصالح . وكان أقل عمله صلى الله عليه و سلم الطعن و المبارزة لا عن جبن بل كان صلى الله عليه و سلم أشجع أهل الأرض قاطبة . و هو بما لا يتردد فيه ذو دين وعقل ولكنه صلى الله عليه و سلم كان مؤثرا الأفضل فالأفضل فيقدمه ويشغل به و وجدناه صلى الله عليه و سلم يوم بدر كان أبو بكر رضى الله عنه معه لا يفارقه ايثارا من رسول الله صلى الله عليه و سلم له بذلك استظهارا براهيه في الحرب و أنسا بمكانه ثم كان عمر رضى الله عنه ربما شورك في ذلك . انتهى .

(وقال الامام محى الدين النووى في شرح مسلم^٢ ان قوله رضى الله عنه و الله لا قاتلن من فرق بين الصلاة و الزكاة ، أجمع أهل السنة على أن ابا بكر رضى الله عنه أفضل أمة رسول الله صلى الله عليه و سلم و أقدمهم في الشجاعة و العلم رضى الله عنه^٢) .

و بما قالوا أيضا كان على رضى الله عنه أقرأ الصحابة للقرآن فكان

(١) أخذ المؤلف من كلام ابن حزم بتصرف أنظر الفصل ج ٤/١٣٥ ، ١٣٦

و منهاج السنة ٤/١٦٦

(٢) مسلم بشرح النووى ج ١/٢١٢

(٣) ما بين القوسين في الهامش .

أفضل^١ . قلنا هذا فرية بلا مزية لوجوه أحدهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يوم القوم أقرأهم لكتاب الله فان استوتوا في القراءة فأفقههم فان استوتوا فأقدمهم هجرة^٢ » ثم رأيتاه صلى الله عليه وسلم قد قدم أبا بكر رضي الله عنه في الصلاة أيام مرضه^٣ فصح أنه رضي الله عنه أقرأهم وأفقههم وأقدمهم هجرة .

وقد يكون من لم يحفظ القرآن كله عن ظهر قلبه أقرأ وأعلم بالقراءة من حفظه كله جمعه فيكون أفصح لفظاً وأحسن ترتيلاً وأعرف بمواقف الآي ومبادئها على أن أبا بكر وعمر وعلياً رضي الله عنهم لم يستكمل واحد منهم سواد القرآن فعللنا يقينا أنه كان أقرأ من علي لتقديمه صلى الله عليه وسلم إياه في الصلاة مع حضور علي وغيره وما كان صلى الله عليه وسلم ليقدم الأقل علماً بالقراءة على الأقرأ ولا الأقل فقهاً على الأفقه فبطل ما إدعوه^٤.

(١) أخرجه الامام مسلم من حديث أبي مسعود الانصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوم القوم أقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً الخ . مسلم بشرح النووي ج ٥ / ١٧٢ ، ١٧٣

(٢) سيأتي بعد صفحات

(٣) رواه الكليني في كتابه الكافي (وهو عندهم كصحیح البخاری عندنا) عن أبي جعفر رضي الله عنه « ما إدعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل الا كذب وما جمعه وحفظه كما نزل الله تعالى الا علي بن أبي طالب عليه =

والله أعلم .

قال (جامعه^٢) ومن هذا الشأن نشأ لبعض الزائغين من الرافضة في عصرنا سؤال باستفهام انكار وهو هل كان أبو بكر يحفظ القرآن يريد بذلك تنقيصه عند من لا يعلم . فأجبت . إن قصد بذلك استنقاصه فهو كافر . وليس حفظ جميع القرآن شرطاً في كمال الايمان ولا في صحته قال الله تعالى « فآقرأوا ما تيسر من القرآن »^٣ ، وأيضاً السيد علي رضي الله عنه لم يكن يحفظ القرآن ،

= السلام والآئمة من بعدهم « وفي رواية « ما يستطيع أحد أن يدعى أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء » . الكافي للكليني / ١٧٩
هذا الحديث وغيره ما ادعت الشيعة لاثبات فضائل علي رضي الله عنه من المكذوبات الشيعة كعادتهم وقد كثرت الوضع منهم وحرفوا بعض الاحاديث حسب أهوائهم وفرقهم التي يزداد كل يوم فوضعوا الاحاديث في مناقب علي رضي الله عنه وكان بهم الشيعة إثبات الامامة لعل فوضعوا في هذا الباب كثير من الاحاديث ومن الموضوعات مارواه الكليني وأمثاله .

(١) أخذ المؤلف من كلام ابن حزم ١٣٥/٤

(٢) ما بين القوسين في الهامش .

(٣) سورة المزمل الآية ٢٠

(٤) وأما ادعت الرافضة ورواه الكليني نسبة عن جعفر الصادق . فلا حقيقة

لهذه الرواية بل هي من الموضوعات قد تقدم قريباً و محقق الكتاب

الكافي عبد المحسن بن عبد الله المظفر مع غلوه في التشيع قال « والحديث

مختلف فيه » أنظر شرح أصول الكافي للكليني / ١٧٩

ولا عمر ولا أكثر الصحابة المشهور المخرج في الصحيحين وغيرهما . إن الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أنفار فقط . أغنى كما حفظوه بكامله وجمعوا بين طرفيه وهم معاذ بن جبل^١ ، أبي بن كعب^٢ ، وزيد ابن ثابت^٣ و أبو زيد^٤ رضى الله عنهم^٥ وليس على منهم بل (نقول^٦) كان أبو بكر رضى الله عنه أقرأ الصحابة وأفقههم فلمذا قدمه صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليهم وكان رضى الله عنه أكثر رواية للحديث من على

(١) تقدم ترجمته في ص ٢٣٢

(٢) تقدم ترجمته ٢٥٢

(٣) زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي أبو سعيد استصغر يوم بدر يقال أنه شهد أحدا وقيل أول مشاهد الخندق ، أحد الذين جمعوا القرآن وتوفي سنة خمس وأربعين وقيل غير ذلك .

الاصابة ج ١/٥٦١ الاستيعاب ١/٥٥٤

(٤) أبو زيد الذي جمع القرآن . اختلفوا في اسمه لكن على أرجح الأقوال هو قيس بن السكن بن زعوراء الأنصاري أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن - أنظر الاصابة ٤/٧٨ و ج ٣/٢٥٠ و استيعاب في هامش الاصابة ج ٣/٢٢٣ ، ٢٢٤

(٥) أخرجه البخاري في مناقب زيد و مسلم في مناقب أبي بن كعب و جماعة من الأنصار من حديث أنس البخاري مع فتح الباري ٧/١٢٧ مسلم بشرح النووي ١٦/٢٠

(٦) ما بين القوسين في الهامش .

بالنسبة الى بقائه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومكث على بعد أبي بكر وعمر نحو من ثمانية عشر سنة ، وإنما قلت روايته للحديث مع قدم صحبته وكثرة ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم أكثر من غيره من الصحابة . قرب عهده بالوفاة (من النبي صلى الله عليه وسلم) واشتغاله في قتال أهل الردة ولم تكن الأحاديث انتشرت حينئذ ولا إعتنى التابعون بتحصيلها وحفظها .
وقد قال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام رواية ولا فتوى لكن بشئ . وقر في صدره وفي رواية وقر في القلب^٢ أى سكن فيه وثبت رواه الغزالي في الاحياء ، وابن الاثير في النهاية

(١) ما بين القوسين في الهامش .

(٢) أنظر بمعناه قول الامام ابن حزم في الفصل ١٣٧/٤ - ١٣٨ وفي منهاج

السنة ١٣٩/٤ - ١٤٠ لعله أخذ المؤلف من كلام ابن حزم باختلاف .

(٣) وقر في صدره أى سكن فيه وثبت من الوقار الحلم والرزاة وقد وقر

يقر وقاراً يسير .

(٤) رواه الغزالي في الاحياء فيه « ما فضل أبو بكر رضى الله عنه الناس بكثرة

صيام ولا صلاة ولا بكثرة رواية ولا فتوى ولا كلام لكن بشئ . وقر

في قلبه « أحياء العلوم ٢٣/١

(٥) وهو المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المشهور بابن

الاثير من مشاهير العلماء ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة وتوفي في

سنة ست وستمائة ، وله من التصانيف جامع الاصول . والنهية في غريب

الحديث وقد ورد هذه الرواية في النهاية ج ٢١٣/٥ ترجمته مأخوذة =

رسالة في الرد على الرافضة

و الترمذى الحكيم^١ في نوادر الاصول عن بكر بن عبد الله المزنى^٢ .

و روى البيهقي^٣ في الشعب عن عمر رضى الله عنه لو وزن ايمان
أبي بكر بايمان العالمين لرجح ، و في رواية ، بايمان أهل الأرض؛ ورواه أيضا

= مفتاح السعادة ٢٨/١

(١) الترمذى الحكيم هو الامام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشير

الزاهد الحافظ صوفى عالم بالحديث و أصول الدين و صاحب التصانيف .

توفى في سنة ٢٥٥ و قيل ٢٨٥ و غير ذلك - أنظر لسان الميزان ٣٠٨/٥

تذكرة الحفاظ ج ٣/٦٤٥ كشف الظنون ٩٣٨/١

(٢) أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزنى المصرى كان إماما زاهدا

وكان معظما بين أصحاب الشافعى ، المزنى نسبة الى المزنية بنت كلب ولد في

سنة ١٧٥ هـ و توفى في سنة ٢٦٤ هـ ابن خلكان ١/١٩٦ ، فهرست لابن

النديم ٢٩٨/ طبقات السبكي ج ٢٥/٩٣

(٣) البيهقي وهو أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي كان أوحده دهره في علم الحديث

والتصانيف ولد في سنة ٤٨٤ هـ و توفى في نيسابور في سنة ٥٥٨ أنظر تذكرة

الحفاظ ٣٠٩/٢ مأخوذ من مفتاح السعادة ١٤٣/٢ والمنظم لابن الجوزى

٣٤٣/٨

(٤) مقاصد الحسنة ص ٣٤٩ . و قال سنده موقوف على عمر وله شواهد في

السنن أيضا عن أبي بكرة مرفوعا « ان رجلا قال يا رسول الله رايت كأن

ميزانا انزل من السماء فوزنت انت و ابو بكر فرجحت انت ثم وزن

ابو بكر بمن بقى فرجح - الحديث مسند احمد ج ٥/٤٤ ابو داود =

ابن عدى^١ عن ابن عمر^٢ قال الامام ابو القاسم البغوى^٣ في فتاويه ولا يشك عاقل في أن ايمان أبى بكر الصديق رضى الله عنه كان أرسخ من ايمان أحاد الناس و لهذا قال ليلة الاسراء ما قال؛ وقال يوم الحديبية ما قال حين

= كتاب السنة ٢٠٨/٤

و نعرض ابن عدى بكامله في ترجمة عيسى بن عبد الله و اخرج ايضا بطريق آخر بلفظ « لو وزن ايمان ابى بكر بايمان اهل الارض » نقلا عن مقاصد الحسنة ٣٤٩/

(١) ابن عدى هو الامام الحافظ الكبير ابو احمد عبد الله بن عدى بن عبد الله ابن محمد ابن مبارك الجرجاني و يعرف ايضا بابن القطان صاحب كتاب الكامل في الجرح والتعديل كان احد الاعلام ولد سنة ٢٧٧ و توفي في سنة ٣٦٥ هـ تذكرة الحفاظ ج ٣/٩٣٢

(٢) و هو صحابي جليل عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى المدني الفقيه له مناقب جمة . الاصابة / ٣٣٨ أسد الغابة ٣/ ٣٤٠ تاريخ بغداد ١/ ١٧١ (٣) و هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز المرزبان أبو القاسم البغوى حافظ للحديث أصله من بغشور نسبة اليها البغوى مولده و وفاته ببغداد توفي في سنة ٣١٧ هـ و قيل ٣١٠ هـ .

تذكرة الحفاظ ٢/ ٧٣٧ ميزان الاعتدال ٢/ ٧٢ لسان الميراث ٣/ ٣٢٨ تاريخ بغداد ١/ ١١١ أنظر بغشور في معجم البلدان ١/ ٤٦٧ (٤) وهو قوله رضى الله عنه « انا أصدق لئن كان قال ذلك لقد صدق » وذلك حينما أسرى صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم عرج الى السماء ثم =

= رجع الى مكة فأخبر أنه أسرى به فأفتن ناس كثير قد صلوا معه وفي بعض الرواية « أخبر به قريشا فن مصفق وواضع يده على راسه تعجبا و انكارا وارتد ناس من آمن به عليه الصلاة والسلام وسعى رجال ، وفي رواية اخرى فجهز ناس » الى ابي بكر فقال هل لك في صاحبك يزعم انه جاء الى بيت المقدس ثم رجع الى مكة في ليلة واحدة فقال ابو بكر او قال كذلك قالوا نعم . قال فأشهد لئن كان قال ذلك لقد صدق ، وقد روى حديث المعارج جماعة من الصحابة بأسانيد صحيحة - أخرجه الحافظ ابن حجر في الفتح ٢٩٢/٨ . انظر ايضا تفسير ابن كثير ج ٣/١٢٠٣ روح المعاني ١٥/٥٠٦ القرطبي الطبري تفسير ثغر الرازي البداية والنهاية ٣/١١٣ . تاريخ الكامل ٥٦ - ٥٥/٢

(٥) يقول ابن هشام : فلما تم الأمر على شروط الصلح ولم يبق الا الكتاب فوثب عمر رضى الله عنه في ابي بكر و قال او ليس برسول الله ؟ قال : بلى قال او لسنا مسلمين ؟ قال : بلى قال او ليسوا مشركين ؟ قال : بلى . فعلام ما نعطي الدنية في ديننا . قال ابو بكر : يا عمر الزم غرزة (اي الزم أمره) فاني اشهد انه رسول الله . الخ فكان هذا موقف الصدق رضى الله عنه في هذه المحنة حينما كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وتحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك حتى كادوا يهلكون لكن الصديق رضى الله عنه قد اخبرنا موقفا عظيما الذي يدل على قوة ايمانه . انظر سيرة ابن هشام ج ٣/١٠٤ والبداية والنهاية ٤/١٧٥ - ١٧٦

كاد غيره يتحير في ذلك^١ .

وقال الشيخ الولي العارف أبو محمد روزبهان البقلي^٢ المعروف بالعارف أشار في الحديث السابق الى ما وقر في صدره من المعرفة و المحبة و التوحيد لأنه كان نهرا من بحر النبوة وعينا من عيون الرسالة أثبتته الله تعالى في حال المعروفة باصطفائه الخاصة وهو قد وقع في نور الاجلال فاستنار سيره بنور القدم فصار ايمانه و معرفته أكبر من ايمان جميع الخلق سوى الأنبياء والمرسلين فلذلك يحصل له مشاهدة الحق بقدر ايمانه و معرفته يوم يكشف الغطاء - قال عليه السلام « أن يتجلى الله للؤمنين عاما و يتجلى لأبي بكر خاصا^٣ . قلت وكفاه بذلك شرفا و فضلا و تميزا عن سائر الصحابة

(١) ما وقفت على هذا النص .

(٢) تقدم ص ٢٠٤

(٣) وفي رواية « ان الله ينجلي للخلائق يوم القيامة عامة و ينجلي لأبي بكر خاصة » - أدخله ابن الجوزي في الموضوعات .

وأخرجه الحاكم في المستدرك لكن تعقبه الذهبي وقال تفرد به محمد بن خالد الحنثلي وأحسبه وضعه - أنظر المستدرك ٧٨/٣ - وتنزيه الشريعة ٣٧١/١ أقول : هذا الحديث مختلف فيه - لكن فضائل أبي بكر رضى الله عنه كثيرة وكتب الحديث و السير مملوءة بذكره رضى الله عنه و يكفي لفضيلة أبي بكر قوله تعالى ثاني إثنين اذ هما في الغار . يقول ابن حزم : و من فضائل أبي بكر المشهورة قوله عز وجل « اذ أخرجه الذين كفروا ثاني إثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » فهذه فضيلة منقولة بنقل =

رضى الله عنهم أجمعين . ولو أردنا استيعاب ما ورد في فضل أبي بكر وعمر
رضى الله عنهما من آيات القرآن والأحاديث النبوية لكان مجلدا كبيرا .
ولعلنا لو وقع ذلك لم نستوفها ولفاتنا أكثر مما ذكرنا وما قاله ابن المطهر
وإتباعه من الرافضة أن عليا رضي الله عنه كان أزهد الصحابة فكان أفضل .
قلنا هذا بهتان بين أن الزهد غروب النفس عن حب الصور^١ وعن
المال والذات وعن الميل إلى الأولاد والحواشي^٢ .

أما غروب النفس عن المال فقد علم أن أبا بكر رضي الله عنه
أسلم وله مال كثير . وجاهر بقله الحياء من أنكر ذلك وقال كان فقيرا
محتاجا وكان أبوه أجيرا لابن جدعان على مد يقات^٣ به بل كان رضي الله عنه

= الكافة ولا خلاف بين أحد في أنه أبو بكر فأوجب الله تعالى له فضيلة
المشاركة في إخراج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنه خصه باسم
الصحبة له وبأنه ثانيه في الغار وأعظم من ذلك كله أن الله معها وهذا
ما لا يلحقه فيه أحد ، انظر الفصل لابن حزم ١٤٤/٤

(١) في الفصل . عن حب الصوت ،

(٢) في الفصل الحاشية .

(٣) قال ابن المطهر الرافضي الشيعي أن أبا بكر لم يكن ذا مال فإن إياه كان فقيرا
كان ينادى على مائدة ابن جدعان كل يوم بمد يقات به ولو كان أبو بكر
غنيا لكفى إياه وكان أبو بكر معلما للصبيان في الجاهلية وفي الإسلام كان
خياطا ولما ولي أمر المسلمين منعه الناس عن الخياطة فقال أني محتاج إلى
القوت فجعلوا له كل يوم ثلاثة دراهم من بيت المال . نقلا عن =

ذا مال جزيل ينيف على أربعين ألف فافقهما كلها في الله عزوجل و أعتق
المستضعفين من العبيد المؤمنين المذنبين في ذات الله عزوجل ولم يعتق عبدا

= منهاج السنة ٢٨٦/٤

اقول ان قول الرافضى بأنه كان فقيرا كذب محض و بهتان صريح
و لا يخفى من له ادنى من الحياء و الايمان لأن ابا بكر رضى الله عنه له
نص صريح بغناؤه فى الصحيحين ان مسطحا كان ابو بكر ينفق عليه و كان
مسطح احد الذين تكلموا فى الافك خلف ابو بكر أن لا ينفق لكن أعاد
عليه النفقة بعد ما أنزل الله تعالى « و لا يأتل أولوا الفضل منكم و السعة
أن يؤتوا أولى القربى و المساكين و المهاجرين فى سبيل الله » ، النور الآية ٢٢
أنظر فتح البارى كتاب التفسير ٤٥٢/٨ و حديث الافك فى صحيح مسلم
ج ١٧/١٠٢ ، ١١٦ و كذلك فى حديث آخر قال صلى الله عليه و سلم
« ما نفعتى مال قط ما نفعتى مال أبى بكر » ، و قال « ان آمن الناس علينا
فى صحبته و ذات يده أبو بكر » هذا حديث طويل . أنظر البخارى مع
فتح البارى ج ٧/١٢ ، مسلم بشرح النووى ١٥٠/١٥ الترمذى مع تحفة
الاحوذى ١٤٥/١٠ . و أما قول الرافضة بأنه رضى الله عنه كان معلما
للصبيان . فان كان صدقا لم يقدم فى فضله بل يدل على فضله لكن
هذا المنقول أيضا ليس بثابت لان أهل مكة كانت الكتابة فيهم قليل جدا
- لو كان معلما لكان خلق كثير يكتبون - و أما الخياطة فهذا كذب و مجاهرة
بالباطل بل كان تاجرا فلما استخلف فقرر له المسلمون من بيت المال لثلا
يستعمل بالتجارة - أنظر للتفصيل منهاج السنة ١٨٧/٤ - ١٨٨

ذا معونة بل كل معذب ومعذبة في الله الى أن أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة وما كان يقي لأبي بكر من المال غير ستة آلاف درهم حملها كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق لأهله منها درهما ثم أنفقها في سبيل الله حتى لم يبق له شيء ما وصار مخلا بعبادة^٢ إذا نزل فرشها وإذا ركب لبسها وأما غيره من الصحابة رضي الله عنهم فقد تمولوا واقتنوا الضياع والرابع^٣ من حملها وطيبها الا من أثر بذلك في سبيل الله أزهدهم ثم ولي الخلافة فما إتخذ جارية ولا توسع في المال وعد عند موته ما أنفق على نفسه وولده من مال الله عزوجل الذي لم يستوف منه الا بعض حقه ثم أمر بصرفه الى بيت المال من صلب ماله الذي حصل له من سهامه في المغازي والمغانم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا هو الزهد في الذات والمال الذي لا يداينه أحد من الصحابة رضي الله عنهم الا أن يكون أبا ذر^٤ وأبا عبيدة^٥ من المهاجرين الأولين فانهما جريا على هذه الطريقة التي

(١) أنظر سيرة ابن هشام ج ٢/٤٨٨

(٢) لم يبق له شيء كان مخلا بعبادة عود.

(٣) رباع أي رفاهية العيش.

(٤) وفي الفصل ٤/٢٤٠ «المقاسم».

(٥) أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور واختلف في اسمه المشهور جندب بن جنادة

كان من السابقين الى الاسلام وكانت وفاته بالربذة في سنة ٣١ هـ وقيل

في التي بعدها الاصابة ٦٤/٤

فارقها عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوسع من سوام في المباح
الذي أحله الله تعالى لهم الا من آثر على نفسه افضل . ولقد تبع أبا بكر
عمر رضى الله عنهما في هذا الزهد .

و أما على رضى الله عنه فتوسع في هذا الباب من حله و مات عن
أربع زوجات وتسع عشر أم ولد سوى الخدام والعبيد و توفي عن أربعة
وعشرين ولدا من ذكر وأنثى وقيل عن بضع وثلاثين وقيل عن أربعين
ولدا الا واحدا اما هي ذكر أو أنثى هذا ما ذكره المزي^٢ والذهبي^٣ وهو

= (٦) أبو عبيدة بن الجراح الفهرى أمين هذه الأمة واحد العشرة المبشرين بالجنة
من السابقين ، اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح إشتهر بكنيته توفي رضى الله
الله عنه في سنة ١٨ هـ في طاعون عمواس .

(١) انظر البداية والنهاية ج ٣٣١/٧ ، ٣٣٢ وتاريخ الطبري ج ٨٩/٦
(٢) وهو يوسف ابن الزكى عبد الرحمن بن يوسف الكلبى القضاعى الدمشقى
الشيخ جمال الدين ابو الحجاج المزي إمام الحفاظ ولد في سنة أربع وخمسين
وسمائه وتوفي في سنة إثنين وأربعين وسبعائة .

الدرر الكامنة ٤/٥٧٧ البدر الطالع ٢/٣٥٢ مفتاح السعادة ٢/٣٦٧
(٣) الذهبي - محمد بن أحمد بن عثمان قانماز بن عبد الله التركمانى الفاروقى ثم
الدمشقى الذهبي الشافعى أبو عبد الله شمس الدين محدث مؤرخ بدمشق سنة
٦٧٣ هـ وتوفي فيه في سنة ٧٤٧ هـ وله مؤلفات كثيرة منها ميزان الاعتدال ،
تذكرة الحفاظ ، تاريخ الاسلام الدرر الكامنة ٣/٤٣٦ فوات الوقيات
٣/٣١٥ البدر الطالع ٢/١١٠ - ١١٢

الأصح . وترك لهم من العقار والضياع ما كانوا به أغنيا قومهم ومن جملة عقاره ينبع التي تصدق بها كانت تغل ألف وسق تمرا سوى زرعها فأين هذا ؟ من ذلك .

وأما حب الولد والميل إليهم وإلى الحاشية فالأمر فيه بين وقد كان لأبي بكر رضي الله عنه من ذوى القرابة مثل طلحة بن عبيد الله^٢ من المهاجرين الأولين ومثل ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر^٣ وله مع النبي صلى الله عليه وسلم حبة قديمة وفضل ظاهر . ما يستعمل أحدا منهم على شيء من الجهات ولو استعملهم لكانوا أهلا لذلك لكن خشى ويوقع أن يميله إليهم معنى من

(١) في الفصل فأين هذا من هذا ؟ .

(٢) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الاسلام وأحد الخمسة الذين أسدلوا على يد أبي بكر وأحد العشرة المشهودة بالجنة واحد الستة الشورى وشهد أحدا وأبلى فيها بلاء حسنا في النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه و أتى الذبل عنه بيده حتى شلت أصبعه . وقتل يوم الجمل سنة ٣٦ هـ

الاصابة ج ٢/٢٣٩ التاريخ الصغير ج ١/٧٨ الاستيعاب ٢/٢١٩

وما بعدهما ، صفة الصفوة ١/٣٣٦

(٣) عبد الرحمن بن أبي بكر أبو محمد شهد بدرا واحدا مع قومه كافرا ثم أسلم وأحسن اسلامه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية وهو كان من أشجع رجال قريش وأرماهم وتوفى على رأى الأكثر سنة ٥٣ هـ الاصابة ج ٢/٤٠٧ - ٤٠٨ الاستيعاب ٢/٤٠٤ - ٤٠٥ =

الهوى^١ وجرى عمر رضى الله عنه مجراه في ذلك لم يستعمل من بنى عدى أحدا على سعة البلاد وقد فتح الشام ومصر و ممالك الفرس وخراسان الا النعمان ابن عدى^٢ على ميسان^٣ ثم اسرع عزله و لم يستخلف ابنه عبد الله بن عمر وهو من أفاضل الصحابة وقد رضى الناس به .

و أما على رضى الله عنه فلما ولى استعمل أقاربه عبد الله بن عباس^٤ على البصرة^٥ وعيّد الله بن عباس^٦ على الين و قثم^٧ ومعبد^٨ ابني عباس على

(١) معنى من الهوى أى شئ من الهوى .

(٢) النعمان بن عدى بن فضلة العدوى القرشى كان ممن هاجر الى الحبشة و لاه

عمر رضى الله عنه على ميسان الاصابة ج ٤٧١/٢ و ج ٥٦٢/٣

(٣) وميسان بالفتح ثم السكون وسين مهملة اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين واسط قصبها ميسان وفي هذه الكورة الضافية فيها قبر عزيز النبي عليه السلام مشهور ومعمر يقوم بخدمته اليهود ولهم عليه وقوف تأتيه النذر وينسب اليه المسباني و سناني بنونين وكان عمر رضى الله عنه لما فتحت ميسان في أيامه ولاها النعمان ابن عدى ، أنظر معجم البدان

ج ٢٤٢/٥

(٤) تقدم ترجمته .

(٦) أنظر تاريخ الطبرى ج ٥ من المجلد الرابع / ٢٢٤ و ج ٩٠/٦

(٧) عيّد الله بن عباس بن عبد المطلب يكنى أبا محمد أحد الاخوة شقيق الفضل

و عبد الله وقثم ومعبد وهو أصغر من عبد الله بسنة أنظر ذكر استعماله في

تاريخ الطبرى ٩٠/٦ الاصابة ج ٣٤٧/٢

مكة والمدينة وجعدة^١ بن هيرة وهو ابن أخت أم هاني^٢ بنت أبي طالب على الطائف وأمر بيعة الناس للحسن ابنه لخلافة بعده^٣.

(٨) = قثم بن العباس بن عبد المطلب أخو عبد الله ، قال علي كان قثم أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه كان آخر من خرج من قبره ممن نزل فيه سار أيام معاوية الى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فات بها شهيدا سنة ست وخمسين . الاصابة ج ٣/٢٢٧ أسد الغابة ٤/٢٩٢ دول الاسلام للذهبي ٤١/

(٩) معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي قال ابن عبد البر « ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه ، قتل بأفريقية شهيدا سنة ٣٥ هـ في عهد عثمان وقيل استشهد بعد ذلك في خلافة معاوية ، الاصابة ٤٩٣/٣ والاستيعاب بهامشه ٤٥٦/٣

(١) جعدة بن هيرة بن أبي وهب ابن أم هاني المخزومي بنت أبي طالب ولاء علي ابن أبي طالب علي خراسان وكان قتيها توفي في زمن معاوية التاريخ الصغير ١٢١/١ الاستيعاب ١/٢٤٠

(٢) أم هاني بنت أبي طالب الهاشمية ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في اسمها قيل فاختة وقيل اسمها فاطمة وقيل هند والاول أشهر ، انظر الاصابة ٥٠٣/٤

(٣) قوله « أمر بيعة الناس للحسن للخلافة بعده » وهو قول الرافضة فقد أخرجه الكليني في كتابه الكافي ٣١٨/ من عدة طرق أن عليا قال لابنه الحسن يا بني أنت ولي الأمر وولي الدم « وفي رواية لابي جعفر قال =

ولا يشك مسلم في استحقاق الحسن للخلافة ولا لاستحقاق ابن عباس الخلافة فكيف اماراة البصرة لكننا نقول من زهده للخلافة لولد مثل عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما^٢ وفي تأمير مثل طلحة^٢ وسعيد بن زيد، أتم زهدا بمن أخذ منها ما أبيع له أخذه فصح بالبرهان

= أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما حضره ما حضره قال لابنه الحسن أدن مني حتى أسر اليك ما أسر رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنى اتمنك على ما اتمنى عليه ففعل . أصول الكافي / ٣١٧ وهذا ومثله ما قاله الروافض باطل لا أصل له لأن عليا رضى الله عنه ما عهد الى أحد ونقل الحافظ ابن كثير في البداية عن الامام البيهقي من حديث حصين ابن عبد الرحمن عن الامام الشعبي عن أبي وائل شقيق بن سلمة الاسدى أحد سادة التابعين أنه قيل لعلى ألا تستخلف عليا ؟ قال : ما استخلف رسول الله فاستخلف ولكن أن يرد الله بالناس خيرا فيجمعهم بعدى على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم ، السنن الكبرى ١٤٩/٨ أنظر للتفصيل البداية والنهاية ج ٢٢٣/٧

(١) تقدم ترجمته ص ٢٦٤

(٢) تقدم ترجمته ٢٧١

(٣) تقدم ترجمته ٢٧١

(٤) وهو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى أحد العشرة المشهودة لهم بالجنت

أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر وشهد

أحد أو المشاهد بعدها . وتوفى سنة ٥٠ هـ وقيل غير ذلك الاصابة .

الضروري أن أبا بكر رضى الله عنه أزهده الصحابة رضى الله عنهم كافة ثم عمر بعده .

ومما قالوه أن عليا رضى الله عنه كان أكثر الصحابة صدقة .

قلنا هذه قحة وقلة حياء ومجاهرة بالباطل لأنه لو يعرف لعلى مشاركة ظاهرة في المال . وأمر أبى بكر رضى الله عنه في اتفاق جميع ماله أشهر من أن يخفى ولعثمان رضى الله عنه من تجهيز جيش العسرة ما ليس لغيره^٢ فصح أن

(١) ما بين القوسين لعله أخذ المؤلف من كلام ابن حزم بتصرف قارن ج ٢/٦٤

الفصل ١٤١/٤ - ١٤٢ أنظر أيضا نفس الكلام في منهاج السنة ١٣٠/٤ - ١٣٢

(٢) موقف آل أبى بكر غير مخفى من له أدنى بصيرة وعلم في التاريخ والسيرة

لأنه لما خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حل ماله كله ومعه ستة

آلاف درهم أو خمسة آلاف فانطلق بها معه . ولم يبق لبنية درهما . ثم

أنفقها كلها في سبيل الله عز وجل ابتغاء لمرضاته سبحانه وتعالى .

وكذلك في غزوة تبوك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جد في سفره

وأمر الناس بالجهاد وحثهم على النفقة فكان أول من جاء بالنفقة أبو بكر

وجاء بجميع ماله .

يقول ابن كثير « وكان أول من جاء بالنفقة أبو بكر الصديق جاء بجميع

ماله أربعة آلاف درهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أبقيت

لأهلك شيئا فقال أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله .

وأما عثمان رضى الله عنه « جاء بألف دينار فصبها في حجر رسول الله

صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم يقبها يديه ويقول « ما ضر =

أبا بكر أعظم صدقة وأكثر مشاركة وعنتا في الاسلام من على رضى الله عنه ١ .

وبما قالوه كان على رضى الله عنه اسوس الصحابة فكان أحق بالامامة .

قلنا هذا بهتان لا يخفى كذبه على من له أدنى معرفة بالسير والتواريخ
فان النبي صلى الله عليه وسلم لما توفى وارتدت العرب الممتنعون عن أداء
الزكاة وإختل نظام الاسلام وركب كل رأسه واختلفت آراء الصحابة في
قتالهم ولم يتزلزل أبو بكر رضى الله عنه و صمم على قتالهم وقال : والله لو
منعوني عقالا لقاتلتهم عليه حتى ينفذ الله أمره ، ولم يزل على ذلك حتى ردهم
الى الاسلام ٢ حتى حكم على رقاب الأكاسرة وملوك الفرس على سرير ملكهم
فأخضعهم وأذلهم وفتح الله تعالى عليه ما فتح من الأمصار والمدن الكبار
وهو مقيم بالمدينة لم يبرح منها ثم من بعده عمر رضى الله عنه هذا حذوه

= عثمان ما عمل بعد اليوم . فهذه مشاركة لابي بكر وعمر وعثمان ولم يحفظ
مثل هذه المشاركة لعل . فهل بعد هذا يقول أحد بأن عليا رضى الله عنه
كان أكثر صدقة من أبي بكر وعمر وعثمان ؟ ما يقول أحد الا من كان
عاريا من الحياء .

(١) الفصل ج ١٤٢/٤

(٢) يقول ابن هشام : لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لإرتد العرب

واشرأبت اليهود والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغشم المطيرة

في الليلة الثانية لفقد نبيهم جمعهم الا على أبي بكر ، ابن هشام ٢٣١/٤

وراجع البداية و النهاية ج ٣١٢/٦

رسالة في الرد على الراضنة

وقفا أثره و سار سيره و ساس ساسته مقتديا بأثاره و مهتديا بأنواره الى أن فتح الممالك و آمن المسالك و إتصل الاسلام من مبتدء مصر و الشام الى أقصى بلاد الهند وملكوا بلاد العجم من آذربائجان و خراسان و فارس و كرمان ثم عثمان كذلك .

ولما صارت الخلافة لعلی رضی الله عنه كان في أيامه ما كان و حصل للمسلمين من الاضطراب في كل قطر و مكان و وقعت الفتن و نصب القتال حتى قتل بين الصحابة و التابعين ما ينيف على مائة ألف أو يزيدون^١ و شغلهم ذلك عن فتح مدينة بل و لا قرية و ربما صفف الحال الى أن استولى الكفار فأين تلك السياسة من السياسة^٢ .

وما قالوه ايضا كان على رضی الله عنه أتقى الصحابة فيكون أفضل .

(١) بويج على رضی الله عنه بعد شهادة عثمان بن عفان رضی الله عنه و اجتمع الصحابة من المهاجرين و الأنصار على بيعته و تخلف عن بيعته نفر لكن على رضی الله عنه لم يكرهم و تخلف عن البيعة معاوية و أهل الشام و كانت الفرقة بينه و بين معاوية حتى دارت الحرب بينهما و لم يحصل لعلی رضی الله عنه قوة في الخلافة كما حصل للخلفاء الثلاثة من أبي بكر و عمر و عثمان . ان يحارب و يجاهد في سبيل الله لأنه كان مشغولا في القتال و الجدال مرة يوم الجمل و مرة يوم صفين حتى خرجت عليه الخوارج الذين شقوا عصا الاسلام . مروج الذهب ٢/ ٣٥٨ ، ٤٣٠ .

(٢) أنظر الفصل ٣/ ١٤٣

رسالة في الرد على الرافضة

قلنا بطلان هذا ظاهر لمن له أدنى معرفة بالصحابة و رد لقول النبي صلى الله عليه وسلم الثابت في جميع الكتب الصحاح^١ ولقد كان على رضى الله عنه تقيا نقيا الا أن الفضائل يتفاضل وما كان أرقام الا أبا بكر وبرهانه أنه رضى الله عنه ما خالف ارادته في شيء قط ولا تردد عن الاتهام لأمره يوم الحديبية اذ تردد من تردد^٢ وقد تكلم النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر اذ اراد نكاح ابنة أبي جهل^٣ بما عرف وما وجدنا قط لأبي بكر

(١) ومنها ما رواه الشيخان من حديث ابى سعيد الجندرى قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله - الى قوله - لو كنت متخذًا خليلًا غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلًا . البخارى كتاب الفضائل ١٢/٧ ، مسلم بشرح النووي ١٤٩/١٥ - ١٥٠

و منها قوله صلى الله عليه وسلم « من أصبح منكم اليوم صائمًا قال أبو بكر أنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينًا قال أبو بكر أنا . الحديث مسلم ١٥٦/١٥
و منها قوله صلى الله عليه وسلم « ما فضل أبو بكر الناس بكثرة صيام ولا صوم ولا بكثرة رواية ولا فتوى ولا كلام ولكن بشيء وقر في قلبه ، إحياء العلوم للغزالي ٢٣/١ النهاية في غريب الحديث ٢١٣/٥ فضائل الصحابة للإمام أحمد ق ٢٧/

(٢) تقدم سابقا .

(٣) أخرجه البخارى ومسلم من حديث المسور بن المخزومة « أن عليا خطب =

رسالة في الرد على الرافضة

موقفا عن شيء أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ قد صح أنه أعلمهم فقد وجب أنه أخشاهم لله تعالى ، إنما يخشى الله من عباده العلماء ، والتقوى هي الخشية لله سبحانه وتعالى .

وما قالوه أيضا لو كانت إمارة أبي بكر حقا لما تأخر على رضى الله عنه عن بيعته الى ستة أشهر .

فلنا تقدم أن عليا رضى الله عنه بايع أولا ٢ وهذه البيعة التي بعد ستة

= بنت ابى جهل فسمعت بذلك فاطمة فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعمك قومك انك لا تغضب لبناتك وهذا على ناكح بنت ابى جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت حين تشهد يقول اما بعد . « أنكحت ابا العاص بن الربيع خدثى وصدقتى وان فاطمة بضعة منى اكره ان يسوها والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك على الخطبة ، البخارى كتاب الفضائل ٨٥/٧ مسلم ج ٤/٩٤ وفى رواية « ان بنى هشام المغيرة استأذنونى ان ينكحوا ابنتهم على بن ابى طالب فلا أذن لهم ثم لا أذن لهم ثم لا أذن لهم الا ان يريد على بن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما هى بضعة منى يريبنى ما راها ويؤذبنى ما آذاها » مسلم ج ٤/٩٣ الترمذى كتاب المناقب ٦٩٨/٥ سنن ابى داود وكتاب النكاح ٢٢٦/٢ ابن ماجه كتاب النكاح ٦٤٤/١ مسند احمد ٢٢٦/٤

(١) فاطر الآية ٢٨

(٢) تقديم سابقا بأن الصحابة رضى الله عنهم قد اتفقوا على بيعته ابى بكر فى =

= اول وقت حينما يبيع ابو بكر في السقيفة حتى على بن ابي طالب و الزبير
رضى الله عنهما . و الدليل على ذلك ما رواه البيهقي من حديث ابي سعيد
الخدري رضى الله عنه قال : « قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع
الناس في دار سعد بن عباد و فيهم ابو بكر قال : فقام خطيب الانصار
فقال : اتعلبون انا انصار الله فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره قال : فقام
عمر فقال : صدق قائلكم ولو قتلتم غير هذا لم نبايعكم فأخذ بيد ابي بكر وقال
هذا صاحبكم فبايعوه فبايعه عمر وبايعه المهاجرون والانصار وقال : فصعد
أبو بكر المنبر ف نظر في وجوه القوم فلم ير الزبير قال فدعا الزبير فجاء قال قلت :
ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أردت أن تشق عصا المسلمين قال
لا تريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا
فدعا بعلي بن ابي طالب قال : قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
و ختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين قال لا تريب يا خليفة
رسول الله فبايعه ، السنن الكبرى للبيهقي ج ٨ / ١٥٢ - ١٥٣ . وأخرجه
الحاكم في المستدرک من طريق عفان بن مسلم عن وهب مطولا وسكت
عليه الذهبي المستدرک ج ٣ / ٧٦ وفي رواية قال علي و الزبير ما غضبنا الا
لأننا أخرنا عن المشاورة و أنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله
صلى الله عليه و سلم أنه لصاحب الغار وثاني إثنين وانا نعلم بشرفه وكبره
ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة بالناس و هو حي .
أخرجه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

و أما ما ذكر ابن الاثير والذهبي وغيرهما من المؤرخين « بقي على و بنو
هاشم و الزبير ستة أشهر لم يبايعوا أبا بكر حتى ماتت فاطمة رضى الله عنها =

أشهر يعة ثانية وعن علي رضي الله عنه كنت أول من بايع من بنى عبد
المطلب^١ وسلمنا تأخره عنها فيحتمل أنه لما ظهر له الحق رجع إليه و تاب
واعترف بالخطأ^٢ ويانه أنه لو تأخر كما قالوا لا يخلوا ضرورة من أحد وجهين :

= فايومه فذلك محمول أنها يعة ثانية أزال ما كانت قد وقع من وحشة
بسبب الكلام في الميراث ، أنظر البداية ج ٣٠٢/٦ و الكامل في التاريخ
٣٣١/٢ و أضاف ابن كثير « أن عليا لم ينقطع عن صلاة من الصلوات
خلف الصديق وخرج معه ذى القصة لما خرج الصديق شاعرا سيفه يريد
بقتال أهل الردة البداية ، ٣٠٢/٦

(١) انظر الابانة .

(٢) وقيل تأخر علي رضي الله عنه عن بيعته مدة حياة فاطمة رضي الله عنها لأنها
كانت تعقب في نفسها على أبي بكر لما ذهب اليه تطالب قرية فدك الذي
أفاه الله على رسوله حسب موارثهم فأبى أبو بكر قائلا « نحن معاشر الانبياء
ما تركنا صدقة ، فهجرت فاطمة فلم تكلمه (اي في الميراث) حتى ماتت فتأخر
على مجاملة لزوجته المريضة . ولكن لما لقيت ربهما ذهب على وباعه وتم
الاجماع لأبي بكر . فان قالت الرواض أنه بايع مجبرا و مكفرا فهذا خطأ
لأنه هو الاسد شجاعة قد عرض نفسه للوت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يعقل مثل هذه الأمور عن رجل عرف بشجاعته في معارك
شقى فلا مجال لنا أو للرواض الا الاعتراف بأنه بايع راجعا الى الحق لأنه
رضى الله عنه هو متصرف في أمور فرأى الحق فيها وإستدرك أمره فبايع
طالباً حظ نفسه في دينه راجعا الى الحق . أنظر للتفصيل الفصل ج ٩٧/٤

إما أن يكون مصيبا في تأخره فقد أخطأ إذ بايع وإما أن يكون مصيبا في بيعته فقد أخطأ إذ تأخر عنها .

و أما المعتنون من بيعة على رضى الله عنه فهم جمهور الصحابة رضى الله عنهم فلم يعترفوا بالخطأ بل منهم من كان عليه ومنهم من لا له ولا عليه وما بايعه أحد منهم الا الأقل ومن امتنع من بيعته أزيد من مائتى ألف مسلم بالشام ومصر والعراق والحجاز إذ قد بطل كل ما ادعاه الرافضة الضلال المردة الجهال .

صح أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه هو الذى فاز بالسبق والحظ فى العلم والقرآن والجهاد والزهد والتقوى والخشية والصدقة والعق والطاعة والسياسة وهذه وجوه الفضل كلها فهو بلا شك أفضل الصحابة رضى الله عنهم أجمعين^١ ولم نحتاج بالأحاديث لأنهم لا يصدقون أحاديثنا وإن كانت مما يجب تصديقه لكونه كالتواتر فان صحيحى البخارى ومسلم قد تلقتهما الأمة بالقبول والاختصاص معصومة عن الاجماع على ضلال وباطل^٢ واما نحن فلا نصدق حديثهم أيضا التى إنفردوا بها لأن بطلانها وفريتها ثابت عندنا بشهادة من طعن فيها من الأئمة الثقات والأئمة الإثبات كالامام الشافعى^٣

(١) تقدمت فى ص ٢٦٨ الأدلة على ذلك .

(٢) كما جاء فى الحديث أخرجه ابن ماجه عن انس رضى الله عنه « إن أمى

لا تجتمع على ضلالة » ابن ماجه ١٣٠٣/٢

(٣) هو ابو عبدالله محمد بن ادريس بن العباس القرشى المطلبى الشافعى حافظا =

والامام احمد^١ والامام ابى عبد الله البخارى^٢ واضرابهم بل قد اقتصروا في الرد عليهم على البراهين الضرورية بنقل الكواف عن الكواف فان كانت الامامة تستحق بالتقدم في الفضل فأبو بكر احق الناس بها فكيف والنص على خلافه صحيح^٣ اذ قد صحت امامة أبى بكر رضى الله عنه فطاعته فرض في

= للحديث صاحب المذهب يقول أبو نور « ما رأيت مثل الشافعى ولا رأى هو مثل نفسه » توفى في مصر سنة ٢٠٤ هـ الوافى بالوفيات ١٧١/٢ ، ترتيب المدارك ٣٨٢/١ تذكرة الحفاظ ٣٦٣/١ وفیات الاعيان ١٦٣/٤

(١) تقدم ٢٢٠

(٢) تقدم ترجمته في ص ٢١٨

(٣) اختلف أهل السنة في خلافة هل كان بالنص أو بالاختيار . فذهب الحسن البصرى و جماعة من أهل الحديث الى انها تثبت بالنص الخفى والاشارة . وقالت طائفة : نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على استخلاف أبى بكر ناصا جليلا و الى هذا ذهب الامام ابن حزم وقالت جماعة : إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف محتجا بالخبر المأثور عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما « ان استخلف فقد استخلف من هو خير منى يعنى ابا بكر وان لا استخلف فلم يستخلف من هو خير منه يعنى رسول الله » و بما روى عن عائشة رضى الله عنها انها سئلت من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخلفا لو استخلف ،

فثبت أن خلافة صحت بالاختيار لا بالنص و الى هذا ذهب جماعة من أهل الحديث والمعتزلة والاشعرية لكن التحقيق أنها انعقدت باختيار =

استخلافه عمر رضى الله عنه بما ذكرناه وباجماع المسلمين عليها ثم أجمعت
الامة بلا خلاف على صحة امامة عثمان رضى الله عنه ١ .

وأما خلافة علي رضى الله عنه فحق لا شك فيه ولا ريب لكن
لا بنص ولا اجماع بل ببرهان آخر وهو أنه اذا مات الامام ولم يعهد الى
أحد فبادر رجل مستحق ودعا الى نفسه ولا معارض له فاتباعه والالتقياد
ليبعته فرض ٢ التزام امامته وطاعته ومكنا فعل علي رضى الله عنه فوجب اتباعه .

= الصحابة وان النبي صلى الله عليه وسلم أخبر وأشار بوقوعها على سبيل
الحمد لها والرضى بها وانه دل الامة وارشدهم على استخلاف أبي بكر
رضى الله عنه بأمور متعددة من أقواله وأفعاله راجع للتفصيل شرح العقيدة
للطحاوية وفتاوى ابن تيمية ج ٤/٣٥٨ الفصل ج ٤/١٠٧ - ١٠٨ وأنظر
ايضا قول الامام الشافعي في هذا الباب في كتاب مناقب الامام الشافعي
للبيهقي ١/٣٢ وما بعدها .

(١) انظر اصول الدين للبغدادى ص ٢٨٧ - ٢٨٩

(٢) تمت الخلافة لعلي رضى الله عنه بعد قتل عثمان بمبايعة الصحابة رضى الله
عنهم له (سوى معاوية واهل الشام وآخرين من مصر والعراق والحجاز
كما ذكر المؤلف قبل ، قلنا فصار اماما حقا واجب الطاعة وهو الخليفة في
زمانه خلافة نبوة كما دل الحديث « خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتى الله
ملكه من يشاء » .

أنظر شرح الطحاوية ٤/٨٤ اصول الدين للبغدادى ٢٨٦/٢٨٦ فقه الاكبر

ص ٥٩ - ٦١

وكذلك فعل عبد الله بن الزبير^١ وقد فعل مثلها خالد بن الوليد^٢
اذ قتل الأمراء زيد^٣ وجعفر؛ وعبد الله بن رواحة^٤ وأخذ خالد اللواء من

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أول مولود ولد في الاسلام
بالمدينة وبويع بالخلافة أيام يزيد بن معاوية لما مات معاوية ابن يزيد في سنة
أربع وستين و قتل ابن الزبير في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين من
الهجرة على رأى الجمهور و صلب بعد قتله بمكة الاصابة ج ٢/٣٠٩ - ٣١١
الاستيعاب ج ٢/٣٠٣

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي سيف الله أبو سليمان أرسله
أبو بكر الى قتال أهل الردة فأبلى في قتالهم بلاء عظيما ثم ولاء حرب فارس
والروم فأثر فيهم تأثيرا شديدا وافتتح دمشق واستخلفه أبو بكر على الشام
الى أن عزله عمر « وأخذ الراية يوم مؤتة بعد ما أصيب زيد وجعفر
عبد الله بن رواحة واصطاح الناس عليه و أقر النبي صلى الله عليه وسلم
ما دام انه لم يؤمر على الجيش الا ثلاثة في الحديث الذى رواه البخارى
٥١٠/٧ فى كتاب المغازى « جواز التأمير بغير تأمر فعلى رضى الله عنه كان
اولى للخلافة من جميع المسلمين ، و توفي رحمه الله فى سنة ٢١ هـ بمحصر
وقيل بالمدينة . أنظر للتفصيل البداية ٤/٢٤٥ الاصابة ١/١٤٤ تهذيب
تاريخ ابن عساكر ٥/١١٣ الاستيعاب ١/٤٠٦

(٣) وهو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي القضاعي
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحبّه حبا شديدا وكان أول من أسلم من الموالى ونزل فيه آيات من القرآن =

غير امرة و صوب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي رحمه الله و هذا المصنف غير المصنف أعنى ابن المطهر قد حديث بسند ثبت عندى بخط ولده الفخر محمد و قد حدثنى به والده عن مشائخه قال سئل على رضى الله عنه عن أبى بكر و عمر رضى الله عنهما فقال : هما إمامان عادلان مقسطان كانا على الحق و الحق معها . فاذا ثبت ذلك عن على بطل جميع ما تعلق به الرافضة من من الأقاويل و التهاويل المضلة الباطلة ما نقول الا ما قال على رضى الله عنه ولا نعتقد الا ما اعتقده و من زاغ عن معتقد على رضى الله عنه و ما يدين

= و شهد بدرًا و ما بعدها من المشاهد و قتل في غزوة مؤتة و هو أمير . الاصابة ٥٦٤/١

(٤) جعفر بن أبى طالب كان أكبر من أخيه على اسلم قديما وهاجر الى الحبشة كانت له هناك موقف مشهورة و لما بعثه الى مؤتة جعله نائباً لزيد بن حارثة و لما قتل وجدوا فيه بعضاً و تسعين ما بين ضربة بسيف و طعنة برمح و رمية سهم « الاصابة ح ٢٣٧/١

(٥) و هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصارى الخزرجى الشاعر المشهور أحد النقباء ليلة العقبة و شهد بدرًا و ما بعدها الى أن استشهد بمؤتة سنة ثمان من الهجرة و استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوة بدر الموعد . طبقات لابن سعد ج ٣/٥٢٥ ، ٥٣٠ صفة الصفوة ١/٤٨١ الاصابة ج ٢/٢٩٤

(١) تقدم ترجمته ص ٢٥١

الله به من فضل أبي بكر رضى الله عنه فعليه لعنة الله ولا يستحق للجواب
عن أقل القليل والله تعالى يقول الحق وهو يهدى السيل .

وقد رد على ابن المطهر المذكور الشيخ الامام الحافظ تقي الدين ابن
تيمية رحمه الله تعالى ردا وافيا كافيا في كتاب سماه المنهاج لم أقف عليه والى
الآن ونظم الشيخ الامام العالم العلامة المحقق خاتمة المجتهدين تقي الدين
ابو الحسن بن علي السبكي^١ تغمده الله برحمته فقال :

ان^٢ الروافض قوم لا خلاق لهم من أجهلا الخلق^٣ في علم؛ وأكذبه
والناس في عينة عن رد افكهم لهجنة الرض واستقباح مذهبهم
ابن المطهر لم تطهره خلائقه داع الى الرض غال في تعصبه
لقد تقول في الصحب الكرام ولم يستحي بما اقترأ غير منجيه
ولابن تيمية رد عليه وفي بمقصد الرد واستيفاء أضربه
لكنه خلط الحق المبين بما يشوبه كدر في صفو مشربه
بخالط^٤ الحشو أنى كان فهو له حثيث^٥ سير بشرق أو بمغربه

(١) هذه القصيدة الأولى كتبها السبكي والقصيدة الثانية كتبها أبو عبد الله محمد
جمال الدين .

(٢) في القصيدة الأولى « قلت الروافض ، ، »

(٣) في القصيدة التي طبعت في منهاج السنة وقع فيه « من أجهل الناس ، ، »

(٤) في القصيدة الأولى .

(٥) في القصيدة الأولى « وقلت للرجس ، ، »

=

يرى حوادث لا مبدأ لها لاؤها في الله سبحانه عما يظن به
لو كان حيا يرى قولى ويفهمه رددت ما قال افقوا اثر سيبه^١
كما رددت عليه في الطلاق وفي ترك الزيارة ردا غير مشتبه^٢
وبعده لا أرى^٣ للرد فائدة هذا وجوهه بما أضن به^٤
والرد يحسن في حالين واحدة لقطع خصم قوى في تغلبه
وحالة لانتفاع الناس حيث به هدى وريح لديهم في /
وليس للناس في علم الكلام هدى بل بدعة و ضلال في تكسبه^٥
ولى بد فيه لولا ضعف سامعه جعلت نظم بسيطى في مهذبه^٦

= (٦) كذا في الأصل - وفي القصيدة الأولى والثانية « يحاول » .

(٧) حدث تحثيثا وحثه بمعنى وولى حثيثا أى مسرعا وحريضا مختار الصحاح
فصل الحاء / ٥٩ القاموس فصل الحاء باب الثا. ١٧٠/١

(١) فيها تقديم وتأخير . ففي القصيدة المطبوعة « رددت ما قال ردا غير مشتبه .

(٢) فيها تقديم وتأخير . ففي القصيدة المطبوعة ترك الزيارة أقفوا اثر سيبه .

(٣) وفي المطبوعة وقلت ما بعده في الرد فائدة .

(٤) ضن والمضن الرافع رأسه تكبرا . وأضن إستكبر . لسان ٢٤٧/١٣

(٥) كذا في الأصل وفي القصيدة المطبوعة « تكسبه » .

(٦) كذا في الأصل وفي القصيدة المطبوعة تطلبه .

(٧) قال تقي الدين السبكي هذه الآيات ردا على ابن تيمية لما وقع نظره على

الكتاب الذى صنف ردا على الروافض وقد قال الشيخ أبو عبد الله محمد

ابن جمال الدين يوسف الشافعى ردا على السبكي في رده على الشيخ =

وزعمت الراضنة أن صحبة أبي بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم في الغار فقيضة لأنه نهاء عن الحزن^١ والحزن أما أن يكون طاعة أو معصية لا حائز أن يكون طاعة والا لما نهاء صلى الله عليه وسلم بتعين أن تكون معصية^٢.

= ابن تيمية . أنظر القصيدتان بتأملهما ذيلًا على كتاب منهاج السنة ج ١ /

(١) هو قوله تعالى « اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ، التوبة الآية ٤٠ »

(٢) الروافض احتجوا بهذه الآية على الطعن في أبي بكر من وجوه .

الاول : انه عليه السلام قال « لا تحزن » فذلك الحزن إن كان حقا فكيف نهى الرسول عنه . وان كان خطأ لزم أن يكون ابو بكر مذنباً .

الثاني : يحتمل أنه استخلصه لنفسه لأنه كان يخاف منه لو تركه في مكة أن يدل عليه الكفار ويوقعهم على أسرارهم ومعانيه .

الثالث : وإن دلت هذه الحالة على فضل أبي بكر إلا أنه أمر علياً أن يضطجع على فراشه فهذا العمل أولى وأعظم .

فأجاب العلماء عن ذلك و منهم أبو علي الجياني فقال :

يقال لهم في قوله تعالى لموسى « لا تحزن انك أنت الأعلى » أن يدل أنه كان عاصياً في خوفه وكذلك في قوله تعالى لآبراهيم « لا تحزن » في قصة العجل المشوى ومثل ذلك في قوله تعالى للوط « لا تحزن ولا تحزن انا منجوك وأهلك » فاذا قالوا ان ذلك الخوف حصل بمقتضى البشرية

قلنا نعوذ بالله من الهوى ونسأل الله التوفيق الى الحق ونعوذ بالله من الضلالة يا مؤلاء تجاهلتم أو جهلتم حقائق الأمور والاستعمال .
أما الحقائق فإن النهي لا يقتضى أن يكون المنهى فاعلا ما قد نهى عنه فإن النهي عن المستقبل وقد يكون نهى قبل أن يقع الفعل ما الذى يمنع من ذلك فيكون نهاء عن الحزن ولم يحزن بعد بل ربما يتوقع أن يحزن .

= و ذكر ذلك ليفيد الأمن فنقول لهم في هذه المسألة أيضا .
وأما الجواب عن الثانى : فإن أبا بكر لو كان قاصدا لافشاء سره لصاح بالكفار عند وصولهم الى الغار و كذلك أن أبا بكر رضى الله عنه قد أخبره صلى الله عليه وسلم قبل أن يخرج من مكة وكذلك ابنه وابنته كان عندهما العلم فلو كان فى قلبه شئ . (نعوذ بالله من ذلك) لأخبر هو أو احد منهما الكفار بأن نحن نعلم مكان محمد صلى الله عليه وسلم .
والجواب عن الثالث : لا ننكر بأن اضطجاع على رضى الله عنه تلك الليلة المظلمة على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة عظيمة لكن أبا بكر كان حاضرا فى خدمته وعلى كان غائبا والحاضر أعلى حالا من الغائب .
فقول الروافض أن أبا بكر كان مذنباً ومرتبكاً للمعاصى فى هذا الحزن دليل على جهلهم وسوء فهمهم بل إن الآية تدل على كمال الفضل بانه وصفه سبحانه وتعالى أبا بكر بكون صاحباً لرسول الله وثمانى إثنتين اذ هما فى الغار « ملخصاً من تفسير نجر الرازى ٦٧/١٦ ، ٦٨ وأنظر تفسير القرطبي ١٤٨/٨ منهاج السنة ٣٦٢/٤ وما بعده الفصل ١٤٤/٤ كذلك أنظر للتفصيل روح المعاني ج ١٠/١٠٠ وما بعده .

وقد نهى الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليهم السلام عما لم يفعلوه . قال تعالى « ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذامهم » ، وقال « فلا تطع المكذبين » .

وأما الاستعمال فقد قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم كما قال محمد صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضى الله عنه اذ قال له « ولا يحزنك قولهم » ، وقال له « ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر » ، فمن نظر بالبصر والبصيرة علم أن قول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضى الله عنه لا تحزن إنما هو على سبيل التسلية والرفق .

وقال الامام أبو القاسم السهيلي وغيره قد ظهر سر قوله تعالى « لا تحزن ان الله معنا » في أبي بكر في اللفظ كما ظهر في المعنى وكانوا يقولون

(١) سورة الاحزاب الآية ٤٨

(٢) سورة القلم الآية ٨

(٣) يونس الآية ٦٥

(٤) سورة آل عمران الآية ١٧٦

(٥) وهو الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الاندلسي السهيلي عالم كبير فاضل وله مؤلفات منها التعريفات والاعلام فيما أبهم في القرآن من الاسماء الاعلام وغير ذلك . وتوفي سنة أحد وثمانين وخمسمائة والسهيلي نسبة الى سهيل والسهيل أيضا اقليم بأشيبليه بالاندلس .

كشف الظنون ٤٢١/١ معجم البلدان ٢٩٠/٢

(٦) سورة التوبة الآية ٤٠

محمد رسول الله و أبو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انقطع
هذا الاتصال بموته فلم يقولوا المن بعده خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل قالوا أمير المؤمنين^١ .

« فصل في ذكر شيء مما وقع من عجائب فهمهم وما إنتحلوه مذهباً لهم
خارجاً عن مذاهب الأئمة الأربعة رضى الله عنهم مع معارضة كثير منه
لمعتقدهم فيه أول دليل على جهلهم وغفلتهم^٢ ، فمنه أنهم يقولون أن غسل
الرجلين في الوضوء ليس بفرض و يوجبون المسح عليهما^٣ و قراءة على

(١) أنظر قول السهيلي في الفتاوى لابن تيمية ج ٤/٤٠٦

(٢) ما بين القوسين في الهامش .

(٣) أنظر النهاية في مجرد الفقه والفتاوى للطوسى ١٣/ وفيه « ثم ليسع ظاهر

قدميه بما بقى فيها من النداءة الى القدمين » ثم يقول : « ولا يجوز غسل

الرجلين في الطهارة لاجلها فان اراد الانسان غسلها للتنظيف قدم غسلها على

الطهارة ثم يتوضأ وضوء الصلاة ص ١٥ - ١٦ وقد روى مثل هذا عن

جعفر الصادق بأنه قال « الا أحكى لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه

وسلم » وفيه « مسح مقدم رأسه وظهر قدميه بيلة يساره وبيلة يمناه » .

فقد الامام جعفر الصادق لمحمد جواد مغنیه ٦٢/١ أيضاً أنظر فلائذ

الدرر في بيان آيات الاحكام والاثر للشيخ محمد الجزائرى ص ٢٣ ووسائل

الشيعه كتاب الطهارة أبواب الوضوء ج ١/٢٩١/٢٩٢ لا شك هناك

خلاف مشهور بين أهل السنة والشيعه في تفسير الآية « يا أيها الذين آمنوا

إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم

= وأرجلكم الى الكعبين ، المائدة الآية ٦ والخلاف حصل في الأرجل لأنها وردت فيها قرآنان أحدهما بالنصب وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وفي رواية حفص بالنصب والآخرى عنه بالجرو وهي قراءة كثير وحزة وفي رواية أبو عامر .

قال الشيعة يجب مسح الأرجل لأنها معطوفة على الرؤوس لأن العطف على الأيدي لا يجوز لأمرين أولا : أنه خلاف البلاغة لوجوه الفاصل بين الأيدي والأرجل ، ثانيا : العطف على الأيدي يستدعي أن يكون لكل قراءة معنى مغاير للآخر .

وقالوا : القراءة بالنصب أيضا توجب المسح لأن المجرور في محل النصب هذا هو مذهب جمهور الامامية من الشيعة . وقال جمهور الفقهاء والمفسرين فرضهما الغسل بناء على القراءة المشهورة بالنصب وقد ورد عن علي رضي الله عنه أيضا بالنصب وأن الأخبار الكثيرة وردت بإيجاب الغسل وذكر الرازي في تفسيره وقال : « اختلف الناس في مسح الرجلين وفي غسلهما ثم سرد الأدلة لفريقين وقال « ان الأخبار الكثيرة وردت بإيجاب الغسل والغسل مشتمل على المسح ولا ينعكس فكان الغسل أقرب الى الاحتياط فوجب المصير اليه » ، ويؤيد هذا القول ما ورد في الأحاديث والآثار والى هذا ذهب الطبري فقال « الصواب من القول عندنا أن الله عزكبره أمر بعموم المسح لرجلين بالمشاء في الوضوء كما أمر بعموم مسح الوجه بالتراب في التيمم الخ » ، أنظر تفسير الطبري ١٠/٦٤ وما يليه وتفسير الفخر الرازي ج ١١/١٦١ وتفسير القرطبي ٦/٩٢ ، تفسير الدر المنثور

رسالة في الرد على الرافضة

رضى الله عنه بنصبه أرجلكم عطفًا على إغسلوا وجوهكم وهي قراءة نافع^١ وابن عامر^٢ ويؤيد القول بوجوب الغسل السنة وعمل الصحابة وقول أكثر الأمة ومنها أنهم يجوزون نكاح المتعة راوى النهي عنها هو علي ابن ابي طالب رضى الله عنه^٣.

(١) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القسارى المدنى مولى بنى ليث اصله من إصبهان يكنى أبا رويم و يقال أبو عبد الرحمن كان يؤخذ عنه القرآن توفى

فى سنة ١٦٩ هـ تهذيب ج ١٠/٤٠٧، ٤٠٨

(٢) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم المقرئ الدمشقى أبو عمران وقيل أبو عامر وقيل غير ذلك قرأ القرآن على المغيرة بن أبي شهاب توفى فى سنة ١١٨ هـ

تهذيب ج ٥/٢٧٤

(٣) المتعة هو النكاح المنعقد الى أجل معلوم بمهر معلوم و نكاح المتعة مباح عند الشيعة والاشتهار والاعلان ليسا من شرائط المتعة على حال الا اذا خاف الرجل التهمة بالزنا ويجوز المتعة عند الشيعة باليهودية والنصرانية و الفاجرة أنظر النهاية للطوسى ص ٤٨٩

و ان المتعة ليست بمباح فقط بل من ضروريات مذهب الاسلام عند الشيعة كما يقول الحسن آل كاشف . ان من ضروريات مذهب الاسلام التى لا ينكرها من له ادنى المام بشرائع هذا الدين الحنيف ان « المتعة » بمعنى العقد الى أجل مسمى قد شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم و أباحها وعمل بها جماعة من الصحابة فى حياته بل و بعد وفاته وقد اتفق المفسرون أن جماعة من عظماء الصحابة كعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله =

فصل . في ذكر أقوال بما وقعت عليه من أقوال أهل البيت
من العترة الطاهرة رضى الله عنهم في الثناء على الشيخين
و محبتهم و تعظيمهم لهما على رغم أنف الرافضة .
ومن كلام الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وخول
أئمة الكلام من أهل السنة والجماعة والسادة الأعيان من الصوفية وغيرهم في
ذلك .

فأقول قد تقدم ما رواه البخاري عن محمد بن الحنفية عن أبيه على بن
أبي طالب رضى الله عنه^٢ وروى الحسن البصري^٢ عن قيس بن عباد قال قال

= الانصارى و عمران بن الحصين و ابن مسعود و أبي بن كعب وغيرهم كانوا
يفتون باباحتها يقرأون الآية المتقدمة هكذا . فاستمعتم به منهن الى أجل
مسمى ، أنظر للتفصيل أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين آل كاشف
ص ١٢٨ والصحيح أن نكاح المتعة حرام حرم النبي صلى الله عليه وسلم يوم
خير وقد وردت في هذا الباب أحاديث كثيرة و منها ما وردت عن على
رضى الله عنه والشيعة يقولون وردت هذه الرواية مورد التقية وقد بسطت
الكلام في المقدمة في هذا الباب فانظر المقدمة ص ١٠٦ - ١٠٧

و أنظر كتب الشيعة التهذيب والكافي - و انظر الوشيعة في نقد عقائد
الشيعة و راجع التفسير للفخر الرازى ٢٠١/٣ و الطبرى ج ٩/٥ و روح
المعاني ج ٥/٥ - ٧

(١) تقدم ترجمته ١٩٠

(٢) على بن أبي طالب بن عبدالمطلب أبو الحسن أسلم في صغر سنه ولم يعبد =

لى على بن أبى طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض أياما وليالى
ينادى بالصلاة فيقول مر أبا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم نظرت فإذا الصلاة علم الاسلام وقوام الدين فارتضينا لدنيانا
من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لديتنا فبايعنا أبا بكر رضى الله عنه .
وعن النزال ابن سبرة^٢ قال : قال على ابن أبى طالب رضى الله عنه

= الأوثان أول من صلى وبويع للخلافة فى سنة ٣٥ هـ . وتوفى فى سنة ٤٠ هـ
ودفن بالكوفة . طبقات ابن سعد ١٩/٣ - الاصابة ٥٧/٢

(٣) الحسن البصرى بن أبى الحسن يسار السيد الامام أبو سعيد البصرى امام
زمانه علما وعملا وقال الشافعى لو شاء أقول : نزل القرآن بلغة الحسن لقلت
لفصاحته « ولد فى سنة ٢١ هـ وتوفى فى سنة ١١٠ هـ غاية النهاية فى
طبقات القراء ج ٢/٣٨١ مفتاح السعادة ٢/٢٤

(٤) قيس بن عباد الضبعى من ثقات التابعين ومن كبار صالحهم قدم المدينة فى
خلافة عمر وروى الحديث وخرج مع الاشعث فقتله الحجاج وذلك فى
حدود سنة ٨٥ هـ خلاصة تذهيب الكمال ص ٢٧٠

(١) الترمذى مع تحفة الاحوذى ١٠/١٥٦ - ورواه البخارى عن عائشة
١٦٦/٢ - ٧٧/٣ - ١٤٣/٨ عن أنس - ومسلم عن أنس ٣١٥/١ وعن
عائشة ٣١٦/١ والدارمى ٢٨٧/١ عن عائشة والحيمى ١٠٥/١ عن أنس
- وابن سعد من طرق ٢٢٠/١ وأحمد ٥٢٠/٢ ، ٢٣١/١ والطحاوى فى
مشكل الآثار ٢٧/٢ وفى شرح معانى الآثار ٤٠٥/١

(٢) نزال بن سبرة الهلالى الكوفى اختلف فى صحبته ذكره مسلم وابن سعد =

خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر .

وعن عبد خير^٢ و أبي جحيفة^٢ عن علي رضى الله عنه مثله ؛ وكان

= في الطبقة الاولى من التابعين وقال الدار قطنى تابعى كبير و ذكره في التابعين البخارى و ابن حاتم و ابن حبان أيضا وقال المزي له صحبه وتبع في ذلك أبا مسعود الدمشقى و ابن عساكر . الاصابة ٥٨٣/٣

(١) أخرجه الامام أحمد في المسند ١٢٤/١

(٢) عبد خير بن يزيد و يقال ابن بجيد الهمدانى الكوفى تابعى أدرك الجاهلية و روى عن أبى بكر و ابن مسعود و على و عائشة ذكره ابن حبان وغيره في ثقات التابعين تهذيب ١٢٤/٦ تاريخ الخطيب التاريخ للبخارى .

(٣) وهو وهب بن عبد الله أبو جحيفة السوائى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم و عن على و البراء و ابن عازب و توفى في سنة ٨٤ هـ في ولاية بشر بن مروان الاصابة ٦٤٢/٣ تهذيب التهذيب ١٦٤/١١

(٤) أخرجه الامام أحمد بطريق متعددة في المسند ج ١/١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٣ وكذلك أخرجه الحكيم الترمذى في النوادر عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم : أحشرانا و أبوبكر و عمر هكذا الحديث - قال الحكيم الترمذى فهذا أعلى درجاتهم أن المشيرة منها كانت أطول من الوسطى و البصر أقصر عن الوسطى و ذكر المنازل و الاشراف على الخلق أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرافا ثم من بعده أبوبكر ثم عمر . و أخرجه البخارى عن محمد ابن الحنفية بمعناه . بخارى مع فتح البارى كتاب فضائل الصحابة ٢٠/٧ نوادر الاصول الاصل الرابع والعشرون ٣٨/ و ابن ماجه ٣٩/١

على رضى الله عنه يقول « سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم و صلى أبو بكر و ثلث عمر ثم خطبتنا فتنه يغفر الله فيها لمن يشاء » وقال عبد خير عن علي رضى الله عنه رحم الله أبا بكر كان أول من جمع ما بين اللوحين^٢ و عن الحكم بن حجل^٣ قال : قال علي رضى الله عنه لا يفضلني أحد على أبي بكر و عمر الا جلده جلد المفترى^٤ [رواه البيهقي^٥ و الحافظ أبو موسى^٦ و ابن عبد البر^٧ و في رواية « من فضلني على أبي بكر فعليه الضرب مثل ضرب المفترى

(١) أخرجه الامام أحمد ١/١٢٤ ، ١/١١٢ ، ١٤٧ و في رواية يعفو الله عن يشاء ، و في رواية فما شاء الله جل جلاله ، و في رواية أصابتنا بدل خطبتنا .

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف و ذكره ابن حجر في الفتح ٩/١٢ و قال ابن كثير في فضائل القرآن ص ٨ روى له غير واحد من الأئمة منهم وكيع و ابن زيد عن سفیان الثوري عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير عن عبد خير عن علي و أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/٥٣

(٣) حكم بن حجل الازدي البصري يروى عن عطاء و أبي بردة و عنه الحجاج ابن دينار و سعيد بن أبي هروبة قال أبو معين ثقة . تهذيب ٣/٤٢٤ كتاب الجرح و التعديل ج ١ / قسم ١١٤/٢

(٤) كتاب الاعتقاد للبيهقي ١٨٤/ الصواعق المحرقة ص ٥٥ ، ٥٩

(٥) تقدم ترجمته في ص ٢٦٣

(٦) تقدم ترجمته في ص ٢٣٨

(٧) وهو الامام شيخ الاسلام حافظ المغرب أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن

محمد بن عبد البر النمرى القرطبي وله مؤلفات لا مثل لها في جميع معانيها -

وطرح الشهادة . وقال الحافظ : وهذا المعنى يروى عن علي بن منبوج و
ولعله ذهب في هذا الى معنى قوله تعالى : والذين يرمون المحصنات ، الآية
لأن حرمة أبي بكر أعظم من حرمة المحصنات انتهى^٢] .

وذكر ابن المبارك^٣ عن مالك بن مغول ، عن ابن أبي عمير قال لما
بويح أبو بكر جاء أبو سفيان بن حرب^٤ الى علي رضي الله عنه فقال عليكم

= توفي رحمه الله في سنة ٤٦٣ هـ تذكره الحافظ ١١٣/٣ و جامع البيان

(١) النور الآية ٤

(٢) ما بين القوسين في الهامش . أنظر كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١٨٤

(٣) هو الامام العلامة شيخ الاسلام فخر المجاهدين وقدة الزاهدين أبو عبد الرحمن

عبد الله بن مبارك الحنظلي المروزي التركي دون العلم في الأبواب والفقهاء

وفي الغزو والزهد والرقائق وغير ذلك ، وتوفي في سنة ١٨١ هـ رحمه الله

تذكرة الحافظ ٢٧٤/١

(٤) مالك بن مغول (أو منقول) بن عاصم بن مالك أبو عبد الله البجلي الكوفي

قال ابن سعد كان ثقة مأمونا كثير الحديث فاضلا خيرا وقال أبو نعيم توفي

مالك مغول سنة ١٥٩ هـ في أولها . الطبقات ٢٥٤/٦ التاريخ الكبير

للبخاري ٣١٤/٧

(٥) ابن أبي عمير (في التقريب بالموحدة الجيم) هو عبد الملك بن سعيد ابن حيان

الكوفي بن أبي عمير الحمداق ويقال الكنتاني وكان من خيار الكوفيين تهذيب

التهذيب ٣٩٤/٦

=

هذا الأمر أذل بيت في قريش فوائده لآملاتها خيلا ورجلا فقال له على
رضي الله عنه ما زلت عدوا للاسلام وأهله فما ضر ذلك الاسلام وأهله
شيئا انا أفرأينا أبا بكر لها أهلا .

[وقال الحافظ العلامة تقي الدين بن تيمية^٢ في فتاوى^٢ له من قال
ان عليا رضي الله عنه أفضل من أبي بكر رضي الله عنه أو خير منه فهو
مخطئ. في هذا القول مبتدع مخالف للكتاب والسنة والاجماع السلف والآئمة
ومخالف لآمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فانه قال روى عنه
من نحو ثمانين وجها أنه قال : خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم
أبو بكر رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه وقال لا أوتي بأحد يفضلي
علي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما الا جلده جلد المقرئ فهذا يجلد حد المقرئ
أما بأربعين سوطا أو ثمانين سوطا والله أعلم^١] وررى من وجوه عن عبد الله

= (٦) أبو سفيان بن حجر بن حرب القرشي الأموي ولد قبل الفيل بعشر سنين
وهو الذي قاد قريشا كلها يوم أحد وأسلم ليلة الفتح وشهد حنيننا وشهد
الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقئت عينه يومئذ وفقئت
الأخرى يوم اليرموك وتوفي في خلافة عثمان سنة ٣٢ هـ وقيل غير ذلك
أسد الغابة ١٤٨/٦ الاستيعاب بهامش الاصابة ٨٥/٤ وما بعدها .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٧٨/٣ وابن عبد البر في الاستيعاب ٨٧/٤
بهامش الاصابة .

(٢) تقدم ترجمته ٢٤٢

(٣) مجموع فتاوى ج ٤٢٢/٤

ابن جعفر^١ بن أبي طالب رضى الله عنهما ولينا أبو بكر فخير خليفة لإرحمه بنا وأخناه علينا^٢.

وسأل عروة بن عبد الله^٣ أبا جعفر محمد بن علي رضى الله عنه؛ باقر العلم وسيد العلماء والتابعين عن حليّة السيف فقال لا بأس به وقد حلى أبو بكر الصديق سيفه فقلت^٤ وتقول الصديق فوثب^٥ وثبة إستقبل القبلة نعم الصديق^٦ نعم الصديق ثلاثا فمن لم يقل الصديق فلا يصدق الله^٧ قوله في الدنيا

= (٤) ما بين القوسين في الهاشمي .

(١) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ولد في الحبشة لما هاجر أبوه وأمه أسماء بنت عيسى ثم قدم المدينة كان جوادا مدحا . توفي سنة ٨٠ هـ على أرجح الأقوال تهذيب التهذيب ١٧٠/٥ الاستيعاب ٢٧٥/٢ ، الاصابة ٢٨٩/٢

(٢) أخرجه الدارقطني ق ١٨ ج ١ الهيثمي في الصواعق المحرقة ٤٦/١ ، وأخرج الحافظ ابن السمان في الموافقة ، ونقلنا من الرياض النضرة ١٦٤/١

(٣) عروة بن عبد الله بن قشير الجعفي أبو محصل الكوفي ذكره ابن حبان وأبو زرعة في الثقات توفي بعد المائة تهذيب التهذيب ١٨٦/٧ تقريب ١٩/١

(٤) وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو جعفر الباقر تابعي كان فقيها فاضلا . توفي في سنة ١١٤ تهذيب ٣٥٠/٩

(٥) وفي الاعتقاد « قال قلت ، .

(٦) وفي الاعتقاد « قال فوثب ، .

(٧) وفي بعض الروايات قال « نعم ، .

=

ولا في الآخرة^١ .

وقال ابو جعفر^٢ كانت قائمة سيف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب من فضة قلت أمير المؤمنين قال نعم^٣ وقال جابر الجعفي؛ قال محمد بن علي^٤ أجمع بنو فاطمة رضى الله عنها وعنهم على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول وقال قلت لمحمد بن علي أكان منكم أهل البيت من يقول ذنب من الذنوب فيزل قال لا . قلت أكان منكم أهل البيت من يقول بالرجعة قال لا . قلت أكان منكم أهل البيت من يسب أبا بكر وعمر قال لا . قال فأحبها وتولها واستغفر لها ، وفي رواية قال معاذ الله بل يتولونها ويستغفرون لها ويترحمون عليها^٥ .

= (٨) فلا يصدق الله له قولها في الدنيا والآخرة .

(١) البداية والنهاية ٣١١/٩ . مناقب الصحابة ج ١/٢٠ ، ٢٣

(٢) تقدم ترجمته ٣٠١

(٣) لم أقف .

(٤) جابر بن يزيد بن الحارث بن يعوث الجعفي و هو من الرافضة وكان يؤمن

بالرجعة وضعفه قوم في الحديث تهذيب ج ٢/٤٧ المعارف لابن قتيبة

٢/٤٨ . المجروحين ١/٢٠٨ . ميزان ١/٣٨٩

(٥) تقدم ترجمته ١٩١

(٦) البداية والنهاية ٣١١/٩ وقد ورد بمعناه عن زيد بن علي المرجع السابق

٩/٣٢٩

وقال سالم بن حفصة^١ سألت أبا جعفر وجعفر رضي الله عنهما عن
أبي بكر وعمر فقال تولاها وأبرا من عدوها فانهما كان امامي هدى^٢ .
وقال جابر^٣ قال لي محمد بن علي بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم
يحبوننا ويتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يزعمون أني أمرتهم بذلك .
فأخبرهم؛ أني أبرا الى الله تعالى منهم والله برى منهم والذي نفس محمد بيده
لو وليت لتقربت الى الله بدمائهم لأنالتي شفاعة محمد إن لم أكن أستغفرلها
وأترحم عليها إن أعداء الله غافلون عنهما .

وقال لي أبو جعفر لما ودعته أبلغ أهل الكوفة أنني برى عن تبرأ
من أبي بكر وعمر^٤ وقال غير مرة من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

(١) سالم بن أبي حفصة العجلي الكوفي كان شيعيا قال عبد الله بن أحمد عن أبيه
كان شيعيا ما أظن به بأسا في الحديث وهو قليل الحديث وقال ابن عدى
له أحاديث وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت وهو من الغالين من
متشيعي الكوفي توفي قريبا من سنة ١٤٠ هـ تهذيب ٣/٤٣٤

(٢) كتاب الاعتقاد لليهقي ص ١٨٥ وذكره ابن حجر في ترجمته محمد بن علي
تهذيب ٩/٣٥١ وفي الصواعق المحرقة ص ٤٦

(٣) وهو جابر الجعفي .

(٤) وفي رواية « فأبلغهم عنى أني فوالله برى منهم » البداية ٩/٣١١

(٥) المرجع السابق ص ٣٦١ والرياض النضرة في مناقب العشرة ج ١/٧٧

(٦) البداية والنهاية ٩/٣١١

فليس من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن سب معاوية فهو ساب أم حبيبة بنت أبي سفيان^١ .

[و رواه الحافظ أبو موسى^٢ أنه جاءه ناس من الشيعة فقالوا أنت أنت فقال ويلكم ومن أنا قالوا أنت ربنا فدعاهم رضى الله عنه قنبرا^٣ بحزم الحطب فأحرقهم بالنار ثم قال لما رأيت أمرا منكرا أوقدت نارا ودعوت قنبرا^٤ .
وقال بسام بن عبد الله سألت أبا جعفر ما تقول في أبي بكر وعمر فقال والله إنى لأتولاهما وأستغفرلها وما أدركت أحدا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما^٥ . وروى الحافظ ابن السمان الرازى^٦ في كتاب الموافقة عن

(١) أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشى زوج النبي صلى الله عليه وسلم تكنى بأم حبيبة أخت لمعاوية بن أبي سفيان ماتت في سنة ٤٤ هـ على رأى الجمهور ، الاصابة ٤/٤١١

(٢) تقدم ترجمته ص ٢٣٨

(٣) قبر بن أحمد مولى على بن أبي طالب رضى الله عنه لسان العرب ٤/٧٥٥
ميزان الاعتدال ٣/٣٩٢

(٤) وهو فى الهامش . ذكره المقرئ جزأ منه فى الخطوط ٢ ظ ٣٥٧ وفى بعض الرواية أجمعت نارا ودعوت قنبرا .

(٥) هو بسام بن عبد الله الكوفى أبو الحسن الصيرفى - تهذيب التهذيب ١/٤٣٤
وروى عن سالم بن عبد الله أيضا .

(٦) البداية والنهاية ٩/٣٠٩ وانظر أيضا الرياض النضرة فى مناقب العشرة لمحب الطبرى ج ١/٧٧

على رضى الله عنه أنه أتى برجل ينتقص أبا بكر وعمر وهو ينظر إليه فقال قم يا قبرا ثم تضرب عنقه فقال يا أمير المؤمنين على ما تضرب عنق وإنما غضبت لك وأنا رجل غريب ما صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علست مكان هذين الرجلين منه ولا منك وإنما سمعت بعض من يغشاك بفضلك عليها ويقول انها ظلمك حقاً لك وتقدماك فى أمرك فقال على أو تعرف القوم ؟ قال لا إلا بأعمالهم اذا نظرتهم قال والله عزوجل ما تقدمانى الا بأمر الله عزوجل وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ظلمانى حقاً . ولولا أنك قد أقررت بغربتك وقلة معرفتك لضربت عنقك ثم إنه قام وخطب خطبة طويلة ذكر فيها أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ثم قال فى آخرها . واعلموا أن خير الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم أنا وقد رميت بها فى رقابكم وراء ظهوركم فلا حجة لكم على وأنا أستغفر الله العظيم لنا ولكم وجميع إخواننا المسلمين^٢ .

= (٧) هو الحافظ أبو سعيد اسماعيل بن على بن الحسن السمان الرازى المعتزلى مقرر مفسر محدث وصنف كتباً كثيرة منها البستان فى تفسير القرآن ، سفينة النجاة فى الإمامة ، الموافقة بين أهل البيت والصحابة توفى فى ٤٤٣هـ تذكرة الحفاظ ٣/٣٠٠ ، لسان الميزان ١/٢٠٠ شذرات ٣/٢٧٣

(١) تقدم ترجمته ٣٠٤

(٢) رواه الحافظ السمان فى كتابه الموافقة لكن مع جهد كثير ما عثرت على =

ورواه الحافظ أبو موسى^١ عن علي أيضا رضى الله عنه أنه أتى برجل تناول الشيخين فشهد عليه نقر من الناس فقال على دونكم الرجل فتناولوه بالأيدي والنعال حتى سقط مغشيا عليه فلما أفاق قال انطلق يا قنبر عرفه أهل المسجد وأهل السوق ثم إيت به باب الجسر^٢ حتى تخرجه فلا يساكني في بلدة^٣ وفي رواية أن الرجل اسمه أبو السوداء^٤ فان عليا دعا بسيف وهم بقتله ثم قال لا يساكني في بلدة نقاه الى المدائن^٥ .

وعن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوالى؛ بضم المهملة والمد دخلت على على فقلت يا خير الناس بعد رسول الله فقال مهلا ويحك يا أبا جحيفة ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر ويحك لا يجتمع حبي وبعض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن رواه الطبراني^٦ والحافظ أبو موسى^٧ . هذا الكتاب اما هذه الرواية فقد ذكره جزأ منه أبو جعفر المحب الطبرى

= في رياض النضرة في مناقب العشرة ج ١/٦٦

(١) تقدم ترجمته ص ٢٣٨ عدة مرات .

(٢) المقرئى ٢/٣٥٢

(٣) بفتح الميم والذال . وهى مدينة قديمة على دجلة تحت بغداد - الباب ٣/١٨٢

(٤) السوالى بمضمومة وخفة واو قالف مكسر همزة نسبة الى سواة بن عامر

الباب ٢/١٥٢

(٥) وهو أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الحافظ مسند الدنيا باصفهان توفى

في سنة ٣٦٠ هـ تذكرة الحفاظ ٣/١١٨ وفيات الاعيان ١/٢٦٩ المنتظم =

وعن محمد بن الحنفية سئل النبي صلى الله عليه وسلم متى قيام الساعة فقال صلى الله عليه وسلم لها اشراط منها أن يسب آخر هذه الأمة أو لها فقال : محمد رضى الله عنه أرايت هؤلاء الذين ينتحلون الاسلام فقال : ينتحلون الاسلام وما أبعد منه فكبر المهاجرون والانصار يومئذ تكبيرة يخيل أن الأرض قد إرتجت . فقيهه أن من سبهم ليسوا المسلمين نعوذ بالله من ذلك^١ .

و قال حكيم بن جبر^٢ سألت أبا جعفر^٣ عن يسب أبا بكر و عمر رضى الله عنهما فقال اولئك المراقء وعن سفيان الثورى^٤ عن جعفر بن محمد

= ٥٤/٧

(٦) الصواعقة المحرقة ٦١/

(١) لم أجد .

(٢) هو حكيم بن جبير الاسدى الكوفى ويقال مولى الحكم بن أبى العاص الثقفى ضعيف الحديث ومتروك - أنظر ترجمته وأقوال المحدثين فى تهذيب التهذيب

٤٤٥/٣ التاريخ الكبير ١٦/٣ ولسان ٥٨٢/١

(٣) تقدم ترجمته ٣٠٠

(٤) الرياض النضرة فى مناقب العشرة ج ٧٧/١

(٥) سفيان بن معبد بن مسروق الثورى أبو عبد الله أمير المؤمنين فى الحديث

كان سيد أهل زمانه فى علم الدين والتقوى ولد فى سنة ٩٧ هـ وتوفى فى

سنة ١٦١ هـ تاريخ بغداد ١٥١/٩

الجواهر المضية ٢٥٠/١ تذكرة الحفاظ .

قال قال لى أبى يابنى سب أبى بكر وعمر من الكبائر فلا تصل خلف من
يقع فيها وقال كثير النوا^١ سألت أبا جعفر عن أبى بكر وعمر فقال تولها
فما كان من اثم فنى عنقى قال وقلت إنهم يزعمون أنك تقول هذا تقية فقال
أتخاف من الأموات ولا تخاف الأحياء فعل الله بهاشم بن عبد الملك^٢
كذا وكذا^٣ وقال أبو جعفر من لم يعرف فضل أبى بكر وعمر رضى الله
عنهما فقد جهل السنة، وعن الحسن بن الحسن أخى عبد الله بن حسن أنه
قال لرجل يغلو يا هذا لو كان الله تعالى نافعا بقراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحدا بغير عمل بطاعة الله لنفع بذلك من هو أقرب إليه منا أبوه وأمه
ثم قال والله عزوجل إني أخاف أن يضاعف للعاصى منا بعداب ضعفين وإني
لأرجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين رواه الحافظ أبو موسى^٤ .

(١) كثير بن اسماعيل النوا كان غالبا في التشيع مفرطاً فيه وقبع رجع عن

التشيع قبل أن يموت تهذيب ٤١١/٨

(٢) كذا في الأصل . وفي تهذيب ابن عساكر والصواعق المحرقة - وغيرهما

« لعن الله بهاشم بن عبد الملك .

(٣) انظر باختلاف يسير في تهذيب ابن عساكر ٢١/٦

(٤) البداية والنهاية ج ٣١١/٩ والرياض النضرة في مناقب العشرة ٧٧/١

(٥) الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب - تهذيب ٢٦٢/٢ عبد الله

ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبى طالب تهذيب ١٨٦/٩

(٦) الرياض النضرة ج ٨١/١ البداية والنهاية ١٧١/٩ وفي رواية « إني

لأرجو للمحسن منا أن يكون له الأجر مرتين .

وروى عن أبي حنيفة رضى الله عنه^١ أتيت محمد بن علي رضى الله عنهما^٢
فسلمت عليه وقعدت اليه فقال لا تقعد إلينا يا أخا فقد نهيتم عن القعود
إلينا قللت يرحمك الله هل شهد على رضى الله عنه موت عمر رضى الله عنه
فقال سبحان الله أو ليس القائل ما أحد من الناس أحب إلى أن ألقى الله
عزوجل بمثل عمله أحب إلى من هذا المسجي عليه ثوبه . قلت فان قوما
عندنا يزعمون أنك تبرأ منها وتنقصها فلو كتبت لهم كتابا بالانتفاء من ذلك .
قال أنت أقرب إلى منهم أمرتك أن لا تجلس فلم تطعن فكيف يطعن
أولئك^٣ .

وقال عبد الملك بن أبي سليمان؛ قلت لمحمد بن علي « انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا » ، قال هم أصحاب محمد ، قلت فانهم يزعمون أنه على

(١) أبو حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي فقيه أهل العراق وصاحب المذهب . قال
عنه الشافعي الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة توفي في سنة ١٥٠ هـ تاريخ
بغداد ٣٢٣/١٣ وفيات الاعيان ٤٠٥/٥

(٢) وهو محمد بن علي بن الحسين وتقدم ترجمته .

(٣) الرياض النضرة ١٩٣/٢

(٤) عبد الملك بن أبي سليمان الفزارى الكوفي أحد الأئمة روى عن أنس ابن
مالك وعطاء بن أبي رباح وغيرهم وعنه شعبة والثوري والقطان وغيرهم
توفي سنة خمس وأربعين ومائة .

(٤) المائدة الآية ٥٥ لسان ٦٥٦/٢ التاريخ الكبير ٤١٧/٥ تهذيب ٢٩٦/٦

ابن أبي طالب قال على منهم^١ وقال سالم قال لى جعفر لا نالنى شفاعة محمد في القيامة ان لم اكن أقولاهما وأقرأ الى الله^٢ من عدوهما^٣ . وعن أبي حبان؛ قال: ما رأيت ماشيا ألقه من على ابن الحسين سمعته وهو يسأل كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر رضى الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار بيديه الى القبر ثم قال منزلتها منه الساعة وفي رواية فنزلتها منه الساعة هما ضجيعاه^٤ رواه البيهقي^٥ .

فهذا أيدك الله بعض ثناء أهل البيت وقد نقل محمد الباقر اجماع أولاد فاطمة^٦ رضى الله عنهم على ذلك وأخبر أن من يسبها من المراق

(١) البداية والنهاية ٣١١/٩

(٢) وفي رواية « استغفرلها و ارحم عليها » .

(٣) المرجع السابق ٣١١/٠ . والرياض النضرة ٧٧/١ وذكره ابن حجر في

التهذيب ج ٣٥١/٩ في ترجمة محمد بن على .

(٤) عبد العزيز بن أبي حازم مسلة بن دينار المحاربى أبو تمام المدنى الفقيه مات

وهو كان ساجدا فى الحرم النبوى الشريف وتوفى سنة ١٨٤ هـ كتاب

الطبقات للإمام أبو عمر خليفة الخياط ٢٧٦/٠ وتهذيب ٣٣٤/٦

(٥) وفي رواية « أروع منه » .

(٦) كتاب الاعتقاد للبيهقي ١٨٧/٠

(٧) تقدم ترجمته ص ٢٦٣

(٨) فاطمة الزهراء بنت امام المتقين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم

وزوج على رضى الله عنه ، توفيت رضى الله عنها من شهر رمضان فى سنة =

وأنه يتقرب الى الله تعالى بسفك دماهم وأنه لا يقول ذلك تقية فعلم من ذلك كله أن الرافضة ليسوا متعلقين من أهل الدين بشيء ولا متمسكين بصحابة ولا قرابة فلهذا ذكرت هذه اللمعة من ثناء أهل البيت عليهما والا فالشيخان بعد شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم في غنى عن شهادة غيره من المخلوقين^١.

ولقد قال الأعمش^٢ رضى الله عنه ألا تعجب من كثير النوا يسأل أبا جعفر عن أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ولو كان على رضى الله عنه ههنا ما سألته عنهما.

وعن مالك بن أنس^٣ رضى الله عنه أنه قال وا عجا يسأل أبو جعفر

= ١١ هـ ودفنت بالبقيع الاصابة ٣٨٠/٤ والاستيعاب بهامش ج ٣٧٣/٤ وما بعده.

(١) قد ورد ثناء أهل البيت في أبي بكر وعمر أكثر مما ذكره المؤلف أنظر للتفصيل الرياض النضرة ج ١/٧٦ - ٨٠ تهذيب ابن عساكر ج ٦/٢٤٤ وما يلحقه ج ٦/٢١ البداية والنهاية ج ٩. في ترجمة على ابن الحسين وزيد بن علي وجعفر وأبي جعفر وغيرهم من أهل البيت. وكتاب الاعتقاد للبيهقي وتاريخ الخطيب للبغدادي والطبقات لابن سعد. وصفة الصفوة ج ٢ وتاريخ الكامل ٣٣٧/٣ وتاريخ الطبري ٤٣/٦

(٢) هو شيخ الاسلام أبو محمد سليمان بن مهران الاسدي الكوفي تابعي مشهور قال ابن عينة كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض توفي في سنة ١٤٨ هـ تذكرة الحفاظ ١٥٤/١ تاريخ بغداد ٣/٩

(٣) وهو الامام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي أبو عبد الله امام =

وجعفر عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . وأعلم أنه لولا مادي الإسلام من أعداء الدين المتلبس لحقن دماهم لم يحتج أحد في فضل أبي بكر وعمر إلى كلام عالم ولا سأل أحد عن ذلك فالصبح أغنى بانتشار ضيائه عن أن يقال أضاء أو قد أشرقاه .

وأما الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى فقد قال في معتقده الذي كتبه في آخر عمره بعد ما إستوصاه^٢ إعلوا أصحابي وإخواني أن مذهب أهل السنة والجماعة مبني على إثني عشر خصلة فمن استقام عليها لا يكون مبتدعا ولا صاحب هوى فاثبتوا صاحبي وإخواني على هذه الخصال؛ أولها الايمان

= دار الهجرة وعالم المدينة و امام في الحديث والسنة ولد في سنة ٩٣ هـ من الهجرة في خلافة سليمان بن عبد الملك وأما وفاته فالصحيح ما عليه الجمهور من أصحابه ومن بعده من الحفاظ أنه توفي في سنة ١٧٩ هـ الديباج المذهب ١/٨٨ - ١٣٣ ترتيب المدارك ج ١٠٢/ - ١١٠ مرآة الجنان ١/٢٧٣ تذكرة الحفاظ ١/٢٠٧ - ٦١٣

(١) مجموعة فتاوى ٢٨/

(٢) تقدم ترجمته في ص ٣٠٩

(٣) قيل ولما مرض الامام مرضا شديدا استجمع عنده أصحابه وتلاميذه وقد اشتبهوا منه الوصية على طريق أهل السنة والجماعة فأمر لخادمه حتى أجلسه وجلس الخادم خلف ظهره وأسنده إليه ثم قال : اعملوا يا أصحابي الخ .
(٤) كذا في الاصل ، وفي وصيته « فعليكم يا أصحابي بهذه الخصال حتى تكونوا

في شفاعة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام يوم القيامة .

الى أن قال والخامس تقر بان أفضل هذه الأمة بعد نبيها محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين الى أن قال والتاسع جواز المسح على الخفين للقيم يوما وليلة وللسافر ثلاثة أيام ولياليها لأن الحديث قد ورد هكذا «فن أنكر هذا نخشى عليه لأنه قريب من المتواتر الى أن قال في آخره وعائشة رضي الله عنها بعد خديجة الكبرى أفضل نساء العالمين وهي أم المؤمنين بريئة من الذنب طاهرة من الزنا فمن شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا . وأهل الجنة في الجنة خالدون وأهل النار في النار خالدون لقوله تعالى حق المؤمنين « أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » ، وفي حق الكافرين « أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » ، وهذا ما انتهى إلينا من اعتقاد أهل السنة والجماعة وأعوذ بالله سبحانه من الزيادة والنقصان والبدع والطغيان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

ويروى الحافظ أبو موسى عن الامام أبي حنيفة أنه سئل من أهل

(١) أخرجه الدار قطنى في سننه ج ١/١٩٤ عن أبي بكره عن أبيه عن النبي

صلى الله عليه وسلم أنه رخص للسافر ثلاثة أيام وليالين وللقيم يوم وليلة .

(٢) كذا في الأصل . وفي وصيته المعروفة برسالة نقر « مطهرة عن الزنا وبريئة

عما قالت الروافض .

(٣) سورة يونس الآية ٢٦

(٤) سورة يونس الآية ٢٧

(٥) وصية الامام أبي حنيفة رحمه الله المعروفة برسالة نقر ٨٢/ - ٨٤

رسالة في الرد على الرافضة

الجماعة قال من قدم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وأحب عثمان وعلياً رضى الله عنهما ورأى المسح على الخفين ولم ينطق في الله عز وجل بشئ. ولم يكفر أحداً بذنب فهو من الجماعة .

وقال الامام أحمد أبو جعفر احمد بن سلامة الطحاوى^٢ هذا ذكر بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى وأبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصارى^٣ وأبي عبد الله محمد ابن الحسن الشيبانى؛ رحمهم الله تعالى أجمعين وما يعتقدون من أصول

(١) المرجع السابق وأنظر شرح فقه الاكبر .

(٢) وهو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان حباب الأزدي الحنوى المصرى الطحاوى أبو جعفر حنفى المذهب كان فقيها قال ابن عبد البر كان من أعلم الناس بسير الكوفيين وأخبارهم مع مشاركته في جميع مذاهب الفقهاء ولد في سنة سبع وعشرين أو تسع وثلاثين ومائتين وتوفى في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

مفتاح السعادة ٢٧٥/٢

(٣) الامام أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد ابن حبشة الأنصارى البجلي الفقيه ولد في سنة ١١٣ هـ بالكوفة ولده موسى أبو هارون الرشيد قضاء بغداد ثم بعده الرشيد وهو أول من لقب بقاضى القضاة فى الاسلام وتوفى فى سنة ١٨٢ هـ أنظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٣٤٢/١٤ وفيات الأعيان ٤٠٠/٢ - ٤٠٦ تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٦٩/١ - ٢٧٠ تاريخ الكامل ٥٣/٦ البداية والنهاية ١٠٨ -

رسالة في الرد على الرافضة

الدين و يدينون لرب العالمين . وقال : جهم أى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر وتفاق وطغيان وثبت الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق رضى الله عنه تقدما له وتفضيلا على جميع الأمة ثم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضى الله عنه ثم لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وعنهم أجمعين فهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهديون الى أن قال فى آخره وهذا ديننا وإعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن براء الى الله من كل خالف الذى ذكرناه ٢٠ .

والامام مالك رحمه الله [فلم أر منه شيئا الا ما حكاه ابن تيمية فى فتاويه انه] لما سأله الرشيد عن منزلة الشيخين من النبي صلى الله عليه وسلم فقال منزلتهما فى حياته كمنزلتهما بعد مماته وكثرة الاختصاص والصحة مع كمال المودة

(٤) = الامام أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني مولى بنى شيان حضر مجلس أبى حنيفة ثم تفقه على أبى يوسف هو الذى نشر علم أبى حنيفة له كتب الفقهاء للشيرازى ١١٤ / مفتاح السعادة ٢ / ٢٤١ ، الفهرست لابن النديم ٢٠٣ / ١

-
- (١) فى النص تفصيلا له وتقدما على جميع الأمة .
 - (٢) أنظر شرح العقيدة الطحاوية من ص ٥٢٨ الى ٥٨٨
 - (٣) تقدم ترجمته ص ٣١١ - ٣١٢
 - (٤) تقدم ترجمته ص ٢٤٢
 - (٥) ما بين القوسين فى الهامش .

والإتلاف والمحبة والمشاركة في العلم يقضى بأنهما أحق من غيرهما وهذا ظاهر بين لمن له خبرة بأحوال القوم^١.

ونقل الامام الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير^٢ في تاريخه عن ابن وهب^٣ عن مالك، عن الزهري^٤ قال سالت سعيد بن المسيب^٥ عن أصحاب

(١) مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٤/٤٠٣

(٢) اسماعيل بن وهب، بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصري ثم الدمشقي

أبو الفداء عماد الدين حافظ مؤرخ له مؤلفات منها - البداية و النهاية و تفسير القرآن و الباعث الحثيث وغير ذلك . ولد في سنة ٧٠١ هـ و توفي

سنة ٧٧٤ هـ الدرر الكامنة ١/٣٧٣ ، البدر الطالع ١/١٥٣

شذرات الذهب ٦/٦٣١

(٣) وهو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه

صاحب امام مالك ولد سنة ١٢٥ هـ و توفي سنة ١٩٧ هـ تهذيب ٦/٧١

(٤) تقدم ترجمته ٣١٠ - ٣١١

(٥) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري أحد الاعلام من

أئمة الاسلام تابعي جليل سمع غير واحد من التابعين وغيرهم و توفي سنة

١٢٤ هـ على أرجح الأقوال . أنظر البداية و النهاية ٩/٣٤٤ تذكرة الحفاظ

١/١١٢ - وفيات الأعيان ٤/١٧٧ ، حلية الأولياء ٣/٣٦٠ غاية النهاية

٣/٣٦٠

(٦) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب أبو محمد القرشي المخزومي سيد

التابعين على الإطلاق و روى عن أبي بكر مرسلًا و عمر و عثمان و علي =

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اسمع يا زمري من مات محبا لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وشهد للعشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم وترحم على معاوية رضي الله عنه كان حقيقا على الله أن لا يناقشه الحساب يوم القيامة .

وجاء في الآثار في الصحيحين عن أبي سعيد^٢ رضي الله عنه كان أبو بكر رضي الله عنه أعلننا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، والصحابة لم يتنازعوا في مسألة قط في زمنه^٣ .

أما الامام الشافعي رضي الله عنه؛ فله في ذلك كلام كثير فنه ما قاله

= وغيرهم ، قال محمد بن اسحاق عن مكحول ، طفت الأرض كلها في طلب العلم فما لقيت أعلم من سعيد بن المسيب . ولد في خلافة عمر رضي الله عنه وتوفي رحمه الله سنة ٩٤ هـ في خلافة الوليد ، تهذيب ج ٤/٨٤ البداية والنهاية ٩/٩٩

(١) البداية والنهاية ج ٨/١٣٩

(٢) سعيد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الابرار الانصارى الخزاعى أبو سعيد الخدرى مشهور بكنيته أول مشاهده الخندق وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة غزوات و كان ممن حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم سننا كثيرة وكان من نجباء الانصار وفضلائهم توفي سنة ٧٤ هـ الاصابة ج ٢/٣٥ - الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢/٤٧

(٣) البخارى مع فتح البارى كتاب الفضائل ٧/١٢ ومسلم بشرح النووى ١٥/

(٤) تقدم ترجمته ٢٨٢ - ٢٨٣

في كتابه المسمى بالفقه الأكبر بما نصه .

« اعلم أن الإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه . والدليل عليه إجماع الصحابة على إمامته وانقيادهم له من آخرهم واطباقهم » .

على خطابهم^٢ له بالخلافة فقالوا بأجمعهم يا خليفة رسول الله؛ وما حصل عليه الإجماع لا يكون إلا حقا قال صلى الله عليه وسلم: « لا تجتمع أمتي على الخطأ » ، ولأنه معلوم أن الصدر الأول بايع وأطاع له^٦ من غير انكار له ولا رغبة في ماله لأنه لم يكن له مال ولا رغبة من سيفه لأنه لم يكن قويا في نفسه مختارا^٧ من أبناء جنسه ولا اتقاء عشيرته لأنه لم يكن له عشيرة يتقون منهم وما خالفوه في شيء إلى أن قبض^٨ فثبت أنه كان إماما حقا .

(١) كذا في الأصل - وفي الفقه الأكبر « اعلوا » .

(٢) كذا في الأصل وفي الفقه الأكبر « اتفاهم » .

(٣) كذا في الأصل وفي الفقه « على تخاطبتهم » .

(٤) وفي الفقه « صلى الله عليه وسلم » .

(٥) رواه ابن أبي عاصم في السنة من حديث أنس و الترمذى من حديث ابن

عمر بلفظ « لا يجمع الله هذه الأمة على ضلالة أبدا » ، وفي المستدرك عن

ابن عباس أنظر كشف الحفاء ٤٤٨/٢ . وأسرار المرفوعة ٨٦/

(٦) كذا في الأصل ، وفي الفقه الأكبر « انهم بايعوا طاعة من غير انكار » .

(٧) كذا في الأصل ، وفي الفقه الأكبر « ولا مجاورا لأبناء جنسه » .

(٨) كذا في الأصل ، وفي الفقه الأكبر « إلى أن قبض روحه » .

فصل :

واعلموا أن الامام الحق بعد أبي بكر الصديق « رضى الله عنه » ، عمر ابن الخطاب رضى الله عنه و الدليل عليه عن أبا بكر رضى الله عنه نص على أنه خليفة بعده و عهد اليه ثم اجمعت الصحابة رضى الله عنهم عليه من غير تنازع ولا « اختلاف » ، و خاطبوه بأمر المؤمنين و انقادوا له فضى أيام ولايته على ^٢ سداد لم يعثر منه على ذلة الى أن استشهد « رحمه الله » ، فثبت أنه ماما كان حقا .

فصل :

واعلموا أن الامام الحق بعد عمر رضى الله عنه عثمان رضى الله تعالى عنها بجعل أهل الشورى اختيار الامامة الى عهد الرحمن بن عوف و اختياره لعثمان رضى الله و اجماع الصحابة رضى الله تعالى عنهم و صوبوا رأية فيما فعله ^٣ « و أقام الناس على محجة الحق و بسط العدل الى أن استشهد

(١) ليس بنص .

(٢) كذا في الأصل ، و في الفقه الأكبر « ولا خلاف » .

(٣) كذا في الأصل ، و في الفقه الأكبر « على السداد » .

(٤) زائد على النص .

(٥) انظر شرح الطحاوية .

(٦) كذا في الأصل ، و في النص « اجتماع » .

(٧) كذا في الأصل ، و في الفقه « فيما فعله في الخلافه » .

« رضى الله عنه » .

فصل :

واعلموا : أن الامام الحق بعد عثمان « رضى الله عنه » ، على « رضى الله تعالى عنها الثواب و ثبتت امامته بيعة كبار الصحابة رضى الله عنهم و رضى الباقيين به » و لم يجدوا من أحد منهم انه يرجع بالقدح الى امامته ، و استقام في خلافته و لم يظلم ، بشئ من أفعاله و لم يرجع عن سنن الصواب في أقواله « انتهى » .

وروى الديهقي مستندا عن الامام الشافعي « أنه كان يقول أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي » وروى الحافظ أبو موسى أيضا في رواية أخرى عن الربيع « عن الشافعي قال أفضل

(١) ما بين القوسين زائدة على النص .

(٢) ما بين القوسين ليست بنص .

(٣) كذا في الأصل ، و في كتاب الشافعي « على ابن أبي طالب » .

(٤) كذا في الأصل ، ما وجدوا منهم المخالفة في شئ يرجع بالقدح في امامته » .

(٥) كذا في الأصل ، و في الفقه « في شئ من أفعاله و لم يرجع عن سنن الصواب في أقواله و لا في أفعاله » .

(٦) أنظر الفقه الأكبر المنسوب الى الامام الشافعي من ص ٥٦ الى ٥٨

(٧) تقدم ترجمته ٢٨٢ - ٢٨٣

(٨) مناقب الامام الشافعي للبيهقي ٤٣٣/١

رسالة في الرد على الرافضة

الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي^١ وفي رواية أخرى عن أبي ثور^٢ عن الشافعي أنه قال ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وتقديمهما على جميع الصحابة ، وإنما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان^٣ ، ونحن لا نخطئ أحدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعلوا .

وروينا عن جماعة من التابعين واتباعهم نحو هذا وبالله التوفيق .
وروى الحافظ أبو موسى عن الحارث بن سريج^٤ قال سمعت ابراهيم

(٩) = لعله هو ربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل الراوى مولا هم أبو محمد المصرى المؤذن صاحب الشافعي ورواية كتبه عنه . توفي سنة ٢٧٠ هـ .
تهذيب التهذيب ٣/٢٤٦

(١) مناقب الامام الشافعي للبيهقي ٤٣٣/١

(٢) ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور الكلبي الفقيه البغدادي كنيته أبو عبد الله وأبو ثور . قال أبو هاشم ابن حبان كان أحد أئمة الدنيا فقها وعلما ورعا وفضلا وديانة وخيرا ممن صنف الكتب وفرع على السنن توفي رحمه الله سنة ٢٠٤ . التاريخ الصغير ٢٠/٣٧٢ تاريخ الخطيب تذكرة الحفاظ ٢/٨٧ . التاريخ الكبير .

(٣) وفي المناقب « منهم من قدم عثمان على علي » .

(٤) مناقب الامام الشافعي للبيهقي ٤٣٤/١

(٥) حارث بن سريج أبو عمر الخوارزمي ثم البغدادي « النقال » وقيل المنقال لانه نقل « رسالة الشافعي » عبد الرحمن بن مهدي وحملها اليه . وتوفي سنة =

ابن عبيد الله الحجي^١ يقول للشافعي رضي الله عنه ما رأيت هاشميا قط قدم أبا بكر وعمر علي علي رضي الله عنهم غيرك فقال له الشافعي : علي رضي الله عنه ابن عمي وابن خالتي وأنا رجل من بني عبد مناف وأنت رجل من بني عبد الدار فلو كانت هذه مكرمة كنت أولى بها منك ولكن ليس الامر على ما تحسب^٢ ثم روى بسنده أيضا عن أبي شعيب^٣ وأبو ثور عن أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه قال . القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث رأيتم وأخذت عنهم مثل سفيان بن عيينة.

= ٢٣٦ هـ ، طبقات الشافعية ١١٢/٢

(١) هو ابراهيم بن عبد الله (عبيد الله) بن عثمان بن عبد الله بن عثمان بن طلحة ابن أبي طلحة العبدري المعري بالحجي « أنه قتل بمكة في قننة العلوية في أيام مأمون سنة ٢٠٠ هـ . والحجي بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الباء الموحدة وهذه نسبة الى حجابة بيت الله الحرام والنسبة اليها ، الحجي . العقد الثمين

٢٢٩/٣ ، جهرة انساب العرب ص ١٢٨

(٢) مناقب الامام الشافعي للبيهقي ٤٣٨/١ ، طبقات الشافعية الكبرى ١٩٤/١

تاريخ بغداد ، كتاب الاعتقاد ١٩١/١٠

(٣) هو عبد الله بن حسين بن أحمد الحراني .

(٤) ابراهيم بن خالد بن اليان أبو ثور الكلبي الفقيه كنيته أبو عبد الله وأبو ثور لقب أخذ عن الشافعي وروى عنه وصحبه وغيره . توفي سنة ١٤٠ هـ تهذيب

١١٨/١ والفهرست لابن النديم ص ٢٩٧

(٥) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي أبو محمد المحدث بالحرم المكي =

ومالك^١ وغيرهما الاقرار بالشهادتين فعد أشياء الى أن قال و أعرف حق السلف الذين إختارهم الله اصحبه نبيه صلى الله عليه وسلم وأخذ بفضائلهم وأمسك عما شجر بينهم وأقدم أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضى الله عنهم فهم الخلفاء الأئمة الراشدون .

وقال الامام المزني^٢ لقد أعظم الله تعالى بركة الامام الشافعي على مجالسه حضرته و سالوه عن الامامة فقال امامة أبي بكر رضى الله تعالى عنه حق قضاء الله تعالى في سمائه وجمع عليه قلوب أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بالدلالة المجمع عليها من كتاب الله عزوجل ف قيل اين ذلك فقال قال عزوجل « قل للخلفين من الأعراب ، الى قوله « يعذبكم عذابا اليما^٣ ، ف قيل

= ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ وسكن مكة وتوفى بها كان حافظا ثقة قال الشافعي لولامالك و سفيان لذهب علم الحجاز . توفى سنة ١٩٨ هـ تذكرة الحفاظ ٢٤٢/١ ، وفيات الاعيان ٣٩١/٢ ميزان ٣٩٧/١

(١) تقدم ترجمته ص ٣١١ - ٣١٢ طبقات الشافعية للسبكي ٦/ أو ٢
(٢) أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزني المصري كان اماما ورعا زاهدا محاب الدعوة وكان معظما بين أصحاب الشافعي . قال الشافعي في حقه « لو ناظر الشيطان لغلبه . »

المزني نسبة الى المزينة بنت كلب . ولد سنة ١٧٥ هـ وتوفى سنة ٢٦٤ هـ طبقات الشافعية للسبكي ٩٣/٢ ابن خلكان ١٩٦/١ النجوم الزاهرة ٣٩/٣

(٣) سورة الفتح الآية ١٦

قد اختلف الناس في تفسير هذه الآية فقال قوم بنو حنيفة و قال قوم هم فارس فقال أى الامرين كان فهو الدلالة على امامة أبى بكر رضى الله عنه

(١) اختلف المفسرون في تفسير هذه الآية . فرواه محمد بن اسحاق عن الزهرى و روى مثله عن سعيد و عكرمة هم بنو حنيفة ابن كثير ٣٢٠/٧ و قال الآلوسى « وهم على ما أخرج ابن المنذر والطبرانى عن الزهرى بنو حنيفة و مسيلة و قومه أهل اليمامة و عليه جماعة . و فى رواية عنه زيادة أهل الردة ، و روى ذلك عن الكلبي و عن رافع بن خديج كنا نقرأ هذه الآية فيما مضى و لا نعلم من هم حتى دعا أبو بكر رضى الله عنه الى قتال أهل الردة فعلننا أنهم يريدوا بها . روح المعاني ١٠٢/٢٦

و روى عن على بن طلحة عن ابن عباس و به يقول عطاء و مجاهد و عكرمة مناقب الشافعى للبيهقي و طبقات الشافعية للسبكي ج ٦ ، ٢٠١ فى احدى الروايتين عنه هم أهل فارس و قال كعب الاحبار هم الروم و عن ابن أبى ليلى و عطاء و الحسن و قتادة هم فارس و الروم - و نقل الآلوسى من كلام الكلبي فقال « شاع الاستدلال بالآية على صحة امامة أبى بكر رضى الله عنه و وجه ذلك الامام فقال الداعى فى قوله تعالى « استدعون » لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم أو الأئمة الأربعة أو من بعدهم و لا يجوز الاول لقوله سبحانه « قل لن تتبعونا » الخ و لا لمن يكون عليا رضى الله عنه و كرم الله وجهه لانه إنما قاتل البغاة و الخوارج و تلك المقاتلة الاسلام لقوله عز و جل « أو يسلبون » و لا من ملك بعدهم لأن عندنا على الخطأ و عند الشيعة على الكفر و لما بطلت الأقسام تعين أن يكون المراد بالداعى =

ان كانوا بنو حنيفة فهو رضى الله عنه تولى قتالهم و ان كانوا فارس فعمر رضى الله عنه تولى قتالهم وهو المستخلف له^١ .

و أما الامام احمد رضى الله عنه^٢ فقال : هذا مذهب أهل العلم و أصحاب الأثر و أهل السنة المتمسكين بعروتها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و الى يومنا هذا و أدركت من أدركت من علماء أهل الحجاز و الشام و غيرهم عليها فمن خالف شيئاً من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة و سبيل الحق^٣ .

و كان قولهم ان الايمان قول و عمل و نية و تمسك بالسنة و ذكر شرائط السنة الى أن قال : و من السنة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين و الكف عن ذكر ما شجر بينهم؛ فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحدا منهم

= أبو بكر و عمر و عثمان رضى الله تعالى عنهم ، ثم انه تعالى أوجب طاعته و أوعده على مخالفته و ذلك يقتضى امامته و أى الثلاث كان ثبت المطلوب اما اذا كان أبو بكر فظاهر و أما اذا كان عمر أو عثمان فلان امامته فرع امامته رضى الله تعالى عنه . روح المعاني ١٠٤/٢٦

(١) انظر روح المعاني ١٠٤/٢٦

(٢) تقدم ترجمته ٢١٩

(٣) طبقات الخبابة ج ١/ ٢٤

=

رسالة في الرد على الرافضة

أو ينقص^١ أو طعن أو عرض بعيهم أو عاب أحدا منهم ، بقليل أو كثير^٢ ، فهو مبتدع رافض خيث لا يقبل الله عز وجل منه ، صرفه ولا عدله^٣ ، بل حبيهم سنة والدعاء لهم قرينة والاعتداء بهم وسيلة والأخذ بآثارهم فضيلة وخير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر بعد أبي بكر وعثمان بعد عمر وعلى بعد عثمان ، رضى الله تعالى عنهم ، أجمعين .
فهم الخلفاء الراشدون المهديون ثم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هؤلاء الأربعة خير الناس . لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساوئهم ولا يطن على أحد منهم بعيب ولا ينقص فن فعل ذلك وجب على السلطان تأديبه وعقوبته وليس له أن يعفو عنه بل يعاقبه ثم يستتيبه فان تاب قبل منه وان لم يتب أعاد عليه العقوبة ثم خلده الحبس حتى يموت أو يرجع^٤ .
وحكى عنه ابن كثير^٥ أنه قال ، اذا رأيت رجلا يذكر أحدا من

= (٤) كذا في الأصل . وفي طبقات الخنابلة ، عن مساوئهم والخلاف الذى

شجر بينهم .

(١) كذا في الأصل . وفي طبقات ، أو تنقصه .

(٢) زائد على النص .

(٣) كذا في الأصل . وفي طبقات ، صرفا وعدلا .

(٤) في الطبقات ، ووقف قوم على عثمان .

(٥) ليست بنص .

(٦) طبقات الخنابلة ج ١/ ٢٤ - ٣٠

رسالة في الرد على الرافضة

الصحابة « رضى الله عنهم » ، بسوء فاتهمه على الاسلام^٢ .
وحكى عنه الامام الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى^٢ ومن جملة كلامه
ما قاله . وقال الامام احمد بن حنبل امام السنة والصابرين على المحنة ،
أجمع سبعون رجلا من التابعين وأئمة المسلمين . على أن السنة التى توفى
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم - أولها الرضا بقضاء الله والتسليم لأمره
والصبر تحت حكمه والأخذ بما أمر به والانتهاى عما نهى عنه و اخلاص

= (٧) هو الامام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي
مؤرخ ومفسر ومحدث توفى سنة ٧٧٤ هـ

(١) كذا فى الأصل وفى التاريخ - وفى المناقب « من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

(٢) البداية والنهاية ج ٨/ ١٣٩ والمناقب الامام أحمد لابن الجوزى ص ٢٠٨

(٣) عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى القرشى البغدادى الفرج علامة عصره

فى التاريخ والحديث الجوزى نسبة الى شرعة الجوز من محالها ولد فى بغداد

سنة ٥٠٨ هـ أو ٥١٠ هـ وتوفى سنة ٥٩٧ هـ وهو كثير التصانيف منها روح

الارواح - الناسخ والمنسوخ - تليس إبليس . المنتظم فى تاريخ الملوك

والأمم . صيد الخاطر والموضوعات - أنظر ترجمته فى النجوم الزاهرة ابن

قفرى بردى ١٧٤/ ٦ ، وفيات الأعيان ١٤٠/ ٣ تذكرة الحفاظ ١٣٤٢/ ٤

(٤) كذا فى الأصل . وفى مناقب الامام « والصابر لله عز وجل تحت المحنة » .

(٥) كذا فى الأصل . وفى مناقب الامام « وقفها . الانصار » بعد قوله المسلمين .

(٦) كذا فى الأصل . وفى مناقب الامام « بما أمر الله به والنهى عما نهى عنه » .

العمل له^١ و الايمان بالقدر خيره و شره ترك المراء و الجدل و الخصومات في الدين و المسح على الخفين^٢ ، و أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر و عمر و عثمان و علي ابن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم^٣ ، فهذه السنة الزمومها تسلبوا أخذها بركة و تركها ضلالة .
ثم ذكر أصناف المبتدعة فقال فيهم الزيدية و هم الرافضة^٤ و هم الذين

- (١) كذا في الأصل ، و في مناقب الامام « و اخلاص العمل لله » .
- (٢) كذا في الأصل ، و في مناقب الامام فيه بعد المسح على الخفين « و الجهاد مع كل خليفة برا أو فاجرا و الصلاة على من مات من أهل القبلة الخ » ثم قال - و أفضل الناس .
- (٣) و في المناقب « بعد ابن عم رسول الله » و أترحم على جميع أزواج رسول الله و أولاده و أصهاره رضوان الله عليهم أجمعين .
- (٤) مناقب الامام أحمد لابن الجوزي بتحقيق د . عبد الله التركي ، ص ٢٢٨
- (٥) أنظر في المقدمة لهذا الكتاب ص ٥٤
- (٦) جعل الامام الزيدية من الرافضة مع أن الزيدية هم اتباع زيد بن علي ابن الحسين رضى الله عنها و الرافضة الذين تركوه لما طلبوا اليه أن يتبرأ من أبي بكر و عمر رضى الله عنها فقال بل أتولها و أبرأ ممن تبرأ منها فقالوا اذن ، نرضك .

أما الزيدية فأقروا امامة أبي بكر و عمر الا أنهم قالوا على أفضل من أبي بكر و عمر ، أنظر الخطط للقريزي ج ٢/٢٦٢ مروج الذهب ٣/٨٧ =

يتبرأون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة ومعاوية^١ رضى الله عنهم ويرون القتال مع كل من خرج من ولد على رضى الله عنه برا كان او فاجرا حتى يغلب أو يغلب .

والخشية هم الذين يقولون بقول الزيدية والشيعة وهم فيما يزعمون « ينتحلون بمجة أهل محمد صلى الله عليه وسلم دون الناس كلهم وكذبوا بل هم خاصة المبعوضون لآل محمد صلى الله عليه وسلم المنفون أهل السنة والآثر من كاتوا وحيث كانوا الذين يجبون آل محمد صلى الله عليه وسلم وجميع أصحابه ولا يذكرون أحدا منهم بسوء ولا عيب^٢ » ومن كان في قلبه منقصة^٣ ، لأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بسوء أو طعن عليهم « بعيب » ، أو تبرأ من أحد منهم أو سبهم أو عرض « به » ، فهو رافضى خبيث مخبث . انتهى^٤ .

= وتهذيب ابن عساكر ٢٢/٦ . ويصح قول الامام على تعبير من أطلق اسم الرفض على كل من يتولى أهل البيت ويرفض الانضمام مع أهل السنة والجماعة .

- (١) تقدم ترجمتهم .
- (٢) كذا في الأصل . طبقات الحنابلة « لا عيب ولا منقصة » .
- (٣) في طبقات الحنابلة « فن ذكر احدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم » .
- (٤) كذا في الأصل . وزائد على النص .
- (٥) كذا في الأصل . وفي طبقات الحنابلة « بعيبهم » .

رسالة في الرد على الرافضة

قال الحافظ أبو موسى^١ بعد أن ذكر جماعة كثير من مذهب هؤلاء الأئمة المقتدى بهم في الدين في عامة ديار المسلمين . وإنما اختلف الناس فيها اختلف فيه هؤلاء الأئمة . وأما ما أجمعوا عليه فهو اجماع مخالفهم خارق للاجماع خارج عن الاتباع الى الابتداع وروى الترمذى^٢ والنسائى^٣ عن سفيان بن سعيد، انه قال من زعم أن غير أبي بكر رضى الله عنه كان أحق بالخلافة فقد أخطأ كتاب الله واجماع الأمة وما أراه يرتفع له مع هذا عمله الى السماء .

= (٦) طبقات الخنابلة ٢٣/١

(١) تقدم ترجمته ص ٢٣٨

(٢) الامام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة السلمى الترمذى أحد العلماء الحفاظ الاعلام مصنف الجامع والعلل . والترمذى نسبة الى الترمذ بكسر التاء وهى مدينة مشهورة من قرى جيحون توفى رحمه الله فى سنة ٢٧٩ هـ تذكرو الحفاظ ج ٢/٦٣٣ مفتاح السعادة ج ٢/١٣٧

(٣) ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى أحد الأئمة الحفاظ العلماء الفقهاء له كتب كثيرة فى الحديث والعلل منها كتاب السنن - وتوفى رحمه الله بمكة سنة ٣٠٣ هـ من الهجرة ودفن بها - والنسائى بفتح النون وتخفيف السين المهملة وبالماء والميم منسوب الى مدينة نسا من خراسان . تهذيب التهذيب ج ١/٣٦ تذكرو الحفاظ ج ٢/٢٤١ - ٢٤٣ طبقات الشافعية ج ٢/٨٣

(٤) تقدم ترجمته ص ٣٠٧

(٥) رواه أبو داود فى كتابه السنة باختلاف يسير ج ٢/٥١١

رسالة في الرد على الرافضة

قال تعالى : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي إرتضى لهم ، وعد الله لا خلف فيه بل هو الحق^١ .

فصل :

روى الحافظ أبو موسى عن شعيب بن حرب^٢ أنه قال للامام سفيان الثوري^٣ حدثني حديثا في السنة فاذا وقفت أنا وأنت بين يدي الله تعالى يقول لي من أخذت هذا فأقول من سفيان فأترك أنا وتؤخذ أنت . قال تترك أنت وأؤخذ أنا قلت نعم . قال : أكتب . الايمان قول وعمل ولا ينفع قول وعمل الا بنية ولا ينفع قول وعمل ونية الا باصابة السنة ، قلت وما أصاب السنة قال : تقديم الشيخين فقلت : ومن الشيخان ؟ قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وما ينفعك ما كتبت حتى تتولى عليا رضي الله عنه مع القوم ولا ينفعك ما كتبت حتى تشهد للعشرة بالجنة قلت ومن العشرة قال أبو بكر وعمر و عثمان وعلي و طلحة و الزبير و عبد الرحمن

(١) النور آية ٥٥

(٢) شعيب بن حرب المدائني أو البغدادي المتوفى ١٩٧ هـ تهذيب ج ٤ /

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) تقدم ترجمته هؤلاء السادة .

(٥) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الاسدي أبو عبد الله حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وله فضائل كثيرة ومناقب طويلة - وإنصرف رضي الله عنه =

رسالة في الرد على الرافضة

ابن عوف^١ و سعد^٢ و سعيد^٣ و ابو عبيدة؛ رضى الله عنهم ولا يتفكك ما كتبت حتى لا تقول في معاوية الا خيرا ولا يتفكك حتى تعلم أن ما أخطأك

= يوم الجمل حين قيل له اجئت لتقاتل ابن عبد المطلب . فرجع الزبير ولقيه ابن جرموز فقتله . انظر الاصابة ٥٤٥/١

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب أسلم قديما وهاجر الى الحبشة المهجرتين و شهد المشاهد كلها وأحد الستة من أصحاب الشورى . وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في سفره ركعة من الصبح - و توفي رضى الله عنه في سنة ٣١ هـ وقيل ٣٢ هـ ، الاصابة ٤١٧/٢ طبقات ابن سعد ١٢٤/٣ صفة الصفوة ٣٤٩/١

(٢) سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو وقاص أحد العشرة وآخرهم موتا وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ومجابه الدعوة مشهورا بذلك مات سنة ٥١ هـ وقيل ست وقيل سبع الثاني أشهر - الاصابة ٣٣/٢ حلية الاولياء ٩٢/١ الاستيعاب بهامشه الاصابة ١٨/٢ طبقات ١٣٩/٣ ، ١٤٠

(٣) سعيد بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن عبد العزى العدوى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم قبل دخول صلى الله عليه وسلم في دار أرقم وهاجر وشهد أحدا والمجاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر بل كان غائبا بالشام وضرب له صلى الله عليه وسلم بسهمه كان من فضلاء الصحابة توفي رضى الله عنه سنة ٥٠ هـ . الاصابة ٤٦/٢

(٤) تقدم ترجمته ٢٧٠

يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطأك ولا يتفعلك ما كتبت حتى ترى
المسح على الخفين أتم عندك من غسل الرجلين^١ وما ورد عن السلف في
هذا المعنى كثير يتعذر حصره .

وأما أئمة الكلام فرأسهم وإمامهم الأعظم . أبو الحسن علي بن
إسماعيل الأشعري تغمده الله برحمته .

فقال في كتابه الإبانة عن أصول الديانة^٢ : « باب في إمامة أبي بكر
الصديق رضي الله عنه ، قال الله عز وجل : « وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ، الآية^٣ .

وقال عز وجل : « الذين ان مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة ، الآية^٤ ،
وقد أثنى الله على المهاجرين والأنصار والسابقين إلى الإسلام وعلى بيعة
أهل الرضوان . وقال الله عز وجل : « لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك

(١) اللابكائي في السنة ق ٣٠ و تذكرة الحفاظ ٢٠٦/١

(٢) هذا الكتاب « كما قيل » من آخر ما صنفه الإمام أبو الحسن الأشعري

وقد أقام الحجة فيه لمذهب السلف . أنظر ترجمته الإمام

(٣) النور الآية ٥٥

(٤) سورة الحج الآية ٤١

(٥) وفي الإبانة بعد قوله السابقين إلى الإسلام ، وعلى أهل بيعة الرضوان ونطق

القرآن بمدح المهاجرين والأنصار في مواضع كثيرة وأثنى على أهل بيعة

الرضوان .

تحت الشجرة ١ ، .

ودل على امامة أبي بكر الصديق رضى الله عنه بأن قال في سورة
براءة للقاعدين عند نصرة النبي صلى الله عليه وسلم والمتخلفين عن الخروج
معه . « قل لن يخرجوا معي أبدا ولن يقاتلوا معي عدوا » ، الى أن ذكر
آيات كثيرة ثم قال : فوجب بذلك أن الداعي الذى يدعوهم الى القتال داع
يدعوهم بعد نبيه صلى الله عليه وسلم وقد قاتل الناس فارس والروم^٢ وقاتلوا
أهل اليمامة ، فإن كانوا أهل اليمامة فقد قاتلهم أبو بكر رضى الله عنه^٤ ، وإن
كانوا أهل فارس فقد قوتلوا في أيام أبي بكر رضى الله عنه^٥ من بعده^٦ وفرغ
منهم .

وإذا^٧ وجبت امامة أبي بكر رضى الله عنه وجبت امامة عمر رضى
الله عنه لأنه العاقد له الامامة فقد دل القرآن على امامة الصديق والفاروق

(١) سورة الفتح الآية ١٨

(٢) سورة التوبة الآية ٨٣

(٣) أنظر تعليقنا في ص ٣٢٣

(٤) كذا في الأصل - وفي الابانة - « ودعا الى قتالهم » .

(٥) كذا في الأصل - وفي الابانة - « وإن كانوا الروم فقد قاتلهم الصديق أيضا .

(٦) كذا في الأصل - وفي الابانة - « وقاتلهم عمر من بعده .

(٧) كذا في الأصل - وفي الابانة - « وإذا وجبت امامة عمر وجبت امامة

أبي بكر الصديق كما وجبت امامة عمر لأنه العاقد .

رسالة في الرد على الرافضة

رضى الله عنهما واذا وجبت امامة أبي بكر رضى الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجب أنه أفضل المسلمين بعده ، و بما يدل على امامته أن المسلمين جميعا بايعوه^١ وانقادوا لامامته وقالوا له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأينا عليا^٢ والعباس^٣ رضى الله عنهما قد بايعاه وأقرا له بالامامة . ولو كانت الرافضة تقول إن عليا رضى الله عنه هو المنصوص على امامته . والراوندي^٤ تقول العباس هو المنصوص على امامته . ولم يكن في الناس في الامامة الا ثلاثة أقوال .

قول من قال منهم : أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي رضى الله عنه^٥ ، وهو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) كذا في الأصل - وفي الابانة : تابعوه . .

(٢) أنظر ترجمته في ص ٢٩٥ - ٢٩٦

(٣) أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي

عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر بيعة العقبة مع الانصار قبل أن يسلم وشهد بدرا مع المشركين مكرها فأسر فأقتدى نفسه ، أسلم قبل الفتح وهاجر وشهد الفتح وكان العباس أعظم الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رحمه الله بالمدينة ٣٢ هـ الاصابة ج ٢/٢٧١

(٤) كذا في الأصل - وفي الابانة : واذا كانت . .

(٥) أنظر الفرق بين الفرق .

(٦) زائد على النص .

وقول من قال : ان الامام بعده العباس .

قول من قال . هو أبو بكر الصديق رضى الله عنه . ثم رأينا عليا والعباس رضى الله عنهما أجمعا على امامته فوجب أن يكون اماما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باجماع المسلمين ولا يجوز لقائل ان كان باطن على والعباس غير^٢ ظاهرهما ، ولو كان^٣ ، هذا المدعية لم يصح الاجماع ، وجاز لقائل أن يقول ذلك في كل اجماع المسلمين . وهذا يسقط حجة الاجماع لأن الله عز وجل لم يتعبدنا في الاجماع باطن الناس وانما تعبدنا لظاهرهما ، وإذا كان ذلك فقد حصل الاجماع والاتفاق على امامة الصديق رضى الله عنه . وإذا ثبت امامة الصديق ثبت امامة الفاروق لأنه نص عليه .

وقد روى شريح بن النعمان^٦ حدثنا حشرج^٧ عن سعيد ابن طهمان^٨ .

(١) كذا في الاصل - وفي الابانة « قد بايعاه وأجمعا » .

(٢) كذا في الاصل - وفي الابانة « خلاف ظاهرهما » .

(٣) كذا في الاصل - وفي الابانة « ولو جاز » .

(٤) كذا في الاصل - وفي الابانة « بظاهرهم » .

(٥) كذا في الاصل - وفي الابانة « لأن الصديق نص عليه » .

(٦) هو شريح بن النعمان الصاعدي ، أنظر الكاشف ٩/٢

(٧) حشرج بن نبانة الاشجعي أبو مكرم الكوفي ويقال الواسطي روى عن سعيد

ابن جهمان وأبي نصره و مسلم بن عبيد وعنه حماد بن منلة ومروان بن

معاوية . تهذيب ٣٧٦/٢ المجروحين ٢٧٧/١ =

حدثني سفينة^١ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الخلاقة في أمي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ثم قال لسفينة أمسك ما لقي عليه خلاقة أبي بكر وخلاقة عمر وخلاقة عثمان ثم قال أمسك خلاقة علي بن أبي طالب قال فوجدتها ثلاثين سنة^٢ ، انتهى^٣ .

و قال الامام حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي رحمه الله

= (٨) سعيد بن جهمان (في المغني بمضمومة وسكون الميم والنون) الأسلمي أبو حفص البصري روى عن سفينة و عبد الله بن أبي أوفى و عبد الرحمن و عبد الله ومسلم أولاد أبي بكر و عنه أعمش و حشرج ابن نباته و حماد ابن سلية تهذيب ج ٤/١٤

(١) سفينة مولى أم سلة و قيل أيضا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان أصله من فارس فاشترته أم سلة ثم اعتقته و إشتراط أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم . و اختلف في اسمه فقيل مهران و قيل رومان و قيل عيسى كنيته أبو عبد الرحمن و قيل أبو البختری . روى عنه حشرج بن نباته وسعيد وجهمان ، الاصابة ٥٨/٢ - أسد الغابة ج ١/٤١١

(٢) أخرجه الترمذی فی باب ما جاء فی الخلاقة ٥٠٢/٤ وأبو داود ج ٤/٢١١ وأخرجه الحاكم في المستدرک من طریق سعيد بن جهمان عن سفينة مولى أم سلة رضى الله عنها وفيه ، خلاقة النبوة ثلاثون عاما ثم تكون ملك فقال سفينة أمسك سنتي أبي بكر وعشر عمر و ثنتي عشر عثمان وست علي رضى الله عنه ، المستدرک ٧٠/٣

(٣) الابانة عن أصول الديانة من ص ٧٦ - ٧٧

تعالى^١ في كتاب قواعد العقائد في الفضل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة والجماعة وأن يعتقد فضل الصحابة رضي الله عنه وترتيبهم وأن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم^٢ وأن يحسن الظن بجميع الصحابة^٣ ويثنى عليهم كما أثنى الله تعالى عنهم ورسوله، فكل ذلك مما وردت به الأخبار وشهدت به الآثار فمن اعتقد

(١) تقدم ترجمته في ص ١٥٠

(٢) قد وردت احاديث كثيرة في هذا الباب منها ما رواه البخاري عن محمد بن الحنفية قال : قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال ثم عمر . و خشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت ؟ قال : ما انا الا رجل من المسلمين . و منها حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فخير ابا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهما البخاري مع فتح الباري ج ١٦/٧ - ٢٠

(٣) حديث إحسان الظن بجميع الصحابة والثناء عليهم أخرجه الترمذي في كتاب المناقب ج ٦٩٦/٥ من حديث عبد الله بن مغفل : الله الله أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى . . والامام أحمد في المسند ٨٧/٤ و ٥٧٥/٤/٥ وللشيخين من حديث أبي سعيد . لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم أفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدكم ولا نصيفه ، البخاري مع فتح الباري ٢١/٧ و مسلم بشرح النووي ٩٢/١٦

(٤) كذا في الاصل - وفي كتاب القواعد « كما أثنى الله عز وجل رسوله صلى الله =

رسالة في الرد على الرافضة

بذلك^١ موقتا به كان من أهل الحق وعصابة السنة وفارق رمط الضلالة وحزب البدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين^٢ والثبات^٣ ، في الدين لنا ولكافة المسلمين^٤ انه أرحم الراحمين^٥ .

وقال في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد .

اعلم أن للناس في الصحابة^٦ ، رضى الله عنهم^٧ ، أجمعين اسراف في اطراف فمن مبالغ في الثناء حتى يدعى العصمة للائمة . ومن متهم على الطعن بزم الصحابة رضى الله عنهم فلا تكونن من المفترين وأسلك طريق الاقتصاد في الاعتقاد .

واعلم . أن كتاب الله سبحانه مشتمل على الثناء على المهاجرين والأنصار وتواترت الاخبار بتزكية رسول الله^٨ صلى الله عليه وسلم اياهم

= عليه وسلم اجمعين .

- (١) كذا في الأصل - في القواعد « بجميع ذلك » .
- (٢) كذا في الأصل - وفي كتاب القواعد « حسن الثبات » .
- (٣) كذا في الأصل - وفي القواعد « برحمته انه ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اهله وصحبه وسلم » .
- (٤) « كتاب القواعد » إحياء علوم الدين ١/ ٩٣
- (٥) كذا في الأصل - وفي الاقتصاد « والخلفاء » .
- (٦) ما بين القوسين زائد على النص .
- (٧) كذا في الأصل - وفي الاقتصاد « بتزكية النبي صلى الله عليه وسلم » .

رسالة في الرد على الرافضة

بالباطل مختلفة . كقوله « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » وقوله « خير الناس قرني » .

وما من أحد الا ورد عليه ثناء خاص في حقه يطول نقله فينبغي أن تستصحب هذا الاعتقاد في حقهم ولا تسيء الظن بهم كما يحكى عن أحوال تخالف مقتضى حسن الظن . فأكثر ما ينقل مخترع بالتعصب^٢ ولا أصل له وما ثبت نقله فالتأويل متطرق اليه ولم يجوز ما لا يتسع العقل لتجوير الخطأ والسوء فيه وحمل أفعالهم على قصد الخير وإن لم يصوبه . والمشهور من قتال معاوية مع علي رضي الله عنهما ومسير عائشة رضي الله عنها إلى البصرة والظن بعائشة أنها كانت تطلب تطفئه الفتنة ولكن خرج الأمر منها « عن الضبط » ، فأواخر الأمور لا تبقى على وفق ما طلب

(١) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٩١/٢ وابن حزم في الأحكام

المنتخب لابن قدامة ١٩٩/١

(٢) قال صلى الله عليه وسلم « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

ثم الذين يلونهم ثم يحيى قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » متفق

عليه من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه البخاري مع فتح

الباري ج ١/٧ مسلم ٦٥/١٦

(٣) كذا في الأصل - وفي الاقتصاد « في حقهم »

(٤) ما بين القوسين زائد على النص وفي الاقتصاد « معاوية مع علي و سير

عائشة رضي الله عنهم » =

أوائلها . بل تنسل عن الضبط .

والظن بمعاوية رضى الله عنه أنه كان على تأويل فيما كان يتعطاء .
و ما يحكى سوى هذا من روايات الاحاد فالصحيح منها محتلط بالباطل
والاختلاف أكثر اختراعات الروافض والخوارج وأرباب الفضول الخاصين في
هذا الفنون فينبغى أن تلازم انكار في كل ما لم يثبت . وما ثبت فستنبط
له تأويلا فما تعذر عليك فقل لعل له تأويلا وعذرا لم أطلع عليه .

واعلم انك في هذا المقام بين أن تسمى الظن بمسلم وتطعن فيه وتكون
كاذبا ، أو تحسن الظن به وتكف لسانك عن الطعن وأنت مخطئ. مثلا
فالغلط^١ في حسن الظن بالمسلمين^٢ أسلم من الصواب بالطعن فيهم. فلو سكنت انسان
مثلا عن لعن ابليس أو لعن أبى جهل وأبى لهب أو من شئت من الاشرار
طول عمره لم يضره السكوت . ولو هفو هفوة بالطعن في مسلم بما هو برى
عند الله تعالى منه فقد تعرض للهلاك بل أكثر ما يعلم في الناس لا يحل
النطق به لتعظيم الشرع الزجر عن الغيبة^٣ مع أنه اخبار عما هو مستحق في

= (٥) منها ، زائد على النص .

(١) كذا في الاصل - وفي الاعتقاد « والخطأ » .

(٢) كذا في الاصل - وفي الاعتقاد « المسلم » .

(٣) قال تعالى « ولا يغتب بعضكم بعضا » الحجرات الآية ١١ « أى لا يذكر

بعضكم بعضا بما يكره في غيبته . في هذه الآية الكريمة نهى عن الغيبة . أنظر

تفسير ابن كثير ج ٤/٢١٤ وروح المعاني ج ٢٦/١٥٨ . وجاء في الحديث =

رسالة في الرد على الرافضة

المكتاب فن يلاحظ هذا الفضول ولم يكن في طبعه ميل الى الفضول أثر ملازمته السكوت و حسن الظن بكافة المسلمين و اطلاق اللسان بالثناء على جميع السلف الصالحين هذا حكم الصحابة ، عنهم ، عامة .

و أما الخلفاء الراشدون فهم أفضل من غيرهم و ترتيبهم في الفضل عند أهل السنة كترتيبهم في الامامة و هذا المكان قولنا فلان أفضل معناه أن محله عند الله في الدار الآخرة أرفع . و هذا غيب لا يطلع عليه الا الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و سلم ان اطّلع عليه لا يمكن أن ندعى نصوص قاطعة من صاحب الشرع متواترة مقتضية للفضيلة على هذا الترتيب بل المنقول الثناء على جميعهم و استنباط حكم الرجحان^١ في الفضل من دقائق ثنائه عليهم رعى في عناية و اقتحام أمر آخر أغنانا الله تعالى عنه و تعرف الفضل عند الله بالاعمال ، الظاهرة^٢ ، مشكل أيضا و غايته رجم ظن فكم من شخص منخرم الظاهر و هو عند الله تعالى بمكان^٣ ، ليس يسر^٤ ، في قلبه و خلق خفي في

= أيضا قال صلى الله عليه و سلم « أندرون ما الغيبة ؟ قالوا الله و رسوله أعلم قال : ذكرك أخاك بما يكره الخ . رواه مسلم ، أبو داود الترمذی ، النسائي ، فهذه الآية و الأحاديث تشتمل على النهي عن الغيبة لكل مؤمن و مؤمنة فالصحابة و على رأسهم الخلفاء الراشدون أولى .

- (١) كذا في الأصل - و في الاقتصاد « الترجيحات ، .
- (٢) كذا في الأصل - وهو زائد على النص .
- (٣) كذا في الأصل - و في الاعتقاد - بمكان لتعلقه مع الله تعالى .

باطنه^١ ، وكم من مزين بالعبادات ، ظاهرة^٢ ، و هو في سخط الله تعالى لخبث مستكن في باطنه فلا يطلع على السرائر^٣ الا الله تعالى ولكن اذا ثبت أنه لا يعرف الفضل الا بالوحى ولا يعرف من النبي ، الا بالسماع وأولى الناس بالسماع ما يدل على تفاوت الفضائل الصحابة الملائمون لأحوال النبي ، صلى الله عليه وسلم وهم قد أجمعوا على تقديم أبي بكر ، رضى الله عنه ، ثم أبو بكر نص على عمر ، رضى الله عنه ، ثم أجمعوا بعده على عثمان ، رضى الله عنه ، وليس يظن ، بهم^٤ ، الحياة في دين الله تعالى لغرض من الأغراض كان إجماعهم على ذلك ، الحسن^٥ ، ما يستدل به على مراتبهم فمن هذا إعتقد أهل السنة هذا الترتيب في الفضل ثم بحثوا عن الأخبار فوجدوا فيما عرف به مستند الصحابة ، رضى الله عنهم ، وأهل الإجماع في هذا الترتيب ، والله

(١) كذا في الأصل - زائد على النص .

(٢) كذا في الأصل - وفي الاعتقاد « بالعبادة الظاهرة » .

(٣) كذا في الأصل - وفي الاعتقاد « فلا يطلع على السرائر » .

(٤) كذا في الأصل - وفي الاعتقاد « ما النبي » .

(٥) زائد على النص .

(٦) كذا في الأصل - وفي الاعتقاد رضى الله عنهم .

(٧) كذا في الأصل - وفي كتاب الاقتصاد في الاعتقاد « منهم » .

(٨) كذا في الأصل - وفي كتاب الاقتصاد « من أحسن »

(٩) كذا في الأصل - وفي الاعتقاد « فهذا ما أردنا أن تقتصر عليه من أحكام =

أعلم ، .

وقال في كتاب احياء علوم الدين في الركن الرابع في السمعيات من الرسالة القدسية من كتاب قواعد العقائد . الاصل السابع .

ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم - ثم قال - وأما تقدير النص على غيره . فهو^٢ ، نسبة للصحابة كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرق الاجماع وذلك مما لا يجزى^٣ ، على اختراعه الا الروافض واعتاد أهل السنة تركيبة جميع الصحابة و الثناء عليهم ، رضي الله عنهم ، على حسب ترتيبهم في الخلافة . اذ حقيقة الفضل ما هو عند الله تعالى و ذلك لا يطلع عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد ورد في الثناء على جميعهم ، أخبارا و انما يدرك دقائق الفضل فيه المشاهدون للوحي والتنزيل

= الامامة والله أعلم و أحكم .

(١) الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي ص ١١٧ - ١١٨

(٢) كذا في الاصل - و في الاحياء . فقيه .

(٣) كذا في الاصل - و في الاحياء . لا يستجري .

(٤) كذا في الاصل - و في احياء العلوم ، والثناء عليهم كما أثنى الله سبحانه وتعالى

و رسوله صلى الله عليه وسلم - الى أن قال - في الاصل الثامن - أن أفضل

الصحابة رضي الله عنهم على ترتيبهم في الخلافة .

=

(٥) زائد .

بقرائن الأحوال^١ فلولا فهمهم ذلك لما رتبوا الأمر كذلك وإذا كان لا تأخذهم في الله لومة لائم ولا يصرفهم عن الحق صارف . انتهى^٢ .
وقال الامام ناصر السنة محي الدين النووي^٣ قدس الله روحه في كتابه المسمى بارشاد طلاب الحقائق الى معرفة سنن الخلائق .
فرع سادس . أفضل الصحابة على الاطلاق أبو بكر رضى الله عنه .
ثم عمر رضى الله عنه ثم عثمان رضى الله عنه ثم على رضى الله عنه هذا قول جمهور أهل السنة .

وحكى الخطابي^٤ عن أهل السنة من أهل الكوفة تقديم على عثمان رضى الله عنهما وبه قال أبو بكر ابن خزيمة^٥ مع الاجماع على تقديم أبي بكر

= (٦) كذا في الأصل - وفي احياء العلوم « آيات وأخبار كثيرة » وحديث الثناء على الصحابة تقدم من حديث عبد الله بن عمر و ابن مسعود .

(١) كذا في الأصل - واحياء علوم الدين نسبة قوله الأحوال ودقائق التفضيل .

(٢) احياء علوم الدين للغزالي ج ١/١١٥

(٣) تقدم ترجمته ص ٢١١

(٤) ما عثرت على هذا الكتاب لكن قول الامام النووي مذكور في شرح

مسلم للامام المذكور .

(٥) هو أبو سليمان أحمد بن أحمد الخطابي البستي الامام المشار اليه في عصره

والعلامة فريد دهره في الفقه والحديث والآدب وله التصانيف المشهورة

مثل معالم السنن وأعلام السنن غريب الحديث وغير ذلك . تذكرة الحفاظ

٤/٢٠٩ معجم الادباء ٤/٢٤٦ الباب ١/١٢٣ مرآة الجنان ٢/٣٥ =

رسالة في الرد على الرافضة

وعمر رضى الله عنهما .

وقال سفيان الثوري^١ يقول بتقديم على رضى الله عنه على عثمان رضى الله عنهما . ثم رجع الى تقديم عثمان عليه هو الذى اطبق عليه اهل السنة . قال أبو منصور البغدادى^٢ أصحابنا يجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة^٣ ثم البديون^٤ ثم أصحاب أحد ثم أهل بيعة الرضوان^٥ ومن له فضل^٦ ، و مزية أهل العقبتين^٧ الأولى

= (٦) هو امام الأئمة أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمى النيسابورى الفقيه الحافظ شيخ خراسان صاحب صحيح ابن خزيمة . ولد سنة ٢٢٣ هـ و توفى سنة ٣١١ هـ أنظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ / ٧٢٠ الجرح والتعديل ١٩٦/٢/٣ البداية و النهاية ١١/١٤٩

(١) تقدم ترجمته ص ٣٠٧

(٢) عبد القاهر بن طاهر بن محمد التيمى أبو منصور البغدادى امام عظيم القدر كثير العلم له التصانيف القيمة منها الفرق . و اصول الدين التكملة فى الحساب . توفى سنة ٤٢٩ هـ وقيل ٣٢٧ هـ طبقات الشافعية ٥/١٣٦ وفيات الاعيان ٢/٣٧٢ مفتاح السعادة ٢/٣٢٥ معجم المؤمنين ٥/٣٠٩

(٣) تقدم ترجمة هؤلاء العشرة المبشرة بالجنة . و أيضا أنظر أصول الدين / ٣٠٤

(٤) كذا فى الأصل - و فى أصول الدين . و فى شرح مسلم للنووى د ثم أهل بدر . .

(٥) كذا فى الأصل - أما فى النووى د ثم بيعة الرضوان . .

(٦) زائد على النص .

رسالة في الرد على الرافضة

والثانية^١ ، من الانصار ومن له امتياز^٢ ، وكذلك ، السابقون الاولون من المهاجرين والانصار^٣ ، وهم من صلى الى القبلتين في قول ابن المسيب؛ وطائفة وفي قول الشعبي^٤ اهل بيعة الرضوان وعن محمد بن كعب^٥ وعطاء^٦ وهم اهل بدر انتهى^٨ .

(١) كذا في الأصل - وفي شرح مسلم للإمام النووي « اهل العقبتين من الانصار . هو زائد على النص .

(٢) ليست بنص .

(٣) ما بين القوسين زائد على النص .

(٤) أنظر ترجمة في ص ٣١٦

(٥) هو أبو عمر عامر بن شراحيل الهمداني الشعبي الكوفي الامام الحافظ الفقيه علامة التابعين وله مناقب كثيرة توفي رضى الله عنه ٢٠٦ هـ تذكروا الحافظ

٧٩/١ - ٨٩

(٦) محمد بن كعب القرظي تابعي مشهور وذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من

تابعي أهل المدينة وكانت وفاته سنة ١٠٨ هـ وقيل بعد ذلك وقرظي بضم قاف وفتح راء وبمعجمة نسبة الى قريظة ابن الخرج . الطبقات . المعنى للشيخ

محمد طاهر الهندي ٦٤/ الاصابة ٥١٧/٣

(٧) أبو محمد عطاء بن أبي رباح مفتي أهل مكة ومحدثهم قال أبو جعفر الباقر

ما بقي على وجه الارض أعلم بمناسك الحج من عطاء توفي سنة ١١٤ هـ

بمكة . تذكروا الحافظ ٩٨/١ تهذيب ١٩٩/٨ - ٢٠٢

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٥/١٤٨

و قال في شرح صحيح مسلم بعد ما نقل عن المازري^١ ما تقدم قال
القاضي عياض^٢ و ذهبت طائفة منهم ابن عبد البر^٣ أن من توفي من الصحابة
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أفضل ممن بقي بعده و هذا الإطلاق غير
مرضى ولا مقبول . و اختلف العلماء في أن التفضيل المذكور قطعى أم لا .
و مل هو في الظاهر و الباطن . أم في الظهر خاصة و ممن قال بالقطع .
أبو الحسن على الأشعري رحمه الله و ممن قال بأنه اجتهدى ظنى . أبو بكر
الباقلاني؛ و أنه في الظاهر و الباطن جميعا الى أن قال و أن عثمان رضى الله
عنه بخلافه صحيحة بالاجماع و قتل مظلوما و قتله فسقة لأن موجبات مضبوطة

(١) أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المعروف بالامام خاتمة

المحققين والائمة المجتهدين الحافظ للنظار كان واسع الباع في العلم والاطلاع

على درجة الاجتهاد - توفي سنة ٣٦٠ هـ شجرة النور الزكية ص ١٢٧ - ١٢٨

(٢) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض البستي الحنصلي القاضي عالم المغرب

كان ثقة ورعا و زاهدا و عابدا له مؤلفات منها كتاب الشفاء في حقوق

المصطفى . توفي سنة ٥٤٤ هـ مفتاح السعادة ١٤٩/٢

(٣) تقدم ترجمته في ص ٢٩٨

(٤) القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني البصري المتكلم على مذهب الأشعري

سكن بغداد وله التصانيف المشهورة منها « التمهيد » سمع الحديث من أبي بكر

القطيعي وغيره و توفي ببغداد سنة ٤٠٣ هـ الوافي بالوفيات ١٧٧/٢ - تاريخ

بغداد ٣٧٩/٥

ولم يجر منه رضى الله عنه ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد من الصحابة وإنما قتله هيج ورعاة^١ من غوغاء القبائل وسفلة الأطراف والأرذال تحزبوا وقصدوه من مصر فمجزت الصحابة الحاضرون رضى الله عنهم عن دفعهم فخصروه حتى قتلوه رضى الله عنه .

وأما على رضى الله عنه فخلاقه صحيحة بالإجماع وكان هو الخليفة في وقته ولا خلافة لغيره وأما معاوية^٢ ابن سفيان^٣ ، رضى الله عنه من العدول الفضلاء والصحابة النجباء رضى الله عنهم أجمعين^٤ ، وأما الحروب التي جرت بينهما^٥ ، فكان ، لكل طائفة شبهة إعتقدت تصويب أنفسها بسببها وكلهم عدول رضى الله عنهم ومقاتلون في حروبهم وغيرها ولم يخرج شئ من ذلك أحدا منهم من العدالة لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون بعدم في مسائل من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم رضى الله عنهم .

واعلم أن سبب تلك الحروب أن القضايا كانت مشتبهة فلشدة اشتباها . اختلف اجتهدهم وصاروا ثلاثة أقسام .

قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في هذا الطرف وإن مخالفه باغ

(١) أى الحمقاء .

(٢) تقدم ترجمته ٢٣٥

(٣) زائد على النص .

(٤) كذا في الأصل - والصحيح فكانت .

فوجب عليهم نصرته وقاتل الباغي عليه فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن يحل لمن هذه صفته التأخر عن مساعدة امام العدل في قتال البغاة في اعتقاده .
وقسم عكس هؤلاء . ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في الطرف الآخر فوجب عليهم مساعدته وقاتل الباغي عليه .

وقسم ثالث .

اشتبهت عليهم القضية وتخيروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب في حقهم . لأنهم لا يحل لهم الاقدام على قتال مسلم حتى يظهر أنه مستحق لذلك ولو ظهر لهؤلاء رجحان أحد الطرفين وأنه المحق^٢ لما جاز لهم التأخر عن نصرته في قتال البغاة عليه وكلهم معذرون رضى الله عنهم أجمعين . ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الاجماع على قبول شهادتهم ورواياتهم وكال عدالتهم رضى الله عنهم أجمعين^٣ .

وقال الامام المحقق سعد الدين التفتازاني رحمه الله عنه في شرح

- (١) كذا في الاصل - وفي شرح صحيح مسلم للنووي « لانه » .
- (٢) كذا في الاصل - وفي شرح صحيح مسلم « وان الحق معه »
- (٣) شرح صحيح مسلم للنووي « كتاب فضائل الصحابة » ١٥/١٤٩
- (٤) مسعود بن القاضى نضر الدين عمر ابن المولى الاعظم برهان الدين عبد الله ابن الامام الربانى شمس الحق و الدين القمارى الشيخ سعد الدين التفتازانى عالم بالنحو والصرف والمعانى والبيان والاصلين ، ولد سنة ٧١٢ هـ وألف =

المقاصد ما ملخصه البحث السابع يجب تعظيم الصحابة رضي الله عنهم أجمعين^١ والكف عن مطاعنهم وحمل ما يوجب بظااهره الطعن فيهم على محامل تأويلات سيما المهاجرين والأنصار وأهل بيعة الرضوان ومن شهد بدرا وأحدا والحديبية . وقد انعقد على علو شأنهم الاجماع وشهد بذلك الآيات الصراح والأخبار الصراح . وتفصيلها في كتب الحديث والسير والمناقب . ولقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتعظيمهم وكف اللسان عن الطعن فيهم حيث قال :

« اكرموا أصحابي فانهم خياركم »^٢ ،

وقال : « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه »^٣ ، وقال : « الله الله في أصحابي الله

= كتبنا كثيرة منها شرح العضد والمقاصد ، شرح العقائد النسفية ، التلويح في شرح التوضيح وغير ذلك . توفي سنة ٧٩١ هـ ، بسمرقند ، الدرر الكامنة ٣٥٠/٤ البدر الطالع ٣٠٣/٢ هدية العارفين ٤٢٩/٢ بغية الوعاة ٣٩١/٢

(١) زائد على النص .

(٢) هذا الحديث مروى عن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اكرموا أصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى ان الرجل يحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الخ . مشكوة المصابيح ج ٢/٣١٨

(٣) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري البخارى مع فتح البارى ١٩/٧ =

الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم^١ .

والروافض سيما الغلاة منهم مبالغات في بغض البعض من الصحابة والطنن فيهم بناء على حكايات واقتراءات لم تكن في القرن الثاني والثالث فإياك والاصفاء اليها فانها تضل الأحداث وتخير الاوساط وان كانت لا تؤثر فيمن له استقامة على الصراط^٢ وكفاك شاهدا على ما ذكرنا انها لم تكن في القرون السابقة ولا فيما بين العشرة الطاهرة . بل ثنائهم على عطاء الصحابة « رضى الله عنهم »^٣ وعلما السنة والجماعة والمهتدين^٤ من خلفاء الدين مشهور في خطبهم ورسائلهم وأشعارهم ومدائحهم مذكور . انتهى .

وقد استقرت آراء المختلفون^٥ من علماء الدين على أن البحث عن

= مسلم بشرح النووي ٩٢/١٦

(١) هذا الحديث مروى عن عبد الله بن مغفل المزني . أخرجه البخارى في

تاريخ الكبير ٣ ، ١٣١/١ والامام أحمد في فضائل الصحابة ق ١/١

والخطيب ٩/١٢٣ مسند احمد ٨٧/٤ الترمذى ٦٩٦/٥ مشكوة ٣/٢١٩

(٢) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد « على الصراط المستقيم .

(٣) زائد على النص .

(٤) كذا في الأصل ، وفي شرح المقاصد « المهديين » .

(٥) ج ٢/٢٢٢

(٦) كذا في الأصل - الصحيح « المختلفين » .

أحوال الصحابة ، رضوان الله عليهم أجمعين^١ ، وما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من العقائد الدينية والقواعد الكلامية وليس تنفع في الدين بل ربما يضر باليقين الا أنهم ذكروا . نبدأ من ذلك لأمرين :

أحدهما صون أذنان المسلمين عن التدنس بالعقائد الرديئة التي توفقها حكايات بعض الروافض ورواياتهم .

وثانيها : ابتناء بعض الأحكام الفقهية في باب البغاء عليها اذ ليس في ذلك نصوص يرجع اليها .

ولهذا قال أبو حنيفة رحمه الله ، لولا على لم تكن نعرف السيرة في الخوارج . وكان النبي صلى الله عليه وسلم خص عليا رضي الله عنه بتعلم تلك الأحكام لما علم من اختصاصه بالحاجة اليها اذ عليها غيره أيضا لكن لم يحتاجوا الى البيان والتبليغ لما رأوا من معاملة على رضي الله عنه على وقفها من غير تعير .

فقول أما توقف على رضي الله عنه في بيعة أبي بكر رضي الله عنه فيحمل أنه لما أصابه من الكآبة والحزن لفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتفرغ للنظر والاجتهاد فلما انظر وظهر له الحق دخل فيما دخل الجماعة^٢ . وأما توقفه عن نصرة عثمان ودفع الغوغاء عنه فلا تبه لم يأذن في

(١) زائد على النص .

(٢) انظر تعليقنا في ص ٢٨١

ذلك وكان يتجافى^١ عن الحرب و اراق الدماء حتى قال من وضع السلاح من غلبانى فهو حر ومع هذا فقد دفع عنه الحسنان رضى الله عنهما ولم ينفع وكان ما كان ولم يكن يرضى من على ذلك^٢ ولهذا قال^٣ ما قتلت عثمان ولا مآلات عليه . وتوقف في قبول البيعة اعظاما لقتل . رضى الله عنهما ، وانكارا وكذا طلحة و الزبير رضى الله عنهما الا أن من حضر من وجوه المهاجرين والأنصار . رضى الله عنهم^٤ ، أقسموا عليه وناشدوه الله في حفظ بقية الأمة وصيانة دار الهجرة لأن قتلة عثمان رضى الله عنه قصدوا الاستيلاء على المدينة والفتك بأهلها ، وكانوا جهلة لا سابقة لهم في الاسلام . ولا علم^٥ بأمر الدين ولا صحبة مع الرسول عليه الصلاة والسلام فقبل البيعة . وتوقفه عن قصاص^٦ عثمان . اما لشوكتهم وكثرتهم وقوتهم

- (١) . يتجافى ، أى يتحاشى ويتبعد عن الحرب .
- (٢) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد . لم يكن برضا من على . .
- (٣) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد . قال رضى الله عنه . .
- (٤) رضى الله عنهما زائد على النص .
- (٥) تقدم ترجمتها . طلحة ص ٢٣١ و الزبير ص ٣٣١
- (٦) زائد على النص .
- (٧) كذا في الاصل - وشرح المقاصد ولا علم به .
- (٨) كذا في الاصل - وشرح المقاصد . توقف عن قصاص قتلة عثمان رضى الله عنه .

رسالة في الرد على الرافضة

وحرصهم بالخروج على من يطالبهم بدمه فاقضى النظر الصائب تأخير الأخذ
احترازا عن إثارة الفتنة .

واما لأنه رأى أنهم بغاة لما لهم من المنعة الظاهرة و التأويل الفاسد
حيث استحلوا دمه بما أنكروا عليه من الأمور وأن الباغي اذا انقاد لآمام
أهل العدل لا يؤخذ بما سبق من اتلاف أموالهم وسفك دماهم على ما هو
بعض المجتهدين^٢ .

وامتناع جماعة من الصحابة كسعد بن أبي وقاص^٣ وسعيد

- (١) كذا في الأصل - و شرح المقاصد تأخير الأمر . .
- (٢) اختلف الفقهاء في هذه المسألة فما جاء في المعنى في هذا الصدد « أن أهل
البعث اذا تركوا لقتل اما بالرجوع الى الطاعة أو بالقائه السلاح أو بالهزيمة
الى قبة أو الى غير قبة أو بالعجز لجراح أو مرض أو أسر حرم قتلهم
و حرم اتباع مدبرهم . وبه قال الشافعي وقال أبو حنيفة اذا هزموا ولا قبة
لهم كقولنا و ان كانت قبة يلجأوا اليها جاز قتل مدبرهم و ورد نحوه في
الخرشي على مختصر سيدي خليل في الفقه المالكي . بأن البغاة اذا ظفر
بهم فلا يجوز قتلهم لأنهم أحرار مسلمون . وقد ورد في هذا الصدد في نيل
الأوطار أيضا . و ذكره ابن تيمية في الفتاوى بالتفصيل وقال « ولهذا ترك
على قتلهم أول ما ظهروا لأنهم كانوا خلقا كثيرا وكانوا داخلين في الطاعة
والجماعة ظاهرا ولم يجاربوا أهل الجماعة ولم يكن يتبين له أنهم هم » راجع
للتفصيل المذهب للشيرازي ج ٢/ ٢٢٠ الام للشافعي ١٣٧/٤

- (٣) المغني لابن قدامة ٥٣٣/٨ ، كشف القناع للبهوتي ٦٤/٦ ، الخرشي على =

ابن زيدا واسامة بن زيد^٢ وعبد الله بن عمر^٢ وغيرهم عن نصرة على رضى الله عنهم والخروج معه الى الحروب فانه لم يكن عن نزاع منهم في امامته ولا عن ابا وجب عليهم من طاعته بل لانهم تركهم وإختارهم من غير الزام على الخروج؛ فاختاروا ذلك بناء على أحاديث رووها على ما قال محمد بن سلية.

= مختصر سيدى خليل ٦١/٨ - نيل الأوطار ١٩٢/٧ ، ١٩٣ ، وفتاوى
٥٠٠ - ٤٩٩/٢٨

- (١) تقدم ترجمتها سعيد بن زيد ص ٣٣٢ ، سعد بن أبي وقاص ٣٣٢
- (٢) اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل يكنى أبا محمد ويقال أبو زيد قال ابن سعد ولد في الاسلام ومات النبي صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة . وكان أمره على جيش عظيم وكان عمر رضى الله عنه يجله ويكرمه . واعتزل الفتن بعد قتل عثمان وتوفى رحمه الله في خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ طبقات ١/٢
- الاصابة ٣١/١ - والاستيعاب بهامشة الاصابة ٥٧/١
- (٣) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى صحابي معروف أسلم مع أبيه وهاجر . وهو أحد من المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم توفى رضى الله عنه سنة ٤٨ هـ وقيل غير ذلك الاصابة ٣٤٧/٢
- (٤) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد « على الحروب » .
- (٥) محمد بن مسلمة بن سلية بن خالد بن عدى الأنصارى الأوسى وهو من سمي في الجاهلية محمداً ويكنى أبا عبد الله أبا سعيد شهد بدرًا وصحب النبي صلى الله عليه وسلم هو وأولاده . وكان من فضلاء الصحابة استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في بعض غزواته وكان ممن اعتزل الفتنة =

رسالة في الرد على الرافضة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هدد الى اذا وقعت الفتنة أن أكسر سبني
واتخذ مكانه سيفاً من خشب^١ . وروى سعد بن أبي وقاص^٢ أنه عليه السلام
قال « سيكون بعدى فتنة القاعد فيها خير من الماشي والماشي فيها خير
من الساعي^٣ »

= فلم يشهد الجبل ولا صفين .

توفي رضى الله عنه سنة ست وأربعين وقيل ثلاث وأربعين بالمدينة .

الاصابة ج ٣/٢٨٢ والاستيعاب بهامش ٣/٢٣٤

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن ج ٢/١٣٠٩ والترمذى في الفتن ٤/٤٩٠

عن محمد بن مسلمة وعن عديسة بنت أهبان أيضا . فيه :

قال محمد بن مسلمة لعلى رضى الله عنه - « ان خليلي وابن عمك صلى الله
عليه وسلم عهد الى اذا كانت الفتنة بين المسلمين فأخذ سيفاً من خشب فان
شئت خرجت معك قال لا حاجة لى فيك وفي سيفك » وفي رواية عديسة
قال فركه .

(٢) تقدم ترجمته ص ٣٣٢

(٣) أخرجه الامام أحمد . عن سعد بن أبي وقاص يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم
فيها خير من الماشي ويكون الماشي خيراً من الساعي .

مسند أحمد ١/١٦٨

وأخرجه البخارى عن أبي هريرة في كتاب الفتن فتح البارى ١٣/٣٠

والترمذى في الفتن ٤/٤٨٦

رسالة في الرد على الرافضة

وقال عليه السلام : قتال المسلم كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام ، فلم تأتموا بالقعود عن الحروب^١ ،

وأما في حرب الجمل : فقاتل على رضى الله عنه ثلاث فرق من المسلمين على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، أنك تقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين^٢ .

فالناكثون : هم الذين نقضوا العهد والبيعة وخرجوا الى البصرة^٣ ومقدمهم طلحة والزبير رضى الله عنهما فقاتلوا عليا رضى الله عنه بمسكر مقدمهم عائشة رضى الله عنها في هودج على جمل أخذ بخطامه كعب بن سور^٤ فسمى ذلك الحرب حرب الجمل^٥ .

(١) البخارى كتاب الايمان و مسلم بشرح النووى ٥٤/٢ الترمذى كتاب البر ٢٥٣/٥ والنسائى فى التحريم ج ٧/ و ابن ماجه فى المقدمة .

(٢) أخرجه الامام أحمد فى مسنده ٣٩/٥ والحاكم فى المستدرک ١٣٩/٣ ، ١٤٠ وكنز العمال بهامش مسند أحمد ٣٩/٥ عن على رضى الله عنه قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين .

(٣) بصرة - بفتح موحدة وكسرهما بلد معروف .

(٤) كعب بن سور « بضم المهملة وسكون الواو » ابن بكر بن عبيد الازدى قال ابن حاتم ولاء عمر قضاء البصرة وهو أول قاض بالبصرة - وشهد الجمل مع عائشة رضى الله عنها فلما اجتمع الناس خرج ويده مصحف فشره وحال بين الصنفين يناشد الناس فى ترك القتال فأثام منهم غريب فقتل وكانت وقعة الجمل سنة ست وثلاثين - الاصابة ٣١٤/٣ =

رسالة في الرد على الراضنة

والمارقون : هم الذين نزعوا اليه عن طاعة على رضى الله عنه بعد ما بايعوه وتابعوه في حرب أهل الشام زعما منهم أنه كفر حيث أقي^١ بالتحكم ، وذلك أنه لما طالب محاربة على ومعاوية بصفين^٢ وإشدت^٣ . إتفقا فريقان على تحكيم أبى موسى الأشعرى ، وعمرو بن العاص^٤ في أمر الخلافة وعلى

= (٥) أنظر للتفصيل البداية والنهاية ج ٧/٣٠٥ ، ٣٠٧

- (١) كذا في الأصل - وفي المواقف و تاريخ ابن كثير « رضى بالتحكيم » .
- (٢) صفين بكسرتين وتشديد الفاء . وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربى بين الرقة وكانت وقعة صفين بين على رضى الله عنه وبين معاوية رضى الله عنه في سنة ٣٧ هـ معجم البلدان ٣/٤١٤
- (٣) كذا في الأصل - وفي المواقف « استمرت » .
- (٤) عبد الله بن قيس بن سليم بن حصار بن حرب أبو موسى الأشعرى مشهور باسمه وكنيته الأشعرى نسبة الى الأشعر بن داود أسلم وهاجر الى الحبشة وقيل رجع الى بلاد قومه - وقدم المدينة بعد الفتح واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن واستعمله عمر رضى الله عنه على البصرة ثم استعمله عثمان رضى الله عنه على الكوفة وكان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين وتوفي بالكوفة سنة ٤٤ هـ وقيل غير ذلك . الخطيب ، الاصابة ٣/٣٥٩ والاستيعاب بهامشه ٣/٣٧١ التاريخ الكبير .
- (٥) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالنصغير القرشى السهمي أمير مصر يكنى أبو عبد الله أسلم قبل الفتح وقيل بين الحديدية والخير ولاء عمر فلسطين ثم مصر فلم يزل عليها حتى مات فيها وكان مع معاوية بعد =

رسالة في الرد على الراضنة

الرضا بما يريانه فاجمع الخوارج على عبد الله بن وهب الراسبي^١ و ساروا الى النهروان^٢ . و سار اليهم على رضى الله عنه بعسكره . و كسروهم و قتل الكثير منهم و ذلك حرب الخوارج و حرب النهروان و القاسطون معاوية و اتباعه . الذين اجتمعوا عليه و عدلوا عن الطريق الحق الذى هو يعة على رضى الله عنه و الدخول تحت طاعته ذهابا الى أنه أنه مالا على قتل عثمان رضى الله عنه حيث ترك معاوته و جعل قتلته خواصه بطاقته . فاجتمع الفريقان بصفين و هى قرية « حران »^٣ ، من بناء الروم ، على غلوه من الفرات و دامت الحرب بينهم شهورا فسمى ذلك الحرب حرب صفين^٤ .

= شهادة عثمان و شهد صفين و كان أحد الحكمين . المعارف لابن تيمية ص ٢٨٥ - ٢٨٦ طبقات ص ٥٤ ، ٦١ الاصابة ٢/٣ و الاستيعاب بهامشه ٥٨/٢ - ٥١٢

(١) عبد الله بن وهب الراسبي من بنى راسب بن مالك .

كان مع على رضى الله عنه فى حروبة ولما وقع التحكيم فأنكره الخوارج واجتمع الخوارج بالنهروان وأمروا عليهم عبد الله بن وهب . وكان عجبا فى كثرة العباداة و قتل مع من قتل بالنهروان . أنظر البداية والنهاية ٢٨١/٧ وما بعدها ، الطبرى .

(٢) بلاد فى العراق بين بغداد و واسط حدثت فيها معركة شهيرة بين على

رضى الله عنه و الخوارج ٦٥٨ أنظر المنجد ص ٧١٥

(٣) كذا فى الأصل - و فى شرح المقاصد « خراب » .

(٤) كذا فى الأصل - و فى شرح المقاصد « قرى الروم » .

رسالة في الرد على الرافضة

والذى اتفق عليه أهل الحق أن المصيب فى جميع ذلك على رضى الله عنه لما ثبت من امامته بيعة أهل الحل والعقد وظهر من تفاوت ما بينه وبين المخالفين سيما معاوية واحزابه وتكاثر من الأخبار فى كون الحق معه . وما وقع عليه الاتفاق حتى من الأعداء الى أنه أفضل أهل زمانه وأنه لا أحق بالامامة منه . والمخالفون بغاة لخروجهم على الامام الحق بشبهة وهى ترك القصاص من قتلة عثمان ولقوله عليه السلام لعمار : تقتلك الفئة الباغية . . وقد قتل يوم صفين على يد أهل الشام ويقول على رضى الله عنه . اخواننا بغوا علينا وليسوا بكفار ولا فسقة ولا ظلمة لما لهم من التأويل وان كان باطلا ٢ .

= (٥) أنظر البداية ٣٠٥/٧ الخطيب .

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك أبو اليقظان العبسى كان من السابقين الاولين هو وأبوه وكانوا ممن يعذب فى الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر عليهم فيقول صبرا يا آل ياسر فان موعدكم الجنة - و فى فضائله أحاديث كثيرة وهاجر الى المدينة وشهد المشاهد كلها و قتل رضى الله عنه مع على بصفين الاصابة ٥١٢/٢ البداية والنهاية ٣١٢/٧

(٢) رواه البخارى فى صحيحه من طريق عبد العزيز بن المختار - عن أبى سعيد الخدرى فى قصة بناء المسجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . يا ويح عمار تقتله الفئة الباغية . ورواه مسلم أيضا من حديث شعبة عن أبى سعيد و عن أم سلمة . وروى هذا الحديث من وجوه . أنظر البداية =

رسالة في الرد على الرافضة

فغاية الأمر أنهم أخطأوا في الاجتهاد وذلك لا يوجب الفسقا فضلا
عن التكفير^٢ . ولهذا منع على رضى الله عنه أصحابه من لعن أهل الشام وقال
أخواننا بغوا علينا^٣ كيف وقد صح ندم طلحة والزبير رضى الله عنهما
وانصراف الزبير من الحرب واشتهر ندم عائشة رضى الله عنها .
والمحققون من أصحابنا « رحمهم الله » ، على أن حرب الجمل كان قتلة
من غير قصد من الفريقين بل كانت « كسحا » ، من قتلة عثمان رضى الله عنه
من حيث صاروا فريقين واختلطوا بالعسكريين وأقاموا الحرب خوفا من
القصاص^٤ .

وقصد عائشة رضى الله عنها لم يكن الا اصلاح الطائفتين وتسكين

= و النهاية ٢٧١/٧ الطبرى وتاريخ الخطيب . و ابن عساكر و ابن حجر في
الاصابة ٥١٢/٢

(١) كذا في الأصل - و في شرح المقاصد « التفسير » .

(٢) أنظر الصارم المسلول .

(٣) البداية ج ٧/٢٣٠ - ٢٤٢

(٤) المرجع السابق ٧/٢٤٩

(٥) المرجع السابق ٧/٢٤٧

(٦) زائد على النص .

(٧) كشحا - أى عدواة .

(٨) المرجع السابق ٧/٢٣٢ - ٢٤٢

الفئة فوقعت في الحرب .

وما ذهبت اليه الشيعة أن محاربى على رضى الله عنه كفره ومخالفوه
فسقه تمسكا بقوله عليه السلام « حزبك يا على حزبي » . وبأن الطاعة
واجبة وترك الواجب فسق فمن اجترا اتهم وجها لانهم حيث لم يفرقوا بين
ما يكون بتأويل واجتهاد^٢ وما لا يكون .

نعم لو قلنا بكفر الخوارج بناء على تكفيرهم عليا رضى الله عنه لم يبعد
لكنه بحث آخر . فان قيل لا كلام في أن عليا رضى الله عنه^٣ أعلم وأفضل
في باب الاجتهاد وأكمل؛ من أين لكم أن اجتهاده في هذه المسألة وحكمه
بعدم القصاص على الباغي أو باشتراط زوال المنعة صواب . واجتهاد القائلين
بالوجوب خطأ ليصح له مقاتلتهم . وهل هذا الا كما اذا خرجت طائفة على
الامام وطلبوا منه الاقتصاص بمن قتل سلبا بالثقل . قلنا ليس قطعنا بخطئهم
في الاجتهاد عائدا الى حكم المسألة نفسه بل الى اعتقادهم أن عليا رضى الله عنه
يعرف القتلة بأعيانهم ويقدر على الاقتصاص منهم فكيف وقد كانت عشرة
آلاف من الرجال يلبسون السلاح وينادون^١ كلنا قتلنا عثمان وبهذا ظهر^٢

(١) كذا في الاصل - و شرح المقاصد « بين وما لا يكون » .

(٢) ما بين القوسين زائد على النص .

(٣) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد « لكن من أين لكم » .

(٤) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد « اتنا كلنا » .

(٥) كذا في الاصل - وفي شرح المقاصد « يظهر » .

رسالة في الرد على الرافضة

فساد ما ذهب اليه عمرو بن عيدا^١ وواصل بن عطاء^٢ ان المصيب احدى الطائفتين و لا نعلها على اليقين .

وكذلك ما ذهب اليه البعض من ان كلتا الطائفتين على الصواب بناء على تصويب كل مجتهد . وذلك لان الخلاف انما هو فيما اذا كان كل منهما مجتهدا على الشرائط المذكورة في الاجتهاد^٣ لا في كل من يخيل شبهة واهية

(١) هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب البصري المعتزلي القدرى كان يرى رأى القدر ويدعوا اليه أخذ الفقه والحديث عن الحسن وعلم الأصول عن هاشم بن محمد الحنفية وكان من أعلم الناس بأمر الدين الا أن الناس لا يرضون باجتهاده لاعتزاله . ولد سنة ٨٠ هـ ومات في طريق مكة سنة ١٤٤ هـ أنظر ترجمته المعارف لابن قتيبة ص ٤٨٣ تاريخ بغداد برقم ٦٦٥٢ مروج الذهب ١/١٩٣

(٢) واصل بن عطاء أبو حذيفة المعتزلي المعروف بالغزال مولى بني ضبة أو بني مخزوم ولم يكن غزالا بل كان يلزم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته هن . وهو أول من اشتهر مذهب الاعتزال أولا : جلس في مجلس الحسن البصري ثم تركه وجلس اليه عمرو بن عبيد وانتحلوا بنحلة أخرى - وسماوا المعتزلة . مفتاح السعادة ٢/١٦٤

(٣) الشرائط المذكورة للاجتهاد في كتب الفقه والأصول كالاتى :

(١) أن يكون عالما بنصوص الكتاب والسنة فان قصر في أحدهما لم يكن مجتهدا و لا يجوز له الاجتهاد و لا يشترط معرفته بجميع الكتاب والسنة بل بما يتعلق فيها الأحكام . =

و يتأول تأويلا فاسدا ولهذا ذهب الكثيرون الى أن أول من بنى في الاسلام معاوية^١ لأن قتلة عثمان رضى الله عنه لم يكونوا بغاة بل ظلمة و عتاة لعدم الاعتداد لشبهتهم و لأنهم بعد كشف الشبهة أصرروا اصرارا و استكبروا استكبارا في حرب الخوارج^٢ لأن الحكمة في نصب الامام و هي تألف القلوب و اجتماع الكلمة كما يحصل بالقتال فقد يحصل بالتحكم سيما وقد شرط أن يحكم الحكمان بكتاب الله تعالى ثم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . و أيضا ورد النص في إصلاح الزوجين بان يعيشوا حكما من أمهله و حكما من أهلها^٣ . و غاية شبهتهم أن الله تعالى أوجب القتال لقوله

(٢) أن يكون عارفا بمسائل الاجماع حتى لا يخالفها .

(٣) أن يكون عالما بلسان العرب ليتكمن من تفسير النصوص .

(٤) أن يكون عالما بأصول الفقه يستطيع الاستنباط و معرفتها

والعلم بها .

(٥) أن يكون عارفا بالناسخ والمنسوخ حتى لا يحكم بموجب نص

منسوخ . وهذه الشروط قد إتفق عليها الجمهور و هناك شروط

أيضا لكن الجمهور على عدم اشتراطها بتصرف من ارشاد

الفحول للشوكاني ص ٢٥٠-٢٥٢ راجع أيضا الاحكام للامدى

١٦٣/٤ المستصفى ١٠١/٢

(١) أنظر فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٥٠/٢ - ٧٨

(٢) كذا في الأصل - و شرح المقاصد « الامر أظهر » .

(٣) النساء الآية ٣٥

الكريم ١ ، فقاتلوا الى تبغى حتى تفى الى امر الله ٢ ، فلا يجوز العدول الى التحكيم .

والجواب بعد تسليم كون الامر للفور أو كون الفاء الجزائية للتعقيب انه إنما أوجب الله تعالى القتال بعد ايجاب الاصلاح . وهذا اصلاح فلا يعدل عنه الى القتال ما لم يتعذر ٣ .

فان قيل يزعمون أن الوقعة في الصحابة رضوان الله عنهم أجمعين بالظن واللن والتفسيق والتضليل بدعة وضلالة وخروج عن مذهب أهل ، الحق .

والصحابه رضی الله عنهم ، أنفسهم يتقاتلون بالسنان ويتقاولون

(١) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد « لقوله تعالى » .

(٢) الحجرات الآية ٩

(٣) لأن الله سبحانه وتعالى لم يأمر بقتال الباغية ابتداءً فالاقتتال ليس مأموراً به

الا اذا بغت الواحدة منهما قوتلت . بل ترك القتال أحسن اذ لم يكن واجبا

ولم يتعذر . ولهذا كان ابن عمر رضي الله عنه يقول : « ما وجدت في نفسي

من شيء ما وجدت من هذه الآية يعني « وإن طائفتان » الخ . اني لم أقاتل

هذه الفئة الباغية كما أمرني الله تعالى يعني بها معاوية ومن معه من الباغين -

على كرم الله وجهه .

أنظر تفسير الآية في روح المعاني ١٥١/٢٦

(٤) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد « عن مذهب الحق » .

(٥) زائد على النص .

باللسان بما يكره وذلك وقية .

قلنا مقاولتهم ومخاشتهم في الكلام كانت مجردة نسبة الى الخطأ وتقدير على قلة التأمل وقصد الى الرجوع الى الحق . ومقاتلتهم كانت لارتفاع التباين والعود الى الآلفة والاجتماع بعد ما لم يكن طريق سواها .

وبالجملة فلم يقصدوا إلا الخير والصلاح في الدين . وأما اليوم فلا معنى لبسط اللسان فيهم الا التهاون بنقلة الدين الباذلين أنفسهم وأموالهم في نصرته المكرمين بصحبة خير البشر ومحبه . وأما ما وقع بين الصحابة رضي الله عنهم من المحاربات والمشاجرات على الوجه المذكور^٢ ، في كتب التواريخ والمذكور على السنة^٣ ، يدل بظاهره الى أن بعضهم قد « جاوزوا » ، عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث له الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسة والميل الى اللذات والشهوات إذ ليس كل صحابي معصوما وكل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالخير موسوماً الا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

- (١) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد « محض السنة » .
- (٢) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد « المسطور » .
- (٣) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد « الثقة » .
- (٤) كذا في الأصل - وفي شرح المقاصد « حاد » .
- (٥) لم يقل أحد من المسلمين بعصمة أحد من الصحابة من ارتكاب الذنوب كبيرها أو صغيرها ولكن كل طبقة منهم أعلى في إنسانيتها من كل طبقة في مستواها =

ذكروا « لها » ، محامل و تأويلات « ما تليق » ، و ذهبوا الى أنهم محفوظون عما
يوجب التضليل و التفسيق صونا لعقائد المسلمين عن الزيغ و الضلالة في حق
كبار الصحابة^٢ رضوان الله عليهم أجمعين .

= من سائر الأمم وكان خيارهم إن زل أحد منهم زلة بادر الى التوبة وكذلك
عدالتهم جاء بها الكتاب والسنة . قال تعالى « محمد رسول الله والذين معه
أشداء على الكفار رحما بينهم » الآية و قوله تعالى « كنتم خير أمة
أخرجت للناس » الآية .

في الحديث « لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد
ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » فهؤلاء الذين شهد لهم القرآن والحديث
بالصدق و الايمان و التقوى و اجماع المسلمين على عدالتهم بعد تعديل الله
و رسوله لهم كيف يخفى على أهل العلم حالهم وكيف يقال انهم حاربوا
لاغراض نفسية والشبهات الدنيوية « أما بالنسبة لمعاوية فهو كسائر الصحابة
الذين خرجوا على على رضى الله عنه كانوا مجتهدين فيما فعلوه لكن عليا كان
على الحق والخارجين عليه كانوا مخطئين مأجورين غير مأزورين . بتصرف
من ظلمات أبي ربه ص ٢١٤ ، انظر الكفاية للبغدادى ص ٩٣ - ٩٧ انظر
ايضا الانوار الكاشفة ص ٢٦٦

(١) كذا في الأصل وفي المقاصد « لها » .

(٢) كذا في الأصل - وفي المقاصد « بها » .

(٣) في المقاصد « بعد الصحابة » سيما المهاجرين والانصار والمبشرين بالثواب في
دار القرار .

وأما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ، ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء اذ تكاد تشهد به الجناد والعجماء وتبكي له الأرض والسماء وتهد منه الجبال وتنشق الصخور ويبقى سوء عمله على كثر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على من باشر أو رضى أو سعى ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى . .

فان قيل فمن علماء المذهب من لم يحوز اللعن على يزيد مع علمهم بانه يستحق على ما يربو على ذلك ويزيد . قلنا تحاميا عن أن يرتقى الى الأعلى فالأعلى كما هو شعار الروافض على ما يرووا في أدعيتهم ويحجى في أنديتهم فترى المعتنون بأمر الدين الجاه العوام بالكلية طريقا الى الاقتصاد فى الاعتقاد وبحيث لا تزل الأقدام عند . السؤال ٢ ، وتضل الأفهام بالأمواه والا فمن يخفى عليه الجواز والاستحقاق وكيف لا يقع عليهما الاتفاق ٢ .

(١) كذا فى الأصل - وفى شرح المقاصد « يروى » .

(٢) كذا فى الأصل - وفى شرح المقاصد « السواء » .

(٣) أهل السنة والجماعة اختلفوا فى تكفير يزيد بن معاوية . فقالت طائفة انه كافر . لقول سبط ابن الجوزى وغيره المشهورة أنه لما جاء رأس الحسين جمع أهل الشام و جعل ينكت رأسه بالخيزران ، وينشد « ليت أشياخ بدر شهدوا » . وقال ابن الجوزى ليس العجب من قتال ابن زياد و ابن أبيه للحسين وإنما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثانيا الحسين . وقالت طائفة ليس بكافر لأن أسباب الموجبة للكفر لم يثبت عندنا منها شيء . =

وهذا هو السر فيما نقل عن السلف من المبالغة في مجانية أهل الضلال
وسد طريق لا يؤمن أن يجر الى الغواية في المال مع عليهم بحقيقة الحال
وجلية المقال . وقد ينكشف لنا ذلك حين اضطربت الاحوال وإشربت
الاموال وحيث لا يتسع ولا مجال والمشتكى الى عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال^٢ .

وأما السادة الاعيان من الصوفية^٣ فكلامهم في ذلك كثير جدا فنفهم

= والاصل بقاءه على الاسلام حتى يعلم ما يخرج به عنه وما سبق وانه المشهور
يعارضه ما حكى ان يزيد لما وصل اليه رأس الحسين قال يرحمك الله يا حسين
لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام . وتكرر لابن زياد وقال قد زرع
لى العدواة فى قلب البر والفاجر . ورد نساء الحسين ومن بقى من بنيه مع
رأسه الى المدينة ليدفن الرأس بها . وقالت جماعة ان الطريقة الثابتة القويمة
فى شأنه التوقف به وتقوض أمره الى الله تعالى فلا لتكفيره أصلا . وهذا
هو أحسن فى هذا المقام ، المنتظم لابن الجوزى . وذكره المسعودى أيضا
مختصرا فى مروج الذهب ٧٠/٣

(١) كذا فى الأصل - و فى المقاصد « انكشف » .

(٢) شرح المقاصد سعد الدين التفتازانى ج ٢/٢٢٢

(٣) كلمة التصوف « كما يقول محمد النواوى فى مقدمة التعرف » اجمع الكاتبون
فى هذا المقام أنها من الكلمات الاصطلاحية التى طرأت فى أواخر القرن
الثانى للهجرة ، .

والصوفية - أن طائفة من خواص المسلمين تجردوا لعبادة الله سبحانه =

رسالة في الرد على الراضنة

الاستاذ ابو القاسم محمد بن عبد الملك القشيري^١ فقال في عقيدته وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم بعده عمر بن الخطاب بعده عثمان بن عفان ثم بعده علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين . وعائشة رضى الله عنها بريئة مطهرة من كل سوء وكذلك جميع زوجاته من أمهات المؤمنين ويحسن القول في جميع الصحابة رضى الله عنهم وترحم على جميعهم وطلحة والزبير [لا ينكر فضلها وسبقهما وشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العشرة في الجنة^٢] خرجا من الدنيا على التوبة وترحم الله عليهما وعلى معاوية رضى الله عنه [وكان مخطئا ولكن نفسه ونكل أمره الى الله ولا نجحد كونه من الصحابة ومن علمائهم رضى الله عنه^٣] ولا نبسط لسان

= والزهد في الدنيا التي تنافس الناس في الحصول عليها وإثارتها على الآخرة وأعمالها الصالحة - ثم غلب على هذه الطائفة اسم الصوفية ومع معنى التجرد الذي إختاره لأنفسهم التصوف . التعرف لمذهب أهل التصوف ص ٦

(١) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابورى القشيري الشافعي أبو القاسم صوفي مفسر فقيه أصولي محدث متكلم أجمع أهل العلم أنه سيد زمانه وقدوة وقته وبركة المسلمين في ذلك العصر ولد في سنة ٣٧٦ هـ وتوفي سنة ٤٦٥ هـ وله تصانيف منها التيسير في التفسير - الرسالة للقشيرية في التصوف وغير ذلك والقشيري نسبة الى قبيلة قشير ابن كعب .

وفيات الأعيان ١/٣٧٦ طبقات الشافعية ٥/١٥٣ كشف الظنون ٣٥٤

(٢) ما بين القوسين في الهامش .

رسالة في الرد على الراضية

الذم في واحد من الصحابة ، وأمير المؤمنين على رضى الله عنه كان محقا في جميع أحواله وهذه صفة اعتقاد أهل السنة والجماعة .

وقال الشيخ الامام شيخ الاسلام شهاب الدين عمر سهروردى^١ في كتابه أعلام الهدى .

اعلم: أن ميراث النبوة . العلم قد توارثه الصحابة وأهل بيته رضى الله عنهم وقد وجب عليك محبة الجميع فلا تكن مائلا الى إحدى الجهتين دون الأخرى . فان ذلك هوى ولا تنزع عنك هذا الميل حتى تناول باطنك شبهة من محبة الله الخاصة فيئتد تبرأ من الهوى ويكون عبدك^٢ شغل شاغل بما أعطيت فتنظر بصفاء بصيرتك فيكشف لك محاسنهم ويتغلى ما يكره من أحد منهم فالاشتغال بالعصية والخوض في أمرهم شغل البطالين وقد استراح قوم الى البطالة وتجروا على الخالفات وارتكاب النهى . واتخذوا ما زعمه محبة جنه لهم وحدثهم نفوسهم أن ذلك ينفعهم . كلا حتى يستقيموا على الجادة المستقيمة فلا ينفع محبتهم بغير التقوى والصلاة اذا فانت والأوقات اذا ضاعت والذنوب اذا ارتكبت . والمحارم اذا أسيحت . أنى يجبرها دعوى محبتهم فيجب أن يحب فاطمة^٣ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) وهو عمر بن محمد بن عبد الله شهاب الدين السهروردى صاحب عوارف المعارف كان فقيها فاضلا صوفيا اماما ورعا زاهدا عارفا توفي رحمه الله سنة ٦٣٢ هـ مفتاح السعادة ٣٥٥/٢

(٢) كذا في الاصل .

و هل يسمع قلب المؤمن الا ذلك وقد سمع قوله صلى الله عليه وسلم « فاطمة بضعة مني » ، و مالها من زهدا في الدنيا و عليها و تجرعا مرارات الفقر و القلة و حسن صبرها و احتسابها . و الحسن^٢ و الحسين^٣ رضى الله عنهم

= (٣) و هي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و رضى الله عنها و أمها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة في الاسلام و قيل قبل البعثة و تزوجها على رضى الله عنه بعد بدر في السنة الثانية و ماتت سنة احدى عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بستة أشهر و لها مناقب و قد تقدم ترجمتها في ص ٣١٠

(١) أخرجه البخارى في الفضائل ١٠٥/٢ عن المسور بن الخزيمة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني » و مسلم في الفضائل ٣/١٦ عن المسور بن الخزيمة أيضا و قد روى في هذا الحديث قصة مطولة .

(٢) الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم و أمير المؤمنين ولد في نصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة . و توفي رحمه الله سنة ٤٩ هـ و قيل غير ذلك . وله مناقب و فضائل و كتب التواريخ و السير مملوءة بذكره رضى الله عنه أنظر ترجمته و سيرته في البداية و النهاية ٣٢/٧ و ما بعدها الاصابة ٢٢٩/١

(٣) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي رضى الله عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم و سلم ولد سنة أربع و قيل سنة ست و قيل غير ذلك ، استشهد رضى الله عنه في يوم عاشوراء سنة احدى و ستين - و تقدم ترجمته الاصابة ٢٢٣/١

أولادها و أولادهم أولادها . و الكل أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فمن في قلبه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد له من حب
أولاده صلى الله عليه وسلم .

وأما أصحابه رضي الله عنهم فأبو بكر رضي الله عنه وفضائله لا تنحصر
وعمر و عثمان و علي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين^٢ ، وكونك تنسب عليا
رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم بالصحبة أكمل في وصفه من نسبة
القراة و الكل عال لأن نسبة القراة نسبة صورة و نسبة الصحبة نسبة معنى
فكيف يتسع قلب المؤمن أن يقدر في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم معه بكسد واحد بذلوا الأرواح و الأموال و هاجروا الأوطان و قاطعوا

(١) أخرجه البخارى في كتاب الفضائل ٨٧/٧ عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله
عنه أنه قال « أرقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في أهل بيته » قال ابن
حجر « يخاطب بذلك للناس و يوصيهم به . و المراقبة للشيء المحافظة عليه
يقول أحفظوه فيهم فلا تؤذوهم و لا تسيئوا اليهم . وقد ورد الحديث في
هذا المعنى مع ما رواه الشيخان عن المسور بن المخرمة مطولا . و فيه قال
عليه السلام « فاطمة بضعة مني » هذا الحديث يدل على تحريم إيذاء النبي
صلى الله عليه وسلم بكل حال و على كل وجه . وحب أولاده صلى الله
عليه وسلم حب النبي عليه السلام و بنص عن أولاده بنص عن النبي
صلى الله عليه وسلم ٢/١٦ فتح الباري ٧٨/٧

(٢) كذا في الأصل - في الشواهد « رضي الله عنهم »

الأقرب والأقربان في محبته ، وبما ظهر الشيطان به^١ من هذه الأمة وخامر العقائد منه ودنس وصار في الضمائر خبث ما ظهر من التشاجر بينهم^٢ فأورث ذلك أحقادا وضغائن في البواطن ثم استحسنت تلك الضغائن^٣ وتوارثها الناس وكيفت؛ وجذبت الى أهواء استحسنت أصولها وتشعبت فروعها .

فيا أيها المبرأ من الهوى والعصية . أعلم : أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نزاهة بواطنهم وطهارة قلوبهم كانوا بشرا . وكانت لهم نفوس وللنفوس صفات تظهر . فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة وقلوبهم منكورة لذلك فيرجعون الى حكم قلوبهم ويتكبرون ما كان من نفوسهم فانتقل الشر من آثار نفوسهم الى أرباب نفوس عدموا القلوب فما أدركوا قضايا قلوبهم وصارت نفوسهم مدركة عندهم الجنسية النفسية فبنوا بتصرف النفوس على الظاهر المفهوم عندهم وقعوا في بدع وشبهة أوردتهم كل مورد وجرحتهم كل مشرب وبنى . واستعجم عليهم صفاء قلوبهم رجع كل واحد منهم الى الانصاف وادعائه لما يجب من الاعتراف وكان عندهم أيسر من صفات نفوسهم لأن نفوسهم كانت مخفوفة بأنوار القلوب فلما توارث أرباب النفوس المتسلطة الامارة بالسوء القاهرة للقلوب المحرومة أنوارها أحدثت عندهم العداوة والبغضاء.

(١) كذا في الأصل - و في الشواهد « ظفر به » .

(٢) في الشواهد « المشاجرة » .

(٣) في الشواهد « الصفات » .

(٤) في الشواهد « فتكتفت وتجددت » .

قبلت النصح فأمسك عن النظر في أمرهم فكثير من الناس نكبوا عن الصراط
الاعتدال والاستقامة الى صراط التفريط والافراط وتأججت نيران
العصية في القلوب من الطائفتين . والحذر المتورع لا يأمن التفريط
والافراط ويثبت على السواء الصراط ، وإذا أحسن من نفسه يتناقض ما في
حق أحدهم يفر الى الله تعالى في قلبه ويعمل في اخماد نار العصية التي بالطبع
و يعذر في تفضيل البعض على البعض . ما صح عن المنقول عن أكثر
الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين^٢ .

قال في رسالة الفقر :

و نعتقد أن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضى الله عنهم أجمعين . ونحب أهل بيته الطيبين
الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا^٣ .

(١) تأججت أى تلبت .

(٢) نقلا عن شواهد الحق . الاساليب البديعة في فضل الصحابة واقتناع الشيعة

ص ٤٧١ - ٤٧٢

(٣) وهى اشارة الى قوله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

و يطهركم تطهيرا ، الاحزاب الآية ٣٣

و الرجس فى الاصل الشئ القذر ، وقيل الشرك ، وقيل الاثم ،

وقيل غير ذلك . لا شك فيه أن الرجس قد يقع على الاثم والعذاب وغير

ذلك لكن المراد هنا معنى عام ما يعم كل ذلك .

رسالة في الرد على الرافضة

وقال فيه لا يدخل الخلوة الا سليم الاعتقاد و صحيح العقيدة مؤمنا بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله مؤمنا بالبعث والجنة والنار والوعد محبا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معترفا بفضيلتهم على جميع الخلق بعد رسول صلى الله عليه وسلم . و ان كان خلاف هذا يدخل مناقها فاسقا ويخرج^١ مبتدعا زنديقا عيادا بالله .

وقال الشيخ الامام مقتدى مشايخ الانام أبو بكر بن اسحاق محمد ابن ابراهيم بن يعقوب البخارى الكلابازى^٢ قدس الله سره في كتابه التعرف وقد قال

= والمراد بأهل البيت : قيل فاطمة وعلی والحسن والحسين وقال بعض المراد بالبيت السكنى وأهله وقيل أهل البيت من حرموا الصدقة . وقد بسط الكلام أبو الفضل شهاب الدين الآلوسى في هذا الباب . فانظر للتفصيل روح

المعاني ج ١٢/٢٢ - ١٧

(١) قد روى بمعناه عن أبي زرعة وعن الامام أحمد بن حنبل وغيرهما - أنظر

الاصابة ١٠/١ ومناقب الامام أحمد لابن الجوزى .

(٢) أبو بكر بن اسحاق محمد بن ابراهيم بن يعقوب الملقب بتاج الدين الكلابازى

من حفاظ الحديث من أهل بخارى حنفى فى الفقه وصوفى فى المسلك وله

مشاركة فى مختلف العلوم وله عدة مؤلفات منها التعرف لمذهب أهل

التصوف : وحسن التصرف بشرح التعرف والاربعون فى الحديث وتوفى

رحمه الله فى سنة ٣٨٤ وقيل ٣٨٠ . الكلابازى . منسوبة الى كلاباز بالفتح

والباء الموحدة وآخره ذال معجمة محلة ببخارى خرج منها جماعة من العلماء

والصلحاء . ومنهم تاج الدين الكلابازى معجم البلدان ٤/٤٧٢ وأنظر =

رسالة في الرد على الراضية

شيخ مشايخ الاسلام شهاب الحق و الدين عمر السهروردي^١ الامام عليهما
الرحمة على الدوام في أثناء^٢ هذا الكتاب^٣ لولا التعرف لما عرفنا التصوف^٤ ،
فقال أجمعوا رأي الصوفية على تقديم أبي بكر ثم عمر ثم عثمان؛ ثم
على رضى الله عنهم^٥ ، أجمعين^٥ .

وورد الاقتداء بالصحابة والسلف الصالح^٥ رضى الله عنهم أجمعين^٥ ،

= ترجمته كشف الظنون ٥٣/١ ، ٤١٩ هدية العارفين ٥٤/٢ المؤلفين
٢٢٢-٢١٢/٨

(١) وهو عمر بن محمد بن عبد الله الشيخ شهاب الدين السهروردي صاحب
عوارف المعارف ولد سنة ٥٣٩ هـ كان فقيها عالما فاضلا صوفيا اماما ورعا
زاهدا عارفا وشيخ وقته في علم الحقيقة كان من كبار الصالحين و سادات
المسلمين و ذكر له ابن خلكان أشياء كثيرة . توفي سنة ٦٣٢ هـ و قيل ٦٣٠ هـ
السهروردي منسوبة الى سهرورد بضم أوله و سكون ثانيه و فتح الراء والواو
ودال مهملة بلدة قريبة من زنجان بالجبال خرج منها جماعة من الصالحين
و العلماء و منهم سهروردي معجم البلدان ٢٨٩/٣ - ٢٩٠ أنظر ترجمته في
مفتاح السعادة ٣٥٥/٢ ، و البداية و النهاية ١٣٨/١٣ ، النجوم الزاهرة
٢٨٣/٦

(٢) كذا في الاصل - الصحيح في الثناء .

(٣) أنظر مقدمة للشيخ محمود النواوى على هذا الكتاب .

(٤) كلمة « ثم » زائد .

(٥) ما بين القوسين زائد على النص .

وسكتوا عن القول فيما كان بينهم من التشاجر ولم يروا قادحا^١ فيهم^٢ لما سبق لهم من الله عزوجل من الحسن^٣ . وأقروا أن من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فهو من أهل الجنة وانهم لا يعذبون بالنار ، والله أعلم^٤ . وقال شارح التعرف وهو الامام العلامة قدوة أرباب الفضل والكرامة علاء الدين على القونوى؛ الشافعى رحمه الله تعالى « انهم على الترتيب المذكور فى الخلافة وكذلك فى الأفضلية .

وطريق السلامة السكوت عن القول فيما كان بينهم من التشاجر . وقد نقل أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز سئل عما جرى بينهم من الفتن

(١) كذا فى الأصل - وفى التعرف « ذلك قادحا » .

(٢) كذا فى الأصل - وفى التعرف « فيما » .

(٣) التعرف لمذهب أهل التصوف ص ٧٣

(٤) وهو على بن اسماعيل بن يوسف القونوى التبريزى الشافعى « علاء الدين أبو الحسن ، فقيه متكلم أصولى أديب ضوفى ولد بقونية من بلاد الروم ثم قدم القاهرة ثم دمشق وولى القضاء بالشام وتوفى بدمشق سنة ٧٢٩ هـ . ومن تصانيفه شرح الحادى الصغير فى فروع الفقه الشافعى ومختصر منهاج الدين وشرح التعرف . أنظر ترجمته البدر الطالع ١/٤٣٩ . الدرر الكامنة ٣/٢٤ - ٢٨ طبقات الشافعية ، مرآة الجنان ٤/٢٨٠ ، شذرات الذهب ٦/٩١

(٥) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف أبو حفص القرشى الأموى المعروف بأمر المؤمنين =

رسالة في الرد على الرافضة

فقال : تلك دماء طهر الله تعالى منها أيدينا فلا نلوث بها ألسنتنا ، . وروى
هذا الكلام عن الشافعي أيضا .

وأحسن ما يقال فيها أنها كانت عن اجتهاد منهم فالمصيب له اجران
والمخطئ له أجر واحد .

وقال بعض المتأخرين تلك الهنات العارضة بالنسبة الى فضائلهم اللازمة

= و يقال له شيخ بن مروان . كان عمر تابعيا جليلا - قال الامام أحمد بن
حنبل لا أدري قول أحد من التابعين حجة الا قول عمر بن عبد العزيز .
بويع للخلافة في سنة تسع وتسعين واجتهد رحمه الله في مدة ولايته حتى رد
المظالم وصرف الى كل ذي حق وأجمع العلماء قاطبة على انه من أئمة العدل
وأحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين : وكان سفيان الثوري يقول : الخلفاء
خمسة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعمر بن عبد العزيز مناقبه وفضائله -
كثيرة جدا - وتوفي رحمه الله سنة ١٠١ هـ على أرجح الأقوال انظر ترجمته
في البداية و النهاية ١٩١/٩ وما بعده تاريخ بغداد

(١) انظر شواهد الحق / ٤٧٥

(٢) المرجع السابق .

(٣) وقد ورد الحديث بهذا المعنى قد اخرج به البخاري في كتاب الاعتصام

٣١٨/١٣ ومسلم في الاقضية ١٣/١٢ ، ١٤ و النسائي في الاحكام ٢٢٤/٨

و ابو داؤد في الاقضية ٢٩٩/٣ عن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم : اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران واذا حكم

فاجتهد ثم اخطأ فله أجر ، فكل فريق منهما مأجور غير مأزور .

كقطرة كدرة في بحر صاف وكنى ببناء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم شرفا لهم وغفرا وقوله^١ لم يروا ذلك قادحا الخ أى لما مر من انهم كانوا مجتهدين في ذلك . وكل منهم غلب على ظنه أن الذى صدر عنه هو الحق فهو مأجور غير مأزور . انتهى .

وقال الشيخ الامام قدوة مشايخ الاسلام مرشد الملة والدين أبى اسحاق ابراهيم الكادرونى^٢ قدس الله سره في معتقده الذى قال فيه :
اتفق أهل السنة على اعتقاده وانقرض به أهل العصور وأجمع عليه أصحاب الحديث قرنا بعد قرن من لدن الصحابة رضى الله عنهم والى وقتنا هذا . ونقله اليها الثقات قال .

و ثبت تقديم الصحابة الذين أنفقوا قبل الفتح وقاتلوا في الله عزوجل على من سواهم من الصحابة الذين أسلخوا من بعد وقاتلوا ونرجو لهم كلهم من الله عزوجل الكرامة لقوله تعالى . وكلا وعد الله الحسنى^٣ .
و ثبت خلافة أبى بكر الصديق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باختيار الصحابة ثم خلافة عمر رضى الله عنه بعده باستخلاف أبى بكر

(١) اى الكلابازى : انظر التعرف في مذهب اهل التصوف .

(٢) ابو اسحاق ابراهيم بن شهریار الكازورنى (نسبة الى كازرون بتقديم الزوا-
وآخره نون مدينة بفارس وهى بلدة عامرة وينسب الى كازرون جماعة من
العلماء منهم أبو اسحاق الكازرون) طبقات الاولياء / ٥٠٦

(٣) النساء الآية ٩٥

رضى الله عنه ثم عثمان رضى الله عنه بعده باجماع أهل الشورى وسائر المؤمنين عن عثمان ثم على رضى الله عنه بعده بعد يعة من بايعه من البدرين عمار بن ياسر^١ سهل بن حنيف^٢ ومن تبعهما من سائر الصحابة . ونرى هذه الأربعة خلفاء راشدين مهديين ؛ ونرى الكف عما شجر بينهم والامساك عنه واجبا ونرى الكف عن تناولهم وتناول القبح عليهم ولزوم الجماعة .

ثم قال في آخر هذه . هذا أصل دين أهل الحديث مذهبهم واعتقاد الأئمة من أهل السنة الذين لم يتجاوزوا الشبه الى البدع والاهواء ولم يعدوا من الاتباع الآراء والشبه بل تمسكوا بكتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وباجماع الأمة والأئمة المهديّة^٣ وفقنا الله تعالى للاعتداء بهم والتمسك بحبلهم انه الحنان المنان سبحانه هذا ما إعتقدده بما أخذته عن السلف وأدركت عليه شاهدت من أصحاب الحديث الذين كانوا أئمة في عصرهم الى أن قال فتمسكوا به تهتدوا وإرجعوا اليه نرشدوا ان شاء الله .

وقال شيخه الشيخ الامام العارف بالله الخبير أبو عبد الله محمد ابن

(١) تقدم ترجمته

(٢) سهل بن حنيف بن وهب الأنصارى صحابي من السابقين ، شهد بدرًا وثبت يوم أحد ، استخلفه على رضى الله عنه على البصرة ، توفي بالكوفة سنة ٥٣٨ هـ فصلى عليه على رضى الله عنه الاصابة ج ٢/٨٥ ، الخبر ٧١ ، ٢٩٠

(٣) كذا في الأصل - وفي الوصية « المهديين » .

رسالة في الرد على الرافضة

خفيف الشهير بالشيخ الكبير^١ في معتقده مثل ذلك . وقال : نعتقد أن خير القرون من بعث فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم التابعين ثم الأفضل فالأفضل . ثم الفضل بالأعمال من رأينا منه فضلا شهدنا له به .

وقال صاحب كتاب البراهين^١ نقلًا عن الامام محي الدين ابراهيم الفاروقي^٢ عن والده كبير العرفان كاشف اسرار الطريقة وعارف أنوار الحقيقة الشيخ عمر الفاروقي^٢ عليهما الرحمة والرضوان بروايته عن سلطان الأولياء وبرهان الهداية سيدى أحمد الكبير؛ انه كان يقول : اجتمعت أرباب الولاية على أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وكان قدس الله سره يشهد على من يقولها ويعتقدهما بالاتباع وأن ساب الشيخين رضي الله عنهما ليس له عند الحق

(١) أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيخ الكبير الشيرازي كان شيخ المشايخ في وقته وامامًا في زمانه في مختلف العلوم . وكان شافعي المذهب توفي سنة احدى وسبعين وثلثمائة . وترجمته في حلية الأولياء . ٣٨٥/١٠ . الرسالة القشيرية ٨٣/١ . طبقات الصوفية ص ٤٦٢ ، طبقات الشافعية ١٥٠/٢

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيخ الكبير .

(٣) لعله هو محي الدين ابراهيم عمر بن اسماعيل الفاروقي . اديب عصره كان عارفا بالتفسير والاصول .

(٤) عمر بن اسماعيل بن مسعود أبو حفص الفاروقي كان عالما فاضلا عارفا بالتفسير والاصول . توفي سنة ٦٨٧ هـ اعلام الزركلي ١٩٩/٥

تعالى قربة ولا شفاعة وكان يذب عن أعراض الصحابة قاطبة كهروبن
العاص^١ ومعاوية^٢ ومن نسب الى ما جرى بينهم ويأمر بمحبتهم وينهى من
سبهم ويمدحهم ويقول إن هؤلاء القوم قد عفى الله سبحانه عنهم وأهم
يتواهبون ويدخلون الجنة .

وروى الامام الواسطي في سيرته^٣ أنه أمر بكفر من لم يفضل أبا بكر
الصديق رضى الله عنه .

وقال الامام الزاهد العالم ابو حفص عمر بن على الزنكاني في كتابه

(١) عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي ابو عبد الله امير مصر أسلم قبل
الفتح وتوفى سنة ٤٣ هـ على الصحيح ، الاصابة ٢/٣ ، ٣ ،

(٢) تقدم ترجمته ص ٢٣٥

(٣) أبو بكر محمد بن موسى الواسطي كان من منتهى المشايخ وذا شأن عظيم
ودرجة رفيعة . وكان يعرف بأبن فرغانه لأن أصله من فرغانه وهو من
قدماء أصحاب الجنييد . ولم يتكلم أحد في أصول التصوف مثله ، مات
بخراسان بعد العشرين وثلثائة . طبقات الصوفية ٣٠٢/ ، نتائج الأفكار
القدسية ج ١/ ١٧٨ ، الرسالة القشيرية ٣٢/

(٤) عمر بن على بن أحمد أبو حفص الزنجاني (الزنجاني بفتح الزاء وسكون النون
وفتح الجيم وفي آخرها نون هذه نسبة الى زنجان وهي بلدة على حد أذربيجان
من بلاد الجبل وينسب اليه جماعة من أهل العلم منهم أبو حفص الزنجاني
هو عالم كبير زاهد عابد فقيه متدين ، صنف كتابا سماه معتمد ، وتوفى
سنة ٤٥٩ هـ الانساب للسمعاني ٣٢٥ و ٣٢٦ - طبقات الشافعية ٢/ ٣٠٢

المعتمد في المعتقد . الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي الى ان قال : ومن إدعى النص الى غيره فقد نسب الصحابة كلهم الى مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقصد خرق اجماع الأمة . ولا يقصد ذلك الا الروافض . لأنها جراءة عظيمة لا يقدم عليها الا صاحب بدعة . الى ان قال : وما جرى بين علي و معاوية رضي الله عنهما كان مبنيا على الاجتهاد ولا تنازعه من معاوية في امامة علي لكن المشاجرة بينهم بما وقع من الخلاف في جواز قتل الجماعة بالواحد . لأن مذهب معاوية وأكثر الصحابة على جوازه و لذلك طلبوا قتلة عثمان رضي الله عنه و مذهب علي أنه لا يجوز قتل الجماعة بالواحد [فلهذا ما سلم قتلة عثمان الى المدعين . ويحتمل أنهم اتفقوا على جواز قتل الجماعة بالواحد]

(١) أنظر مثل هذه الأقوال في طبقات الصوفية .

(٢) هذا الاحتمال أقرب الى الصحة . لأن قتل الجماعة بالواحد ثابت عن الصحابة

و عن علي رضي الله عنه أيضا ، و على هذا اجماع الصحابة رضي الله عنهم أجمعين . روى سعيد بن المسيب « أن عمر بن الخطاب قتل سبعة من أهل صنعاء قتلوا رجلا ، و قال : « لوتألا عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعا » و عن علي رضي الله عنه « أنه قتل ثلاثة قتلوا رجلا » و عن ابن عباس « أنه قتل جماعة بواحد » و لم يعرف في عصرهم مخالف ، فكان اجماعا ، معنى لابن قدامة ٢٩٠/٨ . أما التأخير في القصاص فهو مبني على الاجتهاد فكل واحد منها مأجور غير مأزور .

لكن على رضى الله عنه رأى التأخير في استيفاء القصاص منهم أولى لما رأى فيه من قيام الفتنة . و رأى معاوية و من معه من الصحابة أن التأخير فيها يؤدى الا الاغتراء بالفتنة و الوثوب عليهم . و ذلك أليق بمصلحة الانابة فراؤا أن المبادرة أولى مع عظيم جماعتهم قتنازعوا و تقاتلوا لهذا . لا لأجل الخلافة لأن الامام الحق كان في ذلك الوقت باتفاق كل الامة على رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

و حكى ابن كثير^١ في تاريخه . ان أبا مسلم الخولاني^٢ و جماعة سألوا معاوية رضى الله عنه لما تنازع عليا رضى الله عنه : أم أنت^٣ مثله ، فقال : والله عز وجل ؛ أنى لأعلم أنه خير منى و أفضل و أحق الأمره و لكن اتم تعلمون أن عثمان رضى الله عنه قتل مظلوما و أنا ابن عمه^٤ فقولوا له فليسلم الى قتلة عثمان و أنا أسلم له . . فأتوا عليا رضى الله عنه فكلموه^٥ فلم يدفع لهم فعند ذلك صمم مع الشاميين على القتال^٦ والله يعفو عنهم ويعفر

(١) أنظر ترجمته في ص ٣٢٧ .

(٢) سياتى ترجمته

(٣) في البداية والنهاية : أنت . .

(٤) عز وجل ، زائد .

(٥) كذا في الاصل - و في التاريخ : أحق بالأمر منى . .

(٦) كذا في الاصل - و في التاريخ : أنا ابن عمه وانا أطلب بدمه وأمره الله .

(٧) و في التاريخ : فكلموه في ذلك . .

رسالة في الرد على الرافضة

لهم برحمته .

وقال الشيخ الامام أبو محمد بن عبد نصر المالكي^٢ في كتابه الذي صنفه في أصول الخمسة والتوحيد .

فقال بأن إجماع السلف والخلف وأئمة الدين وفقهاء المسلمين من شرق وغرب وسهل وجبل وسائر أقاليم الاسلام من مغرب و مصر وشام وعراق وحجاز ويمن ونهر خراسان يجمع على أن عقيدة السنة أربعة عشر خصلة . سبعة متعلقة بالشهادة . وهي ما يؤمن بها في الدنيا وسبعة متعلقة بالغيب وهي ما يؤمن بها من أحكام الآخرة . والتي في الدنيا . القول مع الاعتقاد بأن الايمان قول وعمل ونية والايمان بالقدر خيره وشره . وأن القرآن غير مخلوق ومحبة الأربعة على الترتيب واثبات الامامة وترك الخروج على أحد منهم . والصلوات على من مات من أهل القبلة وترك المرا. والجدل .

= (٨) كذا في الأصل - و في التاريخ « صمم أهل الشام على القتال مع معاوية .

(١) البداية والنهاية ج ٨/ ١٢٩

(٢) كذا في الأصل « الصحيح » أبو محمد بن عبد الوهاب بن علي بن نصران

البغدادى الفقيه من أعيان علماء الاسلام : ولد في سنة ٣٦٣ هـ وتوفي سنة

٤٢١ هـ وله مؤلفات منها : أصول الخمسة التي بنى الاسلام عليها ، وله ترجمة في

شجرة النور الزكية / ١٠٤ ، ترتيب المدارك / ٤ / ٦٩١ تاريخ بغداد / ١١ / ٣١ .

فوات الوفيات / ٢ / ٣١ ، والديباج المذهب / ٢

رسالة في الرد على الرافضة

و المتعلقة بالغيب الايمان بأحكام البرزخ والآيات التي بين يدي الساعة
و البعث بعد الموت و الوقوف أمام الله و الايمان بالحوض و الشفاعة
و الصراط و الميزان و خلود الدارين فمن خالف شيئاً من هذا فقد خالف
السنة و الجماعة .

و هذا مما لا شبهة فيه بين أصحاب الحديث و الفقهاء و العلماء من سائر
الأقاليم . انتهى .

فائدة في تفضيل محبة الصديق رضى الله عنه
عن سائر الصحابة

رواه الحافظ ابو موسى^١ والطبراني^٢ عن أنس مرفوعا . اذا كان يوم
القيامة ينادى منادى من العرش يسمع أهل الجمع يا أبا بكر قم : أدخل
الجنة يقول يا رب أو محي فينادى في الثانية قم يا أبا بكر فأدخل الجنة أنت
ومحيك^٣ .

وروى الحافظ احمد بن محمد العتيق ، وصاحب كتاب الديباج ، وغيرهما

(١) تقدم ترجمة ص ٢٣٨

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني الامام
العلامة الحجة بقية الحفاظ . ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي سنة ٣٢٨ هـ وصنف
المعجم الكبير وهو المسند والمعجم الاوسط والمعجم الصغير ، ودلائل
النبوّة وغير ذلك . وله ترجمة في تاريخ اصبهان ٣٣٥/٢ ، الرسالة المستطرفة
٣٨/ ، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ ، والنجوم الزاهرة ٥٩/٤

(٣) لم أجد هذه الرواية بهذا اللفظ لكن ذكره محب الطبري نحوه في الرياض
النضرة ١٩٨/١

(٥) وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور أبو الحسن المجيز العتيق
روماني بالأصل ولد سنة ٣٦٧ هـ وتوفي سنة ٤٤١ هـ

(٥) وهو ابن مرحون المالكي صنف المكناب الديباج المذهب وحققه محمد
الاحمدى الاجهوري .

أنه صلى الله عليه وسلم قال : قلت لجبريل حين أسرى بي الى السماء يا جبريل هل على أمتي حساب ؟ قال كل أمتك عليها حساب ما خلا أبا بكر فاذا كان يوم القيامة قيل له يا أبا بكر أدخل الجنة فيقول لا أدخل حتى يدخل معي من كان يحبني في الدنيا .

اللهم اجعلنا من أحبائه وسائر الصحابة أجمعين .

وقد سأل رجل الامام عبد الرحمن بن مهدي^٢ فقال يا أبا سعيد : اني أقول أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أئمة هدى ولا نقص أحدا منهم ولا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا أفضل عليا رضي الله عنه عليهم . ولكني أحبه مالا أحب غيره . فقال : لا تفعل في القلب شيئا .

وقال له محمد بن عبد الله الأنصاري^٢ فقال لا . في القلب

(١) الرياض النضرة ج ١/١٩٨ و الخطيب ٢/١١٨ و ٣٦٨/٨ العلل المتناهية

١٨٤/١

(٢) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري الأزدي مولاهم

أبو سعيد البصري الحافظ الامام العلم روى عن أيمن بن نيار وجريز بن حازم وسفيانين ومالك وشعبة وغيرهم . قال علي بن المديني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي . ولد سنة ١٣٥ هـ وقيل ١٣٦ هـ

و توفي سنة ١٩٨ هـ تهذيب ٦/٢٧٩ التاريخ الصغير ٢/٢٨٣ ، ٢٨٥

(٣) محمد بن عبد الله بن المثنى بن أنس بن مالك الأنصاري البصري القاضي رجل =

خشكرية^١ . وقال سفيان^٢ لمن سأله عن ذلك أنت رجل منقوص . وقال أيضا هذا رجل به داء يسقى دواء .

وعن أبي صالح الفراء^٣ قلت ليوسف بن اسباط؛ ما تقول في رجل قال : أنا أحب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما . وأجد لعلى رضى الله عنه من المحبة أكثر مما أجد لها . فقال هذا كذب . قلت وكيف يكون كذبا والرجل يكون له أولاد فربما كان للصغير أشد حبا من الكبير فقال تلك محبة في غير الله . ولو كانت لله كان تكون المحبة والتفضيل سواء . قلت فاجره ؟ قال : نعم فان هجرتك له خير من كلامك .

= جليل عالم من الفقهاء والعارفين بالحديث ولد سنة ١١٨ هـ وتوفي سنة ٢١٤ هـ
وقيل ٢١٥ هـ تهذيب ٢٧٤/٩ ميزان الاعتدال ٨٢/٣ الفوائد البيئية ١٧٩/

(١) كذا في الأصل .

(٢) تقدم ترجمته ص ٢٩٨

(٣) لعله هو أحمد بن محمد بن عبد الكريم أبو صالح الفزارى البصرى سكن ببغداد

وحدث بها وتوفي سنة ٣٢٠ هـ تاريخ بغداد ٧٥/٥ وطبقات الصوفية ٤٤/

(٤) يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الكوفي كان صالحا عابدا مات سنة

١٩٥ هـ تهذيب ٤٠٧/١١ - ٤٠٨ صفوة الصفوة ٢٦١/٤ ٢٦٦ ميزان

الاعتدال ٣٢٨/٢

(٥) زيادة الحب وتفضيل بعض على بعض لو كانت في غير الله ولا امر دنيوى

فلا لوم عليه لأن المحبة ليست مما تدخل في تحت وسع البشر فهو معذور

وقد ورد الحديث بهذا المعنى . قال صلى الله عليه وسلم : اللهم هذا قسمى

وسئل الشيخ الامام الزاهد أبو القاسم الصفار^١ عن قال من الروافض
أنا أحب عليا أكثر مما أحب أبا بكر . فهو مبتدع لأن هذه المحبة من حيث
الدين لا من الهوى . انتهى .

ورأيت سؤالاً في هذا المعنى لشيخنا الامام الحافظ ابن حجر^٢
صورته من إعتد في الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين الأفضلية على
الترتيب المعلوم ولكن محبته لبعضهم تكون أكثر هل يكون إنما به أم لا ؟
فاجاب بان المحبة قد تكون لأمر ديني وقد تكون لأمر دنيوي
فالمحبة الدينية لازمة للأفضلية فمن كان أفضل . كان^٣ ، محبنا الدينية له أكثر
فمضى اعتقدنا في واحد منهم أنه أفضل ثم أحبنا غيره من جهة الدين أكثر

= فيأ أملك فلا تلني فيأ تملك ولا أملك . . وفسر أهل العلم بان المراد من
قوله « فيأ تملك الخ » الحب و المودة . انظر نيل الاوطار ج ٦ / ٢٤٤

(١) أحمد بن عصمة أبو القاسم الصفار الملقب « حم » بفتح الحاء ، البلخي الفقيه
المحدث تفقه على أبي جعفر الهنداوى وسمع منه الحديث و له كتاب في
أصول التوحيد ، توفي سنة ٣٢٦ هـ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية

٤٥٤/١ ، الجواهر المضيئة ٧٨/١ ، ٢٦٢/٢ الفوائد البهية ص ٢٦

(٢) أحمد بن علي بن محمد امام الأئمة أبو الفضل العسقلاني المصري ثم القاهري
المتوفى سنة ٨٥٢ هـ الضوء اللامع ٣٦/٢ ، ٤٠ . سئل ابو زرعة الولى
العراقي وأورده ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة ، والسفاري في لوامع
الأنوار والقسطلاني في المواهب اللدنية .

(٣) كذا في الأصل - « كانت » .

كان هذا تناقضا . نعم ان احبنا غير الأفضل أكثر من محبة الأفضل لأمر ديني كاحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فن اعترف بان أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم . لكنه أحب عليا أكثر من أبي بكر مثلا . فان كان^٢ المحبة المذكورة محبة دينية فلا معنى لذلك . اذ المحبة الدينية لازمة للأفضلية كما قرناه . وهذا لم يعترف بأفضلية أبي بكر رضي الله عنه الا بلسان . وأما بقلبه فهو مفضل لعلي رضي الله عنه لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبي بكر رضي الله عنه وهذا لا يجوز والله أعلم^٣ .

[وقال صاحب كتاب الديان والبرهان على أهل العدوان والطغيان . وهو الامام الرازي ، أو ابن تيمية] .

(١) كذا في الأصل - و في الصواعق « كقراءة واحسان » .

(٢) الصحيح « كانت » .

(٣) الصواعق المحرقة لابن الحجر الهيتمي / ٦٥ ، لوامع أنوار البية وسواطع

الاسرار الأثرية ٢/٣٥٧

(٤) وهو محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري الامام فخر الدين الرازي امام

المتكلمين والواعظ باللسان العربي والفارسي . ولد الامام سنة ٥٤٤ هـ

وتوفي رحمه الله ٦٠٦ هـ وله تصانيف كثيرة منها - التفسير الكبير ، والمطالب

العالية . و البرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان وغير ذلك - مفتاح

السعادة ج ٢/١١٦ وما يابح . وأنظر أيضا ترجمته في طبقات المفسرين =

اعلم أن الله سبحانه قد امتحن عباده بصحابة نبيه صلى الله عليه وسلم
كما امتحن الملائكة بصفة آدم عليه السلام و امتحن كل أمة بتقديم المستضعف
منهم و تفضيل المستنقل فيهم . فمن أهدى الى معرفة الربوبية انقاد للقدم
المفضل و خضع المعظم و المبجل و لم يعارض أفعال ربه سبحانه برأيه و نظره
و علم كل رأى خالف ذلك فهو من أضاليل الرأى و أباطيل النظر لأن الله
تعالى الخالق و الأمر يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و يؤتى فضله من يشاء
و يختص برحمته من يشاء و الله ذو الفضل العظيم .

و من لم يهتد الى معرفة ربوبية الله عز وجل لزوم الهوى و عارض أفعال
الله تعالى بالرد و مواهبه بالجحد فنظر ما يحسن في هواه . و يقبح في مناه
خالقه في ذلك عتات العبودية جامدا شأن الربوبية . انتهى .

و سئل الامام الحافظ العلامة تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى
فيمن حصل له رتبة في تفضيل أبي بكر و عمر و عثمان على علي رضي الله
تعالى عنه فأجاب .

يجب أن يعلم أولا أن التفضيل انما يكون اذا ثبت للفاضل من
الخصائص مالا يوجد في المفضول فاذا استويا في اسباب الفضل و انفرد

= للسيوطي / ٣٩ ؛ النجوم الزاهرة ١٩٧/٦ ، الوافي ٢٤٨/٤ . البداية ٥٥/١٣
طبقات الشافعية ٣٥/٥

(١) هو للرازي كما ذكره طائش كبرى زاده في مفتاح السعادة ج ١١٨/٢

(٢) تقدم ترجمته في ص ٢٤٢

أحدهما بخصائص لم يشركه فيها الآخر كان أفضل منه . وأما ما كان مشتركا بين الرجل وغيره من المحاسن فذلك مناقب وفضائل ومآثر لكن لا يوجب تفضيله على غيره . إذا كانت مشتركة ليست من خصائصه . وإذا كان كذلك ففضائل الصديق رضى الله عنه التى تميز بها خصائص لم يشركه فيها أحد . وأما فضائل على رضى الله عنه فمشتركة . فان قوله صلى الله عليه وسلم في أبى بكر الصديق « لو كنت متخذا خليلا من أهل الأرض لاتخذت أبابكر خليلا » لا يقيّن في المسجد خوذة الا سدت الا خوذة أبى بكر^٢ .

« وان امن الناس على في صحبته وذات يد ابوبكر ، وهذا أصح حديث على وجه الأرض قد أخرجاه في الصحيحين^٣ وقصته الخلّة في الصحيح من وجوه متعددة » . وهذا الحديث فيه ثلاثة خصائص لم يشرك

(١) أخرجه البخارى في كتاب الفضائل ١٠/٧ و مسلم في الفضائل ١٥/١٥ و الترمذى ١٢٤/١٠ و ابن ماجه ٣٦/١ و الدارى في الفرائض عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه . وهذا الحديث مروى من وجوه متعددة و بالفاظ مختلفة أخرجه البيهقى في مجمع الزوائد ٤٩/٩

(٢) المرجع السابق - خوذة طاقة في الجدار تفتح لأجل الضوء . أو باب صغير كالنافذة الكبيرة مجمع بحار الأنوار ١٢٠/٢

(٣) البخارى مع فتح البارى ١٢/٧ ، و مسلم بشرح النووى ١٥٠/١٥ من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه .

(٤) أنظر حاشية رقم ١ في هذه الصفحة .

أبا بكر فيها غير واحد .

أحدهما - قوله عليه الصلاة والسلام « ان آمن الناس علينا » ، بين فيه أنه ليس أحد من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين له من الحق في صحبته وذات يده مثل ما لأبي بكر .

الثانية - قوله « لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابي بكر » ، فهو مختص به دون سائر الصحابة وفيه نص خفي على خلافة^٢ .

وقد أراد بعض الكذابين أن يروى لعلى رضى الله عنه مثل ذلك ولكن الثابت الصحيح لا يعارض بالضعيف الموضوع .

الثالثة - قوله عليه السلام « لو كنت متخذا خليلا من أهل الأرض لاتخذت أبا بكر » ، فيه نص أن لا أحد من البشر يستحق الخلّة لو كانت

(١) في الحديث « على » .

(٢) أخرجه الحافظ في الفتح قال : قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر وفيه إشارة قوية الى استحقاقه للخلافة . ولا سيما قد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمهم الا أبو بكر .

وقد ادعى بعضهم أن اللباب كناية عن الخلافة و الأمر بالسد كناية عن طلبها كأنه قال لا يطلب أحد الخلافة الا أبا بكر فانه لا حرج عليه في طلبها ، فتح الباري ١٤/٧ ، وكذلك ذكره أيضا صاحب مجمع بحار الأنوار ١٢٠/٢

مكتة الا أبو بكر . ولو كان غيره أفضل منه لكان أحق بالخلة . لو كانت واقعة .

وكذلك أمره صلى الله عليه وسلم أن يصلى بالناس مدة مرضه^١ من خصائص التي لم يشرك فيها أحد ولم يأمر صلى الله عليه وسلم أحدا من أمته أن يصلى خلف أحد في حياته بحضرته الا خلف ابى بكر . وكذلك تأميره صلى الله عليه وسلم لآبى بكر من المدينة على الحج ليقم السنة و يمحو آثار الجاهلية^٢ فهو من خصائصه رضى الله عنه .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : ادعى أباك وأخاك حتى أكتب لآبى بكر كتابا لا يختلف عليه الناس من بعدى . ثم قال : يابى الله والمؤمنون الا أبابكر^٣ .

(١) أنظر ص ٢٥٩ وما بعدها .

(٢) أنظر ص ٢٥٣ من هذا الكتاب و راجع للتفصيل البداية ٣٧/٥-٣٨ وابن هشام /

(٣) رواه مسلم عن عائشة وفيه قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه ادعى أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فاقى أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون الا أبابكر . مسلم بشرح النووى ١٥٥/١٥ مسند أحمد ٤٧/٦ عن عائشة باختلاف يسير وفى رواية البخارى : لقد هممت أن أرسل الى أبى بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون الخ ، البخارى مع فتح البارى ٢٠٥/١٣ وقال النووى : فى هذا الحديث دلالة =

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : يا أيها الناس
انى قد جئت اليكم فقللت انى رسول الله اليكم فقلتم كذبت . وقال أبو بكر
صدقت فهل أنتم تاركوا لى صاحبي ثلاثا . . .

وأيضاً أنه أول رجل بالغ آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أول من
أعان النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام بالدعوة الى الله تعالى حتى أسلم
على يديه أكابر العشرة كعثمان وطلحة و الزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف .
وكان رضى الله عنه يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى قبائل العرب
فى الموسم فيعاوننه على الدعوة الى الله تعالى بأنواع من الاعانة التى لم يشركه
فيها غيره . وكان يخطب ويكلم الناس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم حتى أنه
لما هاجر معه الى المدينة جاء الناس و أبو بكر يخطب ويكلم الناس والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس ولم يعرف كثير من الناس النبي صلى الله عليه
وسلم حتى جاءت الشمس فقام أبو بكر يظله فعرف الناس رسول الله صلى الله

= ظاهرة لفضل أبي بكر الصديق رضى الله عنه و أخباره منه بما سيقع فى
المستقبل بعد وفاته وأن المسلمون يأبون عقد الخلافة لغيره . مسلم بشرح

النوى ١٥٥/١٥

(١) أخرجه البخارى بأكله فى كتاب فضائل الصحابة ١٩٢/٤ عن أبي الدرداء .

(٢) تقدمت ترجمة هؤلاء السادات فى ص ٣٣١ وراجع أيضاً سيرة ابن هشام

٢٨٤/١ و مروج الذهب ٢٨٣/٢ و مجموع فتاوى لابن تيمية ٤٦٢/٤

و البداية ٢٦/٣ - ٢٩

عليه وسلم .

وكان رضى الله عنه يقضى و يفتى بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن غيره يفعل ذلك . وكان يسمع^٢ مع النبي صلى الله عليه وسلم وحده بالليل ولم يكن هذا لغيره . وخصائص أخرى تبين منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن لغيره وأمثال هذه الأحاديث تبين أيضا أنه لم يكن في الصحابة من يساويه رضى الله عنه^٣ .

وسئل أيضا عن رافضى إدعى الاجماع على أن عليا رضى الله عنه أعلم من أبي بكر وعمر ؟ فاجاب : لم يقل أحد من علماء المسلمين المعتبرين أن عليا رضى الله عنه كان أفقه و أعلم من « مجموع » ، أبي بكر وعمر ولا من أبي بكر وحده ومدعى الاجماع على ذلك جاهل من أجهل الناس وأكذبهم . بل ذكر غير واحد من العلماء . اجماع العلماء أن أبا بكر الصديق « رضى الله عنه » ، أعلم من علي رضى الله عنه^٤ . منهم الامام منصور بن عبد الجبار

(١) البداية والنهاية ١٩٦/٣ ، المفاضلة بين الصحابة لابن حزم / ٢٣٣ وما بعده .

(٢) كذا في الاصل - الصحيح يستمر .

(٣) أنظر تاريخ الخلفاء للسيوطي « فضل أبي بكر الصديق رضى الله عنه » والمفاضلة

بين الصحابة لابن حزم / ٢٣٠ وما بعدها .

(٤) أى الامام ابن تيمية .

(٥) كلمة « مجموع » زائدة ليست بنص .

(٦) للتفصيل أنظر كتاب المفاضلة لابن حزم / ٢٣٣

السمعاني المروزي^١ أحد الأئمة المشهورين ذكر في كتابه «تقويم الأدلة على الإمامة»، إجماع علماء السنة على أن أبا بكر رضى الله عنه أعلم من على رضى الله عنه. وما علت أحدا من الأئمة المشهورين ينازع في ذلك. وكيف أبو بكر الصديق رضى الله عنه كان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم يفتى ويأمر وينهى ويقضى ويخطب كما كان يفعل ذلك إذا خرج هو والنبي صلى الله عليه وسلم ولما هاجرا جميعا ويوم حنين وغير ذلك من المشاهد والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت يقره على ذلك ويرضى بما يقوله ولم تكن هذه الرتبة لغيره.

وكان^٢ صلى الله عليه وسلم في مشاورته لأهل العلم والفقه والرأى من أصحابه يقدم في الشورى أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فهما اللذان «كان»^٣، يتقدمان في الكلام «بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم»، على سائر الصحابة

(١) وهو منصور بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني الحنفي ثم الشافعي أبو المظفر من العلماء بالحديث كان مفتى خراسان قدمه نظام الملك على أقرانه في مرد وله مؤلفات منها تفسير السمعاني والانساب وغير ذلك. وتوفي رحمه الله سنة ٤٨٩ هـ - أعلام للزركلي ٢٤٣/٨ وترجمته في الطبقات الشافعية للسبكي ٢١/٤ - النجوم الزاهرة ج ٥/١٦٠

و انظر كلام السمعاني في الفتاوى ج ٤/٣٩٨

(٢) كذا في الأصل - وفي الفتاوى «وكان النبي صلى الله عليه وسلم».

(٣) زائد على النص.

رسالة في الرد على الرافضة

رضى الله عنهم .

منها قصة مشاورته في أسرى بدر . فاول من تكلم في ذلك أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وغير ذلك .

وروى في الحديث أنه عليه السلام ، قال لها اذا اتفقتما في أمر لم أخالفكما^٢ ولهذا كان قولها حجة في أحد قولي العلماء وهي إحدى الروايتين عن أحمد^٣ وهذا بخلاف قول عثمان وعلي رضي الله عنهما .

وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم ، اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

= (٤) كذا في الاصل - وفي الفتاوى ، بحضرة الرسول عليه السلام وعلي سائر أصحابه . .

(١) زائد على النص .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٣/٩ وفيه اذا اجتمعنا في مشورة ما أخالفكما . .

(٣) أنظر أعلام الموقعين ١١٩/٤ وأصول مذهب الامام أحمد بن حنبل ص ٣٤٣ ، ٣٩٢ الى ٣٩٦ و ٣٩٨ وأحمد بن حنبل لأبي زهرة ٢٤٤/

(٤) رواه أحمد ٢٠٥/٤ والترمذي ٣١٠/٤ والحاكم في المستدرک ٧٥/٤ ومسنند الحميدي ٢١٤/ ومسند الطيالسي ٧/ عن حذيفة رضي الله عنه . والجامع الصغير ١٧٠/١ أيضا .

وهذا الحديث فيه اشارة لأمر الخلافة لأبي بكر ثم عمر رضي الله عنهما ورد على الذين يزعمون بأن الخلافة كان على رضي الله عنه مستحقا =

ولم يحصل هذا لغيرهما بل ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
• عليكم بسنة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا
عليها بالتواجزا واياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة ٢٠ .

فأمر باتباع سنة الخلفاء الراشدين وهو يتناول الأئمة الأربعة وخص
أبا بكر وعمر بالاقتداء بهما ومرتبة المقتدى به في أفضاله وفيما سنه للسليين فوق
مرتبة المتبع فيما سنه فقط .

وفي صحيح مسلم : أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا معه
في سفر فقال ان يطيع القوم أبا بكر وعمر رضى الله عنهما يرشدوا ٢١ .

وثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يفتى بكتاب الله عزوجل
فان لم يجد فيه فيما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان لم يجد أفتى بقول

= لها دون أبي بكر .

(١) الناجز آخر أضرار و اسنان أربعة نواجز في أقصى الاسنان بعد الأرجأ
المختار ٧٤٦/

(٢) وواه أبو داؤد ٣٥٩/١٢ و الترمذى وقال حديث حسن ٣٢٠/٧ عن
العرياض بن سارية وابن ماجه ٤٣/١ و أحمد ١٢٦/٤ ، والدارمى في
سننه ٤٥/١ و البغوى في شرح السنة ٢٠٥/١ وصحيح ابن خزيمة .

(٣) مسلم بشرح النووي ١٨٦/٥ من حديث قتادة وفيه أن يطيعوا أبا بكر
وعمر ، قال النووي معنى هذا الكلام فان اطاعوا أبا بكر وعمر رشدوا
فانها على صواب .

أبي بكر وعمر رضي الله عنهما^١ .

ولم^٢ ذلك لعثمان وعلي وابن عباس رضي الله عنهما حبر الأمة وأعلم الصحابة وأقربهم في زمانه يفتى بقول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مقدما لقولهما على قول غيرهما من الصحابة قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل^٣ ، وأيضا كان اختصاص أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بالنبي صلى الله عليه وسلم فوق اختصاص غيرهما . وأبو بكر كان أكثر اختصاصا به من عمر؛ فإنه كان يسمر عنده عامة الليل يحدث في العلم والدين ومصالح المسلمين^٤ .

(١) ذكر سفيان بن عيينة عن عبد الله بن يزيد قال سمعت ابن عباس اذا سئل عن شيء . فان كان في كتاب الله قال به و ان لم يكن في كتاب الله وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال به فان لم يكن في كتاب الله ولا عن رسول الله وكان عن أبي بكر وعمر قال به « جامع البيان لابن عبد البر ٧٢/٢ ، أعلام الموقعين ١/٦٣ ، ٦٤ » .

(٢) في الأصل بياض . وفي الفتاوى « فلم يكن يفعل » .

(٣) رواه أحمد والطبراني عن ابن عباس ، نقلنا عن كشف الخفاء ١/١٩٢ .

قال ابن حجر اشترت هذه اللفظة متى نسبها بعضهم لصحيحين . وأصل الحديث عن البخاري والترمذي وفيه « اللهم علمه الحكمة وفي رواية عليه

الكتاب . فتح الباري ٧/١٠٠ » .

(٤) ما بين القوسين ليست في الفتاوى .

(٥) مجموع الفتاوى ٤/٣٩٨ - ٤٠٠ و الفتاوى الكبرى المصرية ٢/٣٩٩ =

رسالة في الرد على الراضة

أما الصديق رضى الله عنه فإنه مع قيامه بأمور من العلم والفقه عجز عنها غيره حتى بينها لهم ولم يحفظ له قول يخالف نصا .

وأما غيره فحفظت له أقوال كثيرة خالفت النص . لكون تلك النصوص لم تبلغهم . والذي وجد من موافقة عمر (رضى الله عنه) للنصوص أكثر من موافقة على (رضى الله عنه) وهذا يعرفه من عرف مسائل العلم وأقوال العلماء فيها . وذلك مثل نفقة المتوفى عنها زوجها فان قول عمر رضى الله عنه هو الذى وافق النص دون القول الآخر .

وأيضا استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على الصلاة التى هى عمود الاسلام وعلى اقامة المناسك^٢ التى ليس فى مسائل العبادات أشكل منها . وأقام المناسك قبل أن يحج النبي صلى الله عليه وسلم فنادى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . ثم أردفه بعلى ابن أبى طالب رضى الله عنه لينبذ العهد الى المشركين فلما لحقه قال أمير أو مأمور قال على بل مأمورا فأمره على على وكان بمن أمره النبي صلى الله عليه وسلم

= الرياض النضرة ١/١٩٤

(١) فتاوى ٤/٤٠٣ نيل الاوطار أنظر ج ٦/٣٣٧

(٢) كذا فى الأصل . وفى الفتاوى وأيضا فان الصديق .

(٣) تقدم فى ص ٢٠٨

(٤) تقدم ٢٠٩

(٥) كذا فى الأصل - وفى الفتاوى . فأردفه . .

=

أن يسمع ويطيع في الحج وأحكام المسافرين وغيرها لأبي بكر وكان هذا بعد تبوك^١ التي استخلف عليها رضى الله عنه فيها على المدينة ولم يكن بقى في المدينة من الرجال الا منافق أو معذور أو مذنب فلققه على وقال أتخلفنى مع النساء والصبيان فقال : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى^٢ ، بين به أن استخلافك لك على من بالمدينة لا يقتضى نقص المرتبة . فان موسى قد استخلف هارون .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم دائماً يستخلف « بالمدينة »^٣ ، رجالاً . لكن كان يكون بها رجال . وعام تبوك خرج النبي صلى الله عليه وسلم بجميع المسلمين ولم يأذن لأحد في التخلف عن الغزاة لأن العدو كان شديداً والسفر بعيداً . وفيها أنزل الله عز وجل سورة براءة .

وكتاب أبي بكر رضى الله عنه في الصدقات « أصح الكتاب » ، وأجزأها ولهذا عمل به عامة الفقهاء ، وكتاب غيره فيه ما هو متقدم منسوخ

= (٦) أنظر ص ٢١٠

(١) كانت غزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أميراً على الحج في شهر ذو القعدة أو أول ذى الحجة من سنة تسع .

(٢) تقدم ص ٢١٠

(٣) ما بين القوسين زائد .

(٤) كذا في الأصل . وفي الفتاوى « أجمع الكتب » .

فدل ذلك على أنه بالسنة الناصحة وايضا رضى الله عنهم في زمن أبي بكر رضى الله عنه لم يكونوا يتنازعون في مسألة الا فصلها بينهم وارتفع النزاع . فلا يعرف بينهم في زمانه . تنازع في مسألة واحدة ، كتنازعهم في وفاته صلى الله عليه وسلم في مدفنه ، وفي ميراث ، وفي تجهيز جيش اسامة وقتال مانع الزكاة وغير ذلك من المسائل الكبار . بل كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم يعلمهم ويقومهم ويبين لهم ما نزول معه الشبهة فلم يكونوا معه يختلفون .

وبعد لم يبلغ علم أحد وكاله علم أبي بكر رضى الله عنه وكاله . فصاروا يتنازعون في بعض المسائل كما تنازعوا في الجد ، والاخوة ، وفي الحرام ؛ وفي الطلاق الثلاث ، وغير ذلك^٢ وكانوا يخالفون عمر و عثمان في كثير من أقوالهم ولم يعرف أنهم خالفوا أبا بكر في شئ . مما كان يفتى فيه ويقضى وهذا يدل على غاية العلم .

وقام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخل بشئ . بل أدخل الناس في الباب الذى خرجوا منه مع كثرة المخالفين من المرتدين وغيرهم وكثرة الخاذلين فكمل به من عليهم ودينهم ما لا يقاومه فيه أحد حتى قام

(١) كذا في الأصل . وفي الفتاوى « فلا يعرف بينهم في زمانه مسألة واحدة تنازعوا فيها الا ارتفع النزاع بينهم بسببه كتنازعهم » .

(٢) في الأصل ساقط . وفي الفتاوى « وغير ذلك من المسائل المشهورة بما لم يكونوا يتنازعون فيه على أبي بكر .

الدين كما كان وكانوا يسمونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم سموا عمر وغيره أمير المؤمنين .

و أيضا فعلى بن أبي طالب رضى الله عنه تعلم من أبي بكر رضى الله عنه بعض السنة بخلاف العكس^٢ كما في الحديث المشهور في السنن في صلاة التوبة عن علي رضى الله عنه قال : كنت اذا سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا نقضى الله منه بما شاء أن يفضى وإذا حدثني غيره استحلفته فإذا حلف لي صدقته وحدثني أبو بكر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويحس الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر له .

و بما يبين لك هذا أن أئمة علماء الكوفة الذين صحبوا عمر و عليا

- (١) و في الفتاوى كانوا يسمون أبا بكر .
- (٢) في الفتاوى « ثم بعد هذا سموا » .
- (٣) كذا في الاصل ، و في الفتاوى « بخلاف أبي بكر فانه لم يتعلم من علي ابن أبي طالب » .
- (٤) أخرجه الامام احمد من حديث علي ج ١/١ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ، مسند أبي بكر / ٤٨ و أخرجه الخطيب في الكفاية / ٦٨ و الترمذى ٢٥٧/٢ وحسنه و السيوطى في الدر المنثور ٧٧/٢ و ذكره ابن حجر في التهذيب في ترجمة اسماء ابن الحكم ، و قال حديث جيد الاسناد تهذيب ٢٦٧/١

رضى الله عنها كعلقة^١ و الأسود^٢ و شريح القاضي^٣ وغيرهم كانوا يرجحون قول عمر على قول علي [رضى الله عنهما] ، و أما تابعوا أهل المدينة و مكة و البصرة فهذا عندهم أظهر و أشهر من أن يذكر و إنما الكوفة فقيها ظهر فقه على [رضى الله عنه] و عليه بحسب مقامه فيها مدة خلافته .

و كل شيعة على الذين صحبوه لا يعرف عن أحد منهم أنه قدمه على أبي بكر و عمر لا في فقه و لا علم ، و لا غيرهما . بل كل شيعته الذين قاتلوا معه عدوه كانوا مع سائر المسلمين يقدمون أبا بكر و عمر الا من

(١) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي الفقيه الكبير ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم و روى عن عمر و عثمان و علي و عائشة وغيرهم . و أخذ القرآن عرضا عن ابن مسعود و كان أحسن الناس صوتا بالقرآن . توفي سنة ٦٢ هـ . و قيل غير ذلك . تهذيب التهذيب ١٧٦/٨ غاية النهاية في طبقات القراء ج ١/١٦ التاريخ الصغير ١٤٩/١

(٢) الأسود بن يزيد بن قيس بن يزيد أبو عمر النخعي الكوفي الامام الجليل قرأ على ابن مسعود و روى عن الخلفاء الأربعة . توفي سنة ٧٥ هـ غاية النهاية ١٧١/١ ، تهذيب ٣٤٣/١

(٣) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الاسلام كان ثقة في الحديث مأمرا في القضاء ، مات بالكوفة سنة ٧٨ هـ وفيات الأعيان ٢/٤٦٠ . حلية الأولياء ٤/١٣٢

(٤) ما بين () زائد على النص .

(٥) كذا في الأصل . و في الفتاوى د ظهر فيها فقه على .

كان على ينكر عليه ويذمه مع قتلهم في عهد علي وخمolest كانوا ثلاث طوائف :
طائفة غلت فيه كالتى ادعت فيه الالهية . هؤلاء . حرقهم على بالنار .
طائفة كانت تسب ابا بكر وعمر رضى الله عنهما كان رأسهم عبد الله
ابن سبا فلما بلغ عليا رضى الله عنه ، ذلك طلب قتله فهرب منه .
وطائفة كانت تفضله على ابي بكر وعمر رضى الله عنهما فقال
« لا يبلغنى عن أحد منكم أنه فضلى على ابي بكر وعمر رضى الله عنهما الا
جلدته حد المفترى » .

وقد روى عن علي [رضى الله عنه^٢] من ثمانين وجها وأكثر انه قال
على منبر الكوفة « خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر رضى الله عنهما »^٣ .
وقد ثبت في صحيح البخارى وغيره عن محمد بن الحنفية؛ قلت لأبي
يا أبت من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال يا بنى
أو ما تعرف ؟ فقلت لا . فقال : أبو بكر رضى الله عنه . قلت ثم من ؟
قال : ثم عمر رضى الله عنه . . .

و هذا قوله لابنه : الذى لا يتقيه ولخاصته . ويتقدم بعقوبة من

(١) تقدم تخريجه في ص ٢٩٨

(٢) ما بين القوسين زائد على النص .

(٣) تقدم تخريجه ص ٢٩٧ .

(٤) تقدمت ترجمته ص ١٩٠

(٥) البخارى مع فتح البارى ٢٥/١ أبو داود ٢٠٦/٤

يفضله عليها .

والمتواضع لا يجوز له أن يتقدم بعقوبة من قال الحق . ولا يجوز أن يسميه مفتريا . ورأس الفضائل العلم . وكل من كان أفضل من غيره من الأنبياء [عليهم الصلاة والسلام] والصحابة [رضى الله عنهم] وغيرهم فإنه أعلم منه . قال تعالى « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، والدلائل على ذلك كثيرة ، وكلام العلماء فيه^٢ كثير ، انتهى .

نختم الكلام بسؤال سأله بعضهم عن الرافضة وغيرهم من أهل الابتداع للامام الحافظ تقي الدين بن تيمية^٣ تغمده الله برحمته فأجاب بما ملخصه .

أجمع علماء المسلمين على أن كل طائفة بمنعة عن شريعة من شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله عزوجل . فلو قالت نصلي ولا نزكي ، أو نصلي الخمس ولا الجمعة ولا جماعة أو نقوم بمباني الخمس ولا نحرم دماء المسلمين وأموالهم ولا نترك الزنا ولا الخمر ولا الميسر ولا نتبع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعمل

(١) ما بين القوسين زائد على النص .

(٢) سورة الزمر الآية ٩

(٣) كذا في الأصل . وفي الفتاوى « في ذلك » .

(٤) نقلا عن الفتاوى ج ٤/٣٩٨ وما يليه .

(٥) تقدم ترجمته ص ٢٤٢

بالاحاديث الثابتة عنه أو نعتقد أن اليهود والنصارى خير من جمهور المسلمين وأن أهل القبلة قد كفروا بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم يبق مؤمن منهم الا طائفة قليلة أو قالوا لا نجاهد الكفار مع المسلمين أو غير ذلك من الأمور المخالفة لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته وما عليه جماعة المسلمين فيجب جهاد هذه الطوائف جميعا كما جاهد المسلمون مانعى الزكاة وجاهدوا الخوارج و أضافهم و جاهدوا القرامطة والباطنية وغيرهم من أصناف أهل الأهواء والبدع الخارجين عن شرائع الاسلام^٢ ذلك لأن الله تعالى قال في كتابه « وقاتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين

(١) لا شك فيه بأن الجهاد من هؤلاء واقامة الحدود عليهم من أكبر الواجبات لأن هؤلاء أحرص الناس للفساد في الدولة و الدين ولأنهم لا يؤمنون بالله و برسوله لجهاد هؤلاء أولى و أعظم كما يقول الامام ابن تيمية « كل طائفة خرجت عن شرائع الاسلام الظاهرة المتواترة مثل أن تركوا الصلاة امنعوا الزكاة - الى ان قال فالواجب على المسلمين قتالهم باتفاق أئمة المسلمين وان تكلموا بالشهادتين وتبين فيجب قتالهم على نحو ما فعل أبو بكر و الصحابة بأهل الردة و الخوارج حتى يكون الدين كله لله ، مختصر فتاوى مصرية / ٥٠٦

(٢) لا خلاف بين المسلمين في أن من ترك الصلاة و سائر الفرائض مستحلا كفر و ذهب جماعة من الصحابة أن من ترك صلاة واحدة متعمدا حتى خرج وقتها و أبي عن أدائها أو قضائها فانه كافر أنظر تفسير القرطبي ج

لله^١ ، وقال تعالى « فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة خفلوا سيلهم^٢ » فلم يأمر بتخليصة سيلهم الا بعد التوبة من جميع أنواع الكفر وبعد اقام الصلاة وإيتاء الزكاة^٣ وقال تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأنذروا بحرب من الله ورسوله^٤ » فقد أخبر أن الطائفة الممتنعة اذا لم تلتزم عن الربا فقد حاربت الله ورسوله والربا آخر ما حرم الله عزوجل في القرآن فبما حرم قبله وكذلك قال تعالى « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا

(١) سورة البقرة الآية ١٩٣

(٢) سورة التوبة الآية ٥

(٣) يعنى اذا ماتابوا عن الشرك وأدوا ما فرض الله عليهم من الصلاة والزكاة تصديقا لتوبتهم فتركوا سيلهم و بين الله سبحانه تعالى في هذه الآية الكريمة بأن تخليصة سيلهم أو قتلهم لا يزول بمجرد التوبة بل ذكر معها شرطين لتحقيق توبته وهما الصلاة والزكاة وإكتفى سبحانه على ذكرهما لأنهما رئيسا العبادات البدنية والمالية .

ولعل أبا بكر الصديق رضى الله عنه استدل بهذه الآية الكريمة على قتال مانعى الزكاة وقال « لا أفرق بين ما جمع الله » فأوجب مقاتلة أهل الردة لما امتنعوا عن الزكاة . أنظر القرطبي ٢٩١٥/٤ تفسير فتح القدير ٣٤٠/٢ ، تفسير روح المعاني ٥١/١٠

(٤) سورة البقرة الآية ٢٧٨/٢٧٩

أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ،
فكل من امتنع من أهل الشوكة عن الدخول في طاعة الله ورسوله
فقد حارب الله ورسوله . ومن عمل في الأرض بغير كتاب الله تعالى وستة
رسوله صلى الله عليه وسلم فقد سعى في الأرض فسادا ، ولهذا تأول السلف
هذه الآية على الكفار وعلى أهل القبلة حتى أدخل عامة الأئمة فيها قطاع

(١) سورة المائدة الآية ٣٣

(٢) و من جملتهم مالك ، والشافعي ، وأبو ثور . وأصحاب الرأي والكوفيين ،
و أدخل هؤلاء الأئمة فيها قطاع الطريق بناء على نزول هذه الآية فيمن
خرج من المسلمين ، .

اختلف الناس في هذه الآية فيمن نزلت قال بعضهم منهم عكرمة
والحسن البصري قالوا : نزلت في المشركين و ذهب الجمهور أنها نزلت في
العربيين الذين قدموا المدينة فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لقوا من بطونهم و قد أصفرت ألوانهم فأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يأتوا بابل الصدقة فيشربوا من أبوالها و ألبانها حتى إذا رجعت
اليهم ألوانها و انخضت بطونهم عمدوا إلى الراعي فقتلوه و استاقوا
الابل ، الخ .

و أخرج الحافظ ابن حجر في الفتح من قول قتادة : ذهب جمهور
الفقهاء إلى أنها نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى في الأرض بالفساد
و يقطع الطريق ثم قال ليس هذا منافيا للقول الأول أنها نزلت في العربيين
بأعيانهم لكن لفظها عام يدخل في معناه كل من فعل مثلهم فعلهم من المحاربة =

الطريق الذين يشهرون السلاح لمجرد أخذ الأموال و جعلهم بأخذ أموال الناس بالقتال محاربين لله ولرسوله ساعين في الأرض فسادا .

و ان كانوا يعتقدون تحريم ما فعلوه و يقرون بالايان بالله عزوجل ورسوله فالذى يعتقد حل دماء المسلمين و أموالهم و يستحل قتالهم أولى أن يكون محاربا لله تعالى ورسوله صلى الله عليه و سلم ساعيا في الأرض فسادا من هؤلاء كما أن الكافر الحربى الذى يستحل دماء المسلمين و أموالهم و يرى جواز قتالهم أولى بالمحاربة من الفاسق الذى يعتقد تحريم ذلك .

فكذلك المبتدع الذى خرج عن بعض شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقته و إستحل دماء المسلمين و أموالهم المتمسكين بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و شريعته أولى بالمحاربة من الفاسق و ان اتخذ ذلك دينا

= و الفساد « فتح البارى ١٢/١١٠ . وقال القرطبي : لا خلاف بين أهل العلم فى أن حكم هذه الآية مرتب فى المحاربين من أهل الاسلام و ان كانت نزلت فى المرتدين أو اليهود ، القرطبي ٦/١٥٠

و يقول الرازى و الآلوسى « ان هذه الآية نزلت فى قطاع الطريق من المسلمين و هذا قول أكثر الفقهاء ، أنظر تفسير غر الرازى ١١/٢١٤ ، ٢١٥ ، لكن الصحيح الذى أنا أرى و هو قول ابن كثير بأن هذه الآية عامة فى المشركين و غيرهم من إرتكب هذه الصفات . أنظر للتفصيل تفسير ابن كثير ٢/٥٠ روح المعانى ٦/١١٨ ، ١١٩ فتح القدير ٢/٣٤ - تفسير الدر المنثور للسيوطى ٢/٢٧٧ ، ٢٧٨ تفسير التبيان ٣/٥٠٢

يتقرب به الى الله ١ .

ولهذا اتفق أئمة الاسلام على أن هذه البدعة المغلظة شر من الذنوب
الذى يعتقد أصحابها انها ذنوب . وبذلك مضت سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث أمر بقتال الخوارج ٢ .

وعن السنة وأمر بالصبر على جور الأئمة وظلمهم والصلاة خلفهم
مع ذنوبهم ٣ وشهد بعض المصريين من أصحابه على بعض الذنوب أنه يحب الله
تعالى ورسوله ونهى عن لعنته ، وأخبر عن ذوى الخوصرة ٤ وأصحابه مع
عبادتهم وورعهم أنهم يرقون من الاسلام كما يبرق السهم من الرمية ٥ .

(١) تقدم في هذا الباب كلام ابن تيمية راجع للتفصيل فتاوى ابن تيمية ج ٢٨/
و الفتاوى المصرية ص ٥٠٦ - ٥٠٩

(٢) تقدم حديث على رضى الله عنه وهو مخرج في الصحيحين .

(٣) قال صلى الله عليه وسلم « من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه من
فارق الجماعة شبراً فمات ميتة الجاهلية » وفي رواية « فمات الا ميتة
جاهلية » البخارى مع فتح البارى كتاب الفتن ١٣/٥ ومسلم كتاب الامارة
١٢/٢٤٠ عن ابن عباس .

(٤) أنظر قصة حاطب بن أبى بلتعة . في البداية والنهاية ٢٨٣/٤

(٥) وهو ذو الخوصرة حرقوص بن زهير التميمي رأس الخوارج المقتول
بالنهروان ذكره ابن الأثير في الصحابة ولم يورد في ترجمته الا ما أخرجه
البخارى من حديث أبى سعيد فيه « يا رسول الله اعدل فقال ويلك من
يعدل اذا لم اعدل ، الاصابة ١/٢٣٠ - ٢٨٥ =

وقد قال تعالى في كتابه : فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلبوا تسليما ، فكل من خرج عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته فقد أقسم الله تعالى بنفسه المقدسة أنه لا يؤمن حتى يرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع ما شجر بينهم من أمور الدين والدنيا وحتى لا يبق في قلوبهم حرج من حكمه ٢ .

و دلائل القرآن على هذا الأصل كثيرة . وبذلك جاءت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفاء الراشدين .

و في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه مقاتلة الصديق رضي الله عنه في قصة رجوع بعض العرب في أداء الزكاة . فاتفق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتال أقوام يصلون ويصومون إذا امتنعوا عن بعض ما أوجبه الله تعالى عليهم من زكاة أموالهم ، وهذا الاستنباط من صديق الأمة رضي الله عنه ٣ . فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتالهم حتى يؤدوا

= (٦) تقدم الحديث ذو الخويصرة .

(١) سورة النساء. الآية ٦٥

(٢) قال الرازي : أقسم الله سبحانه في هذه الآية على أنهم لا يصيرون ،

موصوفين بصفة الايمان الا عن حصول شرائط الايمان وقوله تعالى « حتى

يحكموك فيما شجر بينهم » يدل على من لم يرض بقضاء رسول الله فلا يكون

مؤمنا . أنظر تفسير نثر الرازي ١٠٠/١٦٣ . ١٦٤ و الطبري ٨/٥١٩ =

هذه الواجبات . وهذا مطابق لكتاب الله عزوجل ، وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة أخرج منها أصحاب الصحيح عشرة أوجه ، وذكرها مسلم في صحيحه^١ وأخرج البخارى منها غير وجه^٢ .

وقال الامام أحمد^٣ صح الحديث في الخوارج من عشرة أوجه قال صلى الله عليه وسلم : يحقر أحدكم صلواته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراته مع قراتهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الذين يقاتلونهم ماذا عليهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لنكلوا عن العمل^٤ .

وفي رواية لأن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد^٥ . وفي رواية : وشر قتلى تحت أديم السماء وخير قتلى من قتلوه^٦ .

= (٣) تقدم ص ٢٧٦

(١) تقدم تخريجه ص ١٨١

(٢) تقدم ص ٢٧٦

(٣) تقدمت ترجمته ص ٢٩١

(٤) هذا الحديث مروى بطرق متعددة فنها ما رواه البخارى في كتاب فضائل

القرآن ١٠١/٩ عن أبي سعيد الخدرى ، و مسلم في كتاب الزكاة ١٧١/٧

عن علي وابن ماجه في المقدمة ٦٠/١ عن أبي سعيد وابن مسعود .

(٥) البخارى كتاب التوحيد ٤١٥/١٣

(٦) ابن ماجه ٦٠/١ عن أبي امامة .

و مؤلاء أول من قاتلهم أمير المؤمنين على ابن أبي طالب و من معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قتلهم بالنهروان لما جروا على السنة والجماعة وإستحلوا دماء المسلمين وأموالهم فأنهم قتلوا عبدالله بن خباب^٢ وأغاروا على ماشية المسلمين ، فقام أمير المؤمنين على بن أبي طالب فخطب الناس وذكر الحديث وذكر أنهم قتلوا وأخذوا الأموال فاستحل قتلهم وفرح بقتلهم فرحا عظيما^٣ ولم يفعل في خلافته أمرا عاما كان أعظم عنده من قتال الخوارج . و هم كانوا يكفرون جمهور المسلمين حتى كفروا عثمان و عليا رضى الله عنهما ، وكانوا يعملون بالقرآن فبزعمهم لأنهم يتبعون سنة

= وقد ذكره ابن كثير في تاريخه بجميع الطرق ما ورد فيهم من الاحاديث راجع البداية و النهاية ٢٩٠/٧ و ما بعده .

- (١) تاريخ الطبرى ٤٦/٦ و ما يليه البداية و النهاية ٢٩٧/٧ و ما يلحقه .
 (٢) و هو عبد الله بن خباب بن الارت التميمى . قتله الخوارج و هو كان متوجها الى على بالكوفة فلقى جماعة من الخوارج فقالوا من أنت قال : أنا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فسأله عن أبى بكر و عمر و عثمان و على فأنى عليهم خيرا فذبجوه و قتلوا المرأة و هى حامل فقالت أنا امرأة الا تتقون الله فبقروا بطنها . تاريخ الطبرى ٤٦/٦
 ٤٧ ، أسد الغابة ٢٢٢/٣ ، الكامل فى التاريخ ٣٤١/٣ ، الاصابة ٣٠٢/٢
 البداية ٢٨٨/٧

(٣) الكامل فى التاريخ ٣٤٣/٣ ، الطبرى ٥١/٦

(٤) المرجع السابق .

رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يظنون أنها تخالف القرآن كما يفعله سائر البدع مع كثرة عبادتهم وورعهم .

وقد ثبت عن علي رضي الله عنه في صحيح البخارى وغيره من نحو ثمانين وجها أنه قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم حمرا ، و ثبت عنه أنه حرق غالبية الرافضة الذين اعتقدوا فيه الالهية^٢ و روى عنه بأسانيد جيدة أنه قال « لا أوقى بأحد يفضانى على أبى بكر وعمر الا جلده جلد المفترى^٣ » وعنه أنه طلب عبد الله بن سبا لما بلغه انه يسب أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ليقتله . فهرب منه ، وعمر بن الخطاب أمر برجل فضله على أبى بكر

(١) أخرجه الامام أحمد بطريق وهو موقوف على علي رضي الله عنه مسند احمد ١٠٦/١ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، وابن ماجه ٣٩/١ ، وأخرج الحكيم الترمذى فى النوادر بهذا المعنى عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحشرنا أنا وأبو بكر وعمر هكذا ، وقال الحكيم الترمذى فهذا على درجاتهم أن المشيرة منها كانت أطول من الوسطى والبصر أقصر من الوسطى وذكر المنازل والاشراف على الخلق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشرفا ثم من بعده أبو بكر ثم عمر ، نوادر الاصول ٣٨/

(٢) تقدم فى ص ٥٣

(٣) كتاب الاعتقاد للبيهقي ١٨٥/ ، الرياض النضرة ١٠٣/١

المفترى القاذف ، قال تعالى « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا

بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة » النور الآية ٤

(٤) تقدم فى ص ٥١

أن يجلد^١ وقال عمر لصبيح ابن عسل^٢ لما ظن أنه من الخوارج لو وجدتكم مجلوقا لضربت الذي فيه عيناك^٣ . فهذه سنة أمير المؤمنين علي وغيره وقد أمر بعقوبة الشيعة الأصناف الثلاثة وأخفهم المفضلة؛ فأمر هو وعمر بجلدهم ، والغالية يقتلون باتفاق المسلمين ، وهم الذين يعتقدون الإلهية في علي أو غيره مثل النصيرية والاسماعيلية^٤ الذين يقال لهم بيت صاد وبيت سين ومن دخل فيهم من الذين يتكرون وجود الصانع أو ينكرون القيامة أو ظاهر الشريعة مثل الصلوات الخمس وصيام شهر رمضان وحج البيت الحرام ويتأولون ذلك على معرفة أسرارهم وكتبان أسرارهم وزيارة شيوخهم ، ويرون الخمر حلالا لهم ، ونكاح ذوات المحارم ، فان جميع هؤلاء كفار أكفر من اليهود

(١) لم أقف .

(٢) صبيح ابن عسل بالتصغير ويقال ابن سهل الحنظلي له ادراك وكان يستل عن

متشابه القرآن وقصته مع عمر مشهورة أنظر الإصابة ١٩٨/٣

(٣) المرجع السابق وأيضا راجع المغني «حكم ما اذا ظهر قوم رأى الخوارج»

٥٣٠/٧

(٤) المفضلة هم الذين يفضلون عليا على الشيخين .

(٥) النصيرية هم اتباع أبي شعيب بن نصير كان من الغلاة الذين يقولون إن

علي الله .

(٦) الاسماعيلية نسبة الى اتباع محمد بن اسماعيل بن جعفر - النصيرية والاسماعيلية

من الباطنية لهم ألقاب معروفة ، أنظر أصول الدين للبغدادى ص ٢٢٩-٢٣٠

والنصارى ، فان لم يظهر عن أحدهم ذلك كان من المنافقين الذين في الدرك
الاسفل من النار ، ومن أظهر ذلك كان أشد الكافرين كفرا لا يجوز
أن يقر بين المسلمين لا بجزية ولا بذمة ولا يحل نكاح نسائهم ولا تؤكل
ذبايحهم لأنهم مرتدون من شر المرتدين كما قاتل الصديق والصحابه رضى الله
عنهم مسيلة الكذاب^١ واذا كانوا في قرى المسلمين فرقوا . ويسكنوا بين
المسلمين بعد التوبة وألزموا شرائع الاسلام التى تجب على المسلمين ، وليس
هذا مختصا بغالية الرافضة . بل من غلا في أحد من المشايخ وقال : أنه
يرزقه ، أو يسقط عنه الصلاة أو أن شيخه أفضل من النبي صلى الله عليه
وسلم ، وأنه مستغن عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم أو أن أحدا من
المشايخ يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم . كما كان الخضر مع موسى عليهما
السلام . وكل هؤلاء كفار يجب قتالهم باجماع المسلمين^٢ وقتل الواحد المقدور
عليه منهم ، وأما قتل الواحد المقدور عليه من الخوارج والرافضة ، فقد روى
عن عمر وعلى رضى الله عنهما قتلها أيضا^٣ .

والفقهاء . وان تنازعوا في قتل الواحد المقدور عليه من هؤلاء
فلم يتنازعوا في وجوب قتالهم اذا كانوا ممتنعين فان القتال أوسع من القتل كما
يقاتل الصائلون العداة المعتدون بغاة ، وان كان أحدهم اذا قدر عليه

(١) أنظر البداية و النهاية ٥٠/٥ - ٥٢ ، ٣٤١/٥

(٢) راجع للتفصيل فتاوى ١٤١/٣٥ - ١٦٢ و مغنى لابن قدامة ٥٣١/٨

(٣) المراجع السابقة .

رسالة في الرد على الرافضة

لم يعاقب الا بأمر الله عزوجل و بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذه النصوص المتواترة عنه صلى الله عليه وسلم في الخوارج قد أدخل فيها لفظا ومعنى من كان في معنهم من أهل الأهواء الخارجين عن شريعة النبي صلى الله عليه وسلم و جماعة المسلمين . بل بعض هؤلاء شر من الخوارج الحزبية^١ مثل الخزمية والقرامطة والنصيرية^٢ وكل من اعتقد في بشر أنه اله أو في غير الأنبياء عليهم السلام أنه نبي . وقاتل على ذلك المسلمين فهو شر من الخوارج الحزبية .

والنبي صلى الله عليه وسلم انما ذكر الخوارج الحزبية لأنهم أول صنف من أهل البدع خرجوا بعده بل أولهم خرج في حياته^٣ فذكرهم لقربهم من زمانهم كما خص الله تعالى و رسوله أشياء بالذكر لوقوعها في ذلك الزمان . مثل قوله تعالى « من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه » ، وغيره ذلك هؤلاء الرافضة ان لم يكونوا شرا من الخوارج المنصوصين فليسوا دونهم^٤ فان أولئك كفروا عثمان وعليا و أتباع علي وعثمان

(١) تقدم ص ١٨٩

(٢) أنظر الفتاوى ٣٥/١٣١ ، ١٥٢

(٣) أنظر حديث ذو الخويصرة .

(٤) سورة المائدة الآية ٥٤

(٥) بل هم كالخوارج كما قال زيد ابن علي بن الحسين رضى الله عنهم « الرافضة

حزبي و حزب أبي في الدنيا و الآخرة مرقت الرافضة علينا كما مرقت =

رسالة في الرد على الرافضة

رضى الله عنهما فقط دون من قعد عن القتال أو مات قبل ذلك ، والرافضة كفرت أبا بكر وعمر رضى الله عنهما وعامة المهاجرين والأنصار والذين إتبعوهم باحسان الى يوم الدين رضى الله عنهم وكفروا جماهير أمة محمد صلى الله عليه وسلم من المتقدمين والمتأخرين فيكفرون كل من إعتقد في أبي بكر وعمر رضى الله عنهما والأنصار العدالة أو رضى أو يستغفر لهم أمر الله تعالى بالاستغفار لهم^١ ولهذا يكفرون اعلام الملة مثل سعيد بن المسيب^٢

= الخوارج على على رضى الله عنه ، تهذيب ابن عساكر ٢١/٦ و الخطيب وفى رواية قال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه : « أبشر أنت وشيعتك فى الجنة الى انه قال : قوم يظهرون الاسلام و يلفظونه ، يمرقون كمرق السهم من الرمية لهم نيز يدعون به يقال لهم الرافضة فان أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون ، الرياض النضرة ٧٨/١

(١) جدير بالذكر فى هذا المقام بأنهم يوالون أهل البيت لكن مع هذا كله تركوا زيد بن على لما ترحم على الشيخين فهذا دليل على غاية بغضهم لأبى بكر وعمر ومن تبعهم ، وقال الامام زين العابدين انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبى بكر وعمر - لم يستطيعوا أن يقولوا فيها شيئاً و إنطلقتم أتمم (راجع فوق ذلك) فبدأتم منها فو الله ما بقى أحد الا برآهم منه . تهذيب ابن عساكر ٢٦/٦

(٢) تقدم ترجمته ص ٣١٦

وأبي مسلم الخولاني^١ وأويس القرني^٢ وعطاء ابن أبي رباح^٣ وإبراهيم النخعي^٤
مثل مالك^٥ والأوزاعي^٦ وأبي حنيفة^٧ وحامد بن زيد^٨ وحامد بن سلمة^٩

(١) عبد بن ثوب أبو مسلم الخولاني الفقيه العابد الزاهد ربحانة الشام الذي
ألقاه الأسود العنسي في النار فنجاه منها وثقه يحيى بن معين وغيره وله مناقب
وكرامات ويقال « هو حكيم هذه الأمة » مات قريبا من سنة ٦٢ هـ
تذكرة الحفاظ ٤٩/١ . البداية ١٤٦/٨

(٢) أوس القرني (بفتح القاف والراء في آخرها نون) هذه نسبة الى قرن وهو
بطن من مراد ينسب اليه أويس بن عامر الزاهد العابد كان من التابعين
روى مسلم من حديث عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
« ان خير التابعين رجل يقال له أويس بن عامر الخ ، استشهد في صفين ،
مسلم بشرح النووي ٩٥/١٦ الباب ٢٩/٣ ، معجم البلدان ٣٣١/٤
ميزان ٢٨٠/١

(٣) تقدم ترجمته ص ٣٤٧

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه كان
رجلا صالحا قتيها . قال الأعمش « كان إبراهيم خيرا في الحديث » ومات
سنة ٩٦ هـ محتفيا من الحجاج وفي تاريخ وفاته أقوال ، طبقات لابن سعد
٢٧٠/٦ ، حلية الأولياء ٢٠٠/٤ تهذيب التهذيب ١٧٧/١

(٥) تقدم ترجمته ص ٣١١

(٦) هو عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي من قبيلة الأوزاع امام الديار الشامية
الفقيه الزاهد وأحد كتاب المترسلين ولد في بعلبك سنة ٨٨ هـ ونشأ في البقاء =

والتورى^١ والشافعى^٢ و احمد بن حنبل^٣ و الفضل بن عياض^٤ و أبى سليمان الداراني^٥ و المعروف الكرخي^٦ و الجنيد بن محمد^٧ و سهل بن عبد الله التستري^٨

= وسكن في بيروت سنة ١٥٧ هـ تهذيب ٣٣٨/٦ مشاهير علماء الأمصار

التاريخ الصغير ٢/١٢٤ ، ٣٠٩

(٧) تقدم ترجمته ص ٣٠٩

(٨) حماد بن زيد بن درهم البصرى شيخ العراق من حفاظ الحديث ، كان يحفظ الحديث كاملاً. خرج حديثه الأئمة الستة توفى سنة ١٧٩ هـ تذكرة الحفاظ

٢٩٥/١ ، كاشف للذهبي ٢٥١/١

(٩) حماد بن سلمة بن دينار البصرى الربعى مفتى البصرة وأحد رجال الحديث

كان حافظاً ثقة مأموناً وكان اماماً في العريضة - الكاشف للذهبي ٢٥١/١

ميزان ٥٩٠/١ حلية الأولياء ٤٤٩/٦

(١) تقدم ترجمته ٣٠٧

(٢) تقدم ترجمته ٢٨٢

(٣) تقدم ترجمته ص ٢١٩

(٤) فضل بن عياض بن مسعود التميمى الزاهد الخراسانى كان ثقة نبيلاً فاضلاً

عابداً ورعاً كثير الحديث ، توفى بمكة سنة ١٨٧ هـ - البداية و النهاية

١٠/١٩٨ ، ١٩٩ ، تهذيب التهذيب ٢٩٤/٨

(٥) أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني الزاهد المشهور (الداراني

نسبة الى داريا وهى قرية غوطة دمشق) توفى سنة ٢١٥ هـ ، تاريخ بغداد

= ١٠/٢٤٨ . طبقات الصوفية ١٠٥/ حلية الأولياء ٢٥٤/٩

وغير هؤلاء ويستحلون دماء من خرج عنهم ويسمون مذهب الجمهور كما تسميه المعتزلة مذهب الحشوية والعامية ويرون في أهل الشام ومصر والحجاز والمغرب واليمن والعراق والجزيرة وسائر بلاد الاسلام أنه لا يحل نكاح هؤلاء ولا ذبايحهم^١ وأن المائعات التي عندهم من المياه والادمان وغيرها نجسة ويرون أن كفرهم أغلظ من كفر اليهود والنصارى لأن أولئك عندهم كفار أصليون ، و هؤلاء مرتدون وكفر الردة أغلظ بالاجماع من الكفر الأصلي ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين فيعاونون التتار على الجمهور^٢ وهم كانوا من أعظم الأسباب في خروج جنكيزخان^٣ ملك التتار

(٦) = معروف بن فيروز الكرخي أحد أعلام الزهاد و المتصوفين كان من موالى الامام على الرضى بن موسى الكاظم ولد في كرخ بغداد وتوفي في بغداد ٢٠٠ هـ طبقات الصوفية / ٨٣ ، تاريخ بغداد ١٣ / ١٩٩ ، طبقات الحنابلة ٣٨١ / ١

(٧) الجنيد بن محمد أبو القاسم يقال القواريري كان أبوه قواريريا توفي سنة ٢١٨ هـ طبقات الحنابلة ١ / ١٢٩ البداية ١١ / ١٤١

(٨) سهل بن عبد الله بن يونس التستري أحد أئمة الصوفية و المتكلمين توفي سنة ٢٨٣ هـ طبقات الصوفية / ٢٠٦ ، الوفيات ٢ / ٤٢٩

(١) أنظر الفتاوى ٣٥ / ١٥٤ ، ٢٨ / ٤٤٨

(٢) أنظر البداية والنهاية ١٣ / ٢١٢

(٣) جنكيزخان فاتح مغولى اسمه الاصلى تيموجين كان رئيسا للتحالف المغولى . الموسوعة العربية / ٦٥٠

الى بلاد الاسلام وفي قدوم هولاء كوا الى بلاد العراق وفي اخذ حلب
ونهب الصالحية وغيره ذلك لخبثهم ومكرهم لما دخل فيه من توزر منهم للمسلمين
وغير من توزر منهم ، وبهذا السبب نهبوا عسكر المسلمين لما مر عليهم وقت
انصرافه الى مصر في النوبة الاولى وبهذا السبب يقطعون الطرقات على
المسلمين وبهذا السبب ظهر فيهم من معاوتهم التتار على المسلمين والكآبة
الشديدة بانتصار الاسلام لما ظهر ، وكذلك لما فتح المسلمون الساحل و عكا
وغيرها ظهر فيهم من الانتصار للتصاري وتقدمهم على المسلمين ما قد سمعه
الناس ، وكل هذا الذي وصفت بعض أمورهم والا فالأمر أعظم من ذلك .
وقد اتفق أهل العلم بالأحوال أن أعظم السيوف التي سلت على أهل القبلة
من تنسب اليها إنما هو من الطوائف المنتسبة اليهم فهم أشد ضررا على الدين
وأهله وأبعد عن شرائع الاسلام من الخوارج الجرورية ، ولهذا كانوا
أكذب فرق الأمة فليس في الطوائف المنتسبة الى القبلة أكثر كذبا ولا أكثر
تصديقا للكذب وتكديبا للصدق منهم ، وسبب النفاق فيهم أظهر منه في سائر
الناس وهي التي قال فيها صلى الله عليه وسلم : آية المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد أخلف واذا أوتى خان ، وفي رواية : أربع من كن
فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من

(١) هولاء كوا بن تولى خان بن جنكيز خان كان ملكا جبارا فاجرا كفارا
لعنه الله زحف على بغداد التي سقطت في يده سنة ١٢٥٨ م وتوفي سنة
١٢٦٥ م لا رحمة الله . الموسوعة العربية / ٦٥٠ / البداية والنهاية ٢٤٨/١٣

النفاق حتى يدعها . « اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر
واذا خاصم فجر » ، وكل من خبر بهم يعرف اشتغالهم على هذه الخصال .
ولهذا يستعملون التقية التي هي سيما المنافقين واليهود ويستعملونها مع المؤمنين
يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم . ويحلفون ما قالوا . ولقد قالوا كلمة
الكفر ويحلفون بالله ليرضوا المؤمنين والله ورسوله أحق أن يرضوه ،

(١) الرواية الأولى مروية عن علي رضي الله عنه والثانية من حديث عبدالله ابن عمر
رضي الله عنهما . وأخرجاه الشيخان في صحيحهما . البخاري كتاب الايمان
٨٩/١ ، مسلم بشرح النووي ٤٧/٢ ، وأخرج الترمذي في الايمان ١٩/٥
والنسائي في الايمان ١١٦/٨ ، وأبو داود أيضا الرواية الأولى فيها « آية
المنافق ثلاث والثانية فيها أربع من كن فيه الخ » ، فلا منافاة بينهما فان الشيء
الواحد قد تكون له علامات وكل واحدة منهن تحصل بها صفته ، ثم
قد تكون تلك العلامة شيئا واحدا . وقد تكون أشياء . فقوله عليه الصلاة
والسلام « اذا عاهد غدر » داخل في قوله « اذا أوتى خان » .

والمراد بالمنافق شبيه المنافق . قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم
« هذا الحديث عده جماعة من العلماء مشکلا حيث أن هذه الخصال
قد توجد في المسلم المجمع على عدم الحكم بكفره ، وقال ليس فيه إشكال
بل معناه الصحيح الذي قاله المحققون ان معناه أن هذه الخصال نفاق
وصاحبها شبيه بالمنافق في هذه الخصال متخلق بأخلاقهم أنظر شرح مسلم

للنوى ٤٧/٢

وقد أشبهوا اليهود في أمور كثيرة لا سيما السامرة من اليهود فانهم أشبه بهم من سائر الاصناف يشبهونهم في دعوى الامامة في شخص أو بطن بعينه والتكذيب بكل ما جاء بحق غير ما يدعونه في اتباع الهوى وتحريف الكلام عن موضعه وتأخير الفطر وصلاة المغرب وغير ذلك^٢ .

وتحريم ذبح غيرهم ، ويشبهون النصارى في الغلو في البشر وفي العبادات المبتدعة وفي الشرك وغير ذلك وهم يوالون اليهود والنصارى والمشركين على المسلمين^٣ وهذا سيما المنافقين . قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم » ، وقال « ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون . ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون » ، وليس لهم عقل ولا نقل ولا دين صحيح ولا دنيا منظورة^٤ وهم لا يصلون جمعة ولا جماعة^٥ .

(١) تقدم ترجمته ص ١١٠

(٢) أنظر المقدمة ص ١١٠

(٣) أنظر المقدمة ص ١١٢

(٤) سورة المائدة الآية ٥١

(٥) سورة المائدة الآية ٨٠ ، ٨١

(٦) كذا في الاصل الصحيح المنصورة .

والخوارج كانوا يصلون جمعة وجماعة ، وهم لا يرون جهاد الكفار مع أئمة المسلمين ولا الصلاة خلفهم ولا طاعتهم في طاعة الله تعالى ولا تنفيذ شيء من أحكامهم لا اعتقادهم أن ذلك لا يسوغ إلا بأذن وإمام معصوم ويرون أن المعصوم قد دخل إلى سرداب من أربعائة وأربعين سنة وهو إلى

(٧) = يقول موسى جار الله بعد أن طاف بلاد الشيعة ومعابدها ومشاهدها =
و مدارسها وكذلك حضر في محافلها وحفلاتها وفي حلقات الدروس في البيوت والمساجد وغير ذلك . فقال : كنت طول هذه المدة أرى أموراً منكورة لا أعرفها ثم أستفهمها ولا أجد جواباً وانكر شيء رأيته في بلاد الشيعة أني لم أرتطول المدة هذه في مسجد من مساجدها جماعة صلت صلاة الجمعة يوم الجمعة إلا في بوشهر في رمضان ، قد حضرت جامع ورأيت طائفة من الناس صلت جمعة شيعية وخطب خطيبها خطبة شيعية ، إلى أن قال وملخصها ولما وردت طهران زرت بعض كبار مجتهدى الشيعة وكان فيها في تلك الأيام إمام مجتهدى الشيعة السيد المحسن الأمين الحسيني العاملي ضيفاً - فزرت في جامع طهران وصليت صلاتين ثم كتبت على ورقة إنكار هذا الأمر المنكر وقدمتها بيد السيد المحسن العاملي المجتهدى طهران وقلت : « أرى المساجد متروكة وصلاة الجماعة فيها غير قائمة والأوقات غير مرعية وأرى الشاهد والمقابر عندهم معبودة - ما أسباب هذه الأمور ولم أرفيكم من يحفظ القرآن والقرآن عندهم مهجوراً ، ثم لم أر حضرة السيد وسمعت خطيباً أتى بكلمات دلت أن الورقة تداولتها الأيدي . » أنظر الوشيعة في نقد عقائد الشيعة ص ٢٨٠ - ٢٨١ وفتاوى ٢٨٠/٢٨١

الآن لم يخرج ولا رآه أحد ولا علم أحد ديناً ولا حصل به فائدة بل ضره
ومع هذا الايمان عندهم لا يصح الا به ، ولا يكون مؤمناً الا من آمن به ،
ولا يدخل الجنة الا باتباعه ومثل هؤلاء الجهال الضلال من سكان الجبال
والبوادي أو من استحوذ عليهم الباطل مثل ابن العودا ونحوه ممن كتبت
خطة بما ذكرنا من المخازي عنهم ، وصرح بما فكرناه عنهم وبأكثر منه . وهم
مع هذا يكفرون كل من آمن بأسماء الله تعالى وصفاته التي في الكتاب والسنة ،
وكل من آمن بقدر الله تعالى وقضائه فأمن بقدرته الكاملة ومشيتته الشاملة ،
وأنه خالق كل شيء . ٢٠

وأكثر محققهم عندهم يرون أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وأكثر
المهاجرين والأنصار وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل عائشة وحفصة
رضي الله عنهما وسائر المسلمين وعامتهم ما آمنوا بالله عز وجل طرفة عين قط
لأن الايمان الذي يعقبه الكفر عندهم يكون باطلاً من أصله . كما يقول
بعض علماء السنة ، ومنهم من يرى أن فرج النبي صلى الله عليه وسلم الذي

(١) لم أقف .

(٢) فتاوى ٢٨/٤٨١

(٣) عائشة تقدمت ترجمتها ص ١٥٨ وأما حفصة وهي حفصة بنت عمر بن

الخطاب أمير المؤمنين تزوج صلى الله عليه وسلم بها بعد عائشة سنة

ثلاث على أرجح الأقوال . وتوفيت رضي الله عنها سنة ٤١ هـ وقيل

غير ذلك . الاصابة ٤/٢٧٣

جامع به عائشة وحفصة رضى الله عنها لا بد أن تمسه النار ليطهر بذلك من وطئ الكوافر على زعمهم لأن وطئ الكوافر حرام عندهم^١ .

وهم مع هذا كله يردون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة المتواترة عنه عند أهل العلم مثل أحاديث البخارى ومسلم ، ويرون أن شعر وشعراء الرافضة مثل الحميرى^٢ ومهيار الديلمى^٣ خير من أحاديث البخارى ومسلم ، وقد رأينا فى كتبهم من الكذب والافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وقرابته وأكثر بما رأينا من الكذب فى كتب أهل الكتاب من التوراة والانجيل .

= (٤) مجموع فتاوى ، ابن تيمية ٤٨/٢٨

(١) المرجع السابق .

(٢) السيد لقب أبو هاشم اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الكوفى الحميرى كان كالكيسانيا ثم تشيع وشاعر مشهور وقد هجا فى شعره عبد الله بن زياد ابن أبيه وتوفى سنة ١٧٣ هـ و ترجمته فى أعيان الشيعة نقلا عن معجم المؤلفين ٢/٢٨٩ و هدية العارفين ٥/٢٠٦

(٣) مهيار بن مرزويه أبو الحسن الديلمى شاعر كبير كان مجوسيا فأسلم على يد الشريف الرضى وتشيع و غلا فى تشيعه و سب بعض الصحابة فى شعره حتى قال له أبو القاسم بن برهان : « يا مهيار انتقلت من زاوية فى النار الى أخرى منها ، كنت مجوسيا . وأسليت فصرت تسب الصحابة » ، توفى سنة ٤٨٢ هـ ، تاريخ بغداد ١٣/٢٧٦ . المنتظم ٨/٩٤ ، ابن الأثير ٩/١٥٧

وهم مع هذا يعطلون المساجد التي أمر الله تعالى أن ترفع ويذكر فيها اسمه فلا يقيمون جمعة ولا جماعة يتنون على القبور المكذوبة وغيرها المساجد ، ويتخذونها مشاهد . وقد لعن صلى الله عليه وسلم من اتخذ المساجد على القبور ونهى أمته عن ذلك . وقال قبل أن يموت بخمس : ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، فاني أنهاكم عن ذلك ٢ .

ويرون أن حج هذه المشاهد المكذوبة وغيرها من أعظم العبادات ، حتى أن من مشائخهم من يفضلها على حج البيت الذي أمر الله تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم و وصف حالهم يطول .

فهذا يتبين أنهم شر من عامة أهل الأهواء وأحق بالقتال من الخوارج وهذا هو السبب فيما شاع في العرف العام . أن أهل البدع هم الرافضة . وشاع عند العامة أن ضد السنى هو الرافضى فقط لأنهم « أظهروا المعاندة » ، لسنة

(١) أنظر ص ٤٣١

(٢) أخرجه الامام مسلم من حديث سمرة بن جندب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس و هو يقول : انى أتبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليلا فان الله تعالى قد إتخذنى خليلا كما إتخذ ابراهيم خليلا و لو كنت متخذاً من أمى خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبياءهم و صالحهم مساجداً ألا فلا تتخذوا القبور مساجد انى أنهاكم عن ذلك « مسلم كتاب المساجد ١/٣٧٦ =

رسالة في الرد على الرافضة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائع دينه من سائر أهل الأمواء .
و أيضا الخوارج كانوا يتبعون القرآن بمقتضى فهمهم . وهؤلاء انما
يتبعون الامام المعصوم عندهم الذى لا وجود له ، فستند الخوارج خير
من مستندهم .

و أيضا فالخوارج لم يكن منهم زنديق ولا غال وهؤلاء فيهم من
الرنادة والغالية من لا يحصيه الا الله عزوجل . وقد ذكر أهل العلم أن مبدأ
الرفض كان من الزنديق عبد الله بن سبا فانه أظهر الاسلام وأبطن اليهودية
وطلب أن يفسد الاسلام كما فعل بولعن النصراني الذى كان يهوديا فى افساد
الاسلام^٢ .

و أيضا فعالب أمتهم زنادقة انما يظهرون الرفض لأنه طريق الى هدم
الاسلام كما فعل نصير الطوسى^٣ وأمثاله ولهذا كان ملك الكفار هولاء
بقول أصنافهم .

= (٣) كذا فى الأصل . الصحيح أظهر معاندة .

(١) تقدم ذكره .

(٢) تقدم ذكره و أنظر فتاوى ج ٢٨/٤٨٣

(٣) محمد بن محمد الطوسى كان يقال له نصير الدين كان عالما فاضلا محققا ومدققا
الا انه كان غالبا فى التشيع وكان وزيرا لهولاء و كان معه فى وقعة
بغداد و قيل هو الذى أشار على هولاء فى الغارة إلى بلاد المسلمين وأشار
بقتل الخليفة . والله أعلم ، المختصر فى أخبار البشر ٤/٩ الاعلام ٧/٢٥٧ =

وأيضا الخوارج كانوا « لمن أصدق التابعين » وأوفاهم بالعهد ومؤلا.
من أكذب الناس وأقضهم للعهد .

وأما ذكر المستغنى . أن الرافضة يؤمنون بالله عزوجل وبكل ما جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم فهذا عين الكذب^٢ بل قد كفروا بما جاء به بما
لا يحصيه الا الله عزوجل . فتارة يكون بالنصوص الثابتة عنه وتارة يكفرون
بمعاني التنزيل وما ذكرناه وما لم نذكره من مخازيهم بعلم كل أحد أنه مخالف

= ٢٥٨ ، البداية والنهاية ١٣/٢٧ ، وفيه محمد بن عبد الله الطوسي .

(١) كذا في الأصل . الصحيح « من أصدق الناس » .

الشيعة أكذب الناس ولهذا استعملوا التقية « والتقية ليس الا كذبا
لأنهم لا يريدون منها الا الكذب والخداع » . وجدير بالذكر أن التقية
منسوبة الى أحد المعصوم من أئمتهم . أنظر الكافي ٢/٢١٩ ، وأما نقض
العهد فهو أظهر من الشمس والشاهد على هذا . هم نقضوا العهد مع
الحسين رضى الله عنه و ابن عمه عقيل وكذلك مع زين العابدين على ابن
الحسين . أنظر تهذيب ابن عساكر ، و البداية والنهاية ٩/٣٢٩

(٢) معظم الشيعة لا يؤمنون بالكتاب والسنة الا ما وافق أهواءهم ولهذا
يكفرون أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة وعائشة وغيرهم ويردون الحديث
الصحيح « اقتدوا بالذين بعدي أبا بكر وعمر » وذلك هم لا يعتقدون بأن
القرآن الموجود بأيدي الناس هو الذى بلغه الرسول صلى الله عليه وسلم
بل يهتمون الصحابة ويقولون إنهم خانوا وحرفوا وبدلوا خاصة الآيات
التي كانت تشتمل على فضائل أهل البيت ؛ أنظر الكافي للكليني ٥/٢٥

لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم .

فان الله عزوجل قد ذكر في كتابه من الثناء على الصحابة و الرضوان عليهم . و الاستغفار لهم ما هم كافرون بحقيقته^٢ و ذكر في كتابه من الأمر بالجمعة . و الأمر بالجهاد و بطاعة أولى الأمر^٣ ما هم خارجون عنه ، و ذكر في كتابه من موالة المؤمنين و موادتهم ، و مخاواتهم ، و الإصلاح بينهم^٤ ما هم عنه خارجون .

و ذكر في كتابه من النهي عن موالة الكفار و موادتهم^٥ ما هم

(١) فتاوى لابن تيمية ٢٨/٤٨٤

(٢) و من ذلك قوله تعالى « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت

الشجرة » الفتح الآية ١٨ و قوله تعالى « ربنا اغفر لنا و لاخواتنا الذين سبقونا بالايمان » الآية - الحشر الآية ١٠ و غير ذلك من الآيات ، انظر

ص ١١ من الاصابة ج ١

(٣) ومنها قوله تعالى « يا ايها النبي جاهد الكفار و المنافقين و اغلظ عليهم

التوبة الآية ٧٣ ، و التحريم ، الآية ٩ و قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا

أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الامر منكم » الآية ، سورة النساء

آية ٥٨

(٤) الصحيح مؤاخذتهم .

(٥) و هو قوله تعالى « انما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم » الحجرات ١٠

(٦) و من ذلك قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من

دون المؤمنين » الآية النساء ١٤٤

خارجون عنه ، وذكر في كتابه من طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبه واتباع حكمه^١ ما هم خارجون عنه وذكر في كتابه من حقوق أزواجه^٢ ما هم براء منه ، وذكر في كتابه من تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم وتحريم الغيبة والهمز واللزم^٣ ما هم أعظم الناس استحقاقا له ، وذكر في كتابه من

(١) ومن ذلك قوله تعالى « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ، الآية - النساء ٦٩ ، وقوله تعالى ، قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، الآية آل عمران ٣١

(٢) وهو قوله تعالى « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تتكفروا بأزواجه من بعده ، الآية الاحزاب ٥٣ ، وقوله تعالى « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ، الاحزاب ٦ .

لكن أنظر ماذا يقول الطبرسي عن الباقر في كتابه « الاحتجاج » فيروى صناديد الشيعة الطبرسي عن الباقر أنه قال : « لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال أمير المؤمنين (علي) عليه السلام والله ما أراقي الا مطلقها فأنشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول « يا علي أمر نساءي بيدك من بعدى الخ ، الاحتجاج ص ٩٠ . وأنظر مثل هذه الأقوال الخبيثة الباطلة في رجال الكشي ص ٥٥ ، ٥٦

(٣) ومن ذلك قوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما ، النساء الآية ٢٩ ، وقوله تعالى « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ، الآية الانعام ١٥١ ، وقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا =

الأمر بالجماعة والاتلاف والنهي عن الفرقة والاختلاف اما هم أبعد الناس عنه .
وذكر كتابه من توحيده واخلاصه الدين له وعبادته وحده لا شريك
له^٢ ما هم خارجون عنه ، فانهم مشركون كما جاء فيهم الحديث ، لانهم أشد
الناس تعظيما للقبائر التي أخذت أوثانا من دون الله عزوجل . وهذا باب
يطول وصفه فيهم .

وقد ذكر في كتابه من اسمائه وصفاته ما هم كافرون به ، وذكر من
قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والنهي عن الاستغفار للشركين^٣ ما هم

= منهم ولا تلبسوا انفسكم ولا تنازروا بالألقاب ، الحجرات الآية ١١ .

(١) قال تعالى « وإعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، الآية- آل عمران ١٠٣
وقوله تعالى « وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربكم
وإصبروا ان الله مع الصابرين » الانفال الآية ٤٦ .

(٢) وهو قول تعالى « هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله
رب العالمين » المؤمن ٦٥ ، وقوله تعالى « وما أمروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة »
البينة الآية ٥

وقوله تعالى « وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا » الآية النساء ٣٦
(٣) ومن ذلك قوله تعالى « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين
ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم . وما كان
استغفار إبراهيم لأبيه الا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله
تبرأ منه ان إبراهيم لأواه حليم » التوبة الآية ١١٣ ، ١١٤

كافرون به^١ ولا تحمل الفتوى الا الاشارة المختصرة .

و معلوم قطعا أن ايمان الخوارج بما جاء به محمد صلى الله عليه و سلم
أعظم من ايمانهم ، فاذا كان أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه
قد قتلهم ونهب عسكرهم من الكراع والسلاح والاموال ، فهؤلاء أولى
أن يقاتلوا وتؤخذ أموالهم ، كما أخذ أمير المؤمنين على ابن أبي طالب أموال
الخوارج .

و من إعتقد من المنتسبين الى العلم أو غيره أن قتال هؤلاء بمنزلة
قتال البغاة الخارجين على الامام بتأويل سائغ كقتال أمير المؤمنين على ابن
أبي طالب على أهل الجبل وصفين . فهو غلط جاهل بحقيقة شريعة الاسلام .
وتخصيصه هؤلاء الخارجين عنها^٢ .

فان هؤلاء لو ساسوا البلاد التي يغلبون عليها بشريعة الاسلام كانوا
ملوكا كسائر الملوك وانما هم خارجون عن نفس شريعة رسول الله صلى الله
عليه و سلم وسنته شرا من خروج الخوارج الحرورية . وليس لهم تأويل

(١) نهى الله سبحانه و تعالى عن الاستغفار للشركين كما تقدم في الآيات السابقة
لكن مع ذلك هؤلاء الرافضة المارقة يخالفون هذه الآيات و يستغفرون
للشركين حتى حينما يدخلون في المقبرة المعلي بمكة المكرمة (كما سمعنا
و شاهدنا) فهم يصلون على الذين لم يؤمنوا بالذي صلى الله عليه و سلم
و يستغفرون لهم . و يلعنون على أبي بكر و عمر و عثمان و من تبعهم .

(٢) فتاوى لابن تيمية ج ٢٨ / ٤٨٦

سائغ ، فان التأويل السائغ هو الجائز الذى يقر صاحبه عليه اذا لم يكن فيه جواب . كتأويل العلماء المتنازعين فى موارد الاجتهاد ، و هؤلاء ليس لهم ذلك بالكتاب والسنة والاجماع ، ولكن لهم تأويل من جنس تأويل مانعى الزكاة والخارج واليهود والنصارى و تأويلهم شر تأويلات اهل الكفر .

ولكن هؤلاء المتفقهة لم يجدوا تحقيق هذه المسائل فى مختصراتهم . وكثير من الأئمة المصنفين فى الشريعة لم يذكروا فى مصنفاتهم قتال الخارجين عن أصول الشريعة الاعتقادية والعملية كمانع الزكاة والخارج ونحوهم الا من جنس قتال الخارجين على الامام كآمل الجمل وصفين و هذا غلط ، بل الكتاب والسنة و اجماع الصحابة رضى الله عنهم فرق بين الصنفين كما ذكر

(١) جمهور اهل العلم يفرقون بين الخوارج و بين اهل الجمل وصفين و من يعد من البغاة لان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتال الخوارج و اتفق الصحابة على قتالهم ، أما البغاة فلم يأمر بقتالهم ابتداء بل أمر اولاً بالاصلاح بينهم فان بغت احدهما على الاخرى قوتلت . كما قال تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تنفي الى امر الله ، الحجرات الآية ٩ و أما الخوارج فقال عليه الصلاة والسلام « أينما لقيتموهم فاقتلوهم » وقال « لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد » و كذلك اهل البغى المجرد لا يكفرون باتفاق أئمة الاسلام فان القرآن قد نص على ايمانهم كما تقدم فى الآية السابقة . و أما فى تكفير الخوارج فقيه أقوال .

ذلك أكثر أئمة الفقه والحديث والتصوف والكلام وغيرهم ، إنما كان هؤلاء شر من الخوارج الحرورية ، وغيرهم من أهل الأهواء لاشتغال مذاهبهم على شر مما اشتملت عليه مذاهب الخوارج ، وذلك لأن الخوارج الحرورية كانوا أول أهل الأهواء خروجاً عن السنة والجماعة . مع وجود بقية الخلفاء الراشدين وبقايا المهاجرين والأنصار وظهور العلم والإيمان ، والعدل في الأئمة ، واشراق نور النبوة وسلطان الحجة وسلطان القدرة حيث أظهر الله دينه على الدين كله بالحجة والقدرة .

= لكن الذين لا يفرقون بين الخوارج وأهل الجمل وصفين فهم متفقون بأن طلحة والزبير وعائشة من أهل العدالة ولا يحكمون بكفر ولا فسق .

(١) هؤلاء يعني الروافض شر من الخوارج لأن الخوارج لا يكفرون إلا الحكيم وعلى معاوية ومن معها لكن الروافض قد كفروا أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وطلحة والزبير حتى علياً رضي الله عنهم ، فهذا هو الكشي يروي عن أبي جعفر أنه قال : كان الناس أهل الردة بعد النبي إلا ثلاثة ، قتل ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود . وأبو ذر الغفاري ، وسلمان الفارسي رجال الكشي / ١٢ ، ١٣ . ورواية الكشي من العجائب . بأنه لم يذكر بأن علياً والحسن والحسين وبقية أهل البيت وعمار وحذيفة ، من هؤلاء ؟ فهذه الرواية تدل صراحة بأن اليهود لهم يد طولى وراء ذلك خاصة بعد ما ثبت بأن علياً رضي الله عنه لم يكفر أحداً من حاربه من أهل الجمل بل قال اخواننا بغوا علينا ، أنظر البداية ٣٢٦/٧ ، وشرح نهج

وكان سبب خروجهم ما فعله أمير المؤمنين عثمان و علي و من معها من الأنواع التي فيها تأويل فلم يحتملوا ذلك . وجعلوا موارد الاجتهاد بل الحسنة ذنوبا . وجعلوا الذنوب كفرا ، ولهذا لم يخرجوا في زمن أبي بكر و عمر رضي الله عنهما ، لانتفاء التأويلات وضعفهم .

ومعلوم كما ظهر نور النبوة كانت البدعة المخالفة لها أضعف فلهذا كانت البدعة الأولى أخف من الثانية ، والمتأخرة تتضمن من جنس ما تضمنت الأولى وزيادة عليها . كما أن السنة كلما كان أصلها أقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت أفضل فالسنن ضد البدع فكل ما قرب منه صلى الله عليه وسلم مثل بيعه أبي بكر و عمر كان أفضل مما تأخره عنه ، كسيرة عثمان و علي رضي الله عنهما .

والبدع بالضد كل ما بعد عنه كان شرا مما قرب عنه و أقربها من زمانه الخوارج فان التكلم ببدعتهم ظهر في زمانه^٢ ولكن لم يجتمعوا و لم تصر لهم

(١) ويعضد هذا القول ما رواه البخارى عن الزبير بن عدى قال : اتينا انس

ابن مالك فشكونا اليه ما يلقون من الحجاج فقال : « اصبروا فانه لا يأتي عليكم زمان الا و الذى بعده أشرف منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم :

صلى الله عليه و سلم ، البخارى مع فتح البارى كتاب الفتن ٢٠/١٣ .

وكذلك يؤيد حديث خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم . وهو مخرج في

الصحيحين . البخارى مع فتح البارى ١/٧ - و مسلم بشرح النووي ٨٨/١٦

(٢) وهو اشارة الى حديث ذى الخويصرة التميمي الذى جاء الى النبي صلى الله =

رسالة في الرد على الرافضة

قوة الا في خلافة أمير المؤمنين على رضى الله عنه .

ثم ظهر في زمان على رضى الله عنه التكلم بالرفض لكن لم يجتمعوا ولم تصر لهم قوة الا بعد مقتل الحسين رضى الله عنه ، بل لم يظهر اسم الرفض الا من خروج زيد بن على بن الحسين بعد المائة الاولى لما أظهر الترحم على أبي بكر وعمر رضى الله عنهما رفضة الرافضة فسموا « رافضة » ، وإعتقدوا أن أبا جعفر^٢ وهو الامام المعصوم ، وإتبعه آخرون فسموا « زيدية » نسبة اليه .

ثم في أواخر عصر الصحابة رضى الله عنهم نبغ المتكلم يدعى القدرية^١ والمرجئة^٢ فردما بقايا الصحابة كابن عمر وابن عباس^٣ وجابر بن عبد الله^٤

= عليه وسلم وقال : إعدل يا رسول الله الخ . البخارى كتاب استتابة المرتدين ٢٩/١٢ ، وراجع للتفصيل البداية والنهاية ٢٩٩/٧ - ٣٠٧

(١) وذلك حصل لهم قوة بعد التحكيم حينما خرج الخوارج واجتمع الجميع بالنهر وان وصارت لهم قوة وشوكة ومنعة وهم جند مستقلون حتى عاثوا في الأرض فسادا واستحلوا الحرام وغير ذلك . البداية ٢٨٥/٧ و مروج الذهب ٢/

(٢) تقدم ذكرهم في ص ١١١

(٣) تقدم ترجمته ٦١

(٤) تقدم في ص ٢٢٩ وأيضا أنظر التهذيب ابن عساكر ٢١/٦ البداية ٣٢٩/٩

= (٥) تقدم ذكرهم في ص ٢٠١

رسالة في الرد على الراضة

و أبي سعيد^١ و وائلة بن الأسقع^٢ وغيرهم رضى الله عنهم ولم يصر لهم سلطان
ولا اجتماع حتى كثرت المعتزلة والمرجئة بعد ذلك .

ثم في أواخر عصر التابعين ظهر التكلم بيدعة الجهمية^٣ فقات الصفات
ولم يكن لهم اجتماع ولا سلطان الا بعد المائة الثانية . وفي خلافة أبي
العباس الملقب بالمأمون؛ فانه أظهر التجهم وإمتحن الناس عليه ، وعرب

= (٦) أنظر ص ١٧٤

(٧) تقدم ترجمتهما ص ٢٣٢

(٨) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام السلمي الأنصارى حضر بيعة العقبة
وبيعة الرضوان وهو آخر أهل العقبة وفاة وكان كثير العلم ، توفي رضى الله
عنه سنة ٧٨ هـ ، الاصابة ٢١٣/١ ، العبر ٨٩/١

(١) تقدم ترجمته في ص ٣١٧

(٢) وائلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل صحابي من أهل الصفة شهد
فتح دمشق وحصص وغيرهما . مات في خلافة عبد الملك سنة ٨٣ هـ وهو آخر
من مات بدمشق من الصحابة الاصابة ٦٢٦/٣ ، أسد الغابة ٤٢٨/٥ ، حلية
الاوليا. ٢١/٢

(٣) تقدم في ص ١٦٨

(٤) هو عبد الله بن المأمون بن هارون الرشيد العباسى القرشى أبو العباس
أمير المؤمنين ولد سنة ١٧٠ هـ وبويع للخلافة في سنة ١٩٨ هـ وتوفي سنة
٢١٨ هـ ، كان عالما فاضلا لكن أضله شيخ المعتزلة بشر بن غيلان المريسي
وغيره فكان يقول القرآن مخلوق ومات عليه ، أنظر البداية والنهاية =

رسالة في الرد على الرافضة

• كتب اليونان من الأعاجم والروم^١ ، وغيرهم .

و في زمانه ظهرت الخرمية^٢ وهم الزنادقة مناقبون يظهرون الاسلام و تفرعوا بعد ذلك الى القرامطة والباطنية والاسماعيلية ، وأكثر هؤلاء ينتحون الرفض في الظاهر ، وصارت الرافضة الامامية في زمان بنى بويه^٣ بعد المائة الثالثة فيهم عامة هذه الأهواء المضلة . فيهم الرفض ، والخروج ، والقدر ، والتجهم .

و اذا تأمل العالم ما ناقضوه من نصوص الكتاب والسنة لم يجد أحدا يحصيه الا الله سبحانه و تعالى ، فهذا كله يبين أن فيهم ما في الخوارج

= ٢٤٤/١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ومروج الذهب ٤/٤ وما يليه .

(١) كذا في الأصل ، والصحيح - كتب الأعاجم من اليونان والروم .

(٢) الخرمية يطلق على الباطنية والاسماعيلية . وهى نسبة الى مدينة خرم . وكلمة خرم اعجمية وهى تدل على الشيء المستلذ المستطلب الذى يفرح الانسان بمشاهدته ويهتز لرؤيته ، أو هى نسبة الى بابك الذى خرج فى أيام معتصم فى بلاد أذربيجان فبايع جماعة منهم . وعاش هؤلاء فى الأرض فسادا ابن الأثير .

(٣) بنى بويه نسبة الى اولاد أبى شجاع بويه بن قبا خسرو بن تمام سابور ذى الأكتاف الفارسى . وهم ثلاثة إخوة . عماد الدولة أبو الحسن على ، ركن الدولة أبو على الحسن . معز الدولة أبو الحسين أحمد . اولاد أبى شجاع بويه ، وقد بدأ أمر بنى بويه فى سنة ٣٢١ هـ و فى النهاية صارت لهم قوة حتى استولوا على بغداد . أنظر للتفصيل البداية و النهاية ١١/١٧٢ ، ٢١٢

الحرورية وزيادات .

وأيضا فالخوارج كانوا ينتحلون اتباع القرآن بأرائهم ويدعون اتباع السنة التي يزعمون أنها تخالف القرآن ، و الرافضة تنتحل اتباع أهل البيت وتزعم أن فيهم المعصوم الذي لا يخفى عليه شيء من العلم . ولا يخطئ . ، لا عمدا ، ولا سهوا ، ولا رشدا . وأن اتباع القرآن واجب على الأمة . بل هو أصل الايمان . و هدى الله الذي بعث به رسوله ، وكذلك أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . تجب محبتهم وموالاتهم ورعاية حقهم . وهذان الثقلان اللذان وصى النبي صلى الله عليه وسلم بهما . فروى مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير يدعى خما بين مكة والمدينة فقال : يا أيها الناس اني نارك فيكم الثقلين و في رواية أحدهما أعظم من الآخر - كتاب الله فيه الهدى والنور فرغب في كتاب الله ، و في رواية هو جبل الله المتين من إتبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة ، و عترتي أهل بيتي ، فقيل لزيد بن أرقم : من أهل بيته ؟ قال : أهل بيته من حرم الصدقة : آل عباس ، وآل علي ، وآل جعفر ، وآل عقيل .^٢

(١) زيد بن أرقم بن قيس ، استصغر يوم أحد وأول مشاهدته الخندق و قيل المريسيع . غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة . و شهد صفين مع علي و مات بالكوفة أيام المختار سنة ٦٦ . الاصابة ٥٦٠/١ ، الاستيعاب بهامش الاصابة ٥٥٦/١ - ٥٥٧ =

رسالة في الرد على الرافضة

والتصوص الدالة على اتباع القرآن أعظم من أن تذكر هنا .
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه حسان أنه قال
عن أهل بيته : « والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يجوبكم من أجلى .
وقد أمر الله تعالى بالصلاة على آل محمد وطهرهم من الصدقة التى هى أوساخ
الناس وجعل لهم حقا فى الخمس^١ والنبي^٢ ، وقال صلى الله عليه وسلم :
ان الله إصطفى بنى اسماعيل ، واصطفى كنانة من بنى اسماعيل واصطفى قريشا
من كنانة ، وإصطفى بنى هاشم من قريش واصطفانى من بنى هاشم فأنا
خيركم نفسا وخيركم نسبا^٣ . »

ولو ذكرنا ما روى فى حقوق الصحابة وحقوق القرابة بما ثبت فى

= (٢) هذه المجموعة من الأحاديث رواها مسلم بأكملها فى فضائل على رضى الله
عنه من حديث زيد بن أرقم مسلم بشرح النووى ١٧٩/١٥ ، ١٨٠
والترمذى عن أبى سعيد وزيد بن أرقم . الترمذى مع تحفة الاحوذى
٢٨٩/١٠

(١) الخمس بضم المعجمة والميم . ما يؤخذ من الغنيمة ، أنظر فتح البارى
١٩٨/٦ ، ١٩٩

(٢) النبي ما يحصل للسلبيين من أموال الكفار وأملاكهم من غير قتال ولا حرب .
(٣) رواه مسلم عن وائلة بن الاسقع بتمامه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله إصطفى من ولد ابراهيم . اسماعيل الخ « مسلم كتاب الفضائل
باب نسب النبي صلى الله عليه وسلم ١٧٨/٤ الترمذى مع التحفة ٤٧/١٠
وابن كثير فى التفسير ٣٩٣/٣

الصحيح لطلال الخطاب فان دلائل هذه كثيرة من الكتاب و السنة .
ولهذا اتفق أهل السنة والجماعة على رعاية حقوق الصحابة و القرابة
و تبرؤا من الناصبة الذين يتقصون حرمة أهل البيت ، مثل من كفر عليا
رضي الله عنه و نحوه ، أو فسقهم أو قال « كان يعاديهم على الملك » ، أو
يمرض عن حقوقهم الواجبة ، أو يغفلوا في تعظيم يزيد بن معاوية بغير الحق .
و تبرؤا من الرافضة الذين يطعنون على الصحابة رضي الله عنهم
و جمهور المؤمنين ، و يكفرون عامة صالحى أهل القبلة . و هم يعلمون أن
ذنوب هؤلاء أعظم ذنبا و ضلالا من أولئك ما ذكرنا أن هؤلاء الرافضة
المحاربين شر من الخوارج و كل من الطائفتين انتحل إحدى الثقلين^٢ لكن
القرآن أعظم .

فلهذا كانت الخوارج أقل ضلالا من الرافضة مع أن كل واحدة
من الطائفتين مخالفة لكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ، و مخالفة
لصحابته و قرابته ، و مخالفون لسنة خلفائه الراشدين و لعترته أهل بيته .
و قد تنازع العلماء من أصحاب الامام أحمد رضي الله عنه و غيرهم في
اجماع الخلفاء ، و في اجماع العترة هل هو حجة يجب اتباعهما ؟ و الصحيح

(١) غنية الطالبين ١٥/١

(٢) كذا في الأصل . الصحيح . مثل من كان يعاديهم على الملك . .

(٣) المراد من الثقلين « كتاب الله و أهل بيته صلى الله عليه و سلم » وخص

ثقلين لعظمهما و كبير شأنهما و قيل الثقل العمل بهما « شرح النووى ١٥/١٨٠

أن كلاهما حجة ١ . فان النبي صلى الله عليه وسلم قال « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ » ٢ . هذا حديث صحيح في السنن .

وعنه صلى الله عليه وسلم « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانهما لن يفرقا حتى يردا على الحوض » ، رواه الترمذى وحسنه ٣ . وكذلك اجماع أهل المدينة النبوية في زمن الخلفاء الراشدين هو بهذه

(١) الأصوليين من الحنابلة يذكرون روايتين عن الامام أحمد رواية توافق رأى الجمهور بأن اتفاق الخلفاء مع وجود المخالفة ليس بحجة « والثانية اعتباره اجماعا واعتمادا به و ان وجد مخالف وحجتهم « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى » وقد أجاب الجمهور بأن الحديث في كل الخلفاء ولا دلالة فيه على الحصر في الأربعة ، وهذا الباب فيه اختلاف بين الأصوليين . ان ماسنه الخلفاء الأربعة فهو حجة يفضل على اتفاقهم على غيره . راجع للتفصيل الاحكام للامدى ١/٢٤٩ ، اعلام الموقعين ٤/١١٩ أصول مذهب الامام أحمد للتركى ص ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، أعمال أهل المدينة ٩٢/

(٢) تقدم ترجمته في ص ٤٠٢

(٣) رواه الترمذى من حديث زيد بن أرقم رضى الله عنهما وفيه « إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدى احدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي . ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما » الترمذى كتاب المناقب ٥/٦٦٣ الاحكام ٦/٨٢

المنزلة .

والمقصود منا أن نبين أن هؤلاء الطوائف المحاربتين لجماعة المسلمين من الرافضة وغيرهم . هم شر من الخوارج الذين نص النبي صلى الله عليه وسلم على قتالهم ورغب فيه . وهذا متفق عليه بين علماء الاسلام العارفين بحقيقته . ثم منهم من يرى أن لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم شمل الجميع ، ومنهم من يرى أنهم دخلوا من باب التنبيه والفحوى ، أو من باب كونهم في معانهم ، فإن الحديث روى بألفاظ متنوعة . ففي الصحيحين واللفظ للبخارى عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « سيخرج قوم في آخر الزمان حدث الاسنان^٢ سفهاء الاحلام^٣ يقولون من خير

(١) المراد باجماعهم في تلك الاعصار المفضلة فاجماعهم وعملهم قبل مقتل عثمان ابن عفان رضي الله عنه فهذا حجة في مذهب الامام مالك وهو المنصوص عن الشافعي أيضا وفي رواية عن احمد ، والحكي عن أبي حنيفة يقتضي أن قول الخلفاء الراشدين حجة . وما يعلم بأهل المدينة عمل قديم على عهد الخلفاء الراشدين يخالف لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم - يتعرف من عمل أهل المدينة ص ٩٢ . أما بعد انتهاء عصر المفضلة فلا حجة فيه اذا كان حيثنذ في غيرها من العلماء خاصة بعد ما ظهر الرفض والتشيع ، انظر للتفصيل فتاوى ابن تيمية ٣٠٠/٢٠

(٢) حدث الاسنان « أى صغار الاسنان ، ضعفاء الاسنان فان حداثة الاسنان محل للفساد عادة . »

(٣) سفهاء الاحلام . احلام جمع حلم أى ضعفاء العقول .

قول البرية^١ لا يجاوز ايمانهم حناجرهم^٢ يمرقون^٣ من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا يوم القيامة، فهؤلاء أصل ضلالهم، اعتقادهم في أئمة الهدى وجماعة المسلمين أنهم خارجون عن العدل، وأنهم ضالون. وهذا مأخذ الخارجين عن السنة من الرافضة ونحوهم. ثم يعدون ما يرونه أنه ظلم عندهم كفرا، ثم يرتبون على الكفر أحكاما ابتدعوها.

فهذه ثلاث مقامات للارقين من الحرورية والرافضة ونحوهم في كل مقام تركوا أصول دين الاسلام، حتى مرقوا منه كما يمرق السهم من الرمية. وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد^٤ يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الأوثان لان أدركتهم لاقتلهم قتل عاد^٥.

- (١) يقولون من خير قول البرية، أى يقولون قولاً من خير قول الناس ظاهراً.
- (٢) حناجر: جمع حنجرة. وهى الحلقوم.
- (٣) يمرقون: المروق خروج السهم من الرمية من الجانب الآخر.
- (٤) الرمية: الصيد الذى ترميه فينفذ فيه السهم. أنظر بهامش ابن ماجه ٥٩/١
- (٥) البخارى ٤١٥/١٣، ٤١٦. ومسلم كتاب الزكاة ٧٤٧/٢، وابن ماجه باب ذكر الخوارج ٥٩/١، ومسنده احمد ١١٣/١، ٣٠٤، ٣٦/٥ وجامع الأصول ٨٢/١٠
- (٦) تقدم ترجمته ٣١٧
- (٧) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدرى وأخرجه أصحاب السنن أيضا. =

رسالة في الرد على الرافضة

و هذا نعت سائر الخارجين كالرافضة و غيرهم فانهم يستحلون دماء
أهل القبلة لاعتقادهم انهم مرتدون . أكثر مما يستحلون من دماء الكفار
الذين ليسوا بمرتدين . لأن المرتد شر من غيره .
و في حديث سعيد . انه صلى الله عليه وسلم ذكر قوما يكونون في
أمتهم يخرجون في فرقة من الناس سيئهم التحليق . و قال : هم شر الخلق
أو هم شر الخليقة يقتلهم أدنى الطائفتين الى الحق ، ، .
وهذه السيما سيما أولهم كما كان ذوالثدية لأن هذا وصف لازم لهم ،

= البخارى كتاب التوحيد ١٣/٤١٥ ، مسلم باب ذكر الخوارج ٢/٧٤١ ،
أبو داود ٤/٢٤٣ ، مسند أحمد ٢/٨٤

(١) مسلم كتاب الزكاة ٢/٧٤٥ ، ابن ماجه ١/٦٢

السيما العلامة . و المراد بالتحليق حلق الرؤوس ، لا دلالة فيه على
كراهية حلق الرؤوس فان كون الشئ علامة لهم لا يدل على الاباحة ،
و قال النووى : إستدل به البعض على كراهية حلق الرأس و لا دلالة فيه ،
و انه هو علامة لهم . و العلامة قد تكون بحرام . وقد تكون بمباح كما قال
صلى الله عليه وسلم آيتهم رجل أسود أحد عضديه مثل ثدى المرأة . و معلوم
أن هذا ليس بحرام ، مسلم بشرح النووى ٧/١٦٧

فرقة الناس أى وقت افتراق الناس أى يقع افتراق بين المسلمين هو
افتراق الذى كان بين على و معاوية و المراد بأدنى الطائفتين . أى أقرب الطائفتين
الى الحق . أنظر حاشية صحيح مسلم ٢/٤٧٥

(٢) وهو ذو الخويصرة التميمي الذى تقدم ذكره ص ٤١٥

و أخرجا في الصحيحين حديثهم من حديث سهل بن حنيف^١ بهذا المعنى^٢ و روى النسائي عن أبي برزة^٣ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الخوارج . يقول : يخرج في آخر الزمان قوم يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية سيأثم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم من الدجال فاذا لقينهم فاقتلوهم ثم شر الخلق والخلق^٤ .

فأخبر في هذا الحديث عن مقامهم الى خروج الدجال . و هذه المعاني الموجودة في أولئك القوم الذين قتلهم على رضى الله عنه و في غيرهم . والخروج والمروق يتناول كل من كان في معنى أولئك و يجب قتالهم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وجب قتال أولئك ، ان كان الخروج عن الدين والاسلام أنواعا مختلفة ، وقد بينا أن خروج الرافضة ومروقه أعظم

(١) تقدم ترجمته ٣٨٢

(٢) أنظر البخارى كتاب التوحيد ٥١٥/١٣ ، و مسلم كتاب الزكاة ٧٤٥/٢

(٣) أبو برزة الأسلمى مشهور و اسمه فضلة بن عبيد على الصحيح . كان اسلامه

قدما و شهد فتح خيبر و فتح مكة و حينئذ شهد مع على قتال الخوارج ،

و توفي رضى الله عنه بخراسان سنة ٦٤ هـ و قيل غير ذلك الاصابة ٥٥٦/ ،

٥٥٧ تاريخ نيسابور للحاكم .

(٤) رواه النسائي ١٢٠/٧ . و في كتاب تحريم الدم من حديث أبي برزة

الاسلمى .

بكثير ، وأما قتل الواحد المقدور عليه من الخوارج كالحرورية و الرافضة ونحوهم فهذا فيه قولان للفقهاء ، وهما روايتان عن الامام أحمد ، والصحيح أنه يجوز قتل الواحد كالداعية الى مذهبه ، ونحو ذلك ممن فيه فساد ، فان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أينما لقيتموهم فاقتلوهم ، وقال : لان أدركتهم لاقتلهم قتل عاد^١ وقال عمر رضى الله عنه لصبيح بن عسل^٢ : لو وجدتكم مخلوقا لضربت الذى فيه عيناك^٣ ، وأن على رضى الله عنه أراد أن يقتل عبد الله ابن سبا أول الرافضة حتى هرب منه ، ولأن هؤلاء من أعظم المفسدين فى الأرض ، فاذا لم يندفع فسادهم الا بالقتل قتلوا ، ولا يجب قتل واحد منهم اذا لم يظهر هذا القول . أو كان فى قتله مفسدة راجحة . ولهذا ترك قتل

(١) تقدم تخريجه ٤٥٤

(٢) تقدم ترجمته ٤٢٠

(٣) أنظر المذهب الحنبلى فى المغنى ٥٣٣/٨ ، وكشاف القناع للبهوتى ١٦٤/٦ ، و أيضا أنظر قول الشافعية الام ١٣٧/٤ ؛ ومهذب للشيرازى ٢٢٠/٢ ، وقول المالكية والحنفية ، الحرشى على مختصر سيدى خليل ٦١/٨ ، وراجع نيل الأوطار ١٩٢/٧ ، ١٩٣

(٤) يرى الامام مالك رضى الله عنه قتل الخوارج وأهل القدر من أجل الفساد الداخلى فى الدين . فان تابوا لم يحز قتلهم ، والا قتلوا ، وان أمكن دفعهم بدون القتل لم يحز قتلهم أيضا لان المقصود دفع شرهم واذا حصل بدون القتل لم يحز . أنظر للتفصيل المغنى ٥٢٨/٦

ذلك الخارجى ابتداء لثلا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه . ولم يكن
اذ ذاك فيه فساد عام .

ولهذا ترك رضى الله عنه قتلهم أول ما ظهوروا . لأنهم كانوا خلقا
كثيرا . وكانوا داخلين فى الطاعة والجماعة ظاهرا . ولم يجاربوا أهل الجماعة .
ولم يكن يتبين أنهم هم .

وأما تكفيرهم وتخليدهم فى النار . ففيه أيضا للعلماء قولان مشهوران
هما روايتان عن أحمد . والقولان فى الخوارج والمارقين من الحرورية
والرافضة ونحوهم^٢ والصحيح أن هذه الأقوال التى يقولونها التى يعلم انها

(١) المراد بالخارجى هو عبد الله بن أبى كحاه فى الحديث . قال عبد الله بن
أبى . أما والله « لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الأذل » فبلغ النبى
صلى الله عليه وسلم فقام عمر فقال : يا رسول الله دعنى أضرب عنق هذا
المنافق فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « دعه لا يتحدث الناس أن محمدا
يقتل أصحابه الخ » . أخرجه البخارى فى كتاب التفسير ١٩٠/٦ و مسلم فى
كتاب البر ١٩٩٨/٤ والترمذى فى التفسير ٤١٣/٥ ، عن جابر بن
عبد الله ، وانظر فى هذا الباب حديث ذو الخويصرة .

(٢) قال الخطابى : أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من
المسلمين ورأوا مناكرتهم وأكل ذبائحهم . وأجازوا شهادتهم . وسئل عنهم
على بن أبى طالب ، فقيل : أكفارهم ؟ قال : من الكفر فروا . فقيل :
أفنافقون ؟ قال : ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا ، وهؤلاء يذكرون
الله بكثرة وأصيلا . قيل من هم ؟ قال قوم أصابتهم فتنة فعموا . وصموا =

رسالة في الرد على الرافضة

مخالفة لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هي كفر ، وكذلك أفعالهم التي هي من جنس أفعال الكفار بالمسلمين هي كفر أيضا وقد ذكرت دلائل هذا في غير هذه المواضع لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في النار موقوف على شروط التكفير . وانتفاء موانعه ؛ فانا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد والتكفير والتفسيق . ولا نحكم للمعين بدخوله في

= وفي رواية « قال إخواننا بغوا علينا قاتلناهم ببغهم علينا » قال الخطابي : فعنى قوله صلى الله عليه وسلم يبرقون من الدين ، أراد بالدين أنهم يخرجون من طاعة الامام المفترض الطاعة وينسلخون منها . والله أعلم . نقلنا عن جامع الاصول للجزري ١٠/١١٩ . والبداية ٧/٢٩٠ و الى هذا ذهب جماعة من الفقهاء . وهذا قول أبي حنيفة والشافعي وجمهور الفقهاء . وكثير من أهل الحديث .

ويرى الامام مالك استتابتهم فان تابوا والا قتلوا على فسادهم . وذهبت طائفة من أهل الحديث الى انهم كفار بنا . على حديث ما روى في باب الخوارج فيه « فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم » .

ويرى البغدادى ان بعض الفرق من الخوارج والرافضة ليس لهم نصيب من الاسلام ، بل هم خارجون من فرق الامة الاسلامية ، انظر هذه المسائل . المغنى لابن قدامة ٨/٥٢٤ والفرق بين الفرق ٢٧٩ وما بعده . والذي يظهر لي في هذه المسألة ان بعض الفرق من الخوارج والرافضة في اعداد المرتدين وكفره في السر . لكن الاحوط عدم الحكم فيهم وعدم التعرض لهم ما لم يتعرضوا للمسلمين .

ذلك العام . حتى تقوم المقتضى الذى لا معارض له .

ولهذا لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم بكفر الذى قال : اذا أنا مت فأحرقونى ثم ذرونى فى اليم فوالله لأن قدر الله تعالى على ليعذبنى عذابا لا يعذبه أحد من العالمين مع شكه فى قدرة الله عز وجل واعادته له ، ولهذا لا يكفر العلماء من إستحل شيئا من المحرمات القرب عهده بالاسلام . أو نشأته بيادية بعيدة ، فان حكم الكفر لا يكون الا بعد بلوغ الرسالة .

وكثير من هؤلاء قد لا يكون بلغته النصوص المخالفة لما يراه ، ولا يعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث بذلك . فيطلق أن هذا القول كفر . ويكفر من قامت عليه الحجة التى يكفر - تاركها دون غيره . والله أعلم بالصواب .

(١) أخرجه البخارى فى كتاب التوحيد ٤٦٦/١٣ وفى الانبياء ٥١٦/٦ وفى الرقاق ٣١٢/١١ . ومسلم فى التوبة ٢١٠/٤ . و ٥٩٨/٥ والامام مالك فى الموطأ ١٨٦/١ . من حديث أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة وأبى حذيفة قال صلى الله عليه وسلم : أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال : اذا أنا مت فأحرقونى ثم أسحقونى ، ثم أذرونى فى الريح فى البحر فوالله لأن قدر ربي على ليعذبنى عذابا ما عذبه به أحدا ، قال : ففعلوا ذلك به فقال للأرض : أدى ما أخذت فاذا هو قائم . فقال ما حملك على ما صنعت ؟ قال خشيتك يا ربي . أو قال : مخافتك فغفر له بذلك (و اللفظ لمسلم) .

(٢) أنظر مجموع فتاوى لابن تيمية ج ٢٨/٥١٠

الخاتمة

في ما صح من النهي عن الابتداع في دين الاسلام ومخالفة
ما كان عليه نبينا محمد عليه افضل الصلاة والسلام وصحابته
الائمة النجباء الاعلام

فأقول . روي في كتاب الحجة على تارك الحجة للشيخ الامام
أبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي رحمه الله تعالى ، بسنده عن طلحة ابن
مصرف^٢ قال : سألت عبد الله بن أبي أوفى^٢ هل أوصى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشيء ؟ فقال : لم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً يوصى
فيه . قال : قلت كيف أمر الناس بالوصية ولم يوص ؟ قال : أوصى بكتاب

(١) نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم النابلسي المقدسي شيخ الشافعية في عصره
بالشام . له مؤلفات كثيرة منها الحجة على تاركة الحجة ، وقيل الحجة في
بيان المحجة . كشف الظنون ٦٣١/١

(٢) طلحة بن مصرف بن كعب أبو عبد الله الكوفي . وهو كان من قراء أهل
الكوفة وخيارهم ، روى عن أنس و عبد الله بن أبي أوفى وغيرهم ، توفي سنة
١١٠ هـ ، التاريخ الصغير ٢٧١/١ تهذيب التهذيب ٢٥/٥

(٣) عبد الله بن أبي أوفى وإسمه غلقة بن خالد بن الحارث ، الأسلي ، شهد
الحديبية ، ثم نزل الكوفة ، وكان آخر من مات بالكوفة من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست وثمانين ، طبقات ٣٠٢/٤ ،
الاصابة ٢/٢٧٩ ، ٢٨٠

الله عزوجل وسنته ان تتبع^١ [و عن أبي هريرة مرفوعا . خلفت فيكم شيئين
لن تضلوا بعدهما كتاب الله عزوجل ، وستى و لن يتفرقا حتى يرثا على
الحوض^٢ .

(١) رواه ابن حبان . وأخرجه الحافظ في الفتح في كتاب الوصايا ٣٦١/٥ .
و الترمذى في التفسير ؛ تحفة الأحوذى ٤٤٦/٨ - وأخرجه البخارى من
طريق خلاد بن يحيى من حديث طلحة بن مصرف وفيه قال : سألت
عبد الله بن أبي أوفى رضى الله عنه ؛ هل كان النبي صلى الله عليه وسلم
أوصى ؟ فقال : لا . قلت كيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمروا
بالوصية ؟ قال : أوصى بكتاب الله ، وفى رواية « ولم يوص » .

البخارى كتاب الوصايا ٣٥٦/٥ و ٦٧/٩ ؛ مسلم كتاب الوصية
٨٩/١١ مسند احمد ٣٨١/٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

لهلله أراد بالنبي الوصية بالخلافة كما وقع التصريح فى حديث عائشة -
أخرجه البخارى ومسلم عن الأسود قال : ذكروا عند عائشة أن عليا رضى
الله عنه كان وصيا . فقالت متى أوصى اليه وقد كنت مسندته الى صدرى أو
قالت ، جبرى الخ . المرجع السابق .

قال القرطبي « كانت الشيعة قد وضعوا أحاديث فى أن النبي صلى الله
عليه وسلم أوصى بالخلافة لعل . فرد عليهم جماعة من الصحابة ذلك وكذا
من بعدهم ، فتح البارى ٣٦١/٥ ، مسلم بشرح النووى ٨٨/١١

(٢) ما بين القوسين فى الهامش . أما الحديث فرواه الترمذى ٦٦٣/٥ ، وابن
حزم فى الأحكام ٨٢/٦

وعن عبد الله بن مسعود ، من سره أن ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ « قل تعالوا آتوا ما حرم ربكم عليكم ، الى قوله لعلكم تتقون » .

ثم ساق بسنده عن محمد بن كعب القرظي قال : حدثني من لا اتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان أخوف ما أتخوف عليكم بعدى ثلاث ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها و رجال يتأولون القرآن على غير تأويله وزلة عالم ، ثم قال ألا أنبئكم بالخروج من ذلك اذا فتحت عليكم الدنيا فاشكروا الله عزوجل وخذوا بما تعرفون من التأويل وما شككتم فيه فردوه الى الله عزوجل ثناء . و إنتظروا بالعالم فيئته و لا تعلقوا عليه عشرته .

عن أبي قلابة ٢ . أول ما يرفع من الأرض ٣ ، فقالوا يا رسول الله يرفع القرآن قال : لا ولكن بموت من يعلمه . أو قال : من يعلم تأويله ، ويبقى قوم يتأولونه على أهوائهم .

عن عبد الله بن مسعود قال عليكم بالعلم قيل أن يقبض ، و قبضه أن يذهب بأمله - أو قال باصحابه . و عليكم بالعلم فان أحدم لا يدري متى

(١) رواه الترمذى في تفسير سورة الانعام . و قال هذا حديث غريب . وفي بعض الرواية « من أراد أن ينظر الى وصية محمد التي عليها خاتمه - أنظر تحفة الاحوذى ٤٤٨/٨ . و تفسير ابن كثير .

(٢) أبو قلابة . عبد الله بن زيد بن عمر الجرمي عالم .

(٣) كذا في الاصل . و في الحديث « القرآن » .

يفتقر اليه أو يفتقر الى ما عنده . و عليكم بالعلم و إياكم التمتع و التعمق^١ بالعتيق^٢ فانه سيجي . أقوام يتأولون كتاب الله وراء ظهورهم . و في رواية ، إنكم ستجدون أقواما يزعمون أنهم يدعونكم الى كتاب الله عز وجل وقد نبذوه وراء ظهورهم . فعليكم بالعلم و إياكم و البدع و التمتع و إياكم التعمق و عليكم بالعتيق^٣ . . .

ثم ساق بسنده . الى عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه قال : لما فتحت القبرص و تبع أهلها . و اقساموا بكي بعضهم الى بعض قال فرأيت أبا الدرداء قد تنحى المجلس يبكي فذنوت منه فقلت يا أبا الدرداء

(١) التمتع . تنطع في الكلام تعمق و غالى - قال الخطابي المتنطع المتعمق في الشيء المتكلف البحث عنه . على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعينهم

الخائضين فيما لا تبلغهم عقولهم تنسبه العزيز الحيد ص ٣١٨

(٢) العتيق بالكسر . الكرم و الجمال و النجابة ، و بالضم . جمع عتيق و عاتق للنكب و الحرية ، و بالفتح - خرج عن الرق فهو عتيق .

(٣) جامع بيان العلم ١٩٣/٢ . و فيه . قال ستجدون أقواما يدعون الى كتاب الله عز وجل و قد نبذوه وراء ظهورهم الخ .

(٤) عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي أبو حيد من الثقات توفي سنة ١١٨ هـ تهذيب ١٥٤/٦

(٥) أبو الدرداء هو عمر بن زيد الأنصاري وهو بكنيته أشهر اسلم يوم بدر و شهد أحدا . قال صلى الله عليه و سلم و هو حكيم هذه الأمة ، توفي سنة ٣٢ هـ و قيل غير ذلك - الاصابة ٤٦/٣

ما يبيئك في يوم أعز الله فيه الاسلام و أهله . و أذل فيه الشرك و أهله ؟
قال يا ابن قفير : ما أهون الخلق^١ على الله عزوجل اذا هم تركوا أمره .
بيننا هي أمة ظاهرة^٢ لهم الملك . فتركوا^٣ أمر الله فصاروا الى ما ترى^٤ .

و عن علي بن معبد^٥ قال انا يزيد بن محمد^٦ عن أبي عباس الشامي^٧
قال : قال الله تبارك و تعالى لأرميا بن خلقيا من قبل أن أخلقك إخترتك
و من قبل أن أصورك في الرحم قد ستك^٨ و من قبل أن أخرجك من بطن
أهلك طهرتك و من قبل أن تبلغ أشدك نبيلك^٩ و لأمر عظيم أجبتك .
فقال أرميا رب انى ضعيف ، الا ما قويتنى . عاجز ، إن لم تبلغنى . مخطئ
إن لم تسددنى . مخذول ان لم تنصرنى . ذليل إن لم تعزنى . فقال الله

(١) و في بعض الرواية « أهون العباد » .

(٢) و في الرواية « أمة ظاهرة قاهرة » .

(٣) و في بعض الرواية فضيعوا أمر الله فصيروا .

(٤) البداية و النهاية ١٥٣/٧ - الكامل في التاريخ ٧٥/٣

(٥) علي بن معبد عن العبدى أبو الحسن و يقال أبو محمد الرقى نزيل مصر و توفى

بها سنة ثمان عشرة و مائتين ، تهذيب ٣٨٤/٧

(٦) يزيد بن محمد بن قس البصرى المدنى الأصل نزيل ، تهذيب ٣٥٨/١١

(٧) أبو عباس المعافى قال الحاكم أبو احمد لا أعرف اسمه . و قيل هو أبو

عباس بن نعمان - افظر تهذيب ١٩٤/١٢

(٨) كذا في الأصل .

(٩) أى لنختبرك .

عزوجل يا أرميا ألم تعلم أن الأمر أمرى وأن الأمور تصدر عن مشيتى ،
وأن الأمر والخلق كله لى . وأن القلوب والألسنة كلها لى . ويدي ألقها
كيف شئت فبعظمتى أنه لا يعلم ما فى غد غبرى ، ولا يتم الا لى . وكيف
تخاف الضعف وأنت معى . وأنا الله الذى قامت السموات والأرض
وما فىهن بكلمتى ، وأنا الله الذى ذلت لطاعتى خوفا واعترافا لأمرى . ولن
يصل اليك شىء معى . انى باعذك الى خلق من خلقى لتبلغهم رسالتى . وتستحق
بذلك مثل أجر من أطاعك منهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا فان أنت
قصرت عنها استحققت بذلك مثل وزر من تركت فى عماية منهم لا ينقص من
أوزارهم شيئا . انطلق الى قومك فقم فىهم ثم قل . ان الله ذكركم بصلاح
آبائكم فعمله ذلك على أن يستبكم . يا معشر أبناء أنبياءكم كيف وجد آباءكم غب
طاعنى وكيف وجدوا هم غب معصيتى . هل علم أن أحدا أطاعنى فشقى
لطاعنى ؟ وان أحدا عصانى فسمعد بمعصيتى ؟ ان الدواب اذا ذكرت أوطانها
الصاحلة نزعت اليها ، وأن هؤلاء القوم تركوا ما أكرمت عليه آباءهم وابتغوا
الكرامة من غير وجهها .

أما جارهم ورفبانهم فاتخذوا عبادى هؤلاء تعبدوا لهم من دونى
ويحكمون فىهم بغير كتابى . فاجلهم أمرى وأنسوم . وغروهم منى فبطروا
نعمتى . وأمنوا مكبرى . وبدلوا كتابى ونسوا عهدى ضيعوا أمرى حتى كان

(١) الغب بكسر الغين عاقبة الشئ . .

(٢) نزعن اليها أى حنت الى أوطانها .

لهم العباد بالطاعة التي لا ينبغي لجبار غيري . وهم يحرفون بذلك كتابي ويفترون من أجله على رسل . جراءة وغرة بي وفرية على وعلى رسل الى أن قال : وقراءهم وفقهاءهم فينقادون للوك ويتابعون على البدع التي يتدعون في ديني ويطيعونهم في معصيتي . ويوفون لهم بالعهود الناقضة لعهدى ، فهم جهلة فيما يعلمون . أميون فيما يتلون ، لا يتفهمون بشئ . مما علموا بكتابي . قال الشيخ نصر المقدسى - فذكر حديث بخت نصر الى آخره . وما أصابهم من العقوبة والذلة والقهر والغلبة وكونهم ذمة مستهائين الى يوم القيامة وذلك لما بدلوا كتاب الله وأمرأه وابتدعوه بما وافق أهواءهم وتابع آراءهم فضلوا الى آخر الأبد شقوا وزال عنهم ما كانوا فيه . ولم يسعدوا . ولولا أن الله عزوجل أوعد نبينا صلى الله عليه وسلم أن لا يعذب أمته بمثل ما عذب به من تقدم لكان أهل البدع على مثال ذلك . وهم محققين بمثل ما نزل بهم غير أن الله تعالى أكرم محمدا صلى الله عليه وسلم بالصفح عن مثل ذلك منهم . وجعل الساعة موعدهم . والساعة أدهى وأمر .

عن سفيان الثوري عن واصل^١ عن ابراهيم^٢ قال : قالت امرأة لعيسى صلى الله عليه وسلم طوبى لبطن حملك وثدى أرضحك . قال : بل طوبى لمن قرأ القرآن ثم اتبع ما فيه^٣ . وعن سهل بن معاذ عن أبيه عن

(١) واصل بن حبان الاحدب الاسدى الكوفى . ذكره ابن فى الثقات وقال

ابن معين والنسائى ثقة . توفى سنة ١٢٦ - أو ١٢٩ هـ تهذيب التهذيب ١١/١٠٣

(٢) وهو ابراهيم بن يزيد النخعى تقدم ترجمته فى ص ٤٢٤ =

رسالة في الرد على الرافضة

النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فأخذ بما فيه ألبس الله والديه
تاجا أحسن من ضوء الشمس ^١.

وعن الأوزاعي ^٢ . قال : كان يقال : لم يزل الله تعالى نصحا من
خلقه في أرضه يعرضون أعمال العباد على القرآن فبالقرآن يعرفون هدى من
إلهدى وضلالة من ضل أولئك خلفاء الله تبارك وتعالى في أرضه ^٣ .
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لابنه عبد الله با بنى إذا قام
الخليفة من بعدى فإنه فقل : ان عمر يقرئك السلام ويوصيك بتقوى الله
والأخذ بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

= (٣) لم أجد .

(٤) سهل بن معاذ بن أنس الجهني روى عن أبيه و عنه يزيد بن أبي حبيب وأبو
مرحوم عبد الرحيم بن ميمون . تهذيب ٢٩٨/٤

(١) أبو داود باب ثواب القرآن ٧٠/٢ الحاكم في المستدرک . وقال صحيح الاسناد
- لكن تعقبه الذهبي على تصحيحه . ومسند احمد ٤٤٠/٣ وفيه « وعمل
بما فيه » .

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد شيخ الاسلام أبو عمر الأوزاعي الدمشقي ولد
سنة ٨٨ هـ وتوفي سنة ١٥٧ هـ تذكرة الحفاظ ١/١٧٨ هـ .

(٣) ذكره الشاطبي في الاعتصام باختلاف يسير وفيه « قال : لن يزال الله نصحاء
في الأرض من عباده يعرضون أعمال العباد على كتاب الله فان وافقوه
عدوا الله . وإذا خالفوه عرفوا بكتاب الله ضلالة من ضل وهدى من إلهدى
فأولئك خلفاء الله ، الاعتصام للشاطبي ٣٤/١

بعضهم دم بعض . فالتجا النجا يا حذيفة لمن أدرك ذلك الزمان فليكن
 جلوسا من اجلاس ابيته وإن يكن عادته وهواه لنفسه أن ينجيها . فان الله
 تعالى ألبس نبي اسرائيل بعد أنباء ما ذلا بتقصهم الميثاق وتركهم الكتاب
 فصاروا أحزابا . يضربون بالذلة حيث ما كانوا . فقلت له : بأبي وأمي
 أفصيب ذلك أمتك فقال يا حذيفة اذا ظهرت الرشوة في الحكم وتبع الحكم
 بالمال وكانت أمره الصياني ودولة السفهاء وقضاء الأمار^٢ مشورة الفسقة
 وصار القضاء بالهوى والقتل بالظن . والفرج تلذذا . يا حذيفة المؤمن في
 ذلك الزمان ينبغي له أن يتخذ سربا^٣ ويختفي بالبلاء . فقلت له بأبي أنت
 وأمي . بما عدة المؤمن في ذلك الزمان ؟ قال : صلاة الخمس . والصيام
 وغض البصر والجهاد وصمم عن الهوى . وكف الألسن والأيدى . والأرجل
 ولا تشير في أمر ولا يهوى قلبك شيئا من أمورهم فيرد يوم القيامة مواردكم
 - حذيفة : ان نفسا ينجيها من الفتنة خير من عبادة ألف سنة يا حذيفة :
 الهجرة من هجر ما حرم الله عزوجل أو ما نهى الله عزوجل عنه . يا حذيفة
 أعرض على قلبك الخير والشر انك ستعرفه . انما هلكك بنو اسرائيل حيث

(١) جلس البيت كساء . يبسط تحت حر الباب و في الحديث جلس بينك اى

لا تبرح مختار الصحاح ص ١٤٩

(٢) كذا في الأصل . و الذى يظهر لى من الصواب الامارة .

(٣) كذا في الأصل . لعل الصحيح السرب بفتحتين . السرداب : بناء . تحت

الارض ومنه قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا الخ مختار الصحاح ٢٩٣

ضيعوا الحق . واتبعوا أهواءهم بالباطل فضلوا و أضلوا كثيرا . ان الحق يهدى الى الهدى والهدى يهدى الى أمر الله عزوجل و أمر الله عزوجل يهدى الى الجنة . والهوى يهدى الى الباطل . والباطل يهدى الى ترك الحق وترك الحق يهدى الى البدع . والبدع يهدى الى ترك السنن وترك السنن يهدى الى ترك أمر الله عزوجل . وترك أمر الله يهدى الى النار . والاعتصام بحبل الله عزوجل درك الخيري الدنيا والآخرة يا حذيفة إنه يكون في الزمان ستون خوادع يخدع فيهن المرء عن دينه حتى ينطق الزور بعض في أمر العامة وهو يترك الكتاب و السنة . يا حذيفة اتخذ القرآن في الفتن والدعاء دثارا أو سلاحا لترد به موج البلاء . يا حذيفة اتخذ الصلاة بالليل والنهار عدة واتخذ الصيام جنة وقال فيها - النائم في الفتنة أفضل من المضطجع والأصم أفضل من السمع والأخرس أفضل من المتكلم والأعمى أفضل من البصير ، والقاعد فيها أفضل من القائم ، والقائم أفضل من الماشي . والماشي أفضل من الساعي . و الساعي فيها الى النار . [القاتل و المقتول في النار] ٢ مجمع ٣٠٨/٧

وفي هذا الباب شيء كثير لا يمكن حصره و يكفي من ذلك كله قوله تعالى : وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ٢.

(١) كذا في الأصل .

(٢) مجمع الزوائد ٣٠٨/٧ مختصرا .

(٣) الانعام الآية ١٥٣

وما روينا بالسند الصحيح المتصل الى الامام الحافظ أبي عيسى الترمذى^١ رحمه الله في جامعه بسنده الى العرباض بن سارية^٢ رضى الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موعظة بليغة^٣ ذرفت منها العيون وجلت منها القلوب . فقال رجل إن هذه موعظة مودع فماذا تعهد اليها يا رسول الله ؟ قال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي^٤ . فانه من يعش منكم يرى اختلافا كثيرا . [واياكم ومحدثات الأمور فانها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم] فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى وعضوا عليها بالنواجذ^٥ . .

(١) الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى مصنف الجامع توفى سنة ٢٧٩ - تذكرة الحفاظ ٦٣٣

(٢) عرباض بن سارية السلى صحابي مشهور من أهل العقبة قال خليفة مات في قنة الزبير وقال غيره مات بعد ذلك . الاصابة ٤٧٣/٢

(٣) بليغة من المبالغة أى بالغ بالانذار والتخويف .

(٤) ذرفت : أى سالت .

(٥) كذا فى الأصل . وفى الحديث « وان أمر عليكم عبد حبشى » .

(٦) ما بين القوسين وقع فى الحديث بعد قوله صلى الله عليه وسلم عضوا عليها بالنواجذ .

(٧) هذا الحديث رواه الترمذى وأبو داود وقال الترمذى حسن صحيح . وهذا لفظه « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله إن هذا موعظة مودع فأوصنا فقال =

رسالة في الرد على الرافضة

وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« من فارق الجماعة شبرا فإتكلوه . وقال : لا تجتمع هذه الأمة على الضلالة
ويد الله على الجماعة . ومن شذ شذ في النار » .

و ثبت في الصحيحين مرفوعا « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه
فهو رد » ، و روى احمد و البزار عن غضيف مرفوعا « ما أحدث قوم

= « أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة وان تأمر عليكم عبد فانه من يعيش
يرى اختلافا كثيرا فعليكم بستی و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى
و عضوا عليها بالنواجذ ، إياكم و محدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة » -
و هذا الحديث مروي بطرق متعددة باختلاف يسير . أبو داود ٢٠٠/٤
الترمذی مسند احمد ١٢٦/٤ - ١٢٧ ابن ماجه ١٥/١

(١) رواه الترمذی و ابن ماجه و الدارمی و النسائي . و هذه المجموعة من
الاحاديث و طائفة أخرى في معناها . أنظر في الاحكام ١٩٩/١ والاعتصام
للشاطبي ٢٥٩/٢ - ٢٦٢

(٢) البخارى كتاب الصلح ٣٠١/٥ و مسلم في الاقضية ١٦/١٢ عن عائشة .
(٣) الحافظ العلامة أبو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى صاحب المسند
الكبير البزار توفي سنة ٢٩٢ هـ . تذكرة الحفاظ ٢٥٤/٢

(٤) غضيف بن الحارث و قيل غطيف بن الحارث و يقال الكندى و يقال
الشمالى . و يقال اليانى له صحبة - أنظر الاستيعاب بهامش الاصابة ١٨٦/٣
الاصابة ١٨٦/٣

بدعة الا رفع مثلها من السنة^١ ، ولفظ الطبراني^٢ ما من أمة ابتدعت بعد
نبيها في دينها بدعة الا اضعفت مثلها من السنة^٣ .

روى ابن ماجه عن انس مرفوعا : أبى الله ان يقبل عمل صاحب
بدعة حتى يدع بدعته^٤ . روى عن حذيفة^٥ لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما
ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا . حتى يخرج من
بدعته كما يخرج الشعرة من العجين^٦ . .

(١) مسند احمد ٤/١٠٥

(٢) وهو الحافظ الامام العلامة الحجة أبو القاسم سليمان بن احمد بن أيوب
ابن مظير اللخمي الشامي الطبراني . مسند الدنيا ولد سنة ٢٦٠ هـ وتوفي

رحمه الله سنة ٣٦٠ هـ تذكرة الحفاظ ج ٣/٩١٣ - ٩١٧

(٣) ذكره الشاطبي من أبي ادريس الخولاني وفيه « ما أحدثت أمة في دينها بدعة
الا رفع الله بها عنهم سنة ، الاعتصام ١/١١٥ - رواه الطبراني في التبصير
وفيه ابو بكر بن مريم منكر الحديث . مجمع الزوائد .

(٤) الحافظ الكبير المفسر ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه صاحب
السنن ولد سنة ٢٠٩ وكانت وفاته سنة ٢٧٣ هـ رحمه الله تعالى تذكرة

الحفاظ ٢/٦٣٦

(٥) أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنه ١/١٩

(٦) تقدم ترجمته في ص ٣٩٥

(٧) رواه ابن ماجه عن حذيفة وفيه « يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من
العجين ، ابن ماجه المقدمة ١/١٩

و في رواية الطبراني . حجب الله التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته . .

وقال الاوزاعي^١ اذا ظهرت البدع فلم ينكرها اهل العلم صارت منه . وعن عمرو ابن عوف^٢ عن ابيه مرفوعا . من أحيا سنة من ستنى قد أميت بعدى كان له من الاجر مثل من أجر من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئا . ومن ابتدع بدعة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه اثم من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من آثام الناس شيئا^٣ .

فاعلم أن قوله صلى الله عليه وسلم . من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه ، قاعدة عظيمة من أعظم قواعد الدين وأعمها لقما ينبغي حفظه واشاعته واستعماله في إبطال المنكرات ، وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الذى أوتيتها ، وهو صريح في رد كل بدعة وكل مخترع بما لا يوافق

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي الاوزاعي شيخ الاسلام أبو عمرو ولد سنة ٨٨ هـ ومات سنة ١٥٧ هـ تذكرة الحفاظ ١/١٨٢

(٢) عمرو بن عوف بن زيد المزني أبو عبد الله ذكره ابن سعد و ابن حبان في الصحابة أنه مات في ولاية معاوية . الاصابة ٣/٩

(٣) رواه ابن ماجه عن عمرو بن عوف ١٠/٧٤ - ٧٧ وأخرج الامام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة و أنس بن مالك و جرير بن عبد الله بهذا

المعنى - مسلم بشرح النووي ١٦/٢٢٦ - ٢٢٧

رسالة في الرد على الرافضة

قواعد الشريعة ، اذ كلما خرج عن الشريعة باطل لا عبرة به ، لكن هو مخصوص بغير بدعة تكون خيرا فانها لا تكون مردودة .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام^١ .
البدعة فعل ما لم يعهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال
وهي ثلاثة أضراب^٢ :

(١) عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن بن محمد المذهب
السلي الدهشقي الشافعي امام عصره ، ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين
وخمسمائة ، توفي سنة ستين و ستائة البداية والنهاية ٢٣٥/١٣ النجوم
الزاهرة ٢٠٨/٧ ، شذرات الذهب ٣٠١/٥ - ٣٠٢

(٢) قول المؤلف « وهي ثلاثة أقسام » ربما اقتصر على ثلاثة أقسام لامهاتها في
البدع - لأن الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول في كتاب قواعد الاحكام
٢٠٤/٢ بعد أن عرف البدع .

وهي منقسمة الى بدعة واجبة ، وبدعة محرمة ، وبدعة مندوبة ، وبدعة
مكروهة ، و بدعة مباحة فالذي يظهر من كلام الشيخ أن البدعة تنقسم الى
خمسة أقسام - انظر قواعد الاحكام ٢٠٤/٢ ، ويقول الشاطبي « ان العلماء
قسموا البدع بأحكام الشريعة الخمسة ولم يعددها قسما واحدا مذموما الى أن
قال - و أصل ما أتى به من ذلك عز الدين عبد السلام ، الاعتصام للشاطبي
١٨٨/١ و للعلما أقوال في تقسيم - البدع . انظر الاعتصام ١٨٨/١ - ١٩٢
- السفن والمبتدعات البدعة وتحديداتها وموقف الاسلام ، للدكتور عزت
على عطية . .

أحدهما : ما كان مباحا كالتوسع في المأكل والمشرب والملابس
والمناكح فلا بأس بشيء منها .

الثاني : ما كان حسنا . وهو مبتدع موافق لقواعد الشريعة ولا يلزم
من فعله شرعى كبناء الربط والمدارس والخانات وغير ذلك من أنواع البر
التي لم تعهد في العصر الاول . لكنه موافق لما جاءت به الشريعة الاسلامية
من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى والاشتغال بالعربية لانه
لا يتأتى تدبر القرآن وفهم معانيه الا بمعرفتها وكذلك تدوين الاحاديث النبوية
وتأسيس قواعد الفقه وأصوله ، كل ذلك مبتدع حسن موافق لاصول الشرع
غير مخالف لشيء منها .

الثالث : ما كان مخالفا للشرع أو ملتزما لمخالفته وهو ينقسم الى محرم
ومكروه^١ فمن ذلك صلاة الرغائب^٢ فانها كذب على رسول الله صلى الله عليه

-
- (١) تقسيم البدع الى مكروه ومحرم وهو مبنى على من جهة كونها بدعا لا من
جهة أخرى لانه لو دل دليل على منعه أو كراهته لم يكن بدعا .
- (٢) صلاة الرغائب وهي ثلاثة إثني عشرة ركعة في أول خميس من رجب بين
المغرب والعشاء . بعد صوم يوم الخميس يفصل بين كل ركعتين بتسليمة
ويقرا في كل ركعة بفتحة مرة ، و « انا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث
مرات ، و « قل هو الله أحد . . . إثني عشرة .. فاذا فرغ من صلاته .
صلى على الرسول صلى الله عليه وسلم سبعين مرة . بصيغة « اللهم صل على
خمد النبي الامي وعلى آله وسلم . ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة =

وسلم^١ .

وقال غيره : تنقسم البدع الى خمسة اقسام :

واجبة - مثل كتب العلم^٢ وشكل المصحف و نقطة .

مستحبة - كبناء القناطر و الجسور و المدارس .

مباحة - كالمنخل والاستنان^٣ وما اشبه ذلك .

ومحرمة - وهى أكثر من أن تحصى - انتهى^٤ .

قلت . ومنها . أصناف المبتدعة فى الدين من سائر الفرق وقد قدمنا أن من أحببها فرقة الرافضة .

= سبوح قدوس رب الملائكة و الروح - ثم يرفع رأسه و يقول سبعين مرة رب اغفر وإرحم و تجاوز عما تعلم ، انك أنت الاعز و الأكرم ، ثم يسجد بسجدة أخرى . و يقول فيها مثل ما قال فى السجدة الاولى ، ثم يسأل حاجة فى سجوده فانها تقضى . . أنظر قواعد الاحكام ٢/٢٠٤ - ٢٠٥ وإحياء علوم الدين .

(١) صلاة الرغائب بدعة ؛ و اعتمادها على الحديث الموضوع . و لهذا كثير من العلماء عارضوا و بينوا أنها بدعة - أنظر الحديث بتمامه . فى الموضوعات لابن الجوزى ٢/١٣٢ ، الآئى المصنوعة للسيوطى ٢/٥٥ ، المنار المنيف ص ٩٦ . الآثار المفروعة للكنوى ص ٣١٩

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) المنخل للدقيق - استنان - كذا فى الأصل و لم يظهر .

(٤) قواعد الاحكام لعز الدين عبد السلام ٢/٢٠٤ - و أنظر الاعتصام ١/١٨٨

تنبيه : نختتم به ما قال الامام الغزالي^١ في الاحياء . اعلم ان كل ما كان مكروما فانكاره مستحب . لا واجب والسكوت عنه مكروه وليس بحرام ، اللهم اذا لم يعلم انه مكروه فيجب ذكره ، لان الكراهة في الشرع يجب تبليغه الى من لا يعرفه ، و ما كان محرما فانكاره واجب والسكوت عنه حرام . انتهى^٢ .

روينا في كتاب الحجة لطالب المحجة^٣ ، عن جابر مرفوعا : اذا لمن آخر هذه الامة اولها فالذى عنده العلم عليه . فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله عزوجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم .
عن أبي جعفر^٤ قال : كان علي بن الحسين^٥ رضى الله عنه يقول :

-
- (١) أبو حامد الغزالي تقدم ترجمته في ص ١٥٠
 - (٢) احياء علوم الدين ٢/٢٣٥ . باختلاف يسير .
 - (٣) لابي الفتح نصر بن ابراهيم المتوفى سنة ٤٩٠ هـ ، وقيل لابي القاسم اسماعيل الاصهباني المتوفى سنة ٥٣٥ هـ كشف الظنون ١/٦٣٢
 - (٤) جابر بن عبد الله تقدم ترجمته في ص ٤٤٤
 - (٥) رواه ابن ماجه وفيه « فن كنتم حديثا فقد كنتم ما أنزل الله » ابن ماجه مقدمة ب ٢٤ وفي بعض الرواية فيلجم يوم القيامة بلجام ، فيض القدير ص ٤٣٦

(٦) أبو جعفر محمد بن علي ، تقدم ترجمته ٣٠١

(٧) علي بن الحسين تقدم ترجمته ٧٠

إذا لعن آخر هذه الأمة أولها واستخف بدين الله عزوجل فلينشر أهل العلم عليه فن كنتم يومئذ علما كان كمن كنتم ما أنزل الله من الكتاب^١ .

وعن معاذ بن جبل مرفوعاً^٢ إذا ظهرت البدع في أمتي وشتم أصحابي فلينظر العالم عليه فإن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين^٣ .
[فقبل الوليد بن مسلم؛ ما إظهار العلم ؟ قال إظهار السنة ، اللهم إجعلنا من خدامها مظهرين عاملين بما فيها المتبعين لها بفضلك يا أكرم الأكرمين^٤] .
قلت : ومنه ما نحن فيه : وهو اهتمامنا لجمع هذا التصنيف النفيس النافع ان شاء الله لعامة المسلمين في الرد على هذه الطائفة الضالة الخبيثة من الراضنة الغالية المارقة .

(١) أنظر فيض القدير بمعناه ٤٣٦/١

(٢) تقدم ترجمته ٢٣١

(٣) رواء الديلي عن معاذ بن جبل ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤٠٢/١

وابن عساكر عن معاذ أيضاً ضعيف . وفيه . إذا ظهرت البدع ولعن آخر هذه الأمة أولها فن كان عنده فلينشره ، فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد ، ضعيف الجامع الصغير للالباني ٢٠٥/١

(٤) الوليد بن أبو مسلم أبو العباس مولى بني أمية الدمشقي الامام الحافظ عالم أهل دمشق توفي سنة أربع أو خمس و تسعين ومائة - التاريخ الصغير

٢٧٦/٢ ، ٢٧٧ تهذيب التهذيب ١١/١٥١

(٥) ما بين () في الهامش .

نسأل الله تعالى بجاه سيد المرسلين وسائر الأنبياء والأولياء الصالحين
أن يمتنا على الكتاب والسنة غير ضالين ولا مبدلين وأن يغفر لنا ولمشايعنا
والدينا وإخواننا في الله وجميع المسلمين ، وأن يدخلنا أجمعين الى جنته
من غير عذاب مسبق بفضل نبينا محمد سيد المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .
اتفق من تعليقه صيحة يوم الخميس المبارك سادس ذى القعدة
الحرام من شهر سنة ١٨٨١ هـ وحسبنا الله ونعم الوكيل . و الحمد لله وحده
لا شريك له .

(١) التوسل بحق النبي والولي أو بجاهه أو بركته أو بحق قبره أو قبته ، وهذا
مذموم منهي عنه - أنظر التوسل والوسيلة لابن القيم الجوزية .

الخاتمة

أبين في هذه الخاتمة أهم ما انتهت إليه من التحقيق والدارسة فيما
يأتى ولكن قبل ذلك أريد أن أبين ما تضمنته الرسالة :

أولا : ان الكتاب ينقسم الى قسمين :

قسم يتعلق بالفرق من الملل والنحل .

ذكر المؤلف فى هذا القسم بعض الفرق الخارجة عن الملة

الاسلامية [منهم المجوسية و الزنادقة و الزراداتيه و الزادشتيه و النونية

و المانوية المتدكية و الديصانية و الصيامية و أصحاب التناسخ والصاية] .

اليهود : و انقسامهم الى عدة فرق [العنانية ، العيسوية ، اليوزانية ،

الربانيون السامرة و القراون] .

النصارى : و فرقه [المللكنية ، النسطورية ، يعقوبية ، الألبانية ،

البلبارسية ، المقدانسية ، البولسية و المرقوسية] .

ثم ذكر المؤلف بعض الفرق من الاسلام مثل الصفاتية ، الكرامية ،

التجارية الجهمية ، الجبرية ، والمرجئة والمشبهة ، الأشعرية ، الخوارج

و الشيعة] .

و القسم الثانى : يتعلق بالامامة و المفاضلة بين الصحابة و فيه مباحث .

أولا : ينقل المؤلف بكل امانة أقوال الشيعة و يذكر اعتقادهم ، ما يتعلق

بالخلافة ثم يرد عليهم بالأدلة العقلية و النقلية المثبتة المفحمة .

ثانيا : نقل المؤلف أقوال أهل البيت التى تتعلق بفضائل الشيخين .

رسالة في الرد على الرافضة

ونقل أيضا من أقوال الأئمة الأربعة ومن علماء المتكلمين وأعيان الصوفية ثم يختم كتابه بنصح يذكر فيه الأحاديث والأقوال المأثورة التي توجب التمسك بالكتاب والسنة وتنهى عن البدعة.

وفيما يتعلق بأهم النتائج التي تضمنتها هذه الرسالة . نلخصها :

١ - الإمامة ثابتة لأبي بكر رضى الله عنه بالإشارة النبوية وبإجماع المسلمين عليه وهو أفضل هذه الأمة بعد نبيها .

٢ - الخلفاء الأربعة ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة .

٣ - عثمان رضى الله عنه قتل مظلوما ، وعلى رضى الله عنه برئ .

٤ - المحاربة بين على ومعاوية رضى الله عنهما كانت مبنية على الاجتهاد .

وعلى رضى الله عنه كان مصيبا ومعاوية رضى الله عنه مخطئا غير مأزور .

٥ - عقائد الشيعة ممتزجة بالعقائد الباطلة والأفكار الفاسدة .

٦ - الشيعة وليدة اليهودية والمجوسية والمسيحية .

٧ - الشيعة فرقة دخيلة على الاسلام .

٨ - الشيعة أدخلوا في الدين من المأسى كثيرا ، وأصيب المسلمون بها كثيرا

مثل خيانة ابن العلقمي ، ومحمد بن محمد نصير الطوسي ، ومعاوتهم مع

الفرنج في الحروب الصليبية .

٩ - صنف من أصناف الشيعة لا يؤمنون بالمصحف المتداول بأيدي الناس ،

بل يقولون إن القرآن الموجود محرف .

١٠ - صنف من أصناف الشيعة والمتدعة ليس له علاقة بالاسلام

والمسلمين أصلاً .

و في الختام أسأل الله القدير أن يلهمنا الصواب في كل أمورنا
و يوفقنا للخير في كل مقاصدنا و أن يجعل عملنا خالصاً مقبلاً انه ولي ذلك
و القادر عليه .

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، و يسر لنا العمل كما علمتنا انك
انت العليم الحكيم .

المصادر و المراجع

حرف الألف

- ١ الابانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري
ادارة الطباعة المنيرية
- ٢ الوفاء في سيرة الخلفاء لمحمد بن عفيفي الخضرى
المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة سنة ٥
- ٣ الآثار المرفوعة لعبد الحى اللكنوى
الهند
- ٤ أحكام الجنائز وبدعها للالبانى
- ٥ الأحكام فى أصول الاحكام لابن حزم الظاهرى
- ٦ الأحكام فى أصول الأحكام لسيف الدين الآمدى
مطبعة عاطف بالقاهرة
- ٧ إحياء علوم الدين للغزالى
دار المعرفة بيروت
- ٨ آثار القرامطة
- ٩ آداب اللغة لإبراهيم بن على القيروانى
دار احياء الكتب العربية
- ١٠ ارشاد الفحول لمحمد بن على الشوكانى
مطبعة مصطفى البابى بالقاهرة الطبعة الاولى

١١ الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر مطبعة النهضة بمصر

١٢ أسد الغابة لابن الأثير

بتحقيق محمد عاشور ومحمد إبراهيم البناء

دار الشعب القاهرة

١٣ الاسرار المرفوعة

١٤ الاسفار المقدسة للدكتور علي عبد الواحد

دار النهضة للطبع والنشر

١٥ السلوك للقرنبي تحقيق محمد مصطفى

لجنة الكتاب والترجمة بالقاهرة

١٦ الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر مصور عن الطبعة الاولى

بمصر مطبعة السعادة

١٧ أصل الشيعة وأصولها لمحمد الحسين آل كاشف

المطبعة الحيدرية النجف

الطبعة الخامسة عشرة سنة ١٢٨٩ هـ

١٨ أصول الدين لعبد القاهر بن طاهر البغدادي

دار الكتب العلمية - بيروت

١٩ أصول مذهب الامام أحمد لعبد الله التركي مكتبة الرياض الحديثة

مطبعة جامعة عين شمس

- ٢٠ اعتقاد للبيهقي
نشر أحمد محمد المرسى سنة ١٣٨٠ هـ
- ٢١ اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازى
مكتبة النهضة القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ
- ٢٢ الاعلام لخير الدين الزركلى
الطبعة الثانية سنة ١٣٧٦ هـ
- ٢٣ اعلام الموقعين ابن القيم الجوزية تحقيق عبد الرؤف
بيروت
- ٢٤ الاغانى لابي الفرج الاصبهاني
الهيئة المصرية العامة للكتاب
- ٢٥ الاقتصاد فى الاعتقاد للغزالى
مكتبة مصطفى البابى
الطبعة سنة ١٩٦٦ م
- ٢٦ الامم للشافعى
دار الشعب بالقاهرة
- ٢٧ الامام أحمد لابى زهرة
- ٢٨ الامام جعفر الصادق لجواد مغنیه
دار العلم للملايين - بيروت
- ٢٩ الامام على بن أبى طالب
- ٣٠ الانوار الكاشفة لعبد الرحمن البيانى
المطبعة السلفية بالقاهرة

حرف الباء

- ٣١ البدء والتأريخ
٣٢ البداية والنهاية
٣٣ البدر الطالع
لاي زيد أحمد بن سهل البلخي
لابن كثير
للشوكاني
ناشر معروف عبد الله
سنة ١٣٤٨
٣٤ البدعة تحديدما و موقف
الاسلام منها
٣٥ بغيه الدعاة في طبقات
اللغويين والنحاة
لعزة علي عطية
الكتب الحديثة القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ
للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل
مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ

حرف التاء

- ٣٦ تاج العروس من جواهر
القاموس
٣٧ تاريخ ابن خلدون
٣٨ تاريخ التشريع الاسلامي
لمحمد المرتضى الزبيدي
منشورات دار مكتبة الحياة بيروت
عبد الرحمن بن محمد طبع سنة ١٣٩١ هـ
لمحمد الخضري
مطبعة الاستقامة بالقاهرة
الطبعة السادسة ١٩٦٠ م
٣٩ تاريخ السياسى
٤٠ تاريخ الاسلام
للذهبي
مطبعة القدس بالقاهرة ١٣٦٧ هـ

- ٤١ تاريخ اصهبان
٤٢ تاريخ بغداد
للخطيب البغدادي
٤٣ تاريخ الخلفاء
لجلال الدين السيوطي
٤٤ التاريخ الصغير للبخاري
بتحقيق محمد محي الدين
مطبعة السعادة الطبعة الاولى سنة ١٣٧١ هـ
٤٥ تاريخ الطبري
تحقيق محمود ابراهيم زايد
دار الوعي بحلب
٤٦ تاريخ الفرق الاسلامية
علي مصطفى الغرابي
مطبعة محمد علي صبيح و اولاده بمصر
٤٧ تاريخ الشيعة
محمد حسن المظفر
٤٨ التاريخ الكبير للبخاري
مصور بدار الكتب العلمية بيروت
٤٩ تاريخ المذهب الاسلامية
لابي زهرة دار الفكر العربي
مطبعة السعادة بمصر
٥٠ تاريخ يعقوبي
لمحمد بن أبي يعقوب دار صادر بيروت
٥١ تبين كذب المفتري
لابن عساكر
دار الكتاب العربي بيروت

٥٢ تحفة الأحوذى

للعامة عبد الرحمن المباركفورى

مطبعة المدنى بالقاهرة نشر المكتبة السلفية

٥٣ تذكرة الحفاظ

للذهبي دار احياء التراث العربى بيروت

٥٤ ترتيب المدارك

للقاضى عياض تحقيق أحمد بكير

مكتبة الحياة مطبعة فؤاد

بيروت سنة ١٣٨٧ هـ

٥٥ التعرف فى مذهب أهل التصوف لمحمد بن اسحاق الكلابازى

دار احياء الكتب العربية بالقاهرة

٥٦ تفسير العسكرى

لابى الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقى

٥٧ تفسير ابن كثير

عيسى البانى الحلبي

٥٨ تفسير الياضوى مع حاشية القاضى

تحقيق محمد محمود شاكر

٥٩ تفسير الطبرى

دار المعارف بمصر

محمد بن أحمد دار الكتاب العربى

٦٠ تفسير القرطبي

القاهرة سنة ١٣٨٧ هـ

لفخر الدين الرازى

٦١ التفسير الكبير

دار الكتب العلمية طهران

لابن حجر

٦٢ التقریب

- ٦٣ تليس ابليس لابن الجوزى ادارة الطباعة المنيرية
 ٦٤ التمهيد للباقلانى مكتبة الشرقية بيروت ١٩٥٧ م
 ٦٥ تنزيه الشريعة لعلى بن محمد بن عراق مكتبة القاهرة
 ٦٦ تهذيب ابن عساكر لأبى القاسم على ابن الحسن بن عساكر
 سنة ١٢٧٦ هـ
 ٦٧ تهذيب التهذيب لابن حجر مصور عن الطبعة الاولى
 حيدرآباد الهند
 ٦٨ تفسير التحرير شرح على محمد امين مطبعة مصطفى البابى
 الحلبي سنة ١٩٥٣ م كتاب التحرير

(حرف الجيم)

- ٦٩ جامع الاصول لابن الاثير مطبعة السنة المحمدية
 القاهرة ١٣٧٤ هـ
 ٧٠ جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر نشر المكتبة العلمية
 بالمدينة المنورة
 ٧١ جامع التواريخ لرشيد فضل الله
 دار احياء الكتب العربية
 ٧٢ الجامع الصغير للسيوطى مصطفى البابى القاهرة
 ٧٣ الجرح والتعديل لابن أبى حاتم دائرة المعارف
 حيدرآباد الهند

- ٧٤ جبهة أنساب العرب لآبي محمد بن سعيد ابن حزم
تحقيق عبد السلام هارون
- ٧٥ الجواب الصحيح لابن تيمية مطابع المجد التجارية
- ٧٦ الجواهر المضية لمحى الدين عبد القادر أبى الوفاء القرشى
- ٧٧ جوامع السيرة لابن حزم دائرة المعارف بميدرا آباد الهند
- (حرف الحاء)
- ٧٨ حق اليقين فى معرفة أصول الدين لعبد الله الشير طهران ١٣٦٤ هـ
- ٧٩ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لآبي نعيم الاصفهاني
- ٨٠ حياة الحيوان للدميرى مكتبة محمود توفيق والمكتبة التجارية الكبرى القاهرة ١٣٥٦ هـ
- (حرف الخاء)
- ٨١ الخرشى على مختصر سيدى خليل طبع دار صادر بيروت
- ٨٢ خلاصة تذهيب الكمال أحمد بن عبد الله الخزرجى
- ٨٣ الخلافة والامامة لعبد الكريم الخطيب
- ٨٤ الخصائص الكبرى للسيوطى

﴿ حرف الدال ﴾

٨٥ دائرة المعارف الاسلامية لجامعة من المستشرقين طبع بالقاهرة

٨٦ دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدى

دائرة المعرفة بالقاهرة ١٩٧١ م

٨٧ الدرر الكامنة فى أعيان لابن حجر دائرة المعارف حيدر آباد

المائة العاشرة الهند ١٣٩٤ هـ

٨٨ الدر المتثور فى التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى

نشر محمد امين دمج بيروت

٨٩ الديباج المذهب لابن فرحون المالكي تحقيق

محمد الاحمدى الاجهورى

دار التراث بالقاهرة

٩٠ دول الاسلام للذهبي

٩١ الدين الخالص لنواب صديق حسن خان مطبعة المدنى

٩٢ ديوان شعر المثقب العبدى من ضمن مجلة جامعة الدول العربية

﴿ حرف الذال ﴾

٩٣ ذيل تاريخ بغداد لمحمد بن سعيد بن يحيى

تحقيق نشار عواد طبع بغداد

٩٤ رجال الكشى لأبى عمرو بن عمر بن عبد العزيز المكي

مؤسسة الاعلى بكر بلا عراق

- ٩٥ الرد على الجهمية للدارى تحقيق جوتسر قستام
ليدن بريل سنة ١٩٦٠ م
- ٩٦ الرد على الدهريين جمال الدين الأفغانى
للشيخ محمد بن عبد الوهاب تحقيق د . ناصر الرشيد
- ٩٨ الرسالة القشيرية
- ٩٩ الرسالة المستطرفة لمحمد بن جعفر الكتانى
طبع بيروت سنة ١٣٣٢ هـ
- ١٠٠ روح المعاني لشهاب الدين الآلوسى
ادارة الطباعة المنيرية - دار احياء التراث العربى - بيروت
- ١٠١ روضات الجنات لميرزا محمد الباقر الخوانسارى
تحقيق اسد الله اسماعيليان
مكتبة اسماعيلية طهران
- ١٠٢ كتاب الروضة للكلينى
- ١٠٣ روضة الناظر لابن قدامة المطبعة السلفية - القاهرة
- ١٠٤ الرياض النضرة لمحب أبى جعفر الطبرى
- ١٠٥ روضة الاعلام الواعظين

(حرف السين)

- ١٠٦ سنن ابن ماجه
لمحمد بن يزيد القزويني
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي
مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة
- ١٠٧ سنن أبي داود
تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
دار احياء السنة النبوية
- ١٠٨ سنن الترمذی
تحقيق أحمد شاكر
مطبعة البابي الحلبي القاهرة
- ١٠٩ سنن الدار قطنی
الامام على بن عمر الدار قطنی ومعه
التعليق المغني للشيخ شمس الحق
عظيم آبادی
- ١١٠ سنن الدارمی
نشر عبد الله هاشم اليماني بالمدينة المنورة
- مطبعة دار المحاسن للطباعة القاهرة
دار الفكر بالقاهرة
- ١١١ سنن النسائي بشرح السيوطی
لحمد بن عبد السلام الشقيری
دار احياء التراث العربي
- ١١٢ السنن و المبتدعات
دار الكتب العلمية بيروت
- ١١٣ السياسة الشرعية
لابن تيمية بتحقيق ابراهيم البناء
دار الشعب القاهرة

١١٤ السيرة النبوية

لابن هشام

نشر مكتبة الكليات الاسلامية بمصر

{ حرف الشين }

١١٥ الشافى فى شرح أصول الكافى شرحه عبد المحسن عبد الله

مطبعة النعمان النجف

١١٦ الشامل فى أصول الدين للجوينى بتحقيق على شامى النشار

الناشر المعارف بالاسكندرية

١١٧ شجرة النور الزكية

لمحمد بن محمد مخلوف

دار الكتب العربى بيروت

١١٨ شذرات الذهب فى أخبار

لابى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى

المكتبة التجارية للطباعة والنشر بيروت

من ذهب

١١٩ شرح السنة للبغوى

بتحقيق شعيب الأرنؤوط

المكتب الاسلامى

١٢٠ شرح العقيدة الطحاوية

لملا على القارى

١٢١ شرح الفقه الاكبر

لابى جعفر الطحاوى/تحقيق زهرى النجار

١٢٢ شرح معانى الآثار

دار الكتب العلمية بيروت

الطبعة الاولى سنة ١٣٩٩ هـ

١٢٣ شرح المقاصد

للتفتازانى

دار الطباعة العامة

- ١٢٤ شرح المواقف لعصـد الدين الایـجی
مطبعة السعادة القاهرة
- ١٢٥ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
دار احیاء الکتب العریة القاهرة
- ١٢٦ الشعراء لابن قتية
١٢٧ شفاء العليل لابن القيم الجوزية
- مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٣٩٣ هـ
- ١٢٨ شواهد الحق يوسف اسماعيل النبهاني
مطبعة مصطفى البابي القاهرة
- ١٢٩ الشيعة في التاريخ لمحمد حسين العاملي
١٣٠ الشيعة والسنة علامه احسان الهی ظهير
- ط - باكستان
- ١٣١ الشيعة في التاريخ لمحمد حسين المظفری
- (حرف الصاد)
- ١٣٢ الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية
١٣٣ صحيح البخارى لمحمد بن اسماعيل البخارى
- مطابع الشعب سنة ١٣٧٨ هـ
- ١٣٤ صحيح ابن خزيمة لابن خزيمة تحقيق مصطفى الاعظمی
الكتب الاسلامی

- ١٣٥ صحيح مسلم
لمسلم بن الحجاج
احياء التراث العربى بيروت
- ١٣٦ الصراع بين الاسلام و الوثنية
لابن الجوزى تحقيق محمود فاخورى
١٣٧ صفة الصفوة
نشر دار الوعى بحلب -
مطبعة النهضة الحديثة
- ١٣٨ الصواعق المحرقة
لابن حجر الهيثى مطبعة الوهبة بمصر
١٣٩ الصواعق المرسلة على
لابن القيم مطبعة الامام بالقاهرة
الجهمية و المعطلة
- ﴿ حرف الضاد ﴾
- ١٤٠ ضحى الاسلام
أحمد امين
١٤١ ضعيف الجامع الصغير
محمد ناصر الدين الألبانى
- ﴿ حرف الطاء ﴾
- ١٤٢ الطبقات لابى عمر خليفة خياط تحقيق د . أكرم ضياء العمرى
١٤٣ طبقات الحفاظ للسيوطى تحقيق محمد على عمر
نشر مكتبة وهبة و مكتبة الاستقلالة
الكبرى القاهرة
- ١٤٤ طبقات الحنابلة
لابن رجب الدمشقى
مطبعة السنة المحمدية القاهرة

- ١٤٥ الطبقات السنية في
تراجم الحنفية
لتقى الدين الحنفى
تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو
مطابع الامرام التجارية ١٣٩٠ هـ
- ١٤٦ طبقات الشافعية
لجمال الدين الاسنوى
تحقيق عبد الله الجيورى
مطبعة الارشاد بغداد ١٣٩٣ هـ
- ١٤٧ طبقات الشافعية الكبرى
لناج الدين السبكى
تحقيق عبد الفتاح محمود الطناحى
مطبعة عيسى البانى
- ١٤٨ طبقات الصوفية
لعبد الرحمن السلمى نشر جماعة الازهر،
مطابع دار الكتاب العربى
- ١٤٩ طبقات الفقهاء
للشيرازى المكتبة العربية بغداد ١٣٥٦ هـ
- ١٥٠ الطبقات الكبرى
لابن سعد دار صادر بيروت ١٣٧٧ هـ
- ١٥١ طبقات المفسرين
للداودى نشر مكتبة وهبه بمصر
- (حرف الظاء)
- ١٥٢ ظلمات أبى ربه
لمحمد عبد الرزاق حمزه
المطبعة السلفية بالقاهرة
- (حرف العين)
- ١٥٣ عقائد الامامية
محمد رضا المظفر

- ١٥٤ العقائد النسفية لأبي حفص عمر بن محمد النسفي
مكتبة المثنى بغداد طبع بالاوفست ١٣٨٣هـ
- ١٥٥ العقد الثمين لتقى الدين محمد أحمد المكي
تحقيق فؤاد سعيد
مطبعة السنة المحمدية القاهرة
- ١٥٦ العلل المتنامية لابن الجوزي دار نشر الكتب
الاسلامية بلاهور
- ١٥٧ عمل أهل المدينة د . نور سيف دار الاعتصام بمصر
- ١٥٨ العواصم من القواصم لابن العربي تحقيق محب الدين بن الخطيب
مكتبة السلفية القاهرة
- ١٥٩ على بن الحسين والوصية للسعودي
(حرف الغين)
- ١٦٠ غاية المرام
- ١٦١ غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير الجزري
مكتبة الخانجي بمصر ١٣٥١هـ
- ١٦٢ غنية الطالبين لعبد القادر الجيلاني
- البابي الحلبي القاهرة ١٣٧٥هـ
- (حرف الفاء)
- ١٦٣ فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني المطبعة السلفية

- ١٦٤ فتح القدير للشوكاني محفوظ العلمي بيروت
- ١٦٥ فجر الاسلام لاحد امين دار الكتاب العربي بيروت
- الطبعة العاشرة ١٩٦٩ م
- ١٦٦ الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى
- تحقيق محي الدين عبد الحميد
- محمد علي صبيح وأولاده القاهرة
- ١٦٧ فرق الشيعة للنوبخي الحسن بن موسى
- المطبعة الحيدرية النجف ١٩٦٩ م
- ١٦٨ الفصل في أهل الملل لابي محمد بن حزم الظاهري
- مكتبة المثنى ببغداد
- ١٦٩ الفقه الاكبر المنسوب الى الامام الشافعي
- مخطوط بمكتبة الحرم المكي
- ١٧٠ الفهرست لابن الديم ط طهران و مصر
- ١٧١ الفوائد المجموعة للشوكاني بتحقيق عبد الرحمن محي الملمي
- مطبعة السنة المحمدية
- ١٧٢ الفوائد الرضوية لعباس القمي
- سنة ١٣٨١ هـ
- ١٧٣ فيصل التفرقة بين للفزالي . تحقيق سليمان دنيا
- دار احياء الكتب العربية القاهرة
- ١٧٤ فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطي ط . القاهرة

﴿ حرف القاف ﴾

- ١٧٥ القاموس المحيط للفيروز آبادي
١٧٦ قصة الديانات لسليمان مظهر
١٧٧ قواعد الأحكام لعز الدين عبد السلام مكتبة الكليات
تحقيق طه عبد الرؤف الأزهرية ١٣٨٨هـ

﴿ حرف الكاف ﴾

- ١٨٧ الكاشف في معرفة من له للذهبي تحقيق علي عطية
رواية في الكتب الستة دار الكتب الحديثة .
مطبعة دار التأليف بمصر
١٧٩ الكافي للكليني
١٨٠ الكامل في التاريخ لابن الاثير دار صادر بيروت ١٣٧٦هـ
١٨١ كشف اصطلاحات الفنون لمحمد التهانوي
الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٨٢ كشف القناع للبهوتي مطبعة الحكومة بمكة المكرمة
١٨٣ كشف الخفاء لاسماعيل بن محمد المعجلوني
مصور عن الطبعة الثالثة
دار احياء التراث العربي
١٨٤ كشف الظنون لمصطفى عبد الله الشهير بجاجي خليفة
دار الكتب الحديثة القاهرة

١٨٥ الكفاية في علم الرواية لابي بكر أحمد الخطيب
دار الكتب الحديثة القاهرة

١٨٦ كنز العمال

﴿ حرف اللام ﴾

١٨٧ اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير الجزري مكتبة المثنى بغداد
١٨٨ لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت
١٨٩ لسان الميزان لابن حجر
١٩٠ لوامع الأنوار البهية للشيخ محمد بن أحمد السفاريني

﴿ حرف الميم ﴾

١٩١ المجروحين لابن حبان تحقيق محمود ابراهيم زايد
دار الوعى بحلب
١٩٢ مجمع بحار الأنوار الشيخ محمد طاهر الفقى ط - الهند
١٩٣ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين الهيثمى
نشر دار الكتاب العربى بيروت
١٩٤ مجموع فتاوى ابن تيمية مطابع الرياض الطبعة
الاولى ١٣٨١ هـ
١٩٥ مجموعة الرسائل ابن تيمية دار الباز للتوزيع والنشر
بمكة المكرمة

١٩٦ محاضرات فى النصرانية لأبى زهرة

- ١٩٧ المجبر
لابي جعفر محمد بن حبيب
المكتب التجاري للطباعة والنشر بيروت
- ١٩٨ مختار الصحاح
محمد بن عبد الوهاب
نشر دار الافئدة الرياض
- ١٩٩ مختصر سيرة الرسول
محمد بن علي الحنبلي
نشر المكتب الاسلامي
- ٢٠٠ مختصر فتاوى المصرية
محمد بن علي الحنبلي
نشر المكتب الاسلامي
- ٢٠١ المدخل الى مذهب الامام أحمد
لعبد القادر بن بدران
ادارة الطباعة المنيرية بمصر
- ٢٠٢ مرآة الجنان
لليافعي
دائرة المعارف بجيدر آباد
بالهند ١٣٣٩ هـ
- ٢٠٣ مروج الذهب
لعلي بن الحسين المسعودي
تحقيق محي الدين عبد الحميد
دار الفكر بيروت
- ٢٠٤ المستدرک
للحاكم النيسابوري
دائرة المعارف بجيدر آباد الهند
- ٢٠٥ المستصفي من علم الأصول
للفزالي تحقيق محمد مصطفى أبو العلا
شركة الطباعة الفنية القاهرة
- ٢٠٦ مسلم بشرح النووي
المطبعة المصرية ومكتباتها

- ٢٠٧ مسند أبي بكر
دار صادر بيروت والمكتب الاسلامي
٢٠٨ مسند أحمد
للحافظ أبي بكر عبد الله
٢٠٩ مسند الحميدى
تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي
٢١٠ مسند الطيالسي
الطبعة الاولى ١٢٨٢ هـ
٢١١ مسند الفردوس
لابي منصور الديلي
٢١٢ مشاهير علماء الامصار
لابن جان البسقى مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر ١٣٧٩ هـ
٢١٣ مشكوة المصابيح
تحقيق محمد ناصر الدين الالباني
٢١٤ مشكل الآثار
لابي جعفر الطحاوى
٢١٥ المصاحف
دار المعارف النظامية بحيدرآباد ١٣٣٣ هـ
لعبد بن أبي داؤد الطبعة الاولى المطبعة
الرحمانية بمصر ١٣٥٥ هـ
٢١٦ المعارف
لابن قتيبة الطبعة الثانية دارالمعارف بمصر
٢١٧ معجم الادباء
للياقوت الحموى مطبعة البابى الحلبي
و شركاه بمصر
٢١٨ معجم البلدان
لشهاب الدين أبي عبد الله
ياقوت البغدادى دار احياء التراث
العربي بيروت

- ٢١٩ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة
- ٢٢٠ المغنى لابن قدامة مكتبة القاهرة ١٣٩٥ هـ
- ٢٢١ المفاضلة بين الصحابة لابن حزم
- ٢٢٢ مفتاح السعادة
- ٢٢٣ مقارنة الأديان للدكتور أحمد شبلي مكتبة النهضة المصرية القاهرة
- ٢٢٤ المقاصد الحسنة للسخاوى دار الباز للنشر والتوزيع بمكة
- ٢٢٥ مقالات الإسلاميين لابي الحسن الاشعري تحقيق محي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة القاهرة ١٣٦٩ هـ
- ٢٢٦ مقدمة ابن خلدون لابن خلدون المكتبة التجارية الكبرى بمصر
- ٢٢٧ الملل والنحل للشهرستاني بهامش الفصل والامواء في الملل والنحل مكتبة المثنى ببغداد
- ٢٢٨ المناقب المنيب لابن القيم الجوزية تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غده مكتب المطبوعات الاسلامى ببغداد
- ٢٢٩ مناقب الامام أحمد بتحقيق د. عبد الله التركي مكتبة الخانجي بمصر ١٣٩٩ هـ
- لابن الجوزى

- ٢٣٠ مناقب الامام الشافعي لابي بكر الیهقی بتحقیق سید صقر
دار النصر للطباعة القاهرة
الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ
- ٢٣١ مناقب الصحابة للامام الدار قطنی
مخطوط
- ٢٣٢ المنتخب لابن قدامة
- ٢٣٣ المنتظم لابن الجوزی دار المعارف العثمانية
بجیدر آباد
- ٢٣٤ منتهی المقال لابی علی
ط . طهران
- ٢٣٥ المنقذ من الضلال لابی حامد الغزالی
- دار الكتب الحديثة ١٣٩٤ هـ
- ٢٣٦ منهاج السنة في الرد لابن تیمیة
- على الشيعة والقدرية
- ٢٣٧ المهذب للشيرازی دار المعرفة بيروت
- ٢٣٨ الموسوعة العربية
- ٢٣٩ الموضوعات الكبرى لابن الجوزی تحقیق عبد الرحمن محمد عثمان
مطابع دار القلم بيروت ١٣٩٠ هـ
- ٢٤٠ الموطأ للامام مالك بن أنس
- ٢٤١ ميزان الاعتدال للذهبی تحقیق محمد علی بجاری
دار المعرفة بيروت

(حرف النون)

- ٢٤٢ نتائج الأفكار القدسية
٢٤٣ النجوم الزاهرة في ملوك
جمال الدين الاتابكي « مصور »
دار الكتب وزارة الثقافة والارشاد بمصر
مصر و القاهرة
٢٤٤ نزمة الألباء في طبقات الأدباء
لابي البركات كما الدين الانباري
دار الروضة الطباعة بمصر
٢٤٥ نظرية الامامة
د . أحمد صبحي
٢٤٦ فقه الطيب
للقرشي ، أحمد بن محمد التلساني
عيسى البابي الحلبي
٢٤٧ نهاية الأقدام
لشهرستاني تحقيق الفريد جيوم
مكتبة المثنى ببغداد
٢٤٨ النهاية في غريب الحديث
لابن الاثير
تحقيق أحمد الزاوي ومحمود الطناحي
المكتبة الاسلامية
٢٤٩ النهاية في الفقه
للطوسي دار الكتاب العربي بيروت
٢٥٠ نوارد الأصول
للحكيم الترمذي نشر المكتبة العلمية
بالمدينة المنورة
٢٥١ نيل الاوطار
لشوكاني مطبعة مصطفى البابي
الحلبي وأولاده بمصر

(حرف الواو)

- ٢٥٢ الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي
دار صادر بيروت
- ٢٥٣ وسائل الشيعة الى تحصيل لمحمد بن الحسن العاملي
مسائل الشريعة دار احياء التراث العربي بيروت
- ٢٥٤ الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لموسى جار الله ط . باكستان
- ٢٥٥ وصية الامام ابي حنيفة المعرفة برسالة النقر
- ٢٥٦ وفيات الاعيان لابن خلكان تحقيق احسان عباس دار صادر بيروت

فهرست الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
[البقرة]	
فتوبوا الى بارئكم	٥٤ ٢٤٦
واقتلوهم حتى لا تكون فتنة	١٩٣ ٤١١
قال اولم تؤمن قال بلى	٢٦٠ ١٨٦
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذرؤا ما بقى من الربوا	٢٧٩ ٤١٢
[آل عمران]	
لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء	٢٨ ١٠٤
قال الحواريون نحن أنصار الله	٥٢ ١٤٠
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته	١٠٢ ٥
أفان مات أو قتل	١٤٤ ١٣٠
وطائفة قد أهمتهم أنفسهم	١٥٤ ١٦٠
لو كان لنا من الامر شئ	١٥٤ ١٢٨
لو كانوا عندنا ما ماتوا	١٥٦ ١٢٨
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر	١٧٦ ٢٩١

فهرست الآيات القرآنية

الآية الصفحة

[النساء]

٥	١	يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم
١٥٥	٤٠	ان الله لا يظلم مثقال ذرة
١٢٨	٦٥	فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
٢٨١	٩٥	وكلا وعد الله الحسنى

[المائدة]

١٤٩	٧٢-١٧	لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
٤١٢	٣٣	انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
١٥٦	٤٠	اولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم
٤٢٩	٥١	يا أيها الذين آمنوا لاتتخنوا اليهود
٤٢٢	٥٤	من يرتدد منكم عن دينه
٢٢١	٥٥	انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
١٤٩	٧٣	لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة
٤٢٩	٨٠	ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا

[الأنعام]

٨٢	٥٠	قل لا أقول لكم عندى خزان الله
٨٢	٥٩	وعنده مفاتيح الغيب
١٥٦	١٢٥	فن يرد الله أن يهديه

فهرست الآيات القرآنية

الآية	الصفحة

ولو شاء ما فعلوه ١٣٨ ١٥٦

فلو شاء لهداكم أجمعين ١٤٩ ١٥٦

[الأعراف]

إنا خير منه خلقتني من نار ١٢ ١٢٥

أرجه وأخاه ١١١ ١٧٦

إنا هدنا إليك

[الأنفال]

أولئك هم المؤمنون حقا ٤ ١٨٦

[التوبة]

فان تابوا وأقاموا الصلاة ٥ ٤١٢

ذلك الدين القيم ٣٦ ١٥٣

لا تحزن ان الله معنا ٤٠ ٢٩١

انما يريد الله ليعذبهم ٥٥ ١٥٦

والمؤمنون و المؤمنات ٧١ ٢١٨

قل لن يخرجوا معي أبدا ٨٣ ٣٣٤

وقال آخرون مرجون لأمر الله ١٠٦ ١٧٦

[يونس]

أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ٢٦ ٣١٣

فهرست الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون	٢٧ ٣١٣
لا يحزنك قولهم	٦٥ ٢٩١
ولو شاء ربك لآمن كل من في الأرض	٩٩ ١٠٦
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله	١٠٠ ١٥٦
[يوسف]	
وما أنت بمؤمن لنا	١٧ ١٧٨
ثم بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات	٣٥ ١٠١
[النمل]	
قل لا يعلم من في السموات والأرض	٦٥ ٨٢
وما تشاؤون الا ان يشاء الله	٩ ١٥٦
[الاسراء]	
وقضينا الى بنى اسرائيل	٤ ١٥٩
وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه	٢٣ ١٥٩
قل لو كان معه إله	٤٢ ١٥١
قال أ اسجد لمن خلقت طينا	٦١ ١٢٥
[الكهف]	
و لا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا	٢٣ ١٨٥

فهرست الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
[الأنبياء]	
لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا	٢٢ ١٥١
لا يستل عما يفعل وهم يستلون	٢٣ ١٢٦
[الحج]	
مذان خصمان اختصموا	١٩ ٢٤٧
الذين ان مكنام في الارض	٤١ ٣٣٣
[المؤمنون]	
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله	٩١ ١٥١
[النور]	
ان الذين جاؤا بالافك	١١ ٢٢٤
لولا اذ سمعوه ظن المؤمنين	١٢ ٢٤٦
والطيات للطيبين	٢٦ ٩٤
وعد الله الذين آمنوا منكم	٥٥ ٣٣٣
[الشعراء]	
وانذر عشيرتك الاقربين	٢١٤ ٣٨
[القصص]	
فذكره موسى فقضى عليه	١٥ ١٥٩
اولئك يؤتون أجرهم مرتين	٥٤ ١٨١
[١٢٨]	

فهرست الآيات القرآنية

الآية	الصفحة
[السجدة]	
ولو شئنا لآتينا كل نفس هدايا	١٣
[الأحزاب]	
و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة	٣٦
لا تطع الكافرين و المنافقين	٢٩١
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديدا	٢٥٦
[فاطر]	
انما يخشى الله من عباده العلماء	٢٨
[الزمر]	
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون	٤٧
[حم السجدة]	
و من أحسن قولا ممن دعا الى الله	٣٣
[الجاثية]	
وبدا لهم سيئات ما عملوا	٣٣
[محمد]	
ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا	١١
والله الغنى و أتم الفقراء	٣٨
[الفتح]	
لقد رضى الله عن المؤمنين	١٨

فهرست الآيات القرآنية

الآية	الصفحة	
٢٧	١٨٥	ليدخلن المسجد الحرام
		[الحجرات]
١٠	٢١٨	انما المؤمنون اخوة
		[النجم]
٢٣	١٨٥	ولا تزكوا أنفسكم
		[القمر]
٤٩	١٥٦	انا كل شيء خلقناه بقدر
		[الرحمن]
١٧	١٨٢	رب المشرقين ورب المغربين
		[الحديد]
٢٢	١٥٦	ما من مصيبة في الارض
		[التغابن]
٦	١٢٦	أبشر يهودنا
١١	١٥٦	ما اصاب من مصيبة
		[التحریم]
٤	٢٢١	فان تظاهروا عليه فان الله هو مولاة
		[القلم]
٨	٢٩١	فلا تطع المكذبين

فهرست الآيات القرآنية

الآية	الصفحة	
[الحاقة]		
٢٧	١٥٩	ياليها كانت القاضية
[المزل]		
٢٠	٢٦٠	فاقرءوا ما تبسر من القرآن
[الانسان]		
١	٢٤٩	مل أتى على الانسان
٣٠	١٥٦	وما تشاءون الا أن يشاء الله
[الليل]		
٧	١٥٧	فاما من أعطى واتقى

فهرست الأحاديث النبوية

الصفحة

الأحاديث

[الألف]

- ٢٢٦ حديث - أبي أقرانا و على أفضانا
- ٤٧٢ . - أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة
- ١٥٨ . - احتج آدم و موسى عند ربهما فحج آدم موسى
- ٢١٩ قول على - اخواننا بغوا علينا
- ٢٤٦ حديث - أدار كسائه على على و فاطمة و حسن و حسين
- ٣٩٧ . - ادعى أباك و أخاك حتى أكتب
- ٤٠١ . - اذا اتفقتما -- لم أخالفكما
- ٤٥٧ . - اذا أنا مت فأحرقوني ثم ذروني في اليم
- . - اذ لعن آخر هذه الامة اولها
- ٣٤٠ . - أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
- ٢٢٧-٢٢٦ . - أعلم أمي بالحلال و الحرام معاذ بن جبل الخ
- . - أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الخ ٣٠٦
- ٤٣٥ . - اقتدوا بالذين بعدى أبي بكر و عمر
- ٢٢٦ . - أفضاكم على

فهرست الأحاديث النبوية

الصفحة	الأحاديث
٢٥١	حديث - أكرموا أصحابي فانهم خياركم
٢٥١	• - الله الله أصحابي
٤٠٣	• - اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل
٢٣٦	• - اللهم إني بأحب الخلق إليك
	• - أمر صلى الله عليه وسلم أبا بكر في الحج
١٨١	• - أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
٢٣٥	• - انا دار الحكمة و أبو بكر أساسها الخ
٢٢٩	• - انا مدينة العلم و على بابها
٢٠٦	• - ان الأنبياء يدفنون حيث ماتوا
٢٠٦	• - انت منى بمنزلة هارون من موسى
٢٠٤	• - أتما بمنزلة من بمنزلة هارون من موسى
٣٥٩	• - انك تقاتل الناكثين و المارقين و القاسطين
٣٢٧	• - انكم تختصمون الى لعلكم اُحدكم أن يكون ألحن
٤٤٧	• - ان الله لمصطفى بنى اسماعيل
	• - ان الله لا يجمع أمتي على ضلالة
٢٦٦	• - ان الله يتجلى للمؤمنين عامة
٤٢٣	• - ان من كان قبلكم كانوا يتخذوا القبور مساجد
	• - انها نزلت في المختصمين يوم بدر

فهرست الأحاديث النبوية

الصفحة	الأحاديث
٢٠٥	حديث - ان وزيرين لى فى السماء و وزيرين فى الأرض الخ
٤٤٩	• - انى قد خلقت فيكم شيئين لن تضلوا بعدما
٤٦٠	• - أول ما يرفع من الأرض القرآن
٤٢٧	• - آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب الخ
١٨٣	• - أى الايمان أفضل ؟ قال الايمان بالله ؟
١٨٣	• - أى الايمان أفضل ؟ فقال الجهاد فى سبيل الله
١٢٨	• - إيتونى بدواة وقرطاس
١٨٢	• - الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان
١٨٣	• - الايمان بضع وسبعون شعبة
٢٣٩	• - أى الناس أحب اليك
[حرف د ج ء]	
١٨٠	• - جاء أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم شديد يياض الثياب
١٢٩	• - جهزوا جيش أسامة
[حرف د خ ء]	
٢٠٥	• - خلقت أنا و أبو بكر و عمر من طينة واحدة
	• - الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة
٢٠٦	• - خلقت أنا وعلى من نور واحد
١٩٠	• - الخوارج كلاب النار

الصفحة	الأحاديث
	حديث - خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
٢٩٧	د - خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر
	[حرف د ، د]
١٥٨	د - دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي
	[حرف د ، ذ]
	د - انه صلى الله عليه وسلم ذكر قوما يكونون في أمته
	يخرجون في فرقة
	[حرف د ، ر]
٢٩٨	قول على - رحم الله أبا بكر هو أول من جمع القرآن
	[حرف د ، السين]
	سألت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله
٤٥٨	عليه وسلم بشئ.
٢٨٦	قول على - سئل على عن أبي بكر وعمر فقال هما امامان
	حديث - متجدون اقواما بدعوكم الى كتاب الله
٤٥٠	د - سيخرج قوم في آخر الزمان أحداث الأسنان
٣٥٧	د - سيكون بعدى فتنة القاعد فيها خير من القائم
	[حرف د ، ص]
١٧٥	د - صنفان من أمتي ليس لهم في الاسلام نصيب

[حرف د ع ،]

- ٤٤٩ حديث - عليكم بستی و سنة الخلفاء الراشدين
 ٤٦٠ أثر ابن مسعود - عليكم بالعلم قبل أن يقبض
 ٣٥٧ د - عهد الى اذا وقعت الفتنة أن أكسر سيفي

[حرف د ف ،]

- ٤٦٦ د - الفتنة اذا أقبلت أشبهت و اذا أدبرت أسفرت

[حرف د ق ،]

- ٣٥٩ د - قتال المسلم كفر
 ١٣٦ د - القدرية مجوس هذه الأمة

[حرف د الكاف ،]

- ٣١٨ د - كان ابو بكر أعلننا برسول الله
 ١٥٧ د - كان في جنازة فأخذ شيئاً فجعل يتكلم به الأرض
 ٢٣٦ د - كان عنده يوماً طير فقال اللهم اتقني بأحب الخلق
 د - كان النبي صلى الله عليه و سلم يارزاً يوماً
 فأتاه رجل فقال ما الايمان ؟
 ١٨٤ د - كان يدخل المقابر فيقول السلام عليكم الخ
 ٤٠٢ أثر عن ابن عباس انه كان يقف بكتاب الله الخ

[حرف د ل ،]

أثر - لا أوتي بأحد يفضلني على أبي بكر وعمر
٢٩٨ - ٤١٩
الا جلده حذ المقتري

حديث - لا تسبوا أصحابي فان أحدكم لو أفق مثل أحد - الخ ٣٥١

• - لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة - الخ ٢٢٣

• - لا تجتمع أمتي على الخطأ ٣١٨

• - لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا حجا - الخ ٤٧٢

• - لما استشاري اسارى بدر شبه النبي صلى الله عليه وسلم - الخ ٢٠٣

• - لما بويح أبو بكر جاء أبو سفيان ٢٩٩

• - لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر ٢٣٩

أثر - لو منعوني عقالا لقاتلهم ١٣٢

حديث - لو وزن ايمان أبي بكر بايمان العلم لرجح ٢٦٣

[حرف د م ،]

• - ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة ٤٧١

• - ما فضلكم أبو بكر بكثرة صوم ٢٦٢

• - ما من مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضأ ٤٠٧

• - ما من أمة ابتدعت ٤٧٢

• - ما من ميت يموت الا يدفن بالتربة التي خلق منها ٢٠٦

- ٢٩٦ - مروا ابا بكر فليصل بالناس
 ٤٧١ - من احدث في امرنا هذا
 - من أحيا سنة من ستنى قد أميتت بعدى
 ٣٩٥ - من أمن الناس على في صحبته وذات يده أبو بكر
 ٤٠٩ عن محمد بن الحنفية - من خير الناس بعد رسول الله
 ٤٦٠ قول ابن مسعود - من سره أن ينظر الى وصية محمد التى عليها خاتمه
 ٤٧١ من فارق الجماعة فاقتلوه
 من قال سبحانه الله العظيم بنت له غرس في الجنة.
 ١٩٩ - من قال لأخيه المسلم يا كافر فقد باء به
 ٤٦٥ - من قرأ القرآن
 - من كان يعبد منكم محمدا فان محمدا قد مات
 ٢١٢ - من كنت مولاه فعلى مولاه

[حرف ن]

- ١٣٢ - نحن معاشر الأنبياء لا نورث

[حرف الواو]

- ٤٧٠ - وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة
 - والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامى الامى ٢٢٣-٢٢٣
 - والذى نفسى بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم لأجلى ٤٤٧

- ٢٥٨ حديث - والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة
[حرف ي]
- ٢٥٩ • - يوم القوم أقرأهم لكتاب الله
• - يخرج من ضيضي هذا قوم يحقر أحدكم صلاته
٤١٧ في جنب صلاتهم
- ٤٥١ • - يقتلون أهل اسلام ويدعون أهل الأوثان
• - يوشك أن تداعى عليكم الأمم
•

الاعلام الواردة في الرسالة

الصفحة	الاعلام
١٨٢	أبان بن علي
٦٨	ابراهيم بن الاشر
٢١٩	ابراهيم الحربي
٣٢٢	ابراهيم بن عبد الله الحجي
٥٨	ابراهيم بن عبد الله الهاشمي
٤٢٤	ابراهيم بن يزيد النخعي
٢٩٩	ابن أبحر
٨٢	ابن أبي الحديد
٢٥١ ، ٢٢١ ، ٢١٣ ، ١٢٠ ، ٨٧ ، ٧	ابن تيمية
٣٩٢ ، ١٠	ابن حجر
١٢٠ ، ٤٦ ، ٧	ابن حزم
٢٩٥ ، ٣٢٥ ، ٢٨٣ ، ٤٢٥ ، ٢١٩	ابن حنبل
٨٥ ، ٨٤	ابن خلدون
٣٠٥	ابن سمان [أبو سعيد اسماعيل بن علي]
٣٥	ابن سينا

الاعلام الواردة في الرسالة

الاعلام	الصفحة
ابن عباس [عبد الله بن عباس]	٥٣ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٢٣٣ ، ٢٧٢
ابن عبد البر	٢٩٨
ابن عبد الهادي	١١
ابن عدي	٢٦٤
ابن عمر [عبد الله بن عمر]	٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤
ابن العود	
ابن القيم الجوزية	٢٣٧
ابن كثير حافظ عماد الدين أبو الفدا	٣٢٦ ، ٣٨٦
ابن ماجه	
ابن مالك [محمد بن عبدالله بن مالك]	١٢
ابن مبارك [عبد الله بن مبارك]	٢٩٩
ابن مردويه	٢٣٨
ابن مسعود [عبد الله بن مسعود]	٢٥١
ابن المسيب [سعيد بن المسيب]	٣١٥ ، ٣٤٧ ، ٤٢٣
ابن المطهر	٢٥١
ابن ذهاب	٣١٦
أبو اسحاق الكافروني	٣٨٦
أبو برزه الاسلمى	٤٥٣

الاعلام الواردة في الرسالة

الاعلام	الصفحة
أبو زهرة	٤٨
أبو بكر الباقلاني	٣٤٨
أبو بكر بن اسحاق الكلاباذي	٣٧٧
أبو بكر البغوي	
أبو بكر بن خزيمة	٣٤٥
أبو ثوبان المرجي	
أبو ثور الكلبي	٣٢١ ، ٣٢٢
أبو جحيفة [وهب بن عبد الله]	٣٠٦ ، ٢٩٧
أبو جعفر الصادق	٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٤
أبو جعفر الطحاوي	٣١٣
أبو جازم [عبد العزيز بن أبي جازم]	٣١٠
أبو حفص عمر بن علي الزنكاني	٣٨٤
أبو الخطاب [محمد بن زينب]	٥٠ ، ١٩٦
أبو الدرداء	
أبو زيد	٢٦١
أبو سعيد الخدري	٣١٧
أبو سفيان بن حرب	٢٩٩
أبو سليمان الداراني	٣٢٥

الأعلام الواردة في الرسالة

الصفحة	الأعلام
٢١٥	أبو السنا بل بن بعلك أبو شعيب
٢٩١	أبو صالح الفرازى
٢٨٣	أبو عبد الله البخارى
١٧١	أبو عبد الله الزعفرانى
	أبو عبد الله محمد بن حنيف
٢٨ ، ١٤٢ ، ٢٧٠ ، ٢٢٢	أبو عبيدة [عامر بن الجراح]
	أبو عثمان عمرو بن عبيد المعتزلى
١٤٣	أبو عمرو بن العلاء
٢١٩ ، ٢٣٠	أبو عيسى الترمذى
٢٢٧	أبو الفرج الجوزى
٢٩١	أبو القاسم السهلبى
٢٩٢	أبو القاسم الصفار
٢٧١ ، ٢٢	أبو القاسم محمد بن عبد الملك القشبرى
	أبو قلابة
١٩٤	أبو كامل
٢٠٤ ، ٢٦٦	أبو محمد روزبهان البقل
٢٨٧	أبو محمد عبد الوهاب

الأعلام الواردة في الرسالة

الصفحة	الأعلام
٤٥	أبو مخنف
٤٢٤	أبو مسلم الخولاني
١٨٧	أبو معاذ التومني
٣٤٦	أبو منصور البغدادى
١٩٦	أبو منصور العجلي
٣٥٩	أبو موسى الأشعري
٢٣٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤ ، ٣٣٠	أبو موسى المديني
٢٣٨	أبو نعيم
١٥٧	أبو هريرة
٣١٤	أبو يوسف
٢٥٢ ، ٢٦١	أبي ابن كعب
١٩٧	أحمد الكيال
٣٨٩	أحمد بن محمد العتيق
٣٥	أرسطو
٣٥٦ ، ٢٢٠	إسماعيل بن زيد
١٤١ - ١٩٤	إسماعيل بن جعفر
٤٠٨	الأسود
٧ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٥	الأشعري

الاعلام الواردة في الرسالة

الاعلام	الصفحة
الاعمش	٣١١
أفلاطون	٣٥
أمره القيس	١٤٣
أنس بن مالك	٣٨٩ ، ٩٢
الأوزاعي	٤٢٤
أويس القرني	٤٢٤
أم حبيبة بنت سفيان	٣٠٤
[حرف الباء]	
الباقر	
البراء بن عازب	٩٢
البرقي	٤١
البزار	
بسام بن عبد الله	٣٠٤
بكر بن عبد الله المزني	٢٦٣
بيان بن سمعان النهدي	١٩١
[حرف ت]	
التاج بن صالح [عبدالوهاب بن محمد]	١٤
التفتازاني	٣٥٠

الاعلام	الصفحة

[حرف ث]

١٨٧	الثوبان المرجى
٣٠٧ ، ٢٢	الثورى [سفيان بن سعيد]

[حرف ج]

٩٦	جابر الجعفي
٤٤٣	جابر بن عبد الله
٢٧٣	جمدة ، أم ماني ،
٤٢٦	جنكيز خان
٤٢٥	جفيد بن محمد
١٥٠	الجويني
١٦٨	جهم بن صفوان

[حرف ح]

٣٢١	حارث بن شريح
٤٦٦	حذيفة بن اليمان
٢٣٥	حاكم النيسابوري
٢٩٥	الحسن البصري
٦٢	حسن بن صالح
٢٧٣ ، ١٩١ ، ١١٨ ، ١٠٥ ، ٧٠	الحسن بن علي

الاعلام الواردة في الرسالة

الاعلام	الصفحة
الحسن بن محمد بن علي	١٧٦
حسن العسكري بن علي الهادي	٧٠
الحسن بن علي	٤٥ ، ١١٨ ، ١٩٥
حسين بن محمد التجار	
حشرج بن نباته	
حفصة	٤٣١
حكم بن حبل	٢٩٨
حكيم بن جبير	٣٠٧
حامد بن أبي سليمان	١٧٨
حامد بن سلة	
حمزة بن عبد المطلب	٢٤٧
حميد بن عبد الرحمن	٢٩
الخميري	٤٣٢

[حرف خ]

خالد بن عبد الله	١٩٢ ، ١٩٥
خالد بن الوليد	٩٢ ، ٩٧ ، ٢٨٥
خديجة	٣١٣
الخطابي [ابو سليمان احمد بن علي]	٣٤٥

الأعلام الواردة في الرسالة

الأعلام	الصفحة
خليل بن احمد بن عمر	١٤٥
	[حرف الذال]
ذوى الخويصره	٤١٥
	[حرف الراء]
الربيع	
الرازى [نضر الدين محمد بن عمرو]	٣٩٣
	[حرف الزاء]
الزبير	٦٤ ، ٤٦ ، ٣١
الزجاج	١٤٦
الزهرى	٣١٦
زهيرى	١٥٤ ، ٢٢
زيد بن أرقم	
زيد بن ثابت	٢٦١ ، ٩٧
زيد بن حارثة	٢٨٥
زيد بن زيد	
زيد بن على	١٩٢ ، ١١٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٤
	[حرف السين]
سالم بن حفص	٣٠٣
	[١٢٣]

الاعلام الواردة في الرسالة

الاعلام	الصفحة
سالم بن عبد الله	
السبكي [تقي الدين أبو الحسن]	٢٥٠ ، ٢٨٧
سيعة الاسابية	
السخاوي	١٦
السدي [اسماعيل بن عبد الرحمن]	
سعد بن عبادة	٢٨
سعد بن وقاص	٢٢٢ ، ٢٥٧
سعيد بن جبير	١٧٦
سعيد بن زيد	٢٧٤ ، ٢٥٥
سعيد بن طهمان	٢٣٦
سفيان بن سعيد - الثوري	
سفيان بن عيينة	٢٢٢
سفينة مولى أم سلمة	٢٣٧
سلمان الفارسي	٨٩
سليمان بن جرير	٦٥
سهل بن حنيف	
سهل بن زياد	٩٦
سهل بن عبد الله التستري	٤٢٥

[حرف الشين]

الشافعي [محمد بن ادريس] ٢٨٢ ، ٢٩٥ ، ٣٢٠ ، ٤٢٥

شريح القاضي ٢٣٢

شريح بن النعمان ٣٣٦

الشعبي [أبو عمر عامر بن شراحيل] ٣٤٧

شعيب بن حرب ٣٣١

شهاب الدين عمر السهروردي ٣٧٧ ، ٢٢

الشهاب بن رسلان ١٢

الشهرستاني ٤٦ ، ٢٣ ، ٧

شيبة ٢٤٧

الشيخ المفيد ٨٠

[حرف الصاد]

صالح بن عمر الصالحى ١٨٨

صبيح بن عسل ٤٥٤ ، ٤٢٠

[حرف الضاد]

الضحاك ١٥٣

ضرار بن عمر ١٧٣

[حرف الطاء]

٣٨٩ ، ٣٠٦	الطبراني
١٠٠	الطبرسي
٦٦	الطبري
٣٢٩ ، ٢٧٤ ، ٦٤ ، ٤٦	طلحة بن عبيد الله
	طلحة بن مصرف
١٧٦	طلق بن حبيب

[حرف ع]

٣١٣ ، ٢٤٦ ، ١٥٨ ، ٩٣	عائشة
٣٣٥	عباس بن عبد المطلب
٢٩٧	عبد خير
٢٧٤	عبد الرحمن بن أبي بكر
	عبد الرحمن بن جبير بن نقيير
٣٩٥ ، ٣٣١	عبد الرحمن بن عوف
٢٩ ، ٢٢	عبد الرحمن بن مهدي
١ ٢١	عبد العزيز الدهلوي
١٤٠	عبد العزيز بن يحيى
	عبد الله بن أبي أوفى

الأعلام الواردة في الرسالة

الأعلام	الصفحة
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	٣٠٠
عبد الله جعفر	٩٠
عبد الله بن حرب الكندي	٦٨
عبد الله بن رواحة	
عبد الله الزعفراني - أبو عبد الله	١٧٧
الزعفراني	
عبد الله بن الزبير	٢٨٥
عبد الله بن سبا	٤٥٤ ، ١٩٥ ، ٥١ ، ٣٦ ، ٣٣
عبد الله بن عامر بن يزيد	٢٩٤
عبد الله بن مأمون [أبو العباس]	٤٤٤
عبد الله بن مسعود	٤٦٠
عبد الملك بن سليمان	٣٠٩
عبد الملك بن مروان	٦٨
عيد الله بن زياد	٦٨
عيد الله بن عباس	٢١٨
عيدة بن الحارث	٢٤٨ ، ٢٤٧
عيدة السلمياني	٢٣٣
عيد المكتب	١٨٧

الاعلام الواردة في الرسالة

الاعلام	الصفحة
عثمان بن عفان	٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧
عتبة	٢٤٧
عجلان بن ناوس	٦٨
العراقي [عبد الرحيم بن الحسن]	١١
عرباض بن سارية	
عروة بن عبد الله	
العز القدسي [عبد السلام بن داود]	١٤
عطاء بن رباح	٢٤٧ ، ٤٢٤
العلب بن دراع	١٩٥
علقمة بن قيس	٤٠٧
علي بن أبي طالب	٣٢ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٥٤
علي بن اسماعيل القنوي [علاء الدين]	٣٧٩
علي بن الحسين [زين العابدين]	٧٠
علي الهادي بن محمد الجواد	٧٠
علي بن موسى الرضا	٧٠ ، ١٠٢ ، ١٨٢
عمار بن ياسر	٦٨ ، ٣٠٢
عمر بن الخطاب	٣٢ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٣٣٧
عمر بن ذر	

الأعلام الواردة في الرسالة

الأعلام	الصفحة
عمر بن عبد العزيز	٣٧٩
عمرو بن عبيد	٣٦٤
عمر بن العاص	٣٨٤ ، ٢٣٩
عمر الفاروق	٣٨٤
عمرو بن مره	٢١٥ ، ١٧٧
عنان بن داود	١٤٤
عيسى بن يعقوب	١٤٤
عيسى بن موسى	١٩٣
[حرف غ]	
الغزالي	١٥٠ ، ٧
غضيف بن الحارث	
غلام ثعلب [محمد بن عبد الواحد]	١٥٣
غيلان الدمشقي	١٨٨
[حرف ف]	
فارابي	٣٥
فاطمة	٣١٠ ، ١٩٥ ، ٣١
فضل بن عياض	٤٢٥
الفيروز آبادي [مجد الدين]	٢٨٦ ، ٢٥١

الأعلام الواردة في الرسالة

الأعلام	الصفحة

[حرف ق]

القاضي عياض	٣٤٨
قتادة بن دعامة	١٥٢
قثم بن عباس	٢٧٢
القلقشندی [على بن أحمد]	١٥
قنبر	٣٠٤
قيس بن عباد	٢٩٥

[حرف الكاف]

الكازوني [محمد بن أحمد المدني]	١٥
كثير النواء بن اسماعيل	٣١١ ، ١١١ ، ٦٢
كعب بن سو	٣٥٨

[حرف ل]

ليد بن ربيعة	١٥٣

[حرف م]

الملازني	
مالك بن أنس	٣١٥ ، ٢٩٥
مالك بن مغول	٢٩٩
المبارك	٦٨

الاعلام الواردة في الرسالة

الاعلام	الصفحة
المثقب العبدري	
محارب بن دينار	١٧٧
محمد بن ابي بكر	٨٩
محمد بن الحسين الشيباني	٣١٤
محمد الحسين آل كاشف	٢٨
محمد بن الحسين الحجة	٧٠
محمد الحسين المظفرى	٢٨
محمد الخفية	٢٩٥ ، ١١١ ، ١٠٨
محمد الحسين العاملى	٢٨
محمد رضا المظفر	١٠٣ ، ٧٤
محمد بن سامة	٣٥٦
محمد بن سليمان	٩٦
محمد بن شبيب	١٨٨
محمد بن عبد الله الأنصارى	٣٩٠
محمد بن عبد الله بن الحسن	١٩٢ ، ٦٨
محمد بن كرام	١٦١
محمد بن كعب القرظى	٣٤٧
محمد بن على	٣٠٢ ، ١٠٥ ، ٧٠

الاعلام الواردة في الرسالة

الاعلام	الصفحة
محمد بن محمد	٤٣٤
محمد بن مسلبة	٩٢
محمد بن النعمان	١٩٨
محمد النفس الزكية	٥٨
محي الدين أبو ابراهيم الفاروقى	٢٨٣ ، ٢١٢
محي الدين النووى	٢١١
مختار بن عبيد	٦٧
المزنى [أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى]	٣٢٣
المسعودى	٤٦
مسلم بن أحوز [مسلم بن أحوز المازنى]	٥٨
مصطفى غراقى	٤٧
معاذ بن جبل	٢٣١ ، ٢٦١
معاوية بن أبى سفيان	٣٤١ ، ٣٦ ، ٣٤
معبد بن عباس	٢٧٢
معروف بن فيروز الكرخى	٤٢٦
مغيرة بن سعيد	١٩٥
مغيرة بن شعبة	٦٦
مقاتل بن سلمان	١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٧٧

الأعلام الواردة في الرسالة

الأعلام	الصفحة
مقداد بن الأسود	
منصور بن عبد الجبار السمعاني	٣٩٩
موسى جار الله	٩٤
موسى بن جعفر	٦٨ ، ٦٨ ، ١١١ ، ١١٩
مهيار الديلمي	٤٣٢
[حرف ن]	
نافع بن عبد الرحمن	٢٩٤
نزال بن سبرة	٢٩٧
النسائي [عبد الرحمن بن احمد بن شعيب]	٣٣٠
نصر بن ابراهيم	٤٥٨
نصر بن سيار	٥٨
النعمان بن عدى	٢٧٢
النويرى	١٤
[حرف الواو]	
وائله بن أسقع	٤٤٤
الوساطى [ابو بكر]	٤٨٤
وليد بن ربيعة	
وهبة بن عبد الله	٣٠٦

الاعلام الواردة في الرسالة

الاعلام	الصفحة
[حرف الهاء]	
هارون الرشيد	٣١٥
مشام بن الحكم	١٩٨ ، ٦٨
مشام سالم الجوليق	١٩٨ ، ٦٨
مشام بن عبد الملك	٥٤
مولا كو	٤٢٧
[حرف ميم]	
يحيى بن زيد	١٩٢ ، ٥٧
يحيى بن شميظ	٦٨
يحيى بن عمر	٦١
يعقوب بن على	١٤٧
يوسف الثار	٨٣
يوسف بن عمر الثقفي	٥٦

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير كلمة الناشر	٣
مقدمة	٥
الفصل الأول	١١
اسم المؤلف وكنيته	١١
مولده ونشأته	١١
شيوخه	١٢
مذهبه	١٦
منزلته العلمية	١٦
عصره	١٧
وفاته	١٧
وصف المخطوط	١٧
نسبة المخطوط الى المؤلف	١٨
التعريف بالكتاب	٢٠
و منهج المؤلف	
الفصل الثاني	٢٥ ، ٢٤
الوضع السياسى فى عهد الخلافة الراشدة ...	

الموضوع	الصفحة
مواقف الامة الاسلامية في موالاة	
على و معاداته	٣٥
مق ظهر التشيع	٣٧
الفصل الثالث	٤٣ ، ٤٥
التشيع و فرق الشيعة	٤٥
معنى التشيع	٤٥
اقسام التشيع و التطورات في عقائدهم	٤٧
الغلاة و انقسامها الى عدة فرق	٤٨
اسماء الفرق من الغلاة	٤٩
السبائية و عقيدتها	٥١
الزيدية	٥٤
سبب خروج الامام زيد	٥٥
سبب هزيمته	٥٨
سبب تسميتهم	٥٩
فرق الزيدية	٥٩
الجارودية	٦٠
السليمانية	٦٢
البترية	٦٢

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
آراء الامام زيد و الزيديين	٦٣
آرائهم في الامامة	٦٣
آراءهم الاعتقادية	٦٤
الروافض	٦٥
معنى الرضا لغة واصطلاحاً	٦٥
سبب تسميتهم	٦٥
مق سموا بهذا الاسم	٦٦
فرق الروافض	٦٦
الامامية	٦٩
رأى الامامية في الامامة	٧١
رأى الامامية في الامام	٧٢
الفصل الرابع [الامامة]	٧٤
مفهوم الامامة عند الشيعة	٧٤
منزلة الامام	٧٩
العصمة	٧٩
علم الغيب	٨١
الالوية	٨٤
الفصل الخامس في عقائدهم العامة	٨٦

الموضوع	الصفحة
عقيدتهم في الصحابة	٨٧
عقيدتهم في أمهات المؤمنين	٩٢
عقيدتهم في القرآن	٩٥
البدأ	١٠٠
الرجعة	١٠٣
التقية	١٠٤
المتعة	١٠٦
الفصل السادس مشابهمهم بالأديان السابقة	١١٠
مشابهمهم باليهود	١١٠
مشابهمهم بالمسيحية	١١٢
مشابهمهم بالمجوس و الفرس	١١٣
الفصل السابع	١١٥
ذم الروافض	١١٥
حكم علماء الاسلام فيهم	١٢٠
الفصل الثامن - منهج التحقيق	١٢٢
فص المخطوط - التأسيس الأول	١٢٤
ذكر بعض الفرق الخارجة عن الملة الاسلامية	١٣٤
المجوس	١٣٤

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الزرادانية	١٣٥
الزرادشتية	١٣٥
الثنوية	١٣٥
المانوية	١٣٦
المزدكية	١٣٦
الديسانية	١٣٦
الصامية	١٣٦
أصحاب التماسخ	١٣٦
الصابئة	١٣٧
الثنائية	١٤٠
البراهمة	١٤٠
الدهرية	١٤٠
المعطلة	١٤٠
الباطنية	١٤٠
القرامطة	١٤٠
الاسماعيلية	١٤١
اليهود	١٤٢
العنانية	١٤٤

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
العيسوية	١٤٤
المغاربة واليوذعانية	١٤٤
الربانيون	١٤٤
السامرة	١٤٥
القراؤن	١٤٥
النصارى	١٤٥
ملكانية	١٤٦
النسطورية	١٤٦
اليقوية	١٤٧
الالبانية	١٤٨
البلبارسية	١٤٨
المقدونسية	١٤٨
المرقوسية	١٤٨
الفرق الداخلة في الدين الحنيف	١٥٣
الصفاتية	١٦٠
الحنبلية	١٦٢
الكرامية	١٦٣
المشبهة	١٦٥

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة
الاشعرية	١٦٦
الجهمية	١٦٨
الجبرية	١٦٩
القدرية	١٩٦
التجارية	١٧١
المرجئة	١٧٤
الخوارج	١٨٨
الشيعية	١٩٠
السبائية	١٩٥
العلانية	١٩٥
المغيرية	١٩٥
المتنصورية	١٩٦
المعمرية	١٩٧
الكيالية	١٩٧
الخطائية	١٩٧
الهاشمية	١٩٨
النعمانية	١٩٨
الباب الاول في رد شبهتهم	٢٠٠
الدليل الاول	٢٠١

موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة

٢١٢	الدليل الثاني

٢٢٤	الدليل الثالث

٢٢٦	الدليل الرابع

٢٢٩	الدليل الخامس

٢٢٦	الدليل السادس

٢٤٣	الدليل السابع

٢٤٧	الدليل الثامن

٢٤٨	الدليل التاسع

٢٩٢	الفصل الثاني

٢٩٢	من عجائب فهمهم

٢٩٥	الفصل الثالث

٢٩٥	فضائل الشيخين من أقوال أهل البيت

٢٩٥	فضائل الشيخين من أقوال الائمة

٣١٢	فضائل الشيخين من أقوال أبي حنيفة

٣١٥	فضائل الشيخين من أقوال مالك

٣١٧	فضائل الشيخين من أقوال الشافعي

٣٢٥	فضائل الشيخين من أقوال أحمد

٣٣٣	فضائل الشيخين من أقوال الأشعري

٣٣٧	فضائل الشيخين من أقوال الغزالي

موضوعات الكتاب

الصفحة

الموضوع

فضائل الشيخين من أقوال ابن تيمية ٣٩٤

فضائل الشيخين من أقوال التنفازاني ٣٥٠

فضائل الشيخين من أقوال القشيري ٣٧١

فضائل الشيخين من أقوال السهروردي ٣٧٢

فضائل الشيخين من أقوال الكلاباذي ٣٧٧

فضائل الشيخين من أقوال القونوي ٣٧٩

فضائل الشيخين من أقوال الكازروني ٣٨١

فضائل الشيخين من أقوال الشيخ الكبير ٣٨٤

فضائل الشيخين من أقوال الزنكاني ٣٨٤

فائدة أبي محمد المائل ٣٨٧

فائدة في تفصيل محبة الصديق ٣٨٩

الخاتمة ٤٨١

المراجع والمصادر ٤٨٣

فهرس الآيات القرآنية ٥٠٨ - ٥١٥

فهرس الأحاديث النبوية ٥١٦ - ٥٢٣

فهرس الأعلام ٥٢٤

فهرس الكتاب ٥٤٤

اتمتهت الفهارس و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات